

# الأشواق العربية الجديدة

مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب في العالم العربي



سجل لأعمال

- \* مجامع اللغة العربية
- \* المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- \* الجامعات والمعاهد العلمية
- \* الهيئات والمراكز والشعب الوطنية لتعريب
- \* رجال الفكر والعاملين لاعتلاء اللغة العربية
- وجعلها في مستوى اللغات العالمية الحية

يصدرها

المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية  
الرباط ( المغرب الأقصى )



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

باسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

سيدي القارئ،

تحية طيبة

عام كامل مضى على صدور تصميم هذه المجلة التي يسعدني أن أضع بين يديك أول أعدادها وهو أجل طويل حقا باعتبار ترقبك الشديد لرؤية مجلتك ، وطويل كذلك بالنسبة لمجلة عادية مكفولة الموارد ، لكنه قصير جدا بالنسبة لما يتوفر عليه من إمكانات مالية ووسائل مادية مكتبك الدائم الذي ما فتئ ينق على انجاز مشاريعه من تبرعات المحسنين في المغرب .

بيد أن العزاء الجميل عن خذلان المادة تجده أسرة المكتب في التشجيع الأدبي والمعنوي المفقود عليها من اعلام الفكر ورجال العلم والادب في العالم العربي وفي العالم الغربي أيضا ، والمتجلى في الاتصالات العلمية والاستجابات الصحفية وفي الرسائل المنهالة على المكتب من كل جانب للتعبير عن التقدير والاعجاب بمناسبة ظهور كل مشروع من مشاريعه العديدة .

أجل ، انه لتأييد قوى أن لا يكاد المكتب الدائم يفرغ من توزيع «تصميم المجلة» حتى يتقاطر عليه من الابحاث والمقالات المتنوعة تنوع اقسام المجلة وأبوابها ما تضيق عنه امكانيات الناشر فلا يسهه الا ان يجتزى بنشر الثلث من مواد العدد الاول . ومع ذلك فنحن نعبر عن أسفنا واعتذارنا لكتابنا الافاضل الذين لم يتمكن من نشر ابحاثهم القيمة في هذا العدد الذي جاء في مضمونه وفي شكله كما شاءت له ظروف النشر أن يكون، ونؤكد لهم أننا عاملون على تغيير ظروف النشر هذه حتى تشارك في الاعداد المقبلة ما فاتنا في هذا العدد ونرجو الله أن تتمكن من ذلك ابتداء من العدد الثاني . وبهذه المناسبة نجدد لهم شكرنا وللكتاب الافاضل أصحاب الابحاث المنشورة ولجميع من تفضلوا بمراسلتنا في شأن هذه المجلة .

وتعريفًا بـ «اللسان العربي» لدى جمهور القراء يحسن بنا ان ننهي الى علمهم ما جاء في مقدمة تصميم هذه المجلة الذي لم يطبع منه سوى ألف نسخة من انها مجلة «تصدر

« لتكون سجلا كاملا لجميع الاعمال المنجزة والمشاريع المعتمدة في حقل التعريب ومرآة  
« تجلو بوضوح الجهود المبذولة في الشرق والغرب من اجل تجديد اللغة العربية وتطويرها  
« وجعلها أداة للتعبير كافية ووافية بجميع المعاني والمفاهيم والمصطلحات العلمية والتقنية  
« والحضارية وتكون عاملة على تيسير مهمة التنسيق بين هذه الجهود المختلفة المتفرقة  
« وتوجيهها الوجهة المثلى .

« على صفحاتها تنعكس آراء رجال الفكر الذين يعنون بالبحوث العربية في العالم  
« أجمع على اختلاف اجناسهم وأديانهم ومذاهبهم وتوزع مجانا على جميع الهيئات المستغلة  
« بالتعريب في العالم وعلى الكتاب والنقاد من العرب وغيرهم ممن يسهمون بنتائج قرائحهم  
« في هذا الموضوع .

« وقد اجتهد المكتب الدائم لبيسر على كل فارئ لغة العربية مهما كانت ثقافته أن  
« يمدّها ويستمد منها ، فخصص لكل مقال مقاما يليق به ، وبوب أقسامها ، وفصل  
« أبوابها ، وجزأ فصولها الى اركان ونوع مواضيعها حتى اصبحت جديرة بأن تضم في  
« عدد واحد نتائج أعضاء المجامع وأساتذة الجامعات والطلبة والمترجمين والمحررين وكل  
« المهتمين بشأن قريب او بعيد من شؤون اللغة العربية» .

واننى لآمل أن تنال مجلتك من عنايتك وتأييدك ايها القارئ الكريم ما هي حقيقة  
به وارجو أن تحرص على امدادها بتناجك مهما قل او كثر ، ولك الشكر ولذوى الفضل .

الامين العام للمكتب الدائم

لتنسيق التعريب في العالم العربي



## نداء

### حضرة الامين العام لجامعة الدول العربية

العلمية لما نراه في الطب الحديث ، والرازي وما أبدع من معرفة في الطب الباطني ... هؤلاء العلماء وغيرهم من العرب المثقفين رأوا في لغتنا العربية من القدرة على حسن التعبير والتكيف ما يجعلها لغة علمية خالصة قادرة على تتبع الحضارة الى اقصى حد ، قادرة على التعبير عن هذه الحضارة في يسر وحسن سبك ودقة اداء .

يسعدني أن أكتب اليوم في مجلة اللسان العربي التي يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي .

ان فكرة التعريب التي صاحبت النهضة العربية الحديثة تعبر خير تعبير عن رغبة المثقفين في هذه الامة العربية في أن يعيدوا لامتهم مجدها القديم والقريب لتكون لغتها لغة الحضارة العربية خاصة والحضارة العالمية عامة . ان القرويين في فاس ، والزيتونة في تونس ، والازهر في القاهرة ، والنظامية في بغداد كل هذه الجامعات العربية القديمة كانت منارا للحضارة في الوقت الذي كان العالم الغربي فيه يجتاز مرحلة مظلمة من تاريخه تبعده عن الحضارة . وهذه الجامعات لم تكن قاصرة على الدراسات الدينية فحسب كما يظن البعض ، ولكنها اشغلت بالعلوم الدقيقة والفنون الرفيعة ، واخرجت علماء في الفلك والطب والرياضة والعلوم تعزز بهم الحضارة الانسانية اليوم وتجعل منهم أئمة للثقافة حين يذكر تاريخ الثقافة العالمية . ان ابن سينا الذي عرب المصطلحات الفلسفية والطبية اليونانية وأجراها في لغتنا العربية في سهولة ويسر واشتق من ألفاظ هذه اللغة ألفاظا عربية تنمى مع الفكر الفلسفي العلمي في طواعية ومرونة ودقة وحلاوة تعبير ، والفارابي وابن رشد اللذين حفظا تراث الاغريق واطافا اليه ما جعله حيا متمشيا مع العصر وقابلا لان ينقل الى اللاتينية ، والزهرادى وما أتىح له من استخدام آلات جراحية كانت البدايات

منذ سنوات رأيت ان واجب الامانة العامة لجامعة الدول العربية يقتضيها ان تحث العلماء المحدثين الذين تعلموا في الغرب واطقتوا العلوم الحديثة باللغات الاوربية ، أن تحث هؤلاء العلماء على الرجوع الى بطون الاسفار العربية القديمة لينهلوا منها المصطلحات التي وضعها العرب وهم ينقلون عن اليونانية ، في العلوم المختلفة من علوم وطب وتاريخ وتقويم بلدان وغير ذلك كي يستعينوا بهذه المصطلحات في تعريب العلوم الحديثة التي حفظوا مصطلحاتها بلغة اجنبية ، واحمد الله اني رأيت ثمرة هذا التوجيه ممثلة في هذه الآلاف من المصطلحات العلمية التي وضعها الاتحاد العلمي العربي ، هذا الاتحاد الذي ترعاه جامعتكم العربية رعاية تتيج لاعضائه ، من سائر انحاء الوطن العربي ، الاجتماع في جو علمي خالص ليناقتشوا المصطلحات العلمية في رفق واناة ودقة وليضعوا لبنات قادرة في بناء التعريب الشامل الذي اتمنى ان تصل اليه الامة العربية في علومها وآدابها .

اننى متفائل اشد التفاؤل بنجاح فكرة التعريب ،  
وقد سررت لرؤية المجلدات الثلاثة الصادرة عن المجمع  
اللغوى بالقاهرة والتي تحوى عددا ضخما من المصطلحات  
المعربة فى شتى العلوم والفنون .

\*\*\*

ومجمع القاهرة مجمع عربى ، اعضاؤه من سائس  
أنحاء الامة العربية ، وهم جميعا من خيرة العلماء  
المتخصصين ، وهذا يسبغ على القراءات التى تصدر  
عنه قوة وتجعلها قابلة للاتباع فى الوطن العربى كله ،  
فالمصطلحات الصادرة عنه أقرها علماء الدول العربية  
كلها فهى مصطلحات مدروسة على صعيد عربى من  
علماء متخصصين وبهذا تصبح جديرة بالقبول .

وفى اللجنة الثقافية الاخيرة تقرر عقد اجتماع  
لتوحيد المصطلحات العلمية المعربة وانى لارجو لهذا

المؤتمر النجاح على ضوء فكرتى السالفة فى الاعتماد  
على الثقة فى المصطلحات الصادرة عن المجمع اللغوى  
بالقاهرة .

اتمنى لجلة اللسان العربى الذىوع والانتشار  
لتؤدى رسالة التعريب وتصل الى ما نصبو اليه  
جميعا من جعل اللغة العربية لغة من لغات الثقافة فى  
العصر الحديث فنؤدى بذلك واجبا علينا نحو انفسنا  
ونحو اجداد لنا عرفوا لهذه اللغة قدرها .

والله يوفقكم ويسدد خطاكم .

الامين العام لجامعة الدول العربية



## تحريف الدلالة الحمى - الاقطاع - الاخاذة

عماد الفاسي

استاذ بجامعة القرويين وجامعة محمد الخامس

وقد اتسع بسبب ذلك البحث في الحقيقة والمجاز وتوليد المعاني ، ولم تعد الصورة اللفظية والمحسنات البيديية وحدها الدالة على قيمة الاستعمال البلاغي للغة ، بل اصبحت الصورة والظل في والمعنى في اطاره النواقع او التخيل سر البلاغة وعنوان الابانة .

ومباحث الدلالة لا تفيد فقط في تقييم الكلام الحديث فحسب ، ولكنها ضرورية لفهم النصوص التاريخية وتعمق معانيها . فكثيرا ما يخطئ الناس حين يؤولون النصوص المقدسة فاهمين لكلماتها على المعنى المقهور في عصرهم متناسين ما كانت تدل عليه وقت نزول تلك النصوص او النطق بها . وقد انتبه المتكلمون والفقهاء الى ما للعرف من تخصيص للغة ، ومن اعتبار في الاحكام التي تدل عليه . فقد خصص العرف اطلاق اللحم على غير السمك ، مع ان القرآن استعمله في عموم اللحم المأكول كما قال تعالى : (ومن كل تاكلون لحما طريا) . فاذا حلف احد لا ياكل لحما فاكل سمكا فانه لا يحنث ، لان العرف خصص الاطلاق للنعوى اذ اعتبر السمك غير لحم .

وقد عد ابن جنى في الخصائص اختلاف المتكلمين في الصفات الالهية ناشئا عن اختلاف مداركهم للاطلاقات القرآنية وما ترمى اليه من دلالات . وزيادة على ذلك ، فان اللغة انبثاق من النفس ومن المجتمع ، فدراسة الدلالات اللفظية يكشف عن العلاقة التي بين الكلمة وبين الفكر الذي انبثقت عنه ، والوسط الذي ولدت فيه . وهذا ما يعطى علم الدلالة قيمة عظيمة الاحمية ، اذا شئنا ان نعرف كل امة نفسها عن طريق لغتها الام وما تحمله الفاظها من عالم الماضي وصوره .

اصبح علم دلالة المعاني في العصر الحديث فنا قائما بنفسه من فروع فقه اللغة المهمة . وقد سبق اللغويون العرب الى تناول معاني الالفاظ بابحاث قيمة منبثة في مختلف مصنقاتهم ، كما انهم القوا فيها رسائل خاصة تبحث الالفاظ التي ترجع الى معنى واحد كالشجر والنجوم والخييل . وسموا في ذلك الى ان صنفوا مثل كتاب المخصص لابن سيده الاندلسي القائم على جمع كل معنى من المعاني في فصل خاص به . ثم انهم اهتموا بابحاث الدلالة اللفظية ومعانيها ، فكتبوا عن الخاص والعام والحقيقة والمجاز والمشارك والمترادف والمغرب والمولد والدخيل .

ولم يقفوا عند ذلك الحد ، فقد انتبهوا الى التطور الذي يحصل لمعاني الكلمات ، وما يدخله الاصطلاح والحاجة الى التعبير عن معاني الدين والفلسفة من تجديد ، ومن قدماء الذين كتبوا في هذا الباب ابو حاتم احمد بن حمدان الرازي في كتابه الزينة في معاني الالفاظ وانتظورات الطائفة عليها .

وقد ادى ازدهار علم النفس الى ادراك الصلة القائمة بين الاحساس وبين الفكر وبين الالفاظ . كما ادى علم الصوت الى ادراك وظيفة الصوت في التعبير ، وبذلك امكن لعلم الدلالة ان يجد سبيله للظهور ، فاصبح للكلمات كما لغيرها من الكائنات حياة تؤرخ وتطور يعلم في مراحلها وفي اسبابه ومنذ المقال الذي كتبه ميشيل بريبال عام 1883 ، والباحثون يتعاقبون على الكتابة في (حياة الالفاظ) ويصنعون الحدود التي تفصل بين علم الاشتقاق وعلم الجمل وعلم المعاني .

ومنذ فجر النهضة العربية اهتم العرب ببعث لغتهم من مرقدها ، ولكنهم عنوا قبل كل شيء بضرورة اقناع انفسهم بأن العربية كافية للتعبير عن كل ما فى الارض وما فى السماء ، وصد اتهام المستعمرين الذين كانوا يكيدون لها ، بالجد فى ابراز ذخائر العربية ، واطلاق اسمائها على المسميات الحديثة .

وسعت كتاب الله لفظا وغاية

وما ضقت عن آى به وعظاتي

فكيف اضيق اليوم عن وصف آلة

وتنسيق اسماء لمخترعات

انا البحر فى احشائه الدر كامن

فهل سألوا الفواص عن صدقاتي

ومع ذلك فقد اضطر اللغويون المحدثون الى اقرار مبادئ أساسية من جملتها النحت والتعريب اللفظي وتعريب الاساليب الاعجمية كذلك ، والتوسع فى اطلاق الكلمات العربية على محدثات جديدة ، وغير ذلك من الاصول التى كانت ضرورية لفتح آفاق المعاجم اللغوية الى اسماء ما استجد من المخترعات الصناعية والمكتشفات العلمية ، والمبتكرات النظرية .

والناظر فى الانتاج الضخم الذى انتجه المعاصرون فى هذا السبيل ، لا يسهه الا ان يعرب عن مزيد اعجاب له لمجهوداتهم فى سبيل اللغة وتثبيت قدمها وازالة عقدة النقص من نفوس ابنائها .

ولكن ذلك كله لم يحل دون وقسوع العرب فى استعمار لغوى هو ابعد ما يكون من التطور الصحيح للكلمات وعن التسامح فى التعريب وفى الاقتباس . ذلك ان كلمات عربية لها معانيها الخاصة فى اللغة ولها خصائصها فى الاصطلاح الاسلامى ، افرغت من محتواها النبيل ، واعطيت محتوى كلمات اعجمية هى ابعد ما تكون عنها وعن الوسط الذى انبثقت فيه .

ويوشك ان لا يفهم الناشئون من ابناء قومنا مدلول تلك الكلمة الا على المعنى الجديد الذى اعطى لها ، بل يوشك ان يصبح المعنى العربى النبيل من نفس المعنى الاعجمى البغيض .

وقد احببنا ان نسمى هذا النوع باسم - تحريف الدلالة - استبعادا له عن معنى تبدل الدلالة الذى ينشأ عن تطور طبيعى ، لا بد من قبوله فى اللغة ومن مراعاته فى الاستنباط . ويمكننا ان نعرف - تحريف

الدلالة - بأنه خطأ فى تحويل معنى عربى الى معنى اعجمى ، واطلاق اللفظ الدال على المعنى العربى على ذلك المعنى الاعجمى ، وذلك رغبة فى ايجاد الكلمة العربية لترجمة الكلمة الاعجمية . فالطبيعى هو ارتكاب احد أمرين :

(1) البحث عن كلمة عربية اقرب فى دلالتها على ذلك المعنى الاعجمى .

(2) او الاكتفاء بادخال تلك الكلمة الاعجمية الى لغة الضاد ما دمنا قد اقررنا مبدأ التعريب ، اما تحويل كلمة لها دلالتها الضرورية الى دلالة اعجمية مناقضة لها تماما ، فهو ما يتبعى اجتنابه والحذر من الوقوع فيه . وانى اعتبر الابقاء على هذا التحريف للمعاني خطيئا جدا من الوجهة الاجتماعية ، لانه يفصل العرب عن المفهومات العربية الحقيقية لكثير من الكلمات التى لها حياة مجيدة فى تاريخ الالفاظ وما تنبثق عنه من أفكار ، واستعمارا للفكر العربى ببدلوات لا وجود لها فى تاريخ العرب او فى مجتمعاتهم لا فى القديم ولا فى الحديث ، الامر الذى تترتب عليه آثار قد لا تكون العروبة فى حاجة اليها او فى حاجة الى عكسها .

ان التحريف فى الدلالة يعنى احيانا نقل الامراض التى وقعت فى مجتمع اعجمى الى مجتمع خلا منها او سبق ان عوئج منها .

وسأحاول ان اعطى بين الآونة والاخرى امثلة لهذه الدلالات التى فرضت على كلماتنا فرضا دون ان تتحملها تلك الكلمات ، او يكون فى الاصل ما يبرر ادخالها عليها . اما اليوم فانى اکتفى بذكر كلمة عربية هى «الاقطاع» استعملت فى تعريب الكلمة الفرنسية (فيوداليتى) ، والاقطاعية لكلمة (الفيودالية) .

Féodalité - féodalisme

فلننظر الآن ، فى معنى الكلمتين الفرنسيتين . فالكلمة الفرنسية (فيوداليتى) تعنى مجموع القوانين والاعراف التى سيرت النظام السياسى والاجتماعى فى فرنسا وفى قسم من اوروبا ، منذ القرن التاسع الى نهاية العصور الوسطى . وهى مشتقة من اللاتينية (فيود ، اوفيفيف Fief Feodum ) ، أى الامتياز الذى يعطيه نبيل لتابع له مقابل التكلف بالقيام ببعض الالتزامات .

وقد نشأ «الفيف» من أساسين : الربح ، والتوصية . فالربح عبارة عن امتياز فى ارض يجازى باعطائه على



وإذا بيعت «أرض الاخلاص» فإن حالتها تنتقل كما هي . فيصبح المشتري سيدا للأرض ومن عليها بنفس العقد السالفة .

ولكى يكسب الانسان «أرض الاخلاص» يجب ان يكون نبيلاً .

وخارج اطار النبلاء هناك طبقة العبيد (عبيد الارض) وطبقة العوام . فالاولون يتحملون كثيراً من الكلف والاعباء والالتزامات التي يصبحون معها فاقدين عملياً لكل حرية .

«الفئودالية» اذن ، عبارة عن امتلاك طائفة من النبلاء لمساحات من الارض يسيطون عليها سيادتهم ، ويصبح المقيمون فيها من جملة (عبيد الارض) الذين يتصرفون فيهم ، ويحكمون عليهم . وإذا كانوا يحمونهم من غيرهم فانهم يستطيعون اذا اذن المملك في تقويت ارض الاخلاص بين الاحياء ان يبيعوهم لغيرهم ضمن السيادة التي لهم على تلك الارض .

وإذا رجعنا للتاريخ العربي فاننا لا نجد نظاماً شبيهاً بهذا النظام (الفئودالي) الا شيئاً قريباً منه في ما يرجع للتحكم . وهو خاص بالملوك في الجاهلية ولا ينال بطريق التعاقد والملكية ، وانما هو أمر مؤقت ينشأ عن رغبة الملوك في اظهار سلطتهم على من يقيم في المنطقة التي يحكمونها . وكثيراً ما يقع في اراضى لا سيطرة لاحد عليها من قبل .

وهذا هو ما يعرف في الجاهلية (بالحمى) .

قال الشافعي ، كان الشريف من العرب في الجاهلية اذا نزل بلداً في عشيرته استعوى كلباً فحمى لخاصته مدى عواء الكلب لا يشركه فيه غيره فلم يرعه احد ، وكان شريك القوم في سائر المراتع حوله .

فالحمى ، هو اقتطاع مرعى خاص يحمى من دخول الغير اليه وهكذا كل ما وصلت اليه يد الاستبداد في الجاهلية فيما يرجع للأرض ، ولم تعرف العرب «عبيد ارض» كما لم تعرف «أرض اخلاص» تقوم على النظام الفئودالي الاوربي .

وقد قضى الاسلام على نظام «الحمى» اذ نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمى الناس حمى كما كانوا في الجاهلية يفعلون ، وقد قال الرسول : لا حمى الا لله ولرسوله . وبينه الشراخ بان هذا الحمى يخص لخيال المسلمين وركابهم التي ترصد للجهاد ويحمل

خدمة قدمت او التزام لاداء واجب . وقد كان هذا الامتياز خاصاً بجائزة ثم اصبح متوارثاً بعد موت شارلمان . بحيث يرث الوارث الامتياز والكلفة المرافقة له . وقد ترتب على وراثة هذا الربح وتلك الكلفة رباط بين معطى الامتياز وبين آخذه . ولازم الربح الذي يحصل عليه الوارث استمرار التزامه بواجبات وكلف امام سيده الذي هو معطى الامتياز وبذلك عوضت كلمة (ربح Bénéfium ) بكلمة (فييسك Fief ) ، التي تعنى «أرض الاخلاص» اذ ان هذه الارض اعطاها النبيل لتابعه مقابل اخلاصه له .

والى جانب اساس (الربح) يحدثنا التاريخ عن نوع آخر ناشى عن التوصية ، وهي عمل يدخل به شخص تحت حماية آخر ، ويبرر عقد التوصية الضيق الذي يقع فيه صفار الملاك حينما يصبح ذوو الاراضى الكبيرة متمتعين بالسيادة على المساحات التي تدخل في دائرة «ربحهم» فالموصى به ، يتخلى عن ملكه للكبير القوي الذي يطلب حمايته . ولكن هذا الكبير يرد عليه ملكه محتفظاً بالسيادة المباشرة عليه .

وهكذا فان الرباط «الفئودالي» مزدوج بشخصين على اعتبار انه ينشأ عن التوصية ويربط التابع بمتبوعه . وواقى ما دام يتعلق «بالربح» ويربط ارض الواحد بالآخر .

والا تاوة هي المركز التي تحيط به تجمعات الايالات (الفئودالية) ، ثم ينشأ سلم هرمى الشكل . فكل نبيل تابعه ومحمية ثم يطلب النبيل حماية نبيل اهم منه امام تابعه ، ولا يبقى للملك الا السلطة الاقوى .

ويستعمل عقد هذه (الفئودالية) التي تؤسس بها «أرض الاخلاص» على بيعة التابع ويمينه بالتزام الاخلاص . وعلى تنصيب المتبوع لتابعه او اقراره في «أرض الاخلاص» .

وبذلك يصبح التابع ملزماً بأداء الخدمة العسكرية او «كلفة العظم» وخدمة المعاونة في اثناء قيام السيد بشؤون قضائه ، والمساعدة على قداء النبيل الماسور وتعيينه لمرافقة السيد عند الحاجة ، واداء «دوتة» ابنته وواجب سلاح ابنه الفارس . ومقابل ذلك يجب على السيد ان يحمى تابعه في سائر الاحوال ، ولا تقبل ارض الاخلاص القسمة بل تنتقل من السيد الهالك الى ولده الاكبر ، ولا يمكن تفويتها بين الاحياء الا اذا اذن في ذلك الملك .

عليها في سبيل الله . وابل الزكاة ، كما حمى عمر  
النتعنع لنعم الصدقة والخيل المعدة في سبيل الله .

ومن المعلوم ان الكلا من جملة الاشياء التي لا يصح  
لاحد احتكارها ، لان ملكيتها شائعة بين الامة . نعم  
يمكن للدولة ان تنظم امر توزيعها بين الناس .

وقد القى الاسلام كل حمى من حمى الملوك والرؤساء  
وذلك قوله عليه السلام : ألا وان لكل ملك حمى ،  
ألا وان حمى الله في ارضه محارمه . وذلك يعنى ان  
المحارم الشرعية هي التي يجب اجتنابها وهي حمى  
الله . اما ما عدا ذلك مما هو مباح ولم يرد نص في  
تحريمه فانه لا حق لاحد ان يستبد به او يحميه دون  
الناس .

وقال ابو زيد : حميت الحمى حميا منعته ، قال :  
فاذا امتنع منه الناس وعرفوا انه حمى قلت احميته .  
وعشب حمى ، محمى . قال ابن برى : يقال حمى مكانه  
واحماه .

الجوهري : هذا شيء حمى على فعل بكسر الفاء  
وفتح العين اى محظور لا يقرب . وسمع الكسائي في  
تثنية الحمى حموان . والوجه حميان ، فالفييف اذن  
هي الحمى .

وانفيودالية هي الحمى او الاحماء .

والمحمى (بضم الميم) هو صانع الاحماء (فيودال)  
وانما اشتقاقه من احمى ، للفرق بينه وبين حامى  
الديار مثلا .

هذا اذا كان لا بد من ترجمة كلمات : فيودالية ،  
وفيودال ، وفييف الى العربية .

والمختار عندي ادخالها كما هي . لان دلالتها لا توجد  
في المجتمع العربي ولا تدل عليها الا الكلمة التي  
انبثقت من صميم الشعب الاوربي الذي قاسى محتواها .

### الاقطاع :

واما استعمال كلمة الاقطاع لترجمة الفييف ،  
والاقطاعية لترجمة الفيودالية ، والاقطاعى لترجمة  
فيودال فهو تحريف في الدلالة العربية . وافسراغ  
للكلمة العربية الاسلامية من محتواها القائم على العدل  
والصدقة ، واحلال معنى يدل على التبعية والظلم مكانها .

قال في اللسان : واقطعته قطيعة اى طائفة من  
الارض الخراج ، واقطعه نهرا اباحه له .

ثم قال من بعد : والاقطاع يكون تمليكا وغير تمليك .

استقطع فلان الامام قطيعة فاقطعه اياها ، اذا سأل  
ان يقطعها له . ويبقيها ملكا له فاعطاه اياها .

والقطائع اما تجوز في غفو البلاد التي لا ملك لاحد  
عليها ولا عمارة فيها لاحد فيقطع الامام المستقطع (بفتح  
الطاء) منها قدر ما يتبها له عمارته باجراء الماء اليه  
او باستخراج عين فيه ، او يتحجر عليه للبناء فيه .

قال الشافعى : ومن الاقطاع اقطاع ارفاق لا تمليك  
كالقاعد بالاسواق التي هي طرق المسلمين ، فمن قعد  
في موضع منها كان له بقدر ما يصلح له ما كان مقيما  
فيه . فاذا فارقه لم يكن له منع غيره كابنية العرب  
وقساطيطهم . فاذا انتجعوا لم يملكوا بها حيث نزلوا ،

ومنها اقطاع السكنى . وفي الحديث عن ام العلاء  
الانصارية قالت : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
المدينة اقطع الناس الدور فطار سهم عثمان بن مطعون  
على . ومعناه انزالهم في دور الانصار ليسكنوها معهم ،  
ثم يتحولون عنها . واقطاع المهاجرين الدور انما هو  
على جهة العارية .

واما اقطاع الموات فهو تمليك ،

ومن المعلوم ان المسلمين في الصدر الاول كانوا  
كلهم جنودا او اسر جنود وكانوا لا يخلون من امرين  
اما اهل ديوان او مقطعون ، والمقطع او المقتطع هو من  
لا ديوان له .

ومن هنا نعلم ، ان الاقطاع سواء كان للتمليك او  
للارفاق ، انما هو توزيع لاراضى الدولة انتى لا ملك  
لاحد عليها بقصد الاعمار ، او اقطاع مقاعد لاصحاب  
الاسواق بقصد العمل فيها .

قال ابو يوسف في كتاب الخراج : وقد اقطع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتآلف على الاسلام  
اقواما ، واقطع الخلفاء من بعده من رأوا ان فى اقطاعه  
صلاحا ، واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاناس  
من مزينة او جهينة ارضا فلم يعمروها . فجاء قوم  
فعمروها فخاصمهم الجهنيون او المزينون الى عمر بن  
الخطاب ، فقال : لو كانت منى او من ابي بكر لرددتها ،  
ولكنها قطيعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
ثم قال : من كانت له ارض ثم تركها ثلاث سنين  
فلم يعمرها ، وعمرها قوم آخرون فهم احق بها ،

فالاقطاع فى الاسلام نظام اعمار ، واعطاء الارض لمن يخدمها . فهو مصاد تماما للفيودالية القائمة على التبعية واخذ ثمن الجاه ، واستعباد الفلاحين .

#### الاخاذة :

وقد استعمل الاب بيلو الاخاذة فى ترجمة الفييف ، ولا يصح ذلك ايضا . لان الاخاذة كما فى اللسان ، هى الضيعة يتخذها الانسان لنفسه وكذلك الاخاذ ، وهى ايضا ارض يحوزها الانسان لنفسه او السلطان .

وجاء فى كتاب المغرب فى ترتيب المغرب لابي الفتح المطرزي : والاخادات هى الاراضى النخرية التى يدفعها مالكها الى من يعمرها ويستخرجها . وعن الفسورى : الاخاذة الارض ياخذها رجل فيحوزها لنفسه ويحييها . وما تقدم كله تفسير من الفقهاء وكانهم جعلوها اسما

للمعاني ثم سموها بها الاعيان المعقود عليها . الا تراهم قالوا : فان باع الذى له اخاذتها او اكارتها ثم قالوا والاكارة الارض التى فى يد الاكرة وهذا مما لم اجده (I).

فالاخاذة لا تعنى (ارض الاخلاص) وانما تعنى ارضا يحييها الانسان ويعمرها . فسبب الملك او الانتفاع فى الاقطاع الاسلامى هو الاعمار ، بحيث اذا مرت ثلاثة اعوام ولم يتم المقطع بذلك فان الارض تبقى لمن يعمرها من غيره . ثم ان ذلك عام لعموم المسلمين والمؤلفة قلوبهم ، لا خاص بالنبل ، فهو نظام يرمى لتمليك اداة الانتاج لمن يحييها ويعمرها .

وافراغ كلمة الاقطاع والاخاذة من هذا المعنى ، يفسد على العرب وجهة تفكيرهم ، زيادة على تحريف دلالات الفاظهم .

علال الفاسى



(I) الاكارات هى الاراضى التى يدفعها اربابها الى الاكرة فيزرعونها ويعمرونها .

# نحو تفصيح العامية في العالم العربي

دراسة مقارنة بين العاميتين في المغرب والشام

عبد العزيز بعبد الله

الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب

لقد حاول بعض العلماء منذ عقود من السنين تفصيح بعض اللهجات العامية مثل الاستاذ عبد القادر المغربي فلم يصادفوا كبير نجاح ولعل ذلك راجع الى عدم اتخاذ مسطرة منطقية فعالة جماعية مصادق عليها من مجموع الدول العربية لمواجهة الفروق المختلفة الناتجة عن تشعب القواعد العامية تبعا لاختلاف التأثيرات القبلية العربية او التأثيرات اللغوية الدخيلة .  
ونجدد الآن هذه المحاولة ضمن سلسلة من الابحاث لمقارنة العاميات في العالم العربي تمهيدا للعمل على تقريبها ، وقد بدأنا بهذه الدراسة حول مظاهر الوحدة والاختلاف في اصول الاشتقاقات اللغوية عند عامة المغرب والشام ، والحقنا ذلك بمعجم صغير للمصطلحات الموحدة في العاميتين وقد تلقينا من عميد الادب العربي الاستاذ الكبير الدكتور طه حسين رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة رسالة رقيقة يشجعنا فيها على ما شرعنا فيه «من تأليف كتاب حول اصول اللهجة المغربية ومقارنتها ببعض اللهجات الشرقية» قائلا : «ماأحوج المكتبة العربية والدراسات اللغوية الى هذا التأليف» . كما أكد لنا الاستاذ أمين الخولي بهذا الصدد «أن تفصيح العامية وتقريبها بين الدول العربية هو أنجع الاعمال في احياء الفصحى ونصرها في صراعها مع العامية» .

## تحويل الحروف

مظاهر الوحدة (I) :

وكذلك الهمزة في وسط الكلمة وآخرها مثل رأس

(رأس) وبشر (بير) ومؤنة (مونة) وبرى (برى) وضوء

(ضو) ووضوء (وضو) ودفى (دفي) وملآن (مليان)

ومروءة (مروءة) وخطيئة (خطية) وقراءة (قراية)

ومصائب (مصايب) .

(I) سقوط الهمزة الابتدائية في الافعال مثل أزم (رم)

راضرب (ضرب) وانتقل (نتقل) واستعمل (ستعمل)

وأعان (عان) واطاع (طاع) وأفاق (فاق) .

(I) اقتبسنا كثيرا مما يتصل بالشام من «غرائب اللهجة اللبنانية السورية للاب رفائيل نخلة ، وهوامش «متن اللغة» للشيخ احمد رضا عضو المجمع العلمي العربي بدمشق حيث توجد مئات الالفاظ العامية الشامية وقاموس العوام لحليم دبوس وغير ذلك ، وفي هسبريس (النصف الاخير لعام 1955) ، لاحظ لوى برونو في تحليله لكتاب حول اللهجة العامية في طرابلس الشام (صدر بباريس عام 1954) أن اللهجة الطرابلسية اللبنانية أقرب الى الفصحى من المغربية لأن هذه تترك باب القياس مفتوحا على مصراعيه ولها نزوع الى التسهيل والتبسيط وحذف ما ليس له فائدة محققة بالنسبة للتعبير عن الفكر والعاطفة وهي نظرية نيا ما يؤيدها وان كان في العامية المغربية ما يشهد لها ايضا بهذه الاصلة كما سنرى خلال هذا العرض .

(2) اضافة ياء فى مثل دواة (دوايا)

### مظاهر الاختلاف :

1 - تحتفظ العامية المغربية بالهمزة فى بعض الاحوال مثل ابليس وأمير وأبريق بينما تسقط فى سوريا ولبنان فيقال بدل أمير (مير) وابليس (بليس) او (بيليس) فى المغرب وأبريق (بريق) .

2 - تتحول التاء فى الشام الى سين (مثل حديس وخبيس ومؤنس بدل حديث وخبيث ومؤنت) (بينما تنقلب الى تاء فى المغرب) ، كما تبدل الذال زايا فى الشام (ذوق - زوق - وكذب - كزب واذا - ازا) ، وقد أثرت التركيبة فى نقل الضاد الى ظاء او زاي (مزبوط وفايظ) فى حين يحتفظ اللفظ الدارج المغربى بأصالته العربية لعدم تأثير اللسان التركى فى الحضارة المغربية. وتنوب الغين مناب الجيم الارامية فى الشام مثل غدف بدل جدف (من قدف الارامية Godef) فى حين تنقلب بالمغرب قافا فى هذه الحالة (قدف) وهى اقرب هنا الى الارامية رغم عدم تأثير المغرب بهذه اللهجة نظرا لكون المغرب اقتبسها مباشرة من الفصحى (2).

وتتحول الميم فى سوريا ولبنان نتيجة للتأثير الازامى كذلك الى نون فى آخر الضمير المتصل فى جمع المخاطب والغائب المذكورين مثل ضربكن بدل ضربكم وضربن عوض ضربهم، وتسقط الهاء من الضمير المتصل للغائب والغائبة فى حالتى الافراد والجمع ضربو (ضربه) وضربا (ضربها) وضربن (ضربهم) او ضربهن) بينما لا تسقط فى اللهجة المغربية الا فى الحالة الاولى (ضربو - ضربها) .

(3) اسقاط تاء التانيث مكتبة (مكتبه) وتحول التاء الى تاء (تور وتمانية) وكذلك الذال الى دال (داب) ونيابة السين عن الشين او العكس (ويلاحظ فى الشام تأثير الارامية وابدال الظاء ضادا (ظهر - صهر) او القاف همزة عند اكثر اهالى لبنان وسوريا (وهذه فى المغرب نتيجة آفة لسانية بالنسبة الى القاف والكاف معا) .

والواو المتطرفة تنقلب الى ضمة بعد حرف ساكن فى اللهجتين مثل دلو (دلو) مع فارق بسيط هو اسكان الحرف الاول فى العامية المغربية .

وتتحول الواو الساكنة بعد فتحة الى حرف مثل توفيق (بضم التاء) بدل توفيق ، كما تتحول الواو فى مضارع الافعال الثلاثية المنتهى ماضيها بألف طويلة الى ألف وياء عند عامة المغرب وسوريا : بيسخا (يسخو) (يبدو يدعو) مع انعدام الياء فى اللهجة المغربية . ويظهر ان وجودها فى بعض اللهجات الشرقية راجع لنحت كلمة بيسخا مثلا من بدأ يسخو (I) .

كما ان الياء المتطرفة تنقلب فى اللفظ الى كسرة بعد حرف ساكن مثل مشى تلفظ مش مبع تسكين الحرف الاول فى المغرب وزيادة لام التعريف فيقال لمش (ولبى أنج) .

والياء المتطرفة يزول تشديدها فى اللهجتين : غنى (غنى) .

(1) العامية المغربية تزيد الكاف او التاء فتقول تياكل أو كياكل كما تزيد العامية المصرية الهاء فتقول هايكل (اي زايع ياكل) . ولعل الحرفين الزائدين وهما التاء والكاف فى العامية المغربية من أدوات الخطاب وهما انت وانك كأننا نستشهد المستمع على ما يفعل الشخص المتحدث عنه فنقول : أنت تراه ياكل وانت تراك تاكل وانك تراه ياكل وانك تراك تاكل فاختصر الخطاب فى الحرفين الاخيرين وتزيد العامة احيانا الغين فتقول غايكل ولعل اصلها راه (زاياكل) اي رآه ياكل بمعنى رآه وتراه او يراه ياكل ، وتدخل بعض اللغات السامية . كالفارسية الباء على الاسماء فتقول بمارستان بدل مارستان ويقال بان اصل الباب بيت . (2) أكد دوزى فى مقدمة مستدرکه على المعاجم العربية أن العربية الفصحى هى اساس اللهجة المتفرعة عنها بينما زعم برونو (هسبيريس 1949 - المجلدان الثالث والرابع ص 7) فى خصوص المغرب ان اللهجات الحضرية واقل منها اللهجات البدوية - لم تقتبس ما يستحق الذكر من العربية الفصحى قبل الحماية الفرنسية، ولا يخفى ما فى هذا الادعاء من ائتهافت الرخيص.

## قلب الحركات أو إلغاؤها

### قلب الأوزان

#### عناصر الوحدة :

وقد امتازت اللهجة السورية اللبنانية أيضا بتحويلات في اوزان الافعال :

فعل بكسر الفاء والعين بدل فعل بضم العين او كسرهما او فعل مجهول الثلاثي او تحويل فعل الى انفعال (مثل انخجل واندهش بدل خجل ودهش) او قلب أفعال التعدية الى فيعل (أقعد وقبعده - اطلع وطيلم) او انفعال (وجد - اوجد - قيل - اتقال) .

اما في اللهجة المغربية فان صيغة انفعال لا تستعمل الا في المطاوعة مثل الفصحى كما ان كسر فاء الفعل غير معروف ومجهول الثلاثي يحول الى وزن افعال بدل افعال (أكل - اتكل - بدل اتاكل - أخذ - اتخذ بدل اتأخذ) .

وذلك بتحويل ألف الفعل الثلاثي الى تاء مع اسكانها كما هي القاعدة الاصلية - والتصرف في عين الكلمة بما يناسب وهو الفتح .

وتتفق اللهجتان في اسقاط اول الميموز اتقن (تقن) واعار (عار) او تحويل افعال بمعنى التعدية الى فعل المضعف أفهم وفهم - اركب وركب - .

أما في خصوص اوزان الاسماء فان صيغ المبالغة (فعالة - مفعال - مفعيل - فعلة) قد زالت من العمارة في الشام ولم يبق منها في المغرب سوى وزن فعالة (برادة - جلاسة) وفعلة احيانا (نكسة بدل نجسة) كما تحول وزن فعييل في الاولى الى فعييل بفتح الفاء مع انعدام هذه الصيغة غالبا في عمارة المغرب (اللهم الا في مثل كرطيظ وحتيت الخ) .

أما اسماء الآلة فان وزن مفعلة قد تحول عند عامة اهل الشام الى مفعاية بينما يحتفظ المغرب بالصيغة الفصحى في غالب الاحيان (مفعلة - مفعال) (كمطرقة ومنشار) مع استعمال صيغة فعاية في خصوص الافعال الميموزة او المعتلة الاخير (سقاية - طلاية - مشاية) ومصفاة (مصفاية - صفاية) ومطفاة (مطفاية وطفاية) الخ .

تتحول الضمة الى فتحة في اكثر الاسماء الخماسية غير المشتقة (عربون - جمهور - صعلوك) كما تتحول الكسرة الى فتحة في وزني فعييل وفعليل (بطيخ وقنديل ومسكين) واسماء الآلة على وزني مفعل ومفعلة (مبرد ومروحة ومحفظة) اما في اول مصدر وزن افعال المشتق من فعل ثلاثي اجوف (اراده واماته) فان اللهجة المغربية تحتفظ بالصيغة الفصحى .

وتحذف حركة اول حرف من الكلمة اذا كان الحرف الثاني متحركا وبعده سكون او حرف مد : تزحلق وتكسر وتنزه - كتاب - فطور (اللهم الا في بعض الحالات حيث تحتفظ الدارجة المغربية بالحركة الاصلية مثل كنيسة) .

كما تحذف الحركة في وسط الكلمة مثل يضربو - تكتبي وكذلك حركات الاعراب آخر حرف الكلمة عدا فتحتي التنوين احيانا مثل (دائما وابدا - تقريبا وعموما وخصوصا - طبعا - حقيقة - عادة) .

#### مجالي الاختلاف :

تتحول الفتحة الى كسرة بالشام (I) في اداة التعريف (فتقول الكتاب) وفي الافعال (فتقول في صعب - صعب) بكسر الصاد والعين (وفي شرب شرب كذلك) بكسر الشين والراء والصفات (وسخ بكسرتين بدل وسخ) وفي وزن تفعيل (ترتيب) وأول عدة ضمائر (انت والى) ومئات الكلمات مثل صدر ونجم وحتى الخ.

أما في المغرب فان القاعدة العامة هي تسكين الحرف الاول تسهيلا : (لكتاب - صعب - شرب - نت - لى) اللهم الا في وزن تفعيل والالفاظ الاخرى فيحتفظ بصيغته الاصلية .

(I) لاحظ الأستاذ محمد فريد أبو حديد (مجلة مجمع اللغة العربية ج. 7 ص 205) ان حركة الكسر تكاد تكون شائعة في كثير من الدول العربية مثال ذلك كسر آخر الاسم المضاف الى ضمير المؤنثة المخاطبة فيقولون في الشرق أنت مالك (يقول المغاربة مالك بفتح اللام) وهي لهجة لحم التي تكسر ما قبل كاف المخاطبة .

الامثلة الآتية : برا (خارج البيت) حاف (الخيز حاف  
بتشديد الفاء او حاف اى بدون ادم) وحصص الحب  
قلاه ، وخبط (ضرب ضربا شديدا) وخطرة (مرة)  
وراح (ذهب) وزعق (صاح) وسكر الباب (أغلقه)  
ومشبووح (ممدود الذراعين كالمصلوب) ومكان فاض  
(خال) وفرحان (فرح) وفقش البيض (فقس في المغرب  
اى كسره بيده) وقد (قامة) وقرص العجين (قطعه  
اقراصا) وقشط (سلب) وقعد يفعل كذا (أى اخذ  
يفعل) وكش (طرد) ومغط (مد) وهبرة (قطعة لحم بلا  
عظم) وأهبل (احمق) وهرس (دقه دقا شديدا) وخربق  
العمل (خردق) .

وتختلف الصيغة احيانا نوعا ما كما فى : قحب  
وقح بمعنى سعل (بدل كحب وكحكح فى المغرب)  
وجرر (جرجر) وتقل وقف (بصق) ومن غريب ما يلاحظ  
وحدة الاتجاه فى تغيير ترتيب الحروف مثل : ابله  
(اهل) وزنجار (جنزار أو جنجار وهو صدا النحاس)  
وسجادة (سداجة) ولعن (نعل) وملعقة (معلقة) ويشس  
(أيس) .

واغرب من ذلك ان الكلمات المشتركة بين العربية  
والعامية مع اختلاف المعنى (وقد ساق منها صاحب  
غرائب اللهجة اللبانية السورية نحو 550 لفظة (2)  
يتحد كثير منها فى المدلول ومن ذلك : بدع (نسبه  
الى البدعة) وبرك (قعد عن مرض او ضعف) بشيش  
(تنسم الاخبار تقابلها فى المغرب ششم المأخوذة من  
شم) والبطن (المولود) وبكره (غدا) وبيت (غرفة)  
وجفره (انتهره وعنفه) وحرامى (سارق وان كان اللفظ  
يحتفظ فى المغرب غالبا بمعناه الاصيل) وتخشع (تأثر  
قلبه) ومخطوف لون الوجه شاحبه (كأنه مخطوف الدم)  
وخالص (متمم) ودرويش (فقير) ودور عليك (طلبك)

ووزن مفعال يتحول احيانا فى الشام الى مفعول  
فيقال منقول بدل منقار ومهموز بدل مهماز بينما  
يحتفظ بصيغته فى المغرب فيقال منقار ومهماز ويقع  
التحول احيانا فى المغرب كما فى منكوس ومسعود  
ومتعوس (من النجس والسعر والتعس) .

أما اذا دل وزن فعالة على اسم الآلة فان مفعال يحول  
فى اللهجة السورية واللبنانية الى فعاية: محاة - محاية  
(محاية بتسكين الميم وفتح الحاء فى المغرب) ومبراة  
براية فى حين يقلب فى العامية المغربية الى وزن آخر  
من اوزان المبالغة وهو فعال : ملقاط - لقاط علاوة على  
الصيغة المذكورة (فعاية) .

\*\*\*

وهكذا يتضح ان التجانس بين اللهجتين أغلب وان  
مجالى الاختلاف تمس احدى اثنتين اما انسياق مع  
مقتضيات التسهيل الموسومة باللون الاقليمي او تأثر  
بلهجة قبلية اصيلة كالتلتلة عند اهل بهراء وهى كسر  
ياه المضارعة او تحول التاء الى سين (نحو دعثه ودعسه  
اذا وطئه والحثالة والحسالة) او ابدال الدال زايا  
(مثل توكد بأمر كذا وتوكز اى قام واستعد) وتعاقب  
انضاد والطاء كالبظر والبضر والظهر والضهر او وقوعها  
مكان الزاى (زغد - وخقد اى عصر حلقه) وهى لغة  
عربية اصيلة لا مجال فيها للتأثير التركي كما يظن  
صاحب غرائب اللهجة اللبانية السورية كما ان تعاقب  
الفين والجميم (المحط والمغط اى المسترخى فى طول)  
ليست حتما من الآثار الآرامية بل هى من مظاهر  
انتعاقب فى اللغة العربية .

ويتحد المغرب (I) وسوريا ولبنان فى كثير من  
الكلمات المشتركة بين العربية والعامية نعطي منها

(I) اللغة العامية المغربية لا تختلف عن اللغات العامية الاخرى فى البلاد العربية اذ لم يعقها عن الاتصال  
بالفصحى الا ما فيها احيانا من الحرفشة على حد تعبير ابن خلدون أو وقف وعدم اعراب (راجع كتاب العربية  
للاستاذ بوهان فك ترجمة الدكتور عبد الحلیم النجار - احمد امين - ظهر الاسلام ج 2 ص 20) .  
(2) ويرجع الاختلاف الجزئى الى تحريف العوام ، وقد كتب فى لحن العامة علماء امثال الكسائى ويحيى  
الفراء (المتوفى عام 207 هـ) وابن عبيدة (209 هـ) والسجستاني (250 هـ) واحمد بن يحيى (291 هـ)  
ومحمد بن الحسن الزبيدى الاندلسى (379 هـ) وابى هلال العسكري (495 هـ) وابن الجوزى (597 هـ) وابن  
هشام اللخمي السبتي (577 هـ) صاحب شرح الفصيح لتعلب والمدخل الى «تقويم اللسان وتعليم البيان» فى  
لحن العامة وابن مكي الصقلي صاحب «تثقيب اللسان وتلقيح الجنان» (مخطوط باسطنبول) الذى حوى  
الفاظا عربية محرفة او دخيلة من البربرية او الاسبانية مع مرادفها العربى والقزاز البربرى الذى صحت عليه  
اللغة العربية بالاندلس ومالك بن المرحل الذى نظم فصيح ثعلب وابن هانئ اللخمي السبتي (733 هـ)  
الذى رتب كتاب بلدية ابن هشام اللخمي .

ورشح الملح (ذره) وسبع (جريء) وتسلط عليه (تعدى) وساهى (نفسان) وشاطر (ماهر) وشكسل (نوع) والصابى (الخلاصة) وطول (مكث مدة طويلة) وعبد (زنجى) وعسكرى (جندى) وعيا (مرض) وعيان (مريض) وعيال (زوجة) والعيال الاطفال ايضا فى المغرب) وتغذى (اكل حول الظهر) وغزاة (امرأة جميلة) ومغلوب (عاجز عن القيام بأعباء عائلته او غيرها) وغول (مفرط الاكل) وطعام فاخر (لذيذ) وفرد بفتح الفاء وكسر الدال (مسدس) وفسد بين الناس (زرع الشقاق) والفشل (الجبوط) وفاضى (غير مشغول او خال) وقطن بالامر (تذكره) وفسسه (احزنه بعد فرحه) وفك اللغز (حله) وقاع البشر او الوادى (اسفله) والقابلية (شهوة الطعام) وقتله (ضربه) والقحط (قلة المواد الغذائية) وقرع الرأس (نزع لباسه او شعره) والقعود (او القعاد البطالة) وقعدة (او مقعدة - أست) والمقعد (ألبهو) وقفا الشيء (مؤخره) وتقلع (ذهب وفيها معنى التناقل) وكلف الشيء كذا (كان ثمنه كذا) والكنية (اسم العائلة) وليس المعدن (طلاه بمعدن آخر) واللبن (اللبن الرائب فى الشام واللبن الحامض فى المغرب) وملعون (لعين وخبيث) ولقطه (اخذه بيده) وتمدد (انسطح على ظهره) ونيش (حفر) ونجس (او منجوس خبيث) ونصب عليه (خدعه) وناصح (سمين او جيد وخاصة فيما يتعلق بالسمنة واللون) ونفض (حشر كل ماله) ونقب الارض (حرثها وحفرها) والنقطة (قطرة او مرض الصرع) ونكاه (أغاطه) وهاوده (باع له بتمن معتدل) وهيكل (جسم انسان او حيوان) والواعى (من كان فى حالة اليقظة).

## خصائص المعجم العلمي فى اللهجتين

تمتاز اوزان الافعال او الاسماء خاصة فى اللهجة الشامية بصيغ استثنائية منها زيادة حرف اول الفعل أو وسطه مثل عكبر (المسألة أى عظمها) بدل كبر وحلمس (لمس لمسا خفيفا) بدل لمس وهى نادرة فى

اللهجة المغربية (جنفخ بدل نفخ) وتتحده اللهجتان فى الفاظ كثيرة مثل (شقلب بمعنى قلب) وطفنخ (الجرح اى ورم) بدل نفخ (وان كان عامة المغرب يزيدون الجيم بدل الطاء فيقولون جنفخ) وفى شرح صوتته اى غنى بصوت قوى من شرح (الا ان المغاربة يقولون صرصح بالصاد بدل صرح) وشمرط (من شرط اى قطع) وزحلقة اى جعله يزلق (من زحل اى ازاح) (I).

واما فى خصوص الحذف فان العامية المغربية لا تحذف مثلا جزءا من حروف الجر الا ما كان كالاتف والياء مثل فلبيت بدل فى البيت و لاتعرف ع الرف عوض على الرف .

وكثيرا ما تزداد الباء اول الفعل فى العامية المغربية مثل بحلس (اى جلس وتحلس بمعنى لزم مكانه فصار يتحرك ببطء) ، وبحلظ (أى دقق النظر فى المضروب عليه من حلط عليه اذا غضب) .

غير ان هنالك صيغا فى الافعال غير الرباعية احتفظت فيها العامية المغربية بالاصل الفصيح بينما زيدت حروف فى العامية الشامية مثل استناول (مقابل تناول فى المغرب) واستمادى (تصادى) واستمنى (تمنى) واستخجى (اختبا وفى الدارجة المغربية تخبا) واسترجى (ترجى) واسترقى (ترقى) واستلقى (تلقى فى حين أن استلقى فى المغرب تفيد كذلك معنى الانبطاح كالفصحى) .

اما فى الاسماء فهنالك اوزان اكثرها دخيل فى لسان اهل الشام مثل حصود (حاصد) وداحوس (داحس) وباكور (2) وفاعولة وفاعولى وفمول (هبول اى احمق) وفعولة وفعيل بتشديد العين وضم الفاء وفعيلة وفعيل (مثل موبت اى مشرف على الموت) وفعلنه (حمرنه اى قول او عمل حماقة كعمل الحمار) وولدته (قول او عمل ولد صغير) .

وهذه الصيغ نادرة فى الدارجة المغربية وان كان بعضها يحتفظ بمعناه العربى او غيره (مثل غاسول وباكور او ناعورة وداغور اى بليد) وراپوز (اى كير)

(I) يرى الاب رفائيل ان فرتك من فرت السريانية بمعنى قطع ومزق والواقع انها عربية اقتبسنت منها حتى العامية المغربية التى لا صلة لها بالسريانية ، والمعنى واحد فى اللهجتين (فرتكه اى قطعه مثل الدر - متن اللغة) .

(2) يستعمل العامية فى المغرب هذه الصيغة فى باكور وحصول (بدل حاصل) الخ.



وقاسوخ (نبات يتبخر به).

وقد عرفت الشامية كذلك الشين مثل خربوش (بيت مخروب) فى حين ان خربوش فى اللهجة المغربية مشتق من خربش الوجه اى افسده فهو مخربش او خربوش .

ولا يستعمل وزن فاعول بالمغرب فى مدلول التفضيل كما هو الحال بالشام (قاتولى - قتالى وباطولى - بطال) وانما للنسبة (مثل باكورى من باكور وناعورى من الناعورة) وتشتق النسبة فى المغرب من صيغة الكثرة (مثل حموقى : شديد الحرق او قفوحى اى اجنبى عن العربية او غير قح) .

والشائع فى لهجة حلب مثلا استعمال اوزان خاصة فى تصغير اسماء الاعلام مثل فعلو وفاعو وفيعو (زينو لزيب وسلمو لسليم وعبدو لعبد الله) الا ان بعض هذه الصيغ توجد ايضا فى العامية المغربية وخاصة فى المناطق البربرية (مثل حمو لاحمد ويطو لعاطمة وهنو لهنية ورحو لعبد الرحيم او الرحمن، وعبو لعبد الله علاوة على صيغ حضرية مثل طامو الخ) .

وإذا استثنينا اوزان التصغير المقتسبة من العربية فى اللهجتين (فعل (I) وفعللة وفعليل) فاننا نجد صيغا مختصة باللغة العامية منها ما هو مشترك فى الدارجتين مثل فعول (بيوض اى قط أبيض وعزوز اى عزيز جدا وقدور لعبد القادر وفضول لفضل الله وعبود لعبد الله وخدوج لخديجة وعيوش لعائشة (2) وكروم (لعبد الكريم) وفعلول (بحجوح اى مبجوح) وقرعوش (الرباط) او أقرعوس فى البربرية بالمغرب) وفعلول (3) وفعلولة (4) وفعللة بضم الفاء وتشديد العين المفتوحة (مثل حربقة فى المغرب) اى نبات يحرق بشوكه وحميضة نبت كثير الحموضة .

\*\*\*

وتشترك اللهجتان ايضا فى كثير من النعوت كفعلان (تعبان وحفيان لحافى الرجل وخيفان او خوفان للخائف وعجزان للعاجز وغلطان للغالط) وفعلانى (حمرانى وبرانى وتحتانى وفوقانى ووحدانى ووسطانى) بينما تنفرد العامية فى سوريا ولبنان باللواحق التركية مثل جى (بستانجى وبوسطجى وتلفرافجى (5) اولى (جزائرى) او الفارسية مثل خانه (جسخانه اى سجن ورصد خانه اى مرصد وميخانه اى حانة) (6) .

وتختص العامية الشامية بأوزان أخرى للتصغير مثل فعلة (أى جبلة للجبيل الصغير) وفعلون (طربون للفصين) وفعلونة وفعلوسة وكلها مقتسبة من السريانية وقد اقتبست اللهجة الاندلسية صيغة فعلون حفصون وزيدون من الاسبانية .

(1) وزغير فى الشام ورقيق وصغير او صغير فى المغرب .

(2) بعض هذه الصيغ يفيد فى المغرب التعظيم لا التصغير مثل كروش بمعنى بطن كبير لا بطن صغير كما فى الشام .

(3) يستعمل العامة فى المغرب بطبوط لعظيم البطن كما تستعمل الفاظ لا تراعى فيها ازدواجية فاء الكلمة مثل حتنوك بمعنى الرجل الحقير جدا وشنفوخ او جنفوخ (للكثير الانتفاخ فى الوجه خاصة ويقال فى العامية الشامية ايضا شنفخ التين اذا انتفخ بعد بده نضجه) .

(4) مثل طقطوقة الا ان اللفظ يفيد بالمغرب مبالغة فى الطقطقة وهى صوت الدفوف والطبول فى حين يعنى فى اللهجة السورية اللبنانية امرأة تحاول لفت نظر الرجال بطقطقتها فى المشى لاثارة الانتباه ، وتوجد كذلك لفظة كشكوشة التى معناها الرغبة بالمغرب والناصية (أى شعر طويل فى مقدم الرأس) فى الشام حيث اقتبست من الكشة وهى الناصية فى حين اقتبس المغرب اللفظ من الكش وهو الصوت الخوار او غليان القدر وارتفاؤها فالمصدر فى الحالتين عربى وتفيد الكركوبة فى العامية المغربية حبة مدورة تتكرب اى تندرج .

(5) وهذه الصيغة نادرة جدا فى العامية المغربية والفاظها معدودة مثل قهوجى وطبجى وصابونجى وهى اسم عائلة فى سلا .

(6) يوجد لفظ ميخانه فى اللسان المغربى وهو اسم حى بعاصمة الرباط ولعل ذلك راجع لوجود حانة قديمة فى هذا الحى .

وتكثر في اللهجتين :

1 - الصيغة السماعية في أفعال التفضيل (مثل  
أكل واحب وأزيد وأغنى وأخبث وأعرف والذواطيب  
وانذل) .

2 - الكنى (بودراع صاحب الذراع وبوكبوت صاحب  
الرداء) .

3 - النحت (مطيبو اى ما أطيبه وملدو اى ما الذه  
ومحلاه اى ما احلاه ومشرو اى ما أشد شره وايش  
أى أى شىء وبشويش اى على مهل وبعدين اى بعد  
آن وبلاش اى بلا شىء ورسمال اى راس مال وشقداى  
اى شىء قدر ذلك وشنو لاي شىء هو وعقبالك اى  
العقبى لك وعمنول او عملول اى العام الاول وهو  
الفارط ويفسع اى فورا اصلها فى الساعة وفين اصلها  
فأين وقديش اى بقدر أى شىء وليس أى لاي شىء  
وماش اى ما هو شيئا وماشله اى ما شاء الله ومش  
كبير اى ما هو شيئا كبيرا ومشانك اى لاجلك اصلها  
من شأنك ومعليش اى لا باس بذلك اصلها ما عليه  
شىء ومنين اى من اين وناسملاح اى ناس ملاح وولا  
أى والا وويلي اى ويل لى ووين اصلها واين وبله اصلها  
يا الله اى ائت معى ويلي اى يا ايها الذى اصلها  
يا الذى) .

4 - الاتباع: يقوم الاتباع القياسى فى سوريا ولبنان  
على تحويل اول حرف من الكلمة الاولى الى ميم فى الثانية  
اقتباسا من التركية مثل «لاكتاب عندى ولا متاب»  
اما الاتباع السماعى فهو منوع يتفق فى الكثير مع  
المغرب (I) مثل حاضر ناضر (رجل يرى كل شىء)  
وحلاس ملابس (متملق مفرط المجاملة) (2) شهي بهي  
(جميل جد) وكانى مانى (اى كان هذا وكان ذاك) (3).

وتتقارب اتباغات اخرى فى اللهجتين اما من حيث  
الشكل او المعنى مثل : حزمز (فى المغرب : تقول وصل  
فلان الى حزمز اى الى نقطة التحول الحاسمة) وحزبز  
(فى الشام ويفيد الذهاب والمجيء المتواصلين) وحربش  
بريش او (حربوش برپوش للتحدى فى المغرب وسوريا  
ولبنان) وخلط وبلط (بدل خلط جلط فى المغرب اى

اختلاط عادم الترتيب) وشرى مرى (فى الشام بمعنى  
زيارات مفرطة التوارد مقابل خرى طرى فى المغرب  
لنفس المدلول) وشلع بلع فى الشام مقابل (شرح ملح)  
وكلاهما يفيد الكلام البذى او الصريح جدا .

5 - حكاية الاصوات : التقارب فيها طبيعى مثل  
طن طن (صوت الجرس) وطق (الانفجار بضجة) وطراق  
طراق او طراق (صوت الضرب) وقرت المعدة (قرقرت  
فى المغرب اى صاتت الخ) .

6 - وحدة التعبير فى مئات الكلمات وقد ساق الاب

رفائيل تسعة وستين اسما يحتوى كلمة عين يتفق  
مدلول الكثير منها مع معنى اللفظ المغربى مثل :

ياعيني (ياعزيزى) - ما يملا العين (لا يشبع رغبات  
صاحبه) وعينو شبعانه (قنوع) وعينو مفتوحة (حاذق)  
وعلى الراس والعين ونزل من عيني (سقط) ووقعت  
العين على العين وعيني فيه وثقه عليه (عيني فيه ما  
قدت عليه فى المغرب وهى تقسال لمن يشتهى شيئا  
ويتظاهر باحتقاره) وعين الشمس (قرصها) وعلى عينك  
ياتاجر (يقال فى المغرب : على عينك يابن عدى لمن  
يعمل جهازا عملا قبيحا) وذهب عين (ذهب خالص)  
والعين بصيرة واليد قصيرة .

\*\*\*

وقد تأثر اللسان السورى واللبنانى منذ صدر  
الاسلام بالارامية التى تعد السريانية اشهر واغنى  
لهجاتها والملاحظ ان المغرب الذى لا يوجد ما يؤكد  
تأثره بهذه اللهجات يتفق مع عرب الشام فى كثير  
من هذه المصطلحات الدخيلة مثال ذلك :

برا : فى الخارج (مقابلها السريانى Baro )  
برم : اى تقب بالبريمة وهى مثقب من حديد  
للخشب ( bram )  
بطن : بمعنى مولود ( batno )  
بطانية : بردة او جبة من صوف ( bitouno )  
بعج : ضغط شيئا لينا فجوفه ( b'aaq )  
بعير: حيوان (حمار او جل) متوحش خشن B'iro

(I) الاتباع القياسى فى المغرب مقتبس من اتباع الفصحى مثل : حيص بيص - الجوع والنوع - الكوع  
والبوع - اللتى والتيا - حس يس - الشخير والنخير شحيح نحيح .  
(2) يستعمل فى المغرب الفعل خاصة وهو حلس ملس .  
(3) فى العامية المغربية : كينى مينى

فرقع : انفجر بضجة ( Farga )  
 فرکش : وضع امامه ما يعثر به ( Farkes ) يقال  
 صبي فركوش في العامية المغربية اذا كان يتعثر في  
 مشيه لصغره

فشر : كذب ( Fchar ) ( الفشار )  
 فشط : كذب وادعى ما ليس فيه ( Fchat ) ( فشاط )  
 فكج : عرج قليلا ( Bgah ) ( فركج في المغرب )  
 قاقى الدجاج : صوت ( Qawqi )  
 كفى : كفى ( يقدنى - يكفينى ) ( Aqdé )  
 القرطة : قطعة كبيرة مستديرة من جذع شجرة  
 يسطر عليها اللحم مثلا ( Kourtto )

كاش على الدنيا : اشتد حبه لها وبخل بها ( Kachi )  
 كاف : كهف ( Kifo )  
 كرش : المعدة او البطن ( Harso )  
 كس الذباب : طرده ( Akech )  
 كلخ : غصن مقطوع ( يطلق في المغرب خاصة على  
 قشرة الغصن او الجذع المقطوع )

كوش : ( تقال للكلب ) ، اسكت او اهدأ ( تقال حتى  
 للذباب والدجاج ونحوهما في المغرب )  
 لبخه : الصقه ( Ibah )  
 لهط ولهف : خطف بسرعة وبشوق شديد  
 مرط الغصن : جرده عن ورقه ( Mrat )  
 معس : داس ما فيه حياة ( M'as )  
 مقله : مقل او مقلاه ( Maqlyo )

ويتجلى من مقارنة كثير من هذه الالفاظ بمرادفها  
 في المعاجم انها دخلت اولا الى اللغة الفصحى ومنها  
 تسربت الى اللهجتين بسوريا ولبنان وكذلك المغرب  
 والا فيصعب تعليل وجودها في العامية المغربية التي  
 لم تتأثر البتة باللهجة السريانية .

واذا اعتبرنا الاتصال الوثيق الذي تم بين اهل  
 الشام واهل المغرب في الاندلس خلال الحكم الاموي  
 خاصة ثم في الفترات التالية امكنا ان نتساءل هل  
 هنالك الفاظ عامية مشتركة قدر لها ان تتقارب منذ  
 تلك العصور وقد تتعزز هذه النظرية بتساوق كثير  
 من العادات والتقاليد في المغرب والشام لا يكفى في  
 بلورتها ما كان البلدان يتبادلانه من علماء وتجار .

ولا ننسى ان الشام وخاصة لبنان هو منبعق اللغة  
 اليونانية او اليونانية التي اثرت في البربرية المغربية

بق : يعوض ( Boqo )  
 بهر : سطع ( Bkar )  
 تبهلل : تباله والبهل (الابله Bahlo )  
 بهموت : رجل داهية طماع ( Bel mouët )  
 بيناتنا : بيننا ( Baynot )  
 تفو عليه : تعبير عن الاحتقار والاشمئزاز ( أف  
 Bouz ) ( وتففه في الفصحى قال له تفا او تف لك  
 اي قدرا وبعدا )

جرجر : جر ( Gargar )  
 الحد : يوم الاحد ( Had )  
 حريق الامر : عقده ( Habeg ) ( يقال خربق  
 في المغرب )  
 حنتت : قتم وبالغ في البخل ( Haté ) ولعل منه  
 حنتيت في العامية المغربية

خرشوم : انف ( Hasoumo ) ( خيشوم في المغرب )  
 خلخله : هزه ( Halhel )  
 دار : ساحة بيت غير مسقفة ( Dorto )  
 درفة باب او نافذة : مصراعها ( Dafo ) ، ويقال  
 في المغرب دفة

الدغل : المكر والكذب ( Dougolo )  
 ددق الباب : قرعه مرارا ( Daqdeq )  
 الدقن : اللحية ( Dagno )  
 دند له : دلاه ( dandel ) ، ( في المغرب دلدل )  
 روح اللحم : فسد ( Rbah )  
 زفرة : تنن الرائحة

سطره : شقه نصفين بالساطور ( Star )  
 ساوسه : لاطفه ( Sawsi ) ، ( سيس معه في المغرب )  
 شح الماء : قل ( Sah ) ، يقال شحت في المغرب  
 شقفة : قطعة

شقلب : قلبه بدون ترتيب ( Chaqleb )  
 شلهب الشخص : احترق من الحر او العطس او  
 نحوهما ( échtalheb )

الشاوي : القائم بتوزيع المياه على الاراضي المزروعة  
 ( اقليم الشاوية في المغرب حيث تتوافر الشياخ والمياه )

طاش : هام على وجهه  
 ظهر : بدل ظهر ( Tahro )  
 طعم : لقمح ( Taém )  
 طلس بالوحل او نحوه : وسخه ( Tlach )  
 فرتكه : كسره وقطعه

منذ ثلاثة آلاف من السنين والبونية عربية الاصل (1)، وقد سبقت لغة القرآن والفتح الاسلامي بالمغرب وكيفت كثيرا من المعطيات اللغوية لا سيما وأن الفينيقيين الشاميين أسسوا في المغرب الأقصى عاصمة هي تسمى او ليكس قرب العرائش منذ عام 1100 قبل الميلاد اي قبل تأسيس قرطاجنة بثلاثة قرون (814 قبل الميلاد) (2). وهناك مئات الكلمات التركية اندرجت في عامية سوريا ولبنان طوال اربعة قرون من الحكم التركي فأبعدت كثيرا من المقومات اللغوية عن عراققتها العربية وقد دخل عدد قليل منها الى المغرب منذ نفس التاريخ تقريبا اي في عهد السعديين الذين كان لهم ارتباط بالباب العالي لا سيما في الميدان الحضاري (الحياة والجيش والملاحة والادارة الخ) (3). وبالإضافة الى ذلك توجد في عامية اهسل الشام كلمات من اصل عربي تحرفت بالاستعمال التركي على أن الفارسية وسمت لهجة السوريين واللبنانيين منذ القرن السادس قبل الميلاد ثم تعزز هذا التأثير بواسطة

التركية التي اقتبست آلاف الكلمات من الفارسية ، ويرى بعض المختصين في اللغات السامية ان الفارسية تحتوي في معجمها على نحو ستين في المائة من المصطلحات العربية وقد تأثرت العامية المغربية بالفارسية عن طريق الدخيل في المعجم العربي لا بكيفية مباشرة لان المغرب ظل في منحى عن التأثيرات الفارسية وعن الهيلينستية قبلها Réllenisme ؛ ومن امثلة المشترك الفارسية في اللهجتين المغربية والشامية (4) ، بابا (اي الاب في لغة الاطفال) وبازار (سوق) وبازاري وباس (لثم) وشاويش (شاوش) وخردة (اصلها العربي خرتي) ، وخواجه او خواجي (غنى) ودرويش (فقير) وزنزانة (سجن ضيق) وزيره (جعله في مكان ضيق) وسالف (خصلة شعر متدلية على الصدغ) وشبر اي أشبار (وهو جبل رقيق جدا) وشنطه (حقيبة صغيرة) وشيت (نسيج قطنى فيه رسوم والوان) وصباهي (صياحي اي جندي) وطارمة (بيت خشبي ذو قبة) وطاقية (نوع من ملابس الراس) وقيطان (خيط مقنول

(1) اكده الاستاذ توفيق المدني في تقويم المنصور (عام 1348 ص 72) ان الكشوف الحفرية ونقوش الحجارة اثبتت كنعانية الفينيقيين كما ابرزت ان كلامهم كان عربيا شديد الشبه بالعربية العامية المستعملة خصوصا بنواحي العاصمة التونسية وبجزيرة مالطة قبل ان تختلط اختلاطا فاحشا بمختلف اللغات الاوروبية واهل مالطة هم بقايا العنصر الفينيقي الخالص... وقد نشر توفيق المدني (70) نص الحفرية القرطاجنية التي وجدت في البرازيل على قرب السبظ خليفة الملك ويتضح منها تقارب البونيقية ولهجة شمال افريقيا مثال ذلك : حتى خبر اللون اي حتى الهسون ومعناها بالفصحى لا يصلنا اي خبر الى هنا . ومثال آخر :

كي مات عصيبت عبد هبلت اي عليه

بالعامية ، كيف مات عصيبت العباد هبلت عليه

بالفصحى ، لما مات السبظ اصاب العباد الاختبال عليه

ووجود هذه الحفريات في البرازيل تدل على ان القرطاجنيين هم اول من اكتشف امريكا قبل الميلاد بـ 125 سنة .

(2) راجع كتابنا « مظاهر الحضارة المغربية » ومعطيات الحضارة المغربية (فصل : تاريخ دخول اللغة العربية الى المغرب) وكذلك تاريخ افريقيا الشمالية القديم لتكزيل Gsell والعصور الغامضة للمغرب للمؤرخ كوتبي ( Gauthier ) .

(3) مثل باشا ويكسرج (اناء معدني) وخازون وتخزوق (التخزويق) وسنحوق وطابور وطز (للاستهزاء والاستياء) وطوبجي (مدقسي وصابونجي) وجيدولي (صدرية) وجامكية (مرتب عسكري في عهد المدحدين) وخواجي (تاجر) وبابوشة (بابوج) وبازار وباشادوروبرنامج .

(4) من الالفاظ الفارسية التي دخلت الى المغرب عن طريق المعاجم العربية ، خام (مادة لم تعالجها الصناعة) او الدربة اي الطبل (واصلها تابوراك) او الدمقة بمعنى الختم والطابع .

ويظهر ان معظم الالفاظ الدالة على الحضارة والملك والاثاث والرياض فارسية الاصل وما يتصل بالعلم والفلسفة مقتبس من اليوناني بينما استمد العرب مصطلحات النبات من النبطية والدينيات من العبرية او السريانية أما اللغة السنسكريتية او الهندية فقد اثرت في معجم العقاقير والطوب والتوابل والاحجار الكريمة الا ان العقاد اكده مجموعة البحوث والمحاضرات التي نشرها مؤتمر مجمع اللغة العربية - الدورة

من القطن او الحرير) وكخ (كخ بالمغرب اى ردىء فى لغة الاطفال) ومارستان (مستشفى المجانين) وخانة (حانة اى خمار وتطلق على احد الاحياء بالمغرب) ونيشان (وسام) ونيشن (نيش بالمغرب اى صوب القذيفة نحو الهدف) .

وقد تأثرت اللهجتان بالفرنسية نظرا للفترة التى قضاها البلدان تحت سيطرة فرنسا ، بل هناك ألفاظ مشتركة لاتينية الاصل (ايطاليا واسبانية) مثل : شتف (شتف الاشياء اى وضع بعضها فوق بعض ، ويزعم البعض بانها مقتبسة من لفظ من Stivare بواسطة التركية ، والاصح انها من صفف واصطف وكذلك صوبا من صبة الفصحى لا من ( Zuppa ) وضاما (لعب Dama ) وصالة ( Sala ) وطرمبا (اى مضخة Tromba ) وطرومبيطا ( Treumbète ) وفاتورة Fattuia وفبريكا ( Fabrica ) وفترينا vetrina وفلصو ( Falso ) اى باطل وفورما Forma وفيزيتا ( Visita ) وكورتينا اى محجر صحي ( Quarantina ) وكورنيطا Cornetta وكوبرطه اى ظهر انسفينتة ( Coperta ) وكونطراباندو Contrabando وموضا ( Moda )

اما اليونانية فقد دخلت هى ايضا الى سوريا ولبنان قبل الميلاد بثلاثة قرون حيث استمر الحكم اليونانى

بهما مائتين وخمسين سنة قبل خضوعهما الى الرومان كما اندرجت عن طريق المترجمين السريانيين واليهود والعرب منذ اواخر الامويين بما اقحمسوه من الفاظ دخيلة فى القاموس العلمى العربى الذى اقتبس منه حكماء المغرب ونباتيوه او عشابوه وكتب الطب والعقاقير المغربية حافلة بهذه الالفاظ التى يتردد صداها فى لغة العوام مع شىء من التحريف الا ان وجودها فى عامية أهل الشام ابلغ نظرا للاتصال المباشر خلال حقبة طويلة من تاريخ البلاد .

قيصرية : سوق كبير مسقوف فيه دكاكين Keçariya

ومن الكلمات العربية المقتبسة من اليونانية على ما يقال والنسب دخلت الى العامة المغربية ، ياقوت وملوخية ومصطكى ولوبيا ولجنة وكرويا وكرنب وكافور وقيطون وقيراط وقيشارة وقنطرة وقنب وقمقم وقلم وقصدير وقرنفل وقرميد وقانون وقالب وقارب وقادوس وفندق وفنار وفلس وفص وفخ وطاجن ورطل ودلفين ودرهم وتؤلول وبلغم وبجماط وبطاقة وبارود وأوقية واقليم والماس والرز .

أما اللاتينية فقد استمدت منها اللهجتان الفصحى والعامة الفاظا يقال بان منها اسطبل وبوق ودينار وسجل وصراط وصاقور وطرطور وقرصان وفرن وقفة وقلنسوة وقميص وقنديل وقنطار وكوفية ومد

السادسة والعشرون عام 1959 - 1960) ان العربية تم تطورها قبل ان تستعير من الفرس شيئا وانما استعارت بعد تمام الحضارة اسماء حضارية كالأبريق اما النبطية والعبرية فهما فى نظره لهجتان من لهجات العرب القديمة ، والواقع ان تأثير هذه اللغات فى العربية شىء لا ينكر وان اثر الفارسية امتد الى شتى مظاهر الحضارة لا الى اسماء الاعيان، وحدها وان كان قد سبق للفرس ان استمدوا قديما من الارامية والعربية وقد أخذ المغرب من الفرس عن طريق العرب الفاظا حضارية شتى مثل الجرة والأبريق والطست والطبق والقصعة والياقوت والبلور والكعك والفلفل والزنجبيل والقرفة والخرجس والنسرين والسوسن والعنبر والكافور والصندل والقرنفل والبستان والارجوان والسرراويل والجبوز واللوز والميزان والمنظفيس والصك والفرسخ والزمرد والآجر والجوهر والسكر والطنبور (راجع فقه اللغة للشعالبي والمزهر للسيوطى والمخصص فى الطوموم وآلات الفناء) .

ويختلف هذا التأثير فى الاقطار العربية الاخرى ، ولعل الدخيل من الفارسية فى لغة العراقيين يوازي الدخيل فيها من التركية خلافا لما عليه الحال فى مصر فان معظم الدخيل فيها فى لغتها الشائمة من التركية ثم من اللغات الافرنجية ، (محمد رضى الشيبسى مجلة مجمع فؤاد الاول للغة العربية ج. 8 ص. 131) ، ومعلوم ان ديوان العراق لم ينقل من الفارسية الى العربية الا فى عهد الحجاج الذى امر بذلك كاتبه صالح ابن عبد الرحمن الذى كان يتقن اللغتين (تاريخ ابن خلدون - المجلد الاول - القسم الثانى ص 437) .

وبينما كان التأثير الاسباني في اللهجة السورية واللبنانية نادرا جدا اذا به يتخذ طابعا عميقا بالنسبة للعامية المغربية نظرا للتبادل المتواصل بين الاندلس والمغرب خلال الحكم الاسلامي اى طوال ثمانية قرون ثم طوال ثلاثمائة عام بعد ذلك احتل البرتغاليون والاسبان فى غضونهما مراكز هامة فى شواطئ البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلنطيقى من بلاد المغرب(2).

(مكيال) ومندبل وميل وقربص (مقربص Stalactite وقيصرية (I) .

وقد تعرضنا فى معجم اصول اللهجة العامية المغربية الى مصادر الاشتقاق العربية والاجنبية ودرسنا ذلك دراسة نقدية واسعة يجدر الرجوع اليها لتجقيق نسبة ما سقناه من مصطلحات .



(I) برونو (هسبريس 1949 = العددان الثالث والرابع) تليس وحرقوقس ودرموز كما لاحظ ان اللغة الرومانية اللاتينية امتدت العامية عن طريق الفصحى بالفاظ مثل مد وقصر او مباشرة بكلمات مثل الطابية وكروزية وكركور ، وذكر ان لفظ قنديل (Candi) مقتبس من اللفظ العربى (Quindid) وان الكفتة مأخوذة من التركية .

كما اعطى برونو صورة عن مروح التأثيرات الاجنبية فى العامية البحرية بالرباط وسلا فذكر انه بالاضافة الى 456 لفظ عربى يوجد 217 كلمة اسبانية و30 لاتينية يونانية و6 فرنسية و6 ايطالية و6 انجليزية وكلمة واحدة برتغالية وعشر كلمات بربرية وعشر تركية واحدى عشرة كلمة مشكوك فى مصدرها وذلك من مجموع يبلغ 753 لفظة ، ونلاحظ هنا قوة تأثير العربية الفصحى بالنسبة الى موانئ اخرى فى المغرب العربى مثل مستغانم بالجزائر ، وفى الرباط مثلا تسمى Chaloupe بالعشائرية وفى مستغانم ببوطة من Bota الاسبانية ، اما البرتغالية فقد تأثرت باللهجة المغربية حيث كان البرتغاليون يراسلون بالعجمية التى كانت عبارة عن برتغالية ملوثة بالالفاظ المغربية وكانوا يكتبونها بالحروف العربية (تاريخ المغرب كوايساك Coissac Chavrelière ص 273).

(2) لاحظ برونو فى مقدمة مذكراته حول المفردات البحرية بالرباط وسلا ان وفرة الالفاظ الاسبانية الدخيلة فى هذه المفردات تدعونا الى نسبة بعض الكلمات الاصل يونانى لاتينى وهذا الغلط هو الذى وقع فيه سيمونى Simonet فى كتابه Glosario حيث ذكر مثلا ان الشابل Alose مستمد من اللفظ اللاتينى Sapidus

## عوامل الوحدة الثقافية

عبد القاه الصعدي

عضو مجمع اللغة العربية

فات - على كثرته - ولمواجهة الحاضر على ضخامته  
ولاعداد العدة للمستقبل على ما عسى ان يكون فيه من  
روائع الابداع وعجائب الاختراع .

وعزما على بذل كل جهد لتدارك الماضي لمواجهة  
الحاضر ولل استعداد للمستقبل لا ينسينا ان نلتمس  
اقرب الطرق لنكسب الوقت ونخفف الجهد . واقرب  
الطرق هو التعريب الذي يتيح لنا فرصة الانتفاع  
بما تزخر به الحياة الآن من ألوان الحضارة التي انتهى  
اليها المتحضرون بعد ان بذلوا في سبيلها ما بذلوا  
من تجارب مرهقة واموال كثيرة ، وجهود شاقة ووقت  
نفيس . واساس التعريب وضع مصطلحات عربية  
للمصطلحات الاجنبية ، هذا هو السبيل الوحيد الى  
نقل العلوم والفنون وجميع ألوان الحضارة ، فاذا تم  
ذلك سهل التدريس والتأليف والتعريب .

ووضع المصطلحات عمل شاق واسع متشعب ولكنه  
ضرورة لا مفر منها ، ولا يمكن تذليل تلك الصعوبة  
الاشيء واحد ذلك هو وضع معجم للغة العربية يجمع  
الفاظها مرتبة على حسب معانيها على نحو ما عمل ابن  
سيده في كتابه المخصص . فقرأ المعجمات العربية  
والكتب العلمية وتدون اولاً في جزازات ثم توزع تلك  
الالفاظ على حسب معانيها ، فكللمات الطب مثلا توضع  
في عنوان الطب موزعة توزيعاً جزئياً تفصيلياً ،  
التشريح - أجزاء الجسم - العلاج - الامراض الباطنية  
الامراض الجلدية ...

فالباحث عن المصطلح الطبي يحصر بحثه في مجموعة  
صغيرة من الالفاظ فيسهل عليه العثور على اللفظ الذي  
يؤدي المعنى المقصود بطريق النص والحقيقة - اذا  
وجد - والا فانه يلجأ الى لفظ يؤدي المعنى عن طريق  
المجاز او التشبيه مثلا ويتم ذلك كله في اقرب وقت  
وبأسر جهد . وكذلك توزع كلمات القانون والتشريع

اطلعت على التصميم الموضوع للمجلة التي عزم  
المكتب الدائم الموقر على اصدارها بالتعاون على وبعث  
اللغة العربية وضمان تساوقها مع احدث اللغات في  
العالم والتقنيات ومختلف مجالى الحضارة .

وان بدأ المكتب باستطلاع آراء المشتغلين باللغة  
العربية العاملين على انهاضها ليدل دلالة واضحة على  
خلوص النية وصدق العزيمة والرغبة الاكيدة في  
اختيار افضل الاعمال والتماس اقرب الطرق للوصول  
الى هذه الغاية الشريفة المرجوة كما انه اشارة من  
امارات التوفيق الذي يفضله تنجه الجهود الى الهدف  
المنشود وتسدد الخطى الى الغاية المطلوبة ، فتنبوا  
الامة العربية مكانها المرموق بين ارقى الامم وتستعيد  
اللغة العربية العريقة موضعها الرفيع بين أوسع اللغات  
وأوفاهها بمطالب الحضارة .

ولهذا ائره المحمود في ربط آبلاد العربية  
- شعوبها وهيئاتها وحكوماتها وسائر افرادها -  
بروابط ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية، وهذه  
هي دواعى التعاون ووسائل التآزر وأسس الوحدة  
القوية الدائمة الطبيعية هذا الى تيسير التعليم على  
ابنائنا في جميع مراحلهم ، فالتعلم بلفته المعروفة  
المألوفة يرفع عن كاهله عبء تعلم اللغة الجديدة ،  
ويحصر جهده في فهم قضايا العلم والتوسع فيه  
والاحاطة بمباحثه ودقائقه .

ولما كانت اللغات الحية الاخرى قد سبقت اللغة  
العربية - لسبق الناطقين بها - في الاحاطة بمطالب  
الحضارة من علوم وفنون وآداب وما يتصل بكل ذلك  
من عوامل التقدم والرقى بما انها كانت اداة التعبير  
عن ذلك كله في حين ان اللغة العربية قد تخلفت في  
هذه الميادين لتخلف الناطقين بها فيها ، لما كان الامر  
كذلك وجب علينا ان نبذل جهوداً مضاعفة لتدارك ما

وجميع العلوم الطبيعية والرياضية والاحيائية والصيدليه والصناعية ... وكل جهد او مال او وقت يبذل في هذا السبيل لا يعد شيئا مذكورا اذا قيس بما سيؤول اليه الامر من تسهيل وتيسير واقتصاد ، هذا الى سرعه البت في موضوع المصطلح بالعثور على اللفظ المؤدى للمعنى بالنص والحقيقة او باللجوء الى اختيار لفظ آخر يؤدى المعنى عن طريق المجاز او الاستعارة او التشبيه مثلا . فاذا جمعت تلك الكلمات من المعجمات وكتب العلوم والفنون ووزعت على حسب معانيها توزيعا جزئيا تفصليا ووضعت تلك الالفاظ بين ايدي واضعي المصطلحات سهل عليهم العمل واسرعوا في وضح

المصطلحات ويسروا طريق نقل العلوم الى العربية وامكن التدريس والتأليف باللغة العربية وخف على ابنائنا عبء كبير كانوا يتحملونه وهو عبء تعلم لغة اجنبية قبل تعلم العلم ذاته - هذا الى انهم للفتهم اكثر فهما واثبت حفظا واسرع اداء ولهذا اثره المحمود في كل ما يتعلمونه بلفتهم هذا الى ما هنالك من عزة وكرامة وشرف .

هذه هي عوامل الوحدة الثقافية التي هي اساس الوحدة القومية ...

**عبد الفتاح الصعيدي**

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة





## ازدواجية لغة التعليم

الربيع الكنتاني

استاذ بكلية الآداب بالرباط

العربية الى ضغط الحركة الوطنية وتزايد قوتها ، فلم تحل نهاية سنة 1955 الدراسية التي انتهت معها الحماية ، حتى كان معدل الحصة التي تلقى باللغة العربية قد بلغ الثلث ، بينما احتفظت اللغة الفرنسية بثلاثي النقص اليومية ، وبجميع المواد العلمية التي تعتبر اساسية في الامتحانات ، ومعنى هذا ان التلميذ القوي في اللغة الفرنسية مضمون له النجاح حتى ولو كان ضعيفا في العربية ، بخلاف العكس (I).

وجاء الاستقلال ، ووضع اللغة العربية على هذا الحال من الذلة والمهانة ، وظن الناس ان هذا الوضع سينتهي بانتصار اللغة القومية في وطنها ، وتحريرها من عهد الخضوع والتبعية للغة المستعمر القديم ، وبدأ صراع خفي بين اللغة الفرنسية التي تمثل الوجود الفرنسي الذي يسعى للمحافظة على مكاسب استعماره القديم ، واستغلال الاجيال التي صنعها في مدارس لتحصين تلك المكاسب ، وتوسيع نطاقها ، وبين اللغة العربية التي لم تعد تصلح في نظر اغلب المسؤولين والموظفين المتفرنسين الا لشؤون الدين والعبادة .

وكان لا بد ان تمر ثمانية اعوام على الاستقلال ، وعلى ملاحظة الرأي العام المغربي الذي ظل يلح عينا في تعريب التعليم والادارة ، قبل ان يعرض (مشروع اصلاح التعليم) من طرف وزارة التهذيب الوطني ، على المجلس الاعلى للتعليم في 18 اكتوبر 1962 . وهو المشروع الذي اقر (ازدواجية لغة التعليم) منذ السنة الاولى بالمدارس الابتدائية حتى الجامعة ، وعلى اساس توزيع الحصة الدراسية على اللغتين بالتساوي فيما يرجع للزمن ، 15 ساعة للعربية و15 للفرنسية في

باستثناء اقطار المغرب العربي الثلاثة ، واقطار الهند الصينية كمبوديا واللاوس والفيتنام الجنوبية، التي ابتليت كلها بالاستعمار الفرنسي ، لن تجد في اى جهة من العالم ، وخاصة في اوربا وامريكا شيئا اسمه «ازدواجية لغة التعليم» في مرحلة التعليم الابتدائي او الثانوي ، ذلك ان هذه الازدواجية لا تتعارض مع جميع قواعد التربية والتعليم العالمية فحسب ، بل مع جميع المبادئ والقيم الوطنية ايضا ، وقد بدأت هذه المشكلة التي خلفها الاستعمار الفرنسي في اقطار معينة من مستعمراته السابقة ، عندما لم يستطع ان يتخلص نهائيا من لغة البلد القومية ، واحلال لغته محلها الى الابد ، عندئذ اقر مبدأ الشركة اللغوية في تلقين التعليم ، وطبقه بالقوة في مناهج التعليم على عموم مدارس الدولة الخاضعة لحكمه ، بيد ان توزيع المواد على اللغتين كان يختلف باختلاف البلدان المستعمرة ، واختلاف الظروف السياسية والوطنية في كل منها .

ففي المغرب - ولناخذ مثلا في تحليل هذه المشكلة - كانت حصة المواد التي تلقى بالعربية - وهي اللغة العربية والدين - منذ ابتداء الحماية سنة 1912 لا تتجاوز 20 دقيقة في اليوم بجميع سنوات التعليم الابتدائي ، بينما كانت تلقى جميع المواد الاخرى باللغة الفرنسية ، ولم ترتفع هذه الحصة الى 50 دقيقة الا بعد 25 سنة ، اى بعد الحوادث الوطنية التي جرت سنة 1937. ويقظة الرأي العام المغربي الذي اخذ يحارب مدارس الحكومة ، ويشجع انشاء المدارس العربية الحرة ، وهكذا خضع ارتفاع الحصة التي تلقى باللغة

(E) في الجزائر نظرا لاختلاف ظروفها عن المغرب، كانت اللغة العربية تلقن باللغة الفرنسية ، ويكتب مدرسية وضعت لتعليم النحو العربي باللغة الفرنسية.

الاسبوع ، ولكن مع استمرار احتكار اللغة الفرنسية لتلقين العلوم من دروس الاشياء والحساب فى الاقسام التحضيرية حتى التاريخ والجغرافية والطبيعات والرياضيات فى الاقسام العالمية ، بحيث لا يلقن بالعربية الا مواد اللغة العربية والفقه والتوحيد ، والحصص الثانوية كالرياضة البدنية ، والرسم . وبالرغم من ان معارضة هذا المشروع من لدن المجلس الاعلى للتعليم الذى هو مجرد مجلس استشارى ، فانه هو الذى تعمل وزارة التهذيب الوطنى جاهدة فى تطبيقه باسم «ازدواجية التعليم» ، هذه الازدواجية التى لن نتحدث عن اخطارها من الوجهة القومية والفكرية والدينية والاقتصادية فى هذا الحديث القصير ، وانما سنقتصر على شرح تعارضها مع جميع المبادئ التربوية وقواعد التعليم العالمية ، المعمول بها فى جميع البلاد المتحضرة .

من المعروف لدى علماء التربية والنفس ان استعدادات الطفل العادى فيما بين سن السادسة والثانية عشرة لا تجعله يحتمل دراسة وتعلم لغتين فى هذه المرحلة مع الحصول على نتائج حسنة فيها ونظرا لاستحالة ذلك بالنسبة لعموم الاطفال العاديين نجد ان جميع انظمة التعليم العالمية متفقة على :

I - تخصيص مرحلة التعليم الابتدائى بتعليم اللغة القومية وحدها .

2 - تأخير تعليم اللغات الاجنبية الى مرحلة التعليم الثانوى حيث تدرس كلغات فقط .

ولهذا السبب العلمى نجد ان القول بفكرة تعليم المواد الدراسية بلغتين فى آن واحد ، سواء فى المرحلة الابتدائية او الثانوية ، لم تاخذ به ولم تعمل به اية دولة حرة فى العالم ، لتناقضه مع الحقائق العلمية التى اشرنا اليها . ولو كان من المعقول والمقبول تربويا ان يتعلم ابناء امة لغتين فى آن واحد ، وفى المرحلة الابتدائية ، ويبلغوا فى اتقانها نفس الدرجة ، ونفس المستوى ، لكانت جميع الدول قد سارعت قبلنا الى العمل بهذا المبدأ ، مع ان اية دولة لم تاخذ به ، بل ان فرنسا نفسها التى فرضته علينا ، لم تعمل هى به ، فلم تستعمل الانجليزية مثلا - وهى اكثر اللغات العالمية انتشارا - كلفة ثانية فى مدارسها الابتدائية والثانوية . ليس هذا فقط ، بل ان الدول ذات القوميات واللغات الرسمية المتعددة لم تعمل به ايضا ، مع انها كانت اولى الدول باستعمالها ، - لو كان

ممكنا من الوجهة التربوية - لصالحها الوطنى ، قبل ان يكون لصالح لغة او دولة اجنبية عنها .

ولنشرح هذه الحقيقة بالنسبة للدول التالية على سبيل المثال :

(أ) فى يوغوسلافيا ست جمهوريات واربع لغات رسمية هى: السربية والكرواتية والفرق بينهما قليل- ويتكلم كلا منهما ثلث السكان ، والماسيدوانية والسلوفينية، ويتكلم كلا منهما سدس السكان ، ورغم ان هذه اللغات ليست عالمية ولا مشهورة ، فان الاتحاد اليوغوسلافى لا يعرف شيئا اسمه «ازدواجية لغة التعليم» . وفى الجمهوريات او الاقاليم التى يتكلم سكانها السربية او الكرواتية يعطى التعليم بهذه اللغة القومية من التعليم الابتدائى حتى الجامعى ، ولا تدرس اللغة الوطنية الثانية الا كلفة اختيارية ، وابتداء من التعليم الثانوى ، وفى الاقاليم التى يتكلم سكانها الماسيدوانية او السلوفينية يعطى التعليم ايضا بهذه اللغة القومية ، لكن نظرا لقلّة الناطقين بهاتين اللغتين بالنسبة لمجموع سكان البلاد ، فان تعلم احدى اللغتين الوطنيتين الاوليين يشرع فيه ابتداء من السنة الثانية الابتدائية كلفة اجنبية - اى عن لغة التخاطب والتعليم المحلية - وذلك لهدف قومى محدد ، وهو ان يتمكن التلميذ فى وقت مبكر من التفاهم مع جمهور كبير من مواطنيه .

(ب) وفى سويسرا 22 ولاية ، وثلاث لغات رسمية - هناك لغة رابعة ضعيفة - هى الالمانية والفرنسية والايطالية ، ومع ذلك فان لغة التعليم فى كل ولاية من الالاتدائى حتى الجامعى هى اللغة القومية لسكان الولاية ، ولا تدرس اللغات الوطنية الاخرى الا فى مرحلة التعليم الثانوى كاللغات الاجنبية ، فلو كانت فكرة «ازدواجية لغة التعليم» او حتى ثلاثيته مقبولة وممكنة من الوجهة التربوية ، لكانت سويسرا ، وامثالها من الدول ذات اللغات الوطنية المتعددة، اولى من يأخذ بها لتحقيق وحدة الفكر الوطنية ، من غير ان تنهم بأنها تريد فرض لغة اجنبية على مواطنيها لخدمة مصالح دولة استعمارية ، ومع ذلك فليس فى سويسرا احد من رجال الدولة او التعليم او الفكر يتصور امكانية العمل بمثل هذه الازدواجية او يطالب بها .

(ج) وفى افغانستان 14 ولاية ، ولغتان قوميتان رسييتان : البشتو ويتكلمها 8 ولايات ، والفارسية

من هذه الامثلة القليلة ، يتبين لنا ان المسؤولين في أية دولة تحترم نفسها ، وتقدر مسؤولياتها امام شعوبها ، وامام التاريخ ، كانت صغيرة او كبيرة ، شرقية او غربية ، لا يمكن ان يقدموا على تنفيذ خطة في ميدان التربية والتعليم ، كازدواجية لغة التعليم ، ما لم تكن هذه الخطة :

أ - سليمة ومقبولة من الوجهة التربوية .

ب - مفيدة ومثمرة من الوجهة العلمية .

ج - لا خطر فيها على اللغة والثقافة والشخصية القومية .

أما ونحن نشاهد نوعا من الاجماع العالمى يقوم ضد العمل بفكرة هذه الازدواجية في لغة التعليم ، بالرغم عن الحاجة اليها بالنسبة للدول ذات اللغات المتعددة، فذلك يدل على ان هذه الازدواجية مرفوضة من جميع الوجوه ، وانها لم تكن يوما من الايام جديرة بان يختلف الناس عليها ، او تطرح للمناقشة في اى بلد يتمتع بالحرية والكرامة والاستقلال .

ادريس الكتانى

(للحديث صلة)

ويتكلمها 6 ولايات ، واللغتان معا تكتبان بالحروف العربية ، ففي الولاية الناطقة بلغة البشتو يجرى التعليم فى المرحلتين الابتدائية والثانوية بهذه اللغة وحدها ، كما يجرى التعليم باللغة الفارسية وحدها فى الولايات التى تتكلم الفارسية ، نعم يبدأ تعليم اللغة الوطنية الاخرى كلغة اجنبية ابتداء من السنة الثانية الثانوية ، كما هو الامر فى يوغوسلافيا ، لتسهيل التفاهم بين عموم المواطنين . اما دراسة اللغات الاجنبية فلا تبدأ الا فى السنة الثانية من التعليم الثانوى الذى يشتمل على سبع سنوات .

د) وفى كندا توجد 10 ولايات ولغتان رسميتان : الانجليزية وتكلمها تسع ولايات ، والفرنسية وتكلمها ولاية واحدة ، ورغم الصراع الهائل الذى يوجد بين اللغتين الوطنيتين لكندا ، والذى يتمثل فى صحافة اللغتين ، وفى تعصب المؤسسات الاقتصادية والصناعية والثقافية لاستعمال لغتها القومية وحدها دون الاخرى، سواء فى التخاطب او الكتابة ، او فى المنتجعات الصناعية ، رغم ذلك فان ازدواجية التعليم لا تخطر فى بال احد بكندا . ولو كانت معقولة او ممكنة من الوجهة التربوية لكانت بريطانيا - الحاكمة القديمة لكندا - قد سارعت الى استعمالها فى اقليم وكيك الذى يتكلم الفرنسية لتسهيل عملية اندماجها فى الاقاليم الانجليزية الاخرى ، وللقضاء على شخصيته الفرنسية، ونزعتها الاستقلالية الانفصالية .

## اللغة العربية والنظور

محمد العربي الخطابي

المعاني الحسية والمجردة ، فهي لذلك تقتصر على التعبير عن تفكير هذه الامة ووسائلها الثقافية المحدودة وكلما ازداد تفكير المجتمع اتساعا وثقافته نموا تطورت لغته وازدادت قدرتها على التعبير واعطاء كل سمة لفظا مناسباً .

«ان اللغة تمنح الانسان بالاضافة الى وراثته البيولوجية ، خطا آخر للاستمرار يجعل الثقافة وتراكم المعرفة امرا ممكناً» (5).

وقد اتاح العلم الحديث للغة إمكانات ووسائل متعددة للتعبير عن دقائق الاحكام العقلية في صورها النظرية والتطبيقية ، كما اتاح للالفاظ المعنوية المجردة انطلاقات جديدة مالت بها نحو وضوح اكثر وتخصيص ادق ، واصبحت الكلمات ، بفضل تقدم الآداب والفنون ، غنية بالايحاءات التي تعمقت اغوار النفس البشرية حتى صار عدد من الفاظ اللغة عالماً من الرموز والاشارات المعبرة عن ادق المعاني المجردة واعمقتها .

وكما تأثرت اللغة بالعلم وفتوحاته ومناهجه ووسائله المادية والمعنوية فقد اثرت فيه الى حد كبير بما امدته به من رموز وصور وتراكيب لفظية ، ذلك لان العلم واللغة فيض من نتاج العقل الانساني وتدبيره .

«الوجود البشري ملتحم باللغة» (1)، هذه انظاهرة الانسانية الاجتماعية التي تصاحب سلوك الناس في كل لحظة ، وترافق المجتمعات في اطوارها التاريخية المتلاحقة فيصيرها ناموس التغير الحتمي الذي يجعلها اداة صادقة للتعبير ، باللفظ والرمز والايحاء ، عن حياة المجتمعات العقلية والحسية ، ومعياراً دقيقاً لرقبها او انحطاطها في ميدان الثقافة والعلم والحضارة .

«واللغة لذلك لا تعرف التجزؤ ، وهي قدرة على العمل ، قدرة كامنة» (2) ، فهي لا تفتأ تنغير شكلاً ومبنى «تتغير حروفها واصواتها او صيغتها وبنائها ، او من ناحية معناها ... فقد تنقل الكلمة من معنى الى آخر او تضيف الى معناها معنى آخر جديداً دون ان تترك الاول» (3) .

ان تطور لغة ما مرتبط بتطور الاقوام التي تنطق بها ، اللغة والتطور عنصران مترابطان ، وهما سمة المجتمعات منذ اقدم العصور ، «ولا سبيل الى تفضيل لغة على أخرى ، وانما يكون التفاضل بين الوسائل المتبعة لتنمية اللغات واغناء تراثها التعبيري» (4).

الامة البدائية لغتها - حتماً - بدائية وغير مصقولة ومفتقرة الى عديد من العبارات والالفاظ التي تؤدي

- (1) آفاق المعرفة (الرموز تخلق الانسان) ص. 293 بحث بقلم جون لوتز ، ترجمة دكتور صفاء خلوصي - بيروت .
- (2) منهج البحث في الادب واللغة (علم اللسان) ص. 92 بقلم أنطوان ماويه ، ترجمة دكتور محمد مندور - بيروت .
- (3) فقه اللغة ، ص. 382 - تأليف دكتور صبحي الصالح - جامعة دمشق .
- (4) فقه اللغة ، ص. 180 ، تأليف محمد المبارك - جامعة دمشق .
- (5) آفاق المعرفة (الرموز تخلق الانسان) ص. 293 .

تتكلم بها ، لا سيما اذا كان وراءها رصيد ثقافي وحضارى معتبر .

انظر - مثلا - أسلوب الدواوين فى عصور الانحطاط العربى ، وقارن بينه وبين مثيله فى صدر الدولة الاموية وفى العصر العباسى يتضح لك الفرق ، لقد انحط اسلوب الكتابة بانحطاط الامة ، وعجز ابناءها عن التعبير السليم الصحيح ، وانكست البحوث العلمية والفلسفية والادبية فتضاءلت القدرة على التعبير مع ان اللغة هى اللغة لم تتغير فى متون المعاجم وامهات الكتب والرسائل التى تؤلف المعرفة والحضارة العربيتين .

لقد أوقف عصر الانحطاط نمو اللغة العربية واضاع الصلة بها تقريبا حينما اضاع الصلة بالعلم والمعرفة والمدنية .

كانت اللغة العربية رحيبة الافق غنية بالترادفات والاضداد والمشتراكات ، وافية بأعراض التعبير المتنوع فى الحقبة التى يطلق عليها الجاهلية ، بمعنى دينى اكثر منه تاريخى ، حيث لم يكن العرب بدائيين بالمفهوم الاجتماعى لهذه الكلمة ، فقد كانت لهم ثقافة تلائم بيئتهم الطبيعية وحياتهم الاجتماعية ، يعيشون فى بادية وحاضرة ، وكانوا على اتصال دائم ، منذ قرون طويلة وبصورة متتابة ، بالمصريين فالاشوريين واليونان والفرس والهنود ، أغنتهم تجارة الهند التى استقلوا بها منذ انهيار الامبراطورية اليونانية الرومانية ، وكانت لغتهم هى الفصحى التى استعملها عدد كبير من الشعراء الجدد (2) .

ولم تبق اللغة العربية جامدة متحجرة فى العصور التى تلت الفترة السابقة لظهور الاسلام ، بل تطورت ونمت من حيث اللفظ والدلالة ، وفتحت صدرها للدخيل فعرته وحورت المعنى اللغوى القديم للكلمة العربية وضمنته معنى جديدا يفي بمتطلبات الحضارة والعلوم والفنون والآداب التى اخذ بها العرب ونقلوها عن امم اخرى ، واستعان الدارسون والنقلة باشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية للدلالة عن المعنى الجديد وترجموا كلمات اعجمية بمعانيها (3) .

العقل الانسانى هو الذى طوع اللغة للعلم والحضارة بفضل ما استنبطه الدارسون من كلمات وتراكيب لفظية بطريق الاستعارة او النحت او اللاحاق ، كما اكتسبت اللفظة القديمة دلالة جديدة تختلف عن دلالتها القديمة .

لناخذ ، مثلا ، كلمة « فضاء » ، فان الايحاء الذى تحدته هذه اللفظة فى النفس يختلف اختلافا كبيرا عن الدلالة التى كانت توحى بها قديما ، ان هذه اللفظة التى اصبحت علما نميز به عصرنا فنقول «عصر الفضاء» لم تعد توحى بمعنى الحيز الشاسع والفراغ الهائل اللامنظور الذى تتخلله الكواكب والنجوم فحسب ، بل انها توحى بمعنى ادق واوسع يتصل بعدة فروع للمعرفة الانسانية : الفلك ، الفيزياء ، الارصاد الجوية ، علم الحياة ... انها لفظة توحى بالمعنى الذى تنطوى عليه اعمال استكشاف طبقات الجو العليا والكواكب بواسطة انصواريخ والمراكب الفضائية .

حتى لفظة «القمر» - ذلك القرص المبهم الكنه الذى يبدو منيرا - اصبحت توحى بمعنى جديد ادق واوضح ، والفضل فى ذلك للعلم والعقل كما هو لقدرة اللغة على مدنا بمختلف السمات والدلالات .

«وقد نشأ فى العصر الحديث علم خاص يعرف بعلم (معانى الالفاظ Sémantique ) ولاحظ احد علماء اللغة المعاصرين «ان معنى الالفاظ انما يكون فى العمل بها ، اى فى الاشياء معمولية وهو ما يثبت صحتها وقيمتها ، وليس فى التعريفات اللفظية لها» (X) .

لايجوز ان نفصل بين تقدم المعرفة ونمو اللغة ، بين ارتقاء المدنية وازدياد قدرة الانسان على التعبير بواسطة الالفاظ .

وحينما تتوقف امة ما عن النمو والتطور فى ميادين الحياة الفكرية والروحية والاجتماعية تتمثر اللغة وتتقلص طاقتها التعبيرية والايحائية وتكف ، موقتا عن النمو ، ولكنها لا تموت ما لم تنقرض الجماعة التى

(1) مغامرات العقل (اثر الكلمة فى تغيير حياتنا) . ص. 367 بقلم س. آ. هايكاوا ، ترجمة دكتور

محمد فياض - بيروت .

(2) المعجزة العربية ، ص. 35 ، تأليف ماكس فانتاجو ، تعريب رمضان لاوند - بيروت .

(3) المصطلحات العلمية فى اللغة العربية فى القديم والحديث ، ص. 24 ، تأليف الامير مصطفى

الشهابى - دمشق .

المعرفة الحديثة بقلب واحساس عربيين ، فاستطاعوا ان يبعثوا في اللغة روحا جديدا واصلين بذلك الماضي بالحاضر .

ولا يتسع المقام هنا لذكر عدد من الافاذ امثال بطرس البستاني ، ورفاعة الطهطاوي ، والشدياق ، ومحمد عبده ، وأديب اسحق ، وابراهيم اليازجي ، وعلى يوسف ، وجورجي زيدان ، وفارس نمر ، ويعقوب صروف ، ومصطفى كامل ، واحمد لطفى السيد ، وغيرهم من الذين بذلوا محاولات جريئة جادة لتطويع اللغة العربية وجعلها قادرة على تقبل كل مستحدث جديد على قدر مستطاعهم فنقلوا عن اللغات الغربية وابتدعوا عددا من الالفاظ والمصطلحات ، وكان ميدان تجاربهم الاولى هو المدرسة والصحيفة : هذان المرفقان الحيويان اللذان مهدا السبيل لانتعاش اللغة العربية ، كما كانا وسيلتين هامتين من وسائل بعث النهضة الثقافية والاجتماعية والسياسية .

فمن طريق الصحافة والتعليم احتكت اللغة العربية بمدنية الغرب وعلومه وآدابه وفنونه ، واثاح لها هذا الاحتكاك تقدير الصعوبات التي يجب تخطيها لاكتساب القدرة على مواجهة متطلبات العصر الحديث والسير نحو الاكتفاء اللفظي والتعبيري .

وقد بذل هؤلاء الرواد الذين انجبههم عصر النهضة جهودا حميدة أدت الى تجويد اسلوب الكتابة والابتعاد به عن الركاكة والعامية والقيود اللفظية .

وكان طبيعيا ان يصطدموا بصعوبات جمة وخاصة في ميدان النقل والترجمة عن اللغات الاوربية ، فقد واجهتهم مصطلحات وألفاظ لا عهد للغة العربية بها لانها بنت النهضة الصناعية والعلمية الحديثة ، فاجتهدوا في استنباط ما أمكنهم استنباطه منها بواسطة التعريب أو الترجمة أو الاشتقاق .

ومما يجدر ذكره ان اللغات الاوربية لاقت نفس الصعوبات حينما فاجأتها نهضة العلم واتساع آفاق المعرفة وتقدم الصناعة ، فاستعانت باللغات القديمة كال يونانية واللاتينية وحتى العربية في وضع ما دعت اليه الضرورة من مصطلحات وألفاظ ، فكان من نتيجة ذلك ان تقدمت علوم اللغة نفسها وخضعت لمنهج

وقد وصلت حركة انماء اللغة العربية أوج الازدهار في القرنين التاسع والعاشر الميلادى بصفة خاصة .

ولم يمنع العلماء المشتغلين بالنقل والتعريب اصطدامهم بأصوات اعجمية غريبة عن العربية من المضي في العمل ، فغيروا تلك الاصوات بما يقربها ويعوضها وفالجيم الخالية من التعطيش أبدلت جيسا معطشة او كافا او قافا ، أو قل حرفا مترددا صوته بين هذه الثلاثة مثل جورب : اصلها (كورب) والياء المهموسة ( P ) أبدلوها فاه او باه مهجورة فقالوا فرند وبرند ، والفاء المهجورة ( V ) أبدلوها واوا ، وامثلتها كثيرة» (I).

كل ذلك ساعد على انشاء محصول اللغة العربية لفظا ودلالة وبناء حتى اصبح في امكانها ان تفي بأغراض العلوم والفنون وان تعبر عن مختلف مظاهر الحضارة الجديدة ، وقد مهدت لها قابليتها الكبرى للتطور والنماء ان تصبح لغة عالمية للعلم والثقافة والحضارة طوال خمسة قرون واثاح لها ما امتازت به من قوة في التعبير وياجاز فريد أن تصبح ومعجزة لغوية للدراسة العلمية، حسب تعبير المستشرق الراحل ماسينيون .

لقد كانت و كل الرسائل العلمية المتأخرة هما كانت قيمتها ، مكتوبة في القرون الوسطى باللغة العربية، (2) ولذلك لم يتردد العالم المستشرق الايطالي الدوميلي ان يعتبر العلم العربي حلقة الاتصال والاستمرار بين الحضارة القديمة وبين العالم الجديد وان يعزى اليه تحقيق النهضة الاولى التي ادت الى الحضارة الحديثة (II) .

وحتى في عصر الانحطاط بقيت اللغة العربية تحمل في احشائها بذرة حية فما كاد يبرز عصر النهضة الحديثة على اثر احتكاك العرب بأوربا حتى شعرت اللغة العربية بالحاجة الى الافادة من الثورة العلمية والصناعية والاجتماعية والسياسية وفق المنهج الحديث في البحث والاستقراء .

ولا يسع المرء الا ان يذكر بكثير من الاعجاب جهود اولئك الرواد الاوائل الذين اقدموا على اقتحام ميادين

(I) فقه اللغة ، ص. 372 ، دكتور صبحي الصلح - دمشق .

(2) المعجزة العربية، ص. 100 .

البحث العلمي وارتبطت دراستها بعدة علوم : ويعلم الطبيعة لان اللغة تتكون من اصوات ، ويعلم وظائف الاعضاء لان تلك الاصوات تولدها حركات عضلية وتدرکها الاذن ، ويعلم النفس لان الجمع بين تلك الحركات واعطاء الاصوات دلالتها يرجع الى حقائق نفسية (I).

لهذا فان الصعوبة التي واجهها رواد النهضة العربية كانت امرا طبيعيا .

ومما زاد هذه الصعوبة تعقيدا الحاجة الملحة المستعجلة الى وضع كتب دراسية وجعلها في متناول الطلاب العرب في المدارس والمعاهد التي تأسست في مصر ولبنان وسوريا وفلسطين والعراق بعد بزوغ عصر النهضة وخاصة في اواخر القرن الماضي واول القرن الحالي .

وكان على العلماء والادباء المجددين ان يواجهوا بالاضافة الى ما تقدم موقف المتزمتين والمحافظين واعداء التطور من حركة تجديد اللغة وانتعاشها .

وفي وسعنا ان نتصور السخرية التي انطبعت على وجوه هؤلاء المتزمتين من النحاة حينما وصلت الي سمعهم الفاظ اعطى لها معنى جديد مثل (فنان) - وهو نوع من الحمر الوحشية بالمعنى القديم - وقد اطلق على الشخص الذي يحترف التمثيل او الرسم أو الموسيقى وتبرز مواهبه في احدى الفنون المعروفة، وقد عاش المعنى الجديد وماتت السخرية في افواه اصحابها واقتحمت الفاظ مثل : المسرح ، والجريدة، والمجلة ، والدعاية ، والبرلمان ، والجمهورية ، والقطار؛ والتصويت والسيارة ، والحمولة ، والميزانية ... اقتحمت حياة الناس وزاعت على الالسنه والاقلام ، فأصبحت مألوفة مأنوسة توحى بالمعاني الجديدة التي تنطوى عليها في اصطلاح عصرنا هي وآلاف الكلمات والمصطلحات العلمية والحضارية الاخرى التي أثرت القاموس العربي .

وقد ظهرت هيئات علمية لغوية أخذت على عاتقها خدمة اللغة العربية بطرق منهجية منظمة ، وفي نفس الوقت واصل العلماء والدارسون هذه المهمة فزودوا الجامعات والمعاهد العلمية ومراكز الابحاث بالمؤلفات

المنقولة والموضوعه في شتى فروع المعرفة ، واثروا الخزانة العربية بالكتب والرسائل والمعاجم والدراسات في الطب والجراحة وعلم الجراثيم والطبيعة والعلوم الكيماوية والفيزيائية والرياضية وعلم الحياة وعلم طبقات الارض والزراعة والفلك ...

فجامعة دمشق وحدها أشرفت على نشر عدد من المؤلفات النفيسة في شتى ميادين العلم والمعرفة جعلت في الامكان تعريب الدراسة الجامعية بكافة اقسامها في هذه المؤسسة العلمية .

وقد نشطت حركة النقل والترجمة نشاطا ملحوظا في كثير من البلاد العربية واتجهت العناية الى نقل امهات الكتب العلمية واللغوية والادبية .

ولا يسع المتحدث عن تطور اللغة العربية وازدهارها في الخمسينات الاخيرة الا ان يشير الى تحسن أسلوب الكتابة العربية بشكل بارز ملحوظ ، فقد صار للبحث العلمي أسلوبه الخاص وظهرت في الادب والصحافة مدارس اختلف اصحابها بأساليب تميزهم واصبح للقانون والادارة اسلوبهما المميز الدقيق واصطلاحاتهما الخاصة ، ونشطت الابحاث والدراسات القانونية والادارية والتجارية والاقتصادية والسياسية، وصدرت معاجم للمصطلحات الخاصة بهذه النواحي .

وما علينا الا ان نقارن أسلوب الكتابة العربية في القرن الماضي بأسلوب عصرنا هذا لنندرك الفرق الشاسع ونقدر الشوط البعيد الذي قطعه أسلوب الكتابة العربية فاكتمت سلاسة ووضوحا وقصدا ، وخلا من الحشو وفضول الكلام ، واتجه نحو الموضوعية ورسالة اللفظ والتعبير .

ومع هذا كله فان ميدان العمل لا يزال متسما فسيحا امام المجامع والمؤسسات العلمية واللغوية والباحثين بصفة خاصة .

فالحاجة ماسة الى تنسيق الجهود وتوحيد النتائج وخاصة فيما يتعلق باقرار المصطلحات والالفاظ الجديدة ، وتبسيط اللغة وتيسير نحوها وكتابتها في نطاق المحافظة على جوهر الفصحى التي هي الوسيلة الثقافية المشتركة بين مختلف البلاد العربية .

(I) العلم عند العرب ، تأليف الدوميلي ، ترجمة دكتور عبد الحليم النجار ، ودكتور محمد يوسف بوسى - القاهرة .

والمكتبة العربية لا تزال في حاجة الى مزيد من المعاجم العامة والخاصة . فما صدر منها حتى الآن لا يمكن ان يعد كافيا ولا وافيا بأغراض البحث العلمي والدراسات الادبية والفنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي نشطت في السنين الاخيرة نشاطا كبيرا بفضل تعدد الجامعات ومعاهد البحوث والمؤسسات الثقافية على اختلاف انواعها وتعدد اتجاهاتها واغراضها ، ومن المؤسف حقا ان تقبر بعض المشاريع الهامة في مجال المعاجم فلا يكتب لها ان ترى النور لحد الآن ونخص منها بالذكر مشروع معجم «فيشر» الشهير الذي تبناه مجمع اللغة العربية بالقاهرة فلم يتمكن من الظهور الى اليوم (I).

والواقع يفرض علينا أن نعترف بان المعاجم العلمية الاختصاصية قد لاقت حظا اكبر من العناية بالقياس الى المعاجم اللغوية الصرف التي لم يظهر منها كاملا سوى «المعجم الوسيط» وقد اشرف عليه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وبذل فيه عناية يشكر عليها .

اما المعاجم العلمية فقد صدر منها ما يعد ثمرة ناضجة من غرس الجهود المبذولة في ميدان ايجاد الالفاظ والمصطلحات العلمية وتصنيفها في معاجم اختصاصية تسهل البحث عنها والافادة منها في علوم الطب والزراعة والكيمياء والفيزياء وغيرها .

وقد تفرغ المركز الوطني للتعريب بالرباط بالتعاون مع المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي لاعداد مجموعة من المعاجم العلمية واللغوية ظهر منها : معجم الفيزياء والرياضيات - ومعجم العلوم الرياضية (وكلها بالعربية والانجليزية والفرنسية)، وقد عرضت هذه المعاجم في شكل مشروع على المؤسسات العلمية واللغوية في البلاد العربية قصد الدرس والملاحظة ، وذلك لاقراء هذه المصطلحات بصفة موحدة ونهائية .

والمركز الوطني منهمك في اعداد معاجم اخرى ورفع الاعلان عنها بالفعل (معجم العلوم الطبيعية) - المعجم الحضاري للاستاذ عبد العزيز بن عبد الله - معجم المعاني للاستاذ احمد الاخضر ، المعجم المصور للادوات والاجهزة والآلات ...)

والمرجو ان يتمكن المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي من أداء رسالته التي تهدف الى «توحيد الفصحى في العالم العربي وتوضيح العامية وتقريبها بين الدول العربية» وان تتاح له جميع الوسائل المادية والمعنوية للعمل .

لقد لاحظ الاستاذ محمود تيمور ، بحق وان الخلاف اليوم يدور اكثر ما يدور حول الكلمات العربية الفصحى ايها اوفى بالدلالة على المسيمات الحضارية الحديثة ؟ وايها أحق بالايثار والاختيار ؟ وهكذا انتقل الكفاح اللغوي من حرب بين الالفاظ العربية والالفاظ الدخيلة الى تنازع البقاء بين الالفاظ العربية اعيانها في مختلف بلاد الناطقين بالضاد ، بغية انتخاب الاصلح الذي تكتب له الغلبة والشيوخ (2) .

لذلك لا تخفى على احد اهمية تنسيق الجهود سواء في حقل تعريب المصطلحات والالفاظ وتقريب العامية من الفصحى ، او في مجال تيسير قواعد اللغة العربية، لان تنسيق الجهود في هذا الميدان ، وتوحيد النتائج عاملان جوهريان في توحيد تقريب الاتجاهات وخاصة في شؤون التربية والثقافة والعلم والاجتماع .

لا يسد «للمعجزة العربية» التي اضاعت العصور الوسطى ان تحدث من جديد ، وذلك حينما يدخل الغرب ، بكل ثقلهم في عصر العلم والصناعة والمدنية، في عصر الفناء دون ان يفرطوا في مزايهم الروحية والفكرية ، فحينما تتقدم الصناعة والزراعة ويزدهر

(I) كان مجمع اللغة العربية بالقاهرة ان يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، فتألفت لجنة لهذا الغرض كان من بين اعضائها المستعرب الالماني «فيشر» الذي كان مشتغلا بوضع معجم عربي عنى فيه بتاريخ الكلمة وتطورها دلالة وصوتا ، مع مقارنة الاصل العربي للكلمة بما يقابله في اللغات السامية الاخرى .

وقد توقف هذا العمل الجليل بسبب الحرب العالمية الاخيرة ، ثم توفي العلامة فيشر سنة 1949 وتفرقت جذاذات المعجم بين المانيا والقاهرة، ويبدو ان المعجم لم يتمكن الى الآن من اتمام مادته ، وهذا شيء مؤسف !

(2) المعجم الحضاري (صراع بين الفصحى) ص. 13 محمود تيمور - القاهرة .



المألوفة التي لا يرى فيها الاختصاص غضاضة وان نفر  
منها غيره ، فصاحب الاختصاص في الفرب لا يجد  
ما ينفره من امثال هذه المصطلحات Assymétrique  
(تناطري) و Acanthoptérigiens (سك من شائكات  
الزعانف) وغيرها من المصطلحات التي يمجها سمع  
غير ذوى الاختصاص ، وهذه طبيعة عصرنا : لكل  
قطاع مصطلحاته وأدواته التعبيرية ، ولغة العامة  
ليست هي لغة الخاصة .

فلا بد اذن لسنة التطور الحتمى ان تجرى على لغتنا  
العربية ، وليس أوان جنى الثمرات ببعيد .

محمد العربي الخطابي

الرباط ، دجنبر 1963

العلم والثقافة والتربية ، ويرتفع مستوى المواطنين  
العرب ماديا ومعنويا تتضاعف حتما قدرة اللغة على  
التعبير ، ويزكو محصولها من الألفاظ والمعاني ، واذذاك  
سيكون في مستطاع «القطاعات الخلاقة» التي يؤلفها  
الصناع والزراع والفنيون وارباب المهن المختلفة ان تمد  
اللغة بامدادات لا تنفذ من اسماء الآلات ودقائق تركيبها  
وحرركاتها وسكناتها وتغيراتها ، وبكل الألفاظ والمعاني  
المعبرة عن الحضارة والعلم والآداب والفنون ووسائلها  
وقدراتها، وبهذا ستصبح مهمة الجامع اللغوية أن تنزل  
الى الشوارع وتقتحم المعامل والمصانع والحقول لالتقاط  
الكلمات العربية الجديدة من افواه اصحابها الخلاقين  
بضبط الضرورة وستنحصر مهمة الجامع فى الضبط  
والتنظيم والتصنيف ، وسيكون لكل قطاع مصطلحاته



# الثقافة الاسلامية ومكانة اللغة العربية في الجزائر قبل الاستقلال

محمد بنار

أستاذ بكلية الآداب بالرباط

## 1 - نظرة عامة :

لا لاستحالة حرمان الشعوب المستعمرة من ثقافتها الموروثة ولكن لما تحتاج اليه طبائعهم المتوحشة القديمة، ومواهبهم الذهنية البسيطة من الآجال لتفهم المدنية واستيعاب الثقافة الفرنسية الراقية .

وبصرف النظر اذن عما يرمى اليه المستعمرون المسؤولون بمقاومتهم للغة العربية وللتعاليم الاسلامية من اهداف سياسية بعيدة المدى ، فهناك فئة ضئيلة من الفرنسيين الذين لم يقاوموا الثقافة العربية الا لجهلهم اياها والحط من قيمتها ، ولاقتناعهم بتفوق الثقافة الفرنسية الجديدة بتزوير النفوس وتحرير العقول .

وهكذا فان كان الاولون منهم ينتمون الى طائفة المستعمرين المتعصبين الاقحاح ، فان الآخرين ينتسبون الى جماعة السياسة المعروفة بالسياسة الاستعمارية «الابوية» لان كلا من الفريقين يخول لنفسه الحق في تسيير شؤون الشعوب المستعمرة وحمايتها .

وفي الواقع فان سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر كانت تتسم بالاضطراب والفوضى ، وان اجمع معظم المسؤولين الفرنسيين على محاربة الثقافة تطبيقا لسياسة الادمج واتقاء بأس الوطنية التي كانت تستوحى روحها من الحضارة الاسلامية ، فمنهم من كان يدعو الى نشر اللغة الفرنسية وتنمية تعليمها أملا في فرنسة الشعب الجزائري . ومنهم من ينادى بحرمان الجزائريين من كل تعليم عربي كان ام فرنسيا ، بدعوى ان في تثقيف الاهالي خطرا على السيادة الفرنسية في البلاد ، وأشد الفرنسيين تمصبا لمبدأ تجهيل الجزائريين الازبيون القاطنون في الجزائر . الامر الذي ادى الى جدال مستمر بين الجانبين وتضارب بين المبدئين وحسب الظروف ولون الحكومات السياسية في فرنسا

أشار البرنامج الذي وضعته اللجنة الوطنية للثورة الجزائرية المعروف «بميشاق طرابلس» الى ضرورة بعث الثقافة الوطنية وتدريب التعليم تدريجا مستندا على أسس علمية صحيحة .

ان لهذه الفقرة ، بالرغم عن قصرها وايجازها ، مفاهيم كثيرة ومعنى غزيرا ، حيث انها تدل بديها على ان التعليم في الجزائر العربية ، ليس بعربي ، وان ثقافة الشعب الجزائري في حاجة الى الانبعاث بعد فترة الاستعمار الطويلة التي نم يال الحكام الاجانب جهدا أثناءها ، في سبيل القضاء على مميزات البلاد الثقافية ومقوماتها الروحية .

فمن بين سائر البلدان العربية التي اصيبت بنير الاستعمار ، لم يعرف التاريخ ، في حقيقة الامر بلادا، بذل فيها المستعمرون الاجانب ما بذله الفرنسيون في الجزائر من جهود متواصلة جبارة طوال مائة واثنتين وثلاثين سنة لمحاربة اللغة العربية والدين الاسلامي ، وفرنسة الشعب الجزائري ماديا وفكريا وعاطفيا .

وذلك لان المستعمرين الفرنسيين ، كغيرهم من المستعمرين اللاتينيين ، بعد اختلاسهم لاراضي البلاد وأرزاقها ، أصبحوا يعتقدون ان ثرواتهم المكتسبة تظل معرضة للخطر ما دام استيلاؤهم على ارواح الاهالي غير كامل ، اي ما دام الاهالي يأملون في التحرر ويفكرون في وسائله ، فلذلك ما فتئوا يسعون في سبيل القضاء على كل ما من شأنه أن يضمن للشعوب المستعمرة المحافظة على شخصيتها ومميزات الخاصة ، تمهيدا لادمج تلك الشعوب في نطاق حضارتهم ، وتقاليدهم الاجتماعية ، وآفاقهم الفلسفية والدينية ، الامر الذي يستوجب في نظرهم القرون بل العشرات من القرون

(تعريفا تدريجيا مستندا على أسس علمية صحيحة)  
كما نص عليه «ميناك طرابلس» .

## 2 - التعليم الوطني قبل الاحتلال :

في الجزائر كما في سائر البلاد العربية كان أساس الثقافة بوجه عام والتعليم بوجه خاص الدين ، وكل ما كان يمت من قريب أو من بعيد الى حياة الشعب الجزائري في الميدان المعنوي الاخلاقي ، كان داخلا في نطاق مهام المؤسسات الدينية لا في نطاق مسؤولية الحكومة والادارات .

وهذه الظاهرة كانت أكثر تجليا في جزائر ما قبل الاحتلال الفرنسي حيث كانت السلطة الحاكمة في يد العسكريين الاتراك الذين كانوا يمتازون بضعف ايمانهم ويتسمون بقلة تعبدهم .

وهذه المؤسسات هي الجمعيات الخيرية كالاقواق او الاحباس والجمعيات او الطرق الصوفية المعروفة في المغرب العربي وبالزوى عامية زوايا والمفرد منها زاوية . فالى الاوقاف والى «الزوى» يرجع الفضل في تشييد المساجد ، والمساجد الجوامع ، وضرائع الاولياء . وكانت قد جرت العادة ان تبني مدرسة او كتاب بازاء كل مسجد او كل ضريح ولى ، وذلك في المدن والقرى على السواء .

ولم تكن الحكومة تمد هذه المؤسسات بنفقة ولا بمنحة كيفما كان قدرها او نوعها وميزانياتها كانت تزود بفضل دخل الاملاك وارضى الفلاحة التي كان بعض المؤمنين من اهل التقوى والصلاح يحبسونها على معاهدها الدينية والتعليمية .

فبناء المعاهد التعليمية ، واصلاحها ، وتجهيزها وتأمينها ، كرواتب رجال التعليم واصحاب المناصب الدينية ، كان كل ذلك على نفقة الاوقاف . غير ان محصول الاوقاف لم يكن ينفق كله على هذا ، بل منه ما كان يخص لتأدية سفر المعوزين من الحجاج كما كان ينفق بعضه على المحافظة على عيون الماء والسقايات والميضاءات او على اصلاح بعض ثكنات الحرس من الاتراك ، ولكن كانت اموال الاوقاف في الغالب تنفق على المشاريع الاجتماعية . فاقواق «سبل الخيرات» مثلا ، وهي جمعية خيرية كانت تتولى السهر على المساجد الحنفية الثمانية بالجزائر العاصمة وكان يقدر (سنة 1837) مدخولها السنوي بـ 13.239 فرنك وكان هذا المبلغ يخصن كله للمساجد المذكورة

كان الانتصار تارة لبدا نشر التعليم وفي غالب الاحيان لعدم نشره .

ومع توالي السنين اسفرت سياسة فرنسا التعليمية الادماجية عن نتيجتين متباينتين : نجحت او كادت في مقاومتها للغة العربية وفشلت او كادت في فرنسة الشعب الجزائري عن طريق التعليم في المدرسة الفرنسية لتفاهة هذا التعليم لا من حيث الكم فحسب بل حتى من حيث الكيف ، فلا فرنسا تركت المجال للجزائريين لتعلم لغتهم ولا هي علمتهم لغتها .

نعم ، ان هناك فئة من الجزائريين تكونت في الميدان الثقافي تكونا فرنسيا خالصا . غير ان هذه الفئة قليلة جدا بالنسبة لعدد السكان في البلاد ، من ناحية ، وبالنسبة لطول المدة التي ظلت الجزائر خلالها تحت النفوذ الفرنسي من ناحية اخرى .

وبالاضافة الى هذه الظاهرة الغربية ، نلاحظ ، الى جانب وجود الطبقة المثقفة بالفرنسية طبقة اخرى ، اقل عددا بكثير من الاولى ، وتخرجت اثناء السنين الاخيرة من المدارس الجزائرية الحرة او من جامعات البلاد العربية كالترويين والزيتونة والازهر . وثقافة هذه الطبقة بالطبع ثقافة عربية تقليدية صرفة .

واما الذين ساعدهم الحظ واكتسبوا ثقافة مزدوجة ، فعددهم قليل جدا حيث ان الازدواجية في التعليم الرسمي الفرنسي الجزائري لم تتم الا في السنوات الاخيرة قبيل الاستقلال وفي عدد ضئيل من المدارس .

وهذه ظاهرة هامة ميزت بين التعليم الفرنسي العربي في تونس والمغرب حيث اعطت البرامج الرسمية مقاما لا بأس به للخصص العربية سواء كان ذلك في التعليم الابتدائي او في الثانوي وبين التعليم الفرنسي في الجزائر حيث ظل فرنسيا صرفا طوال مدة الاستعمار .

\* \* \*

وعلى ضوء هذه المقدمة يسعنا الآن ان نعود بالذاكرة الى السنوات الماضية لنحاول اكتشاف الحالة التي كانت عليها اللغة العربية في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي (سنة 1830 م) وكيف تطور تعليمها وتعليم الفرنسية اثناء المائة والاثنتين والثلاثين سنة اى خلال الحقبة التي كانت الجزائر فيها تحت سلطان الفرنسيين ، والغاية من هذه الدراسة استخلاص المعطيات التي يمكن بمقتضاها تعريب التعليم في الجزائر

وللمعاهد التعليمية التابعة لها . واما مبلغ محصول الاملاك المحبسة على الجامع الكبير بالعاصمة فكان 12.000 فرنك .

## 1 - التعليم الابتدائي :

وخلاصة القول ، فالمؤسسات المذكورة من «الزوى» ومن جمعيات الاوقاف هي التي كانت تتولى الاشراف على التعليم وهي التي كانت تتحمل تكاليفه المالية - وهذا التعليم كان يشمل جميع الاولاد الذين كان يتراوح سنهم بين السادسة والعاشر ، وهؤلاء الصبيان الصغار كانوا يختلفون الى ما نسميه اليوم بالمدارس الابتدائية . والمدرسة عبارة عن كتاب او كما يقال في اللهجة العامية «مسيدة» تابع لمسجد او لضريح ولى في المدن والقرى . واما في الارياف عند البوادي فقد كانت توجد بيوت من شعر يقال لها «الشريعة» يقرأ فيها صبيان القبيلة او الفرقة من القبيلة تحت اشراف مؤدب يتولى تسميته شيخ الفرقة .

والمؤدب لم يكن يتقاضى راتبا معيناً محدوداً بل كان آباء التلاميذ في السلك الابتدائي يؤدون له شهريا اجرة يختلف قدرها باختلاف ثروتهم . والفقير منهم لم يكن يدفع للمؤدب شيئا لان التعليم كان في الجزائر كبقية مختلف البلاد الاسلامية يعطى لوجه الله .

وبالاضافة الى الاجرة كان الآباء يكرمسون المؤدب بهدايا ، بمناسبة الاعياد الدينية الشرعية وبمناسبة تقدم الصبي في تعلم القرآن وحفظه آياه ، وكثيرا ما كانت تعطى آياه الهدايا عند ما كان يختم الصبي حفظ حزب من احزاب القرآن او حفظ الربع او النصف من الحزب .

وفيما يلي نذكر على سبيل المثال ما كان يتقاضاه مؤدب في مدينة قسنطينة سنويا ما قبيل الاحتلال :

- 1 - منحة سنوية قدرها بالتقريب 14 فرنك
- 2 - هدايا بمناسبة لكل عيد من الاعياد : الاحد عشر
- 3 - منح بمناسبة الدرجات التي يجتازها التلميذ 11 فرنك

الجميع 30 فرنك

وبما ان كل مؤدب كان يسهر على ما بين عشرين وثلاثين تلميذا فقد كان يتقاضى فرنكين في اليوم ،

اضف اليهما المنح الاستثنائية وما كان يقبضه جزاء عن عمله في المسجد حيث كان كثيرا ما يقوم بوظيفة مؤذن و بوظيفة امام .

واذا ما اعتبرنا ان الهكتولتر ( L'hectolitre ) من القمح كان اقصى ما يبلغه من الثمن 8 فرنك والكبش 4 فرنك استخلصنا ان حالة المؤدب المادية كانت مرضية الى حد ما . واما حالته المعنوية فقد كانت حسنة جدا لانه كان موضع التقدير والاحترام من طرف جميع اعضاء الحي او القرية او القبيلة .

هذا ولم يكن المؤدب تحت اية حراسة او مراقبة رسمية . غير ان ارباب العائلات كان لهم الحق ، في حالة ما اذا ارتكب المؤدب زلة او جناية ، في ان يجتمعوا ليقرروا معاقبته . فيوجهون اليه انذارا او يعزلونه ويعوضونه بغيره .

وكثيرا ما كان اهل القبائل في البوادي والارياف يرسلون ابناءهم يتعلمون في المدن وقد كان اقاربهم او اصدقاءهم يتولون ايوائهم واطعامهم مجانا .

وقد كان يوجد في مدينة قسنطينة سنة 1837: 79 كتاب يختلف اليها 1350 تلميذا وكان في نفس السنة 50 كتابا في تلمسان حيث كان عدد سكانها يتراوح ما بين 12.000 و 15.000 نسمة .

أما ما كان يقرأه التلاميذ من المواد ، فقد كان كله دينيا ، ففي خلال السنوات الاربع الاولى كان يحفظ التلميذ عن ظهر قلب كل ما يتصل بالقواعد الدينية كالشهادة وفرائض الوضوء والصلاة وواجبات القيام بجميع شعائر الاسلام والعبادات . وكان في نفس المدة يتعلم الكتابة والقراءة ليتمكن من تلاوة القرآن وحفظه وقراءته عن ظهر قلب الامر الذي يكلفه جهودا جبارة لانه لا يحسن العربية الفصحى ولا يفقه بالتالي لغة القرآن .

وهذا التعليم الابتدائي لم يكن يستفيد منه الا الاولاد دون البنات . اللهم الا ان هناك عائلات غنية كانت تستأجر شيخا مسنا تمهد اليه بتأديب بناتها لان العوائد لم تكن تسمح في الوسط الجزائري للبنات بالاختلاف الى مدارس البنات كما انها لم تكن تسمح بتخصيص مدارس للبنات .

وعند ما ينهى التلميذ تعلمه في الابتدائي اى عند ما يصبح مهذبا في المسائل اندينية وحافظا للقرآن يمكنه مواصلة دراسته فيما يسعنا ان نسميه بالتعليم الثانوي.

وهذا التعليم الثانوي كان ينظم على السواء في مساجد المدن وفي مساجد البوادي والارياف في بنايات تخصصها لها الاوقاف وتنفق عليها من دخلها ومن تبرعات بعض الآباء والطلبة الاغنياء .

## ب - التعليم الثانوي :

والتعليم الثانوي كان مبدئيا مجانا . والمدرسون فيه كان يسميهم الباي باقتراح من الناظر . وبالإضافة الى السكنى التى كان يتمتع بها مجانا فقد كان كل مدرس يتقاضى سنويا راتبا يتراوح بين 100 و200 فرنك يؤخذ من خزينة الاوقاف . وفي معظم الاحيان كان يجمع بين وظيفة المدرس ووظيفة القاضى والمفتى وزيادة على هذا كله كان المدرس يتمتع ببعض الامتيازات المادية لانه كان يعطى مجانا الماء لوضوئه ، والزيت لايقاد قنديله ليلا ، حتى يتمكن من اعداد دروسه ، وخلال شهر رمضان كانت تهدي اليه الحلويات كل يوم ، وبمناسبة عيد الفطر كان يتسلم البسة جديدة .

اما تلامذة الثانوي فلم يكونوا يؤدون اية اجرة في مقابل الدروس التى يتلقونها بل كانوا هم المستأجرين بحيث كانوا يتمتعون بالماء والزيت مجانا وكانت تعطى اياهم الحلويات اثناء شهر رمضان . ففي مدينة قسنطينة ، حيث كان يوجد 35 مسجدا و7 مدارس فمن بين السبعمائة تلميذ الموجودين فيها كان 150 منهم يتقاضون من الاحباس اجرة سنوية قدرها 34 فرنك لكل فرد . والثلاثان من عدد هؤلاء التلاميذ كانوا ينتمون الى قبائل ناحية المدينة بنى لايواتهم عدد من الزوايا . واما الجزائر العاصمة فقد كان فيها ست زوايا ، ثلاث للطلبة الذين اتوا من غرب القطر ، واثنتان لطلبة الشرق ، والسادسة لمن ليس لهم اسرة من طلبة العاصمة . وفي قسنطينة كان عدد الزوايا 16 . واما تلمسان فعدد زواياها لم يعرف المتدقيق . ولكن من المسلم به انه كان كثيرا . ففي المدينة نفسها نعلم انه كانت مدرستان احدهما تابعة للجامع الكبير والاخرى هي المدرسة المعروفة بمدرسة «ولد الامام» . وفي ناحية المدينة بعين الحوت ، كانت مدرسة مشهورة .

هذا فيما يخص المدن الكبيرة ، واما فى الارياف والقرى عند القبائل ، كانت الزوايا تبني عادة ازاء ضريح الولي الذى من اجله شيد المسجد تخليدا لذكراه ، او ان لم يكن ضريح ، تكون المدرسة عبارة عن كوخ او عن بيت من الشعر ، وكانت تحبس على هذه المؤسسات اراضى لافلاحة يستثمرها فلاحو الناحية .

وكان ما يجنى من فلاحية هذه الاراضى ينفق على المدرسين والتلاميذ فضلا عن غيرها ، كان الجزائريون المجاورون للمؤسسة يدفعون العشر من غلاتهم .

وهذه المدارس كانت تتفاوت اهمية وصيتا . غير اننا لا نعرفها كلها . ولقد ذكر المؤرخون ثلاثين زاوية تقريبا فى تلمسان وناحياتها وعددا هاما غير محدود فى ناحية سيدى بن العباس ومعسكر ومدرسة فى مستغانم ومدارس فى الوردسنييس كمدرسة «ابن المرابط» التى كان عليها اقبال عظيم من طرف الطلبة . اما النتيجة فنعرف فيها «زاوية المرابى» كما نعرف «زاوية سيدى خير الدين» فى مدينة الاربعة وزاوية «النميلي» فى بنى موسى وزاوية «سيدى العيد» بين بوفاريك واندويرة وزاوية «سيدى الهيسى» فى اولاد مندبل وزاوية «البركاني» بالقرب من مدينة شرشال .

اما اهل بلاد القبائل (البرابر) فقد كانت لهم بعض الزوايا اشتهرت منها اثنتان: زاوية مولاي شقفة بوادي الزهر فيما بين مدينة القل ومدينة جيجل وزاوية ابن على الشريف بالقرب من آقبو .

وعلى حسب الاحصاءات كان عدد التلاميذ الذين يتابعون دروسهم فى الثانوي يتراوح ما بين الفين وثلاثة آلاف فى كل ناحية .

واما مواد التعليم فى الثانوي فهى تنحصر فى العلوم الدينية واللغوية ، وكان المدرس او الشيخ يلقي تلاميذه ثقافة عامة تشتمل على تدريس النحو والصرف والتفسير .

وعندما ينهى التلميذ دراسته الثانوية ، يتسلم من شيخه شهادة كفاءة تسمى بالاجازة يشهد له فيها انه حصل على جميع المعارف التى تدخل فى نطاق تعليمه .

وهكذا يصبح نائل الاجازة طالبا بالمعنى العامسى الجزائري اى رجلا مهذبا يخشن قراءة القرآن فى المساجد ويستطيع ان يرشح نفسه لمنصب كاتب (خوجة) او مؤدب فى التعليم الابتدائى الاسلامى .

## ت - التعليم العالى :

وان كان صاحب الاجازة ذا قريحة ورغبة فى المزيد من العلم واصل دراسته فى التعليم العالى . وفى واقع الامر لم يكن هناك فاصل بين التعليم الثانوي والتعليم العالى وانما كانت قيمة الدروس الملقاة على الطلبة منوطة بقيمة الشيوخ لا من حيث الثقافة فحسب ولكن حتى من حيث مواهبهم فى فن التبليغ . فان كان مستوى تعليمهم عاليا مفيدا ذاعت سمعتهم وطارت شهرتهم

ما كان جزائري القرن التاسع عشر يعتز به من معارف، وهذه المعارف كانت تكاد تنحصر في العلوم الدينية واللفوية بالإضافة الى شيء من العلوم الطبيعية والتاريخية والتنجيم .

### 3 - الحياة الخلقية والفكرية قبل الاحتلال :

ومهما يكن من مستوى العلوم في الجزائر قبل الاحتلال فقد كان الشعب الجزائري سواء كان في الحاضرة ام في البادية ، يولي عناية بالغة لمسائل التعليم وكانت الاسر تشجع ابناءها على بذل الجهود والمواظبة في الدراسة ، وقد لاحظ المؤرخون الفرنسيون باستغراب عدد التلاميذ الكبير بالنسبة الى عدد السكان . وقد شهد كل من الجنرال ولسن استرهازي واسماعيل اوربان Welsen Esterhazi et Ismail Urbain ان الجزائريين الذين يحسنون القراءة والكتابة ، كانوا في ذلك العهد اكثر عددا من الفرنسيين الذين كانوا يقرأون ويكتبون ، ولاحظ الاثنان ان 45 في المائة من الفرنسيين كانوا اميين حينذاك . وان الجزائر احتلها جنود فرنسيون من طبقة جاهلة تمام الجهل يعنيان بذلك طبقة الفلاحين ، ثم استطرد المؤرخان : يقولان : يجب علينا ان نعترف احتراما للحقيقة ان المسلمين في افريقيا الشمالية رغم انخفاض مستوى العلوم فيها وقلة الكتب كانوا يولون مسائل التربية والتعليم عناية لها قيمتها .

ولهذه الحالة الفكرية والثقافية مؤثرات سياسية عميقة لان التعليم كان من اقوى العناصر تضييدا للمقومات الخلقية والدينية . وان المدارس كانت تعطي تلاميذها تربية تعزز في نفوسهم سلطان الاسلام وتمكنهم من تعلم المبادئ الخلقية الفردية والاسروية التي من واجب كل مسلم ان يكون متحليا بها .

فالتعليم الاسلامي الجزائري كان اذن يكسب الجزائريين حياء في تصرفاتهم وصراحة مع ليونة في معاملاتهم وطهارة ودمانة في اخلاقهم ونزاهة وإخلاصا في علاقتهم الاجتماعية كما كان يشير في نفوسهم حب الفضيلة وتقديرها واحترام الغير من البشر وخشية الله في جميع احوال حياتهم . وفي الوقت نفسه كان يؤدي الى توطيد عواطف التضامن بين افراد الاسرة الجزائرية كما كان يؤدي الى توحيد الافكار في مجتمع كثيرا ما كان قد اشتهر باختلافاته السياسية في الماضي القريب .

واصبح الذين يستمعون الى دروسهم من الطلبة يستحقون لقب **العلمه** عند ما ينتهون من دراستهم . وعدد طلبة التعليم العالي كان يتراوح ما بين 600 و700 طالب في كل ناحية .

وشيوخ التعليم العالي كانوا يتفاضون من الاوقاف وراتب فوق رواتب زملائهم من التعليم الثانوي وكانوا في الاوساط الجزائرية موضوع احترام عظيم من طرف كافة مواطنيهم .

اما مراكز التعليم العالي الشهيرة في الجزائر فهي :

1 - في ناحية **وهران** ، الجامع الكبير بتلمسان ، وجامع سيدي العربي وزاوية اسرة الامير عبد القادر .

2 - في ناحية **الجزائر** ، زاوية القليعة وزاوية مليانة وزاوية ابن محيي الدين وزاوية بنى سليمان .

3 - في ناحية **قسنطينة** ، جامع سيدي الاخضر في المدينة نفسها وزاوية سيدي عقبة وزاوية ابن علي الشريف .

وكان التعليم العالي في الجزائر يشتمل على خمس مواد رئيسية ومواد تكميلية ، اما المواد الرئيسية فهي :

1 - النحو والصرف

2 - الفقه من حيث هو فرائض دينية ومن حيث هو قواعد اجتماعية وقانونية

3 - التفسير

4 - الحديث

5 - علم الحساب وعلم الفلك

والمواد التكميلية هي : التاريخ والطب . وفي هذا الصدد كثيرا ما كان الشيوخ يشرحون لطلبتهم تاريخ ابن خلدون وروض القرطاس وكتبا من مؤلفات ابن سينا وبعض الكتب في الطبيعيات .

ومما يجدر التنبيه اليه هو ان جميع الكتب التي كانت تشرح للطلبة الفت في القرون الوسطى شأن الجزائر في ذلك اثناء القرن التاسع عشر كشأن جميع البلاد الاسلامية . وذلك لان الجزائريين كثيرهم من المسلمين في عصر الانحطاط الفكري والسياسي كانوا يستهدفون من التعليم تهذيب النفوس وتربية الناشئة وتحليلتها بالاخلاق الطيبة الظاهرة لا البحث العلمي ، وتوسيع آفاقهم الثقافي . ولنا في كتاب الامير عبد القادر وذكرى العاقل وتنبية الغافل مقياس يدلنا على

فذلك أمر يعود الى العالم الإسلامي بأجمعه ، الذي لم تكن الجزائر الا جزءا منه والذي كثيره ، من الدول الاخرى عرف مراحل مختلفة في حياته ، عرف الازدهار في المدنية وعرف كذلك الانحطاط حسب سنة الله في خلقه .

ولكن ان لم تتبلور الحياة الادبية والعلمية في الجزائر خلال القرن التاسع عشر في كتاب وشعراء وعلماء جزائريين من امثال فكتور هيجو Victor Hugo ورينان ( Renan ) وكلود برنار Claude Bernard فقد كان الشعب الجزائري متمسكا بأسمى القيم البشرية وأوفرها نبلا وأكثرها تقديره للثقافة والتربية ورجال العلم .

وهذا يفند تفنيدينا قاطعا الاساطير التي ما أكثر ما روجها اعداء الجزائر المفروضون الذين وصفوا الشعب الجزائري بالجهل والامية بل بالوحشية والذين يزعمون ان الاستعمار هو الذي أنقذه بفضل ما اسدى اليه من علوم ومعارف ، من ظلمات الجهل .

ومما يبرز كذلك جليا ظاهرة التمدن والحضارة الراقية عند الجزائريين تعاملهم مع كافة المسلمين كيفما كانت نزعاتهم المذهبية وحتى مع غير المسلمين من «اهل الكتاب» يهودا كانوا ام نصارى ، فالأتراك كانوا ينتجون الى مذهب ابي حنيفة واغلب الجماهير الجزائرية كانوا يتحاكمون في قضاياهم الى قاض ملكي والمزابيون كان لهم قضاة أباضيون كما ان لليهود حاخامين. اصف الى هذا ان اليهود كانت لهم مدارسهم الخاصة يسيرونها بانفسهم ويتعلمون فيها العبرية و«العهد العتيق» كما كانت لهم معابدهم ، وللمسيحيين كنائسهم يقومون فيها احرارا بشعائهم الدينية .

4 - اشراف الشعب بنفسه على المؤسسات الدينية والتعليمية :

لقد حاولنا في الفقرات التي تقدمت اعطاء صورة صادقة عن الحياة الثقافية الاسلامية في الجزائر المستقلة وعن مكانة اللغة العربية وتعليمها في المجتمع وحاولنا

هذا وان المعلمين كانوا احرارا حرية كاملة بالنسبة الى الحكومة . وان لم يكونوا يتعاطون السياسة ، متجنبين التدخل في تصرفات الحكام ، فلم تستطع الحكومة من جهتها استعمالهم ابواقا لمصلحتها ، وآلات لاغراضها السياسية . وعزلهم او نقلهم من مدارسهم كان امرا خطيرا جدا لانهم كانوا يملكون النفوذ الذي يجعلهم يؤثرون معنويا وفكريا في الآباء ، وكثيرا ما كانت دعايتهم ناجعة ضد من اضطهدهم من اصحاب السلطة .

وقد ذكر الاستاذ امريت ( Emerit ) ان أحد الخبراء في علم الاجتماع كان مستوطنا البلدية سنة 1842 ، كتب عن اخلاق الجزائريين ما ترجمته :

«ان سكان الجزائر في العموم اقل عصبية من كثير دول جنوب اوروبا ، وشعورهم بوجود الله ، شعور حي، متقد، ولكنه في نفس الوقت اكثر نبلا، واشد سموا مما عساه قد يكون عند غيرهم من الاوربيين المسيحيين ، الذين كثيرا ما اضطدموا خلال حروب دينية طاحنة شهيرة) وهناك شيء اكثر استحقاقا لتفديس العرب من الجهاد الا وهو السلم او العافية.. وحاجة الفقراء الى الحياة اقوى من كل ما يعتريهم من الالهواء . وكثير من الكتاب الفرنسيين - حسب امريت Emerit يشهدون بان الجزائريين مسالمون ، وان الكفاح ضد فرنسا في اوائل الاحتلال لم يكن يكتسى صبغة حرب صحيحة ، اى صبغة جهاد ، بل كان حركة صمود في وجه جيش دولة اجنبية غازية لم يجدوا مبررا لاستسلامهم اليها في ارض وطنهم ، وعقر دارهم .

لقد استندنا في كتابة الفقرات السالفة على شهادة كتاب ومؤرخين فرنسيين لنبيرز بنزاهة وموضوعية لا تشوبهما شائبة مبلغ الحضارة الروحية والاجتماعية التي وصلت اليها جزائر ما قبل الاحتلال .

وان كانت الحياة الادبية والعلمية في الجزائر ، حياة متواضعة دون مستوى بعض البلاد الاوربية ،

(1) الحالة الفكرية والمعنوية في الجزائر سنة 1830م. من مجلة التاريخ الحديث والمعاصر عدد أشهر جويلية الى سبتمبر سنة 1954 .

M. Emerit, L'Etat intellectuel et moral de l'Algerie en 1830 in ; Revue l'Histoire mod. et contemp. juillet sept. 1954, pp. 129 - 211

في نفس الوقت التعريف بالنفسية الجزائرية التي لم تكن تختلف كثيرا عن نفسية سائر المسلمين العرب من البلاد الاخرى .

ثم بينا مستشهدين بأراء علماء فرنسيين ان الشعب الجزائري كان شعبا مهذبا متشبثا بالمبادئ الخلقية انسانية يحسن معظم ابنائه القراءة والكتابة ويكتسب الكثير منه ثقافة عربية اسلامية لها قيمتها .

ويستخلص من هذه الدراسة ان المؤسسات الدينية كالمؤسسات التعليمية يعود الفضل في انشائها وتسييرها والانصراف والسهر عليها الى الشعب ومثليه الدينين والاجتماعيين لا الى الحكومة التركية التي لم تكن تتدخل في شؤونها الا لاجل مراقبتها من الناحية السياسية .

وهذه الخاصية اكسبت المؤسسات التعليمية حرية عظيمة ونفيسة بالنسبة الى السلطة التركية بحيث جعلتها في غنى عنها لا في الميدان المادي فحسب ولكن حتى في الميدان الاجتماعي والفني .

#### 5 - معارضة الاستعمار للتعليم الوطني العربي :

وهكذا تمكنت المدارس الجزائرية من مواصلة مهمتها بعد الاحتلال الفرنسي وسقوط حكومة الداي التركية سنة 1830 ، سيما وان الفرنسيين كانوا لا يبالون اثناء العشرين سنة الاولى بتعليم الجزائريين حيث كان شغلهم الشاغل الغزو والعمليات العسكرية ، وان اولوا من حين آخر عنايتهم لهذا التعليم فليقاوموه ويقضوا عليه لانهم كانوا يرون في المدارس الجزائرية ملاحية للوطنية وحصونا يتأهب فيها المناضلون للجهاد ضدهم فموقفهم ازاءها كان ويظل موقفا سلبيا معاديا .

اضف الى ذلك شره المستعمرين واستعدادهم للاختلاس ، فوجدوا في اموال الاوقاف غنائم سهلة فأكبوا عليها كالوحوش المفترسة يفتصبون وينهبون ، سيما وان السلطة العسكرية الفرنسية تواطت معهم واوصدت ابواب جميع المدارس تاركة المجال خاليا للذين اصبحوا يعبثون بتلك الاموال ويبدرونها ، الامر الذي جعل المعلمين يهجرون الاراضي المحتلة ويلتحقون بالنواحي التي لا زالت مستقلة خاضعة لحكم الامير عبد القادر . نذكر من بين هؤلاء المهاجرين المعلم **قدور بن محمد بن رويلة** الذي غادر العاصمة الجزائرية والتجأ الى مليانة اولا ثم تطوع في صفوف انصار الامير وانضم الى اخوانه يكافح على جوزة الوطن . ولابن رويلة ترجمة لحيات الامير الجزائري لا يستهان بقيمتها الادبية .

ولكن السلطة الفرنسية لم تستطع ان تتحدى طويلا في ضلالها وان تصر على منع التعليم الجزائري ، فعدلت عن موقفها العدائي تحت ضغط الجزائريين واضطرت الى ان تعترف به سنة 1847 .

غير انها في نفس الوقت شنت ضده حرب انتحديت والافتزازات والعراويل الادارية والاقتصادية . ورغم ذلك كله حافظ الشعب الجزائري على مؤسساته الثقافية والدينية شعورا منه ان في بقائها ضمانا لمقوماته الوطنية وشخصيته الاسلامية العربية .

وهكذا اصبح التعليم الجزائري الوطني بين مد وجزر ينمو ويزدهر حيث يكون نفوذ الاستعمار ضعيفا ووطاته خفيفة ويتخلف وينخفض حيث يتفلس الحمل وتفتر الطاقه . وعلى هذا الاساس نلاحظ عدد المدارس والتلاميذ ينحدر في شمال الوطن ويتضاعف شيئا ما في الجنوب ولكنه كان بوجه الاجمال في انخفاض مستمر بحيث ان عدد الزوايا (الزوى) سقط حسب الاحصاءات التي وضعتها الحكومة الفرنسية سنة 1871 الى 2.000 وان عدد التلاميذ انحط الى 28.000 تقريبا .

ولكن رغم التخلف العام في التعليم شهدت الجزائر المحتلة انشاء زاوية كبيرة **بالهامل** قرب مدينة بوسعادة في جنوب عمالة الجزائر سنة 1863 . وكانت تلك الزاوية تعتبر في مستوى التعليم الثانوي لانها لم تكن تقبل بين الطلبة الراغبين في الالتحاق بها الا حملة القرآن .

ومهما يكن من امر فقد ظلت الزوايا الى سنة 1891 المراكز الوحيدة التي كان يمكن للصبيان الجزائريين اغتراف المعارف منها . هذا ما يستخلص من البحث الذي قامت به لجنة الشيوخ التي اوفدها البرلمان الفرنسي للاطلاع على حالة الجزائريين . وعلى اثر جولاتها كتب احد اعضائها وهو مستشار الدولة السيد ليون بيكي ( Léon péquet ) ما ترجمته : ان التعليم في الجزائر الآن سنة (1891) قائم تحت اشراف الاهالي انفسهم ، والزوايا حيث يتعلم فيها التلاميذ القرآن وشرحه هي المؤسسة التعليمية الوحيدة في المستعمرة .

#### 6 - التعليم الفرنسي من 1883 الى 1901 :

وهكذا يبدو جليا ان الحكومة الفرنسية ، اربعين سنة بعد ان احتلت الجزائر ، لم تعتن بكمية جدية بتربية الاطفال الجزائريين وتعليمهم ، اللهم الا ما كان من محاولة الامبراطورية الثانية التي كانت تعترف



الإشارة الى ما تركته هذه الثورات من الضحايا في النفوس ومن المرارة والغضب في القلوب .

ومهما يكن من شيء فلقد كان يبدو اثر هذه المآسي كلها ان الجزائريين فهموا ان العنف لا يؤدي بهم في تلك الظروف الى التحرر وانه من الاجدر موقنا ان ينتهجوا منهج التعلم وطلب المعرفة ريثما تسمح لهم المقادير بالفرصة التي يكون فيها انحلال النهائي .

ومما زاد في تشجيعهم على سلوك هذا السبيل الجديد بعض البوادر التي كانت قد برهنت على استعداد طائفة من الفرنسيين المسؤولين لتوسيع نطاق التعليم للاطفال الجزائريين . فالبادرة الاولى هي صدور مرسوم 13 فبراير 1883 الذي نص على تطبيق القوانين التي تفرض مجانية التعليم على الفرنسيين وعلى الجزائريين ، بيد ان مرسوم التطبيق الجزائري لم يشمل البنات .

والبادرة الثانية هي زيارة لجنة الشيوخ للجزائر سنة 1891 للبحث عن الاجراءات التي ينبغي اتخاذها لتحسين حالة الجزائريين ماديا ومعنويا ، فنجم عن هذه الزيارة بعض الارتياح وبعض الامل في الاوساط الجزائرية . وكان من نتيجة ذلك ان ارتفع عدد التلاميذ الجزائريين المنخرطين في التعليم الابتدائي الفرنسي من 3.182 سنة 1882 الى 19.885 سنة 1896 ، فكانت اذن خطوة لا بأس بها في حد ذاتها ولكنها كانت متواضعة جدا بعيدة عن الواقع وعن حاجيات الجزائريين . ففي سنة 1889 نلاحظ ان عدد الاطفال الذين يتراوح سنهم ما بين 6 و13 سنة كان 525.389 بينما عدد المسجلين 10.631 فكانت النسبة اذن 2٪ .

والواقع ان تحمس الجزائريين للتعليم على اثر صدور مرسوم 1883 سرعان ما اخذ في الفتور لان الناس اكتشفوا ان الحكومة كانت تضرر سياسة التحجيل في الوقت الذي كانت تتشدد علنيا فيه بسياستها التحضيرية . وهذا النفاق في التعليم كان يتبلور في البرامج المخصصة للمدارس الاهالي والتي كان مستواها دون مستوى برامج ابناء الفرنسيين كما كان يتجسم في عدم تعليم العربية فلذا كان الجزائريون يهتمون بالحكومة الاستعمارية ، بالسعي في تصير التلاميذ وفرستهم .

فلا غرابة اذن الا تزيد بكيفية مستمرة نسبة التلاميذ الجزائريين في المدارس الفرنسية مع السنين سيما وان الفرنسيين كانوا يضمنون على تعليم الاهالي بما يحتاج اليه من الاعتمادات المالية . فالمقارنة بين

للجزائر بنوع من الشخصية في اطار سياسة المملكة العربية الجزائرية والتي ارادت ان تجعل لتعليم اللغة العربية مكانة في المدارس الرسمية الثلاث وللتعليم الاسلامي العالي ، وفي المدارس الابتدائية «الفرنسية والعربية» ، اما المدارس الرسمية وللتعليم الاسلامي العالي وهي ثلاث : الواحدة في قسنطينة والثانية في تلمسان والثالثة في المديّة ، (تم حولت الى الجزائر العاصمة) فقد انشأها مرسوم 30 سبتمبر 1850 لاجل تكوين - على حد تعبيره - موظفين من الاهالي ليشغلوا - وظائف في الدين وفي القضاء الاسلامي وفي التعليم الاهلي وفي المكاتب العربية .

واما المدارس الابتدائية فقد انشأها مرسوم 24 جولييت سنة 1850 في النواحي الشمالية اي في النواحي التي استحكم فيها الاستعمار . ولكن عددها كان قليلا جدا بحيث لم يتجاوز الاربعين مدرسة سنة 1865 ولم يتعد عدد اقسامها قسما صغيرا بكل مدرسة . ولكن على اثر ثورة 1871 اوصدت الحكومة الفرنسية ابواب معظمها بدعوى ان تلامذتها كانوا من بين المتآمرين على النظام الاستعماري والمساهمين في الثورة . وما بقي منها بدأ يتقلص شيئا فشيئا حتى تعفى اثره سنة 1883 . وفي واقع الامر ، لم يكن الجزائريون يرتاحون الى التعليم الفرنسي لانهم كانوا يعتبرونه آلة لمحاربة مقوماتهم الوطنية ولان جروحهم لم تكف تأخذ في الالتحام حتى تصيبهم عاصفة اخرى من الفتك والتكيل والبطش والتعذيب .

والحقيقة ان اصطدام الشعب بالجالية الفرنسية والجيش حاميا سنة 1871 خلف نتائج تهادى اثرها مدة عشرات السنين على الاقل في الجزائر . ولا ننسى مختلف انواع القمع التي استعملها الاستعمار ضد الجزائريين بعد ثورة المقراني . فمن تنقيط القبائل واجلائها عن اراضيها الى نفي الوطنيين الى جحيم كليدونيا الجديدة LA Nouvelle Calédonie الى اغتصاب اراضي الفلاحة واختلاس الارزاق ومنع حرية التنقل للجزائريين ، ولنا لم تكن حينذاك مشاكل التعليم تتبوا المكان الاول في عناية الجزائريين الذين كانوا يفكرون في مشكل اشد خطرا ، الا وهي تلك المأساة الحيوية التي كان يجتازها الشعب باسره والتي كان يتوقف على حلها مصيره بل وجوده في ارض وطنه . فلا غرابة اذن ان تنجم عن تلك المأساة عدة من الثورات . الاولى منها ثورة العمرى سنة 1876 ، ثم تلتها ثورة الاوراس سنة 1879 ثم ثورة «بوعمامة» سنة 1881 . ولسنا في حاجة الى

التلاميذ الفرنسيين والتلاميذ الجزائريين تعطينا سنة 1901 أي في أوائل هذا القرن الجدول التالي :

النسبة المئوية	المسجلون في المدارس	من هم في سن الدراسة	
3,8%	245.650	6.331.900	الجزائريون
84%	78.531	93.531	الأوربيون

سنة 1904 كان عدد الناجحين في شهادة الدروس العليا للمدارس II .

سنة 1906 كان عدد الناجحين في شهادة الدروس العليا للمدارس I2

سنة 1908 كان عدد الناجحين في شهادة الدروس العليا للمدارس I2

سنة 1911 كان عدد الناجحين في شهادة الدروس العليا للمدارس I5

وأما فيما يخص قيمة تعليمها من حيث المستوى ، فالامر يعود هنا الى شخصية الطلبة والى مواهبهم والى الظروف السياسية التي عاشوا فيها . ولكن في الاجمال لم يكن تعليم المدارس قيميا ، لانه كان قديما في اسلوبه جامدا في روحه . واذا جمع التعليم بين التقدم في الاسلوب والخلو من الروح الوطنية الاسلامية صار ينحصر في شكليات وعبارات خالية من المفاهيم الصحيحة والعواطف المنعشة السامية . فلا هو يكسب الطالب المؤمن علما قديما ولا هو على غرار المناهج العصرية ينمي الفكر ويشير غريزة الاطلاع والاكتشاف ويجعل من الطالب رجلا مسائرا لعصره عالما بتيارات زمانه . نعم لقد تخرج من المدارس مواطنون تجلت مقدراتهم وظهر علمهم ولكنهم اقلية مدينة ببضاعتها لجهودها الخاصة لا لتكوينها المدرسي .

ومهما يكن من شيء فلم يكن يتخرج من المدارس العدد الكافي لنشر العربية في الابتدائي وللقسام بوظائف الدين والقضاء في آن واحد .

8 - تقهقر التعليم الجزائري القديم :

أما التعليم التقليدي الاسلامي فقد ظل منحصرًا في الكتابات القرآنية وفي المساجد الكبيرة ، ولكن عدد

هذا مع ان الجزائريين كانوا يساهمون بنسبة 30% من الضرائب في دخل الخزينة العامة وبنسبة 18% في دخل صناديق العمالات وبنسبة 80% في دخل البلديات .

وهذه السياسة العنصرية المتحيزة لغير المسلمين من الجزائريين ومستوطنى الجزائر عبر عنها ببلاغة الكاتب الفرنسي ن رينق ( N de Ring ) في مقالته : «المعمرون الفرنسيون في الجزائر والمدارس الاهلية» (I) حيث قال : «هناك فكرة راسخة رسوخ الجبال في عقول المعمرين والناطقين بلسان حالهم ، وهي انه لهم ولليهود الاستفادة مما تأتي به الضرائب من اموال كيفما كان مصدرها . واما الجزائريون المسلمون ، فما عليهم الا الاداء والصبر» .

وما نفور الجزائريين من التعليم كما أسلفنا ذلك الا لان البرامج كانت خالية من تعليم العربية ، وبالرغم من ان مرسوم سنة 1883 المطبق اجبارية التعليم على الجزائريين ومجانته ينص بضرورة تعليم «الفرنسية والعربية في المدارس الاهلية» فان السلطات الفرنسية في الجزائر التي كانت تتواطأ مع المعمرين بذلت كل ما في وسعها لمنع تعليم العربية بدعوى عدم وجود العدد الكافي من معلمى العربية .

7 - المدارس الرسمية الثلاث للتعليم الاسلامي العالي:

وهؤلاء المعلمون هم الذين تخرجوا من المدارس الرسمية للتعليم الاسلامي العالي التي احدثها مرسوم سنة 1850 بيد ان عددهم كان قليلا جدا بحيث لم يكن كافيا حتى للمناصب الدينية والقضائية الاسلامية . وفيما يلى بعض الارقام تدل على تفاهة قيمة تلك المدارس من حيث الكم :

I) N. de Ring : Les Colons français en Algérie et les écoles indigènes

حوادث وكوارث . فاحتلال فرنسا لتونس سنة 1881، واحتلال الانجليز لمصر اثر ثورة عربي باشا سنة 1882 كان لهما اثر سيء في الجزائر فتأملت عليهما تألما علي فشل ثورة «بوعامة» في شهر ابريل من سنة 1881.

## 9 - حيوية الشعب الجزائري واعتصامه بمبادئه الثقافية والمعنوية :

ان الشعب الجزائري كان يشعر في سريرة نفسه ان مصيره مرتبط بتطور العالم عامة وبمسير العالم العربي خاصة . فلذا كان متتبعا للاحداث متطلعا الي كل ما من شأنه ان يبعث الامل في قلبه . وكانت صفوة من الجزائريين قليلة العدد عظيمة التأثير تقرأ بمواظبة «المنار» وهي مجلة اصلاحية أسست سنة 1898 واكتسبت شهرة قليلة المثل في العالم الاسلامي باسره بفضل عنايتها بكل ما كان يمت الي صالح الشعوب العربية من قريب او من بعيد ، وكانت بالطبع تولى شؤون افريقيا الشمالية اهتماما فائقا وتنتشر على صفحاتها مقالات مركزة لا تتحرج فيها عن انتقاد سياسة فرنسا في الجزائر .

وبالاضافة الي تأثير الصحافة الشرقية في نفوس الجزائريين كانت زيارات زعماء انغوية للوطن تخلق جوا معنويا مفعما بالحماس والامل شأن زيارة ~~مستفي~~ <sup>مريديا</sup> رئيس الحزب الوطني المصري للجزائر سنة 1902، وشأن كذلك زيارة العاصمة الجزائرية من طرف الشيخ الاصلاحى الشهير الامام محمد عبده سنة 1903 .

وما دمنا نذكر عناصر توعية الجماهير الشعبية في الجزائر فلا ينبغي ان ننسى الثورة التي قامت بها تركيا الفتاة سنة 1908 والتي كان لها صدى بعيد في اوساط الشبيبة الجزائرية ، كما لا يجب غض الطرف عن الاكتسابات التي حظي بها العمال الجزائريون الذين هاجروا الي فرنسا بفضل احتكاكهم بالحركة العمالية الفرنسية وعن الدعاية التي تولتها حركة السلفيين بواسطة دعائها وبواسطة الحجاج والصحافة العربية كمجلة المنار الآنف الذكر .

فلا الشعب الجزائري تطورت نفسيته على ممر الايام وصار يرتاح لوجود الجالية الفرنسية في بلاده ويطمئن لها ولا هي كانت تثق فيه وتلتمس صداقته ومودته، فالفرنسيون ظلوا يرون في الجزائريين أعداء لا بد ، طال الزمان ام قصر ، من اخضاعهم بكيفية تقضى على آمالهم التحررية قضاء نهائيا يمكنهم بالتمتع بطيب

الكتاتيب اخذ ينخفض شيئا فشيئا نتيجة اغتصاب اموال الاوقاف من طرف الحكومة الفرنسية ومن جراء العراقيل التي تنوعت في اختلاقها في سبيله كما اخذت تنخفض قيمة المعلمين العلمية والمعنوية . وبالاجمال يسعنا ان نقول : ان تعليم اللغة العربية والمواد الاسلامية صار يتقلص قليلا قليلا في سائر البلاد واصبحت الامية ضاربة اطنابها في كل بقعة من الوطن الجزائري .

ويجدد بنا ان نتذكر اننا بصدد دراسة اواخر القرن التاسع عشر واول القرن العشرين اي في العهد الذي بلغت فيه سلطة الجالية الفرنسية في الجزائر اقصاها والذي وجد الشعب الجزائري نفسه فيه محروما من سائر وسائل الكفاح المادية ، لان الاستعمار ، بعد ان عرض له مختلف انواع الاضطهاد ، اغتصب منه كل ما بقى له من الرزق . فاصبحت الصدمة الاقتصادية التي اصابته اشد وطأة عليه من الصدمة العسكرية . اضاف الي ذلك ان طبقة الاشراف المعروفين بالمرابطين في لهجة الجزائر العامة والذين كانوا يعتبرون رموزا للصدود ضد العدو المحتل والذين جعلوا من زواياهم ملاجئ لرجال الجهاد المادي والمعنوي اصبحوا فيما بينهم يتنازعون ، وعلى اكتساب مرضاة السيد المستعمر يتنافسون . وذلك لان سياسة التفرقة الاستعمارية التي كانت تخبط رئيس زاوية بخصمه احطت من معنوية الجميع ، الامر الذي جعلهم مع الاستعمار يتواطئون، واليه يتملقون ، املا في ان يترك لهم المجال خاليا لنشر دعايتهم وجمع الاموال من الشعب .

واما رجال الدين من مفتين وائمة وقراء القرآن (الحزابين) ورجال القضاء من عدول «وباش عدول» وقضاة سواء كانوا قد تخرجوا من المدارس الرسمية للتعليم الاسلامي ام لا فقد كانت - اللهم الا من شذ منهم ونذر - معنويتهم احط وانقيادهم لاوامر الاستعمار اكمل .

كل ذلك ادى الى ركود لدى رجال السياسة وجمود عند رجال العلم والتعليم وازمة عامة في الميدانين الاقتصادي والمعنوي .

غير ان الشعب الجزائري ، رغم كل ما كان يكابده من عذاب ويعانيه من اضطهاد ويتحسر منه من خيبة ناجمة عن فشل بل عن خيانة من كان فيهم وانقا ، وعلى وعيهم مستندا . ظل في وجه الاستعمار صامدا، وليبادئه ووطنه وافييا ، ورغم جهود الاستعمار وحيله لفصل الجزائر عن العالم وعزله عن البلاد الاسلامية فقد كان يتسرب اليه خبر ما كان الاسلام يهتز به من

العيش في أرض احتكروا ارضها لانفسهم وسخروا سكانها لخدمتهم ، والجزائريون ما فتئوا يفكرون في يوم الحرية والخلاص . فكانت بين الجانبين حرب بيكولوجية مستمرة تكتسى الوانا واشكالا . فتارة تنفجر وتتحول الى اصطدام دموي عنيف، وتارة تقتصر على ميدان الثقافة والدين والعلم وتظهر في مظهر هادئ، سلمى .

وكان الجو لا يكاد يصحو قليلا حتى تحدث حادثة تعكر حالة العلاقات بينهم من جديد. فالنفوس تتور ، والضغائن تتضاعف والعداوة تشتد . ذلك ما وقع مثلا على اثر ثورة بوعمامة سنة 1881 وما حدث بعد احتلال ناحية المزاب في جنوب العمالة الجزائرية سنة 1882 واحتلال عين صالح سنة 1900 وفرض الحماية على المغرب الاقصى سنة 1912 .

ومما يدل على البون الشاسع بين الجالية الفرنسية والشعب الجزائري ما كتبه موريس بولار سنة 1910 في كتابه «تعليم الاهالي في الجزائر» (I) :

«ومن بين الاربعة ملايين والنصف كم ادمجنا في حضارتنا خلال تسعين سنة من جزائري مسلم . لقد نكون بالغنا اذا قدرناهم بالمائة فرد وهؤلاء الجزائريون الذين استعاروا في الظاهر عوائدنا واسلوب عيشنا وصاروا موظفين واطباء ومحامين لم يندمجوا في فرنسا الا سطحيا لانهم لم يكتسبوا نفسية فرنسية».

وهكذا اصبحت العلاقات بين الجزائريين والفرنسيين تتأزم من خطر الى اخطر حتى حولت تدريجيا نوع الكفاح ونقلته من الميدان الاجتماعي الذي كان قد انتهى اليه الى الميدان السياسي .

10 - خيبة الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الاولى:

ومما زاد الحالة تفاقما ، الخيبة التي اعترت الشعب الجزائري اثر حرب 1914 - 1918 والتي كان شارك فيها مشاركة فعالة بجانب فرنسا وتحمل اثناءها اجسام التضحيات ، املا منه في ان تتحقق بعد انتصار الحلفاء المتوقع مظامحه وآماله ، ولما اكتشف الجزائريون انه لم يكن في نية فرنسا الوفاء بعهودها ، شمل الشعب بأسره ، استياء عظيم سيما وانه كان ينتظر من الحكومة الفرنسية ان توفى على الاقل بوعودها في الميدانين الاجتماعي والثقافي لان التجربة اصبحت تبرز لديهم جليا ما للثقافة العصرية العلمية والتقنية من قيمة ،

رافية، اذ لا بد من الايام بها بصفتها اداة خليقة بتنوير عقول رجال القرن العشرين وتربيتهم، وبصفتها سلاحا حديثا ضروريا للكفاح الوطني التحرري .

ولم تكن رغبتهم في تعلم الفرنسية تتنافى مع رغبتهم في تعلم لغتهم الوطنية . غير ان فكرة الازدواجية فيما يخص معرفة اللغات امست في جزائر اوائل القرن العشرين امرا يشعر بضرورته كل جزائري واع . ولكن الفرنسيين بعد نشوة انتصارهم في الحرب العظمى ، اصبحوا يعتقدون ان افريقيا الشمالية قد ابيدت نهائيا من الخريطة الجغرافية باعتبارها بلادا عربية اسلامية، وان فرنسا لا محالة ناجحة فيما فشلت فيه قبلها روما القديمة من ادماج وتنصير جميع المغاربة من سوس الى قابس .

ففي الوقت الذي صار فيه الجزائريون يفكرون من جديد في الوسائل التي بفضلها يتحررون من الاستبداد الاستعماري اى في الوقت الذي ظهرت فيه اسطورة الجزائر الفرنسية على وجهها الحقيقي ضاعف فيه الفرنسيون مجهوداتهم ، ليبرهنوا للعالم ان سياستهم الادماجية قد نجحت .

فمن الاحتفالات التي نظموها في الجزائر سنة 1930، بمناسبة الذكرى المئوية للاحتلال ، الى عقد مؤتمر الاساقفة المسيحي بقرطاج في تونس الى الظهير البربري في المغرب ، كل هذه المظاهرات كانت ترمي الى اعطاء النجحة القاطعة ، ان السيادة الفرنسية قد فرضت بصفة دائمة مؤيدة على افريقيا الشمالية ، وان مصير الجزائريين والتونسيين والمغاربة ، امسى موصولا لا بمصير فرنسا فحسب ، ولكن حتى بمصير المدنية المسيحية اللاتينية .

بيد ان الجزائريين كغيرهم من المغاربة في المغرب العربي الكبير رأوا في تلك المظاهرات تعديا على كرامتهم وعلى شخصيتهم ، واصبحوا يبحثون عن رد الفعل الذي يفضله يصونون مقوماتهم وكيانهم المعنوي ، ويبينون مستقبلهم ومستقبل ابنائهم .

11 - نشأة جمعية العلماء - تطورها ومبادئها :

ففي ذلك الجو السياسي نشأت فكرة حركة العلماء الجزائريين وتنظيم التعليم العربي الحر العصري قصد تلافي نقصان التعليم الرسمي الفرنسي ونشر اللغة

1) Maurice Poulard, L'enseignement pour les Indigènes d'Algérie, alger, 1910

يتجرون بها ويرتزقون بفضلها ، كما حداها الى تحريم عبادة الاولياء الذين اصبحت ذريتهم تتعامل مع الاستعمار لاستغلال الشعب .

لقد يبدو من البديهي ان برنامجا مثل هذا لم يكن من السهل تطبيقه في الجو الجزائري في السنوات التي تقدمت الحرب العالمية الثانية لان كلا من الاستعمار الفرنسي وجماعة رجال الدين الرسميين وجماعة المرابطين اكتشفوا الخطر الذي اصبحت يهددهم جميعا من طرف العلماء ، فالقوات الثلاث تحالفت للقضاء على حركة جمعية العلماء قبل ان تقضى هي عليها .

ولكن الشعب بفضل وعيه الحاد احس سريعا ان خلفاء المخلصين هم العلماء فانضم اليهم يؤيدهم ويناصرهم فقامت في الميادين الادارية والدينية والاجتماعية والسياسية حرب شعواء بين الجانبين .

ومما زاد حركة جمعية العلماء قوة وانتشارا في البلاد حالة المثقفين بالعربية الذين لم تدع لهم «الجزائريين» مجالا لاكتساب رزقهم في اطارها بكيفية شريفة ، فبطبيعة الحال لم يجد هؤلاء الرجال بدا من ان يلتحقوا بصفوف العلماء وينشروا دعاياتهم في مختلف الاوساط الوطنية ، وهكذا كان من حسن حظ الجزائر ان يتجدد لخدمة قضية الحق والعدالة والحرية ابناء لها يحسنون لغتها ويلمون بثقافة حضارتها .

اضف الى ذلك ان البون كان شاسعا جدا بين رجال جمعية العلماء ومستواهم الخلقى والعلمي ومستوى اعدادهم من اصحاب (الزوى) ورجال الدين الرسميين . فالحكومة الفرنسية في الجزائر بصفتها حكومة اجنبية طاغية مستغلة لم تكن تثق الا فيمن خفت بضاعتهم الثقافية ولانت طبائعهم الاخلاقية وانحطت قيمتهم المعنوية ، فلا غرابة اذا انخفض مع توالي السنين مستوى مناصريها من اهل الدين .

وفي هذا الصدد نستشهد ببعض الفقرات من مقال كان قد كتبه مدير الشؤون الاسلامية قديما السيد اوجيستان بيرك A. Berque في «مجلة البحر المتوسط» عدد 33 الجزء II من شهر جولييت من سنة 1951 تحت عنوان «صيادو الآلهة ، مرابطون وعلماء» .

يكتب الاستاذ بيرك (والد جاك بيرك العالم الاجتماعي والمستشرق الشهير) ما ترجمته :  
«ومشكل العلماء لم يكن يكتسى تلك الحدود لولا تدخل فرنسا في شؤون رجال الدين الموظفين من طرف الحكومة . ولا زلنا نتذكر أئمة سنة 1900 الذين يقرأون

الوطنية في البلاد وتربية الناشئة على أسس اسلامية .  
لقد أسس جمعية العلماء الجزائريين في شهر ماي من سنة 1931 ثلاثة رجال يختلفون في طباعهم وتكوينهم ويتحدون في اهدافهم ومبادئهم .

فالاول من مدينة قسنطينة ، رجل ذو ثقافة اسلامية متينة عرف بدمائة اخلاقه ورباطة جأشه وميله الى التفكير الطويل في الفلسفة وعلم الاجتماع ، هو الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي قام بالدور الاول في تأسيس الجمعية وتسييرها .

وثانيهم الشيخ البشير الابراهيمي اشتهر ببراعة قلمه وبلاغة لسانه وصبره ومواظبته على العمل رغم صحته الضعيفة وسائله الضئيلة .

والثالث هو الشيخ الطيب العقبي امتاز خاصة بفصاحة لسانه .

وبالرغم من ان جمعية العلماء كانت تنتمي من حيث مبادئها الى الحركة الاصلاحية الاسلامية العصرية المعروفة بالسلفية ، فاهدافها كانت بطبيعة الحال تقتصر اولا وقبل كل شيء على المسائل الجزائرية الصرفة . وان اكبرها الظروف على ان تتحاشى رسميا الخوض في السياسة فهي كانت في طليعة الحركات الوطنية المكافحة في سبيل التحرر . وعلى اي حال، فجمعية العلماء كانت من اشد المنظمات الجزائرية خطرا على الاستعمار الادماجي ومن انجع الوسائل في الدفاع عن المقومات الاسلامية الوطنية .

ففي الميدان السياسي كانت جمعية العلماء تبذل منتهى الجهود لمقاومة سياسة الادماج ووقاية الجماهير الشعبية من شرها كما انها كانت تناضل في سبيل تربية الشعب وتنظيمه كي يقوم لمكافحة الاستعمار وتحرير البلاد وضم الجزائر الى سائر البلاد العربية . وتتلخص مبادئها في الشعار التالي المنسوب الى الشيخ ابن باديس وهو : الاسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا .

ونتيجة عن ذلك فقد كانت جمعية العلماء تعارض رسميا مرسوم 7 مارس 1944 القاضي بجعل الجزائريين فرنسيين .

اما في الميدان الاصلاحى فحركتها كانت ترمى الى تطهير الاسلام الجزائري من البدع المخالفة للدين الامر الذي حداها الى مقاومة فكرة الوساطة او الشفاعة التي كان بعض المرابطين واصحاب الطرق الدينية الصوفية

تصوف الغزالي ويستطيعون ان يؤولوا تأويلا صحيحا البخارى ويتقنون فهمه كما كانوا يفهمون عن حقيقته فلسفة ما وراء الطبيعة لابن رشد. نعم ان علمهم فى الدين والفقہ كان مركزا مؤثرا دقيقا جلابا . وفى ظليعة هؤلاء العلماء كان السيد عبد الحليم بن سماية .

\*\*\*

ان خطأ سياستنا الدينية فى الجزائر اثناء العشرين سنة الاخيرة هو قبول بعض الموظفين الذين كانوا يتمازون بجهلهم وشرهم ورغبتهم فى الرشوة . وخصلتهم الوحيدة لدى الحكومة كانت تنجس فى انقيادهم الاعمى اليها .

لقد يسهل علينا الآن ان نفهم لماذا نجح العلماء فى محاولاتهم . ولقد شوهد مرة مفت يستفتى الطيب العقبى عن خلاف فقهي سهل كان ائمة الاسلام قد سووه اكثر من مائة مرة غير ان ذلك المفتى كان دليلا يعمل لمصلحة الشرطة . وقد سمع ايضا مرة موظف دينى يرتكب ابشع الاخطاء اثناء اعمال مؤتمر مغربي ويشير هكذا ضحكا لا نهاية له من لدن زملائه المقاربة والتونسيين غير ان ذلك الموظف كان عميلا تستخدمه الحكومة لدعايتها الانتخابية.

وهكذا يظهر ان جميع الشروط كانت متوفرة لدى جمعية العلماء الجزائريين لتضمن لها النجاح السريع فمن جو عالمى واسلامى مناسب الى اصرار فرنسا على مواصلة سياستها التجهيلية الى قصور انصارها من الموظفين الدينيين وانحطاط مستواهم المعنوى والخلقى.

اضف الى ذلك ان مسيرى جمعية العلماء سواء المشايخ الثلاثة الذين اسسوها ، ام المسؤولين الآخرون مثل السيد احمد توفيق المدنى الذى تولى فيما بعد كتابة الجمعية العامة والذى امتاز بنشاطه المستمر الناجع والشيخ المبارك الميلى الذى كان يتسم بمواهب علمية صحيحة او الشيخ العربى التمسى الذى اشتهر بتحمسه وتعصبه لمبادئ الجمعية وغيرهم من اعضاء الجمعية العاملين المخلصين الآخريين الذين لا يسعنا المجال لذكر اسمائهم جميعا كانوا كلهم متفانيين الى درجة التضحية بالحياة فى سبيل غايتهم .

يفضل مجهودات هؤلاء الرجال عرفت الجزائر قبيل الحرب العالمية الثانية نشاطا عظيما وحيوية بالغة فى الميدانين الثقافى والسياسى ، ورغم مختلف العراقيل التى كانت تعترض سبيلهم لم يعرفوا تهاونا

فى العمل ، ولا خمودا فى الهمة ، ولا فتورا فى العزيمة . الامر الذى اكسبهم ثقة الشعب وتأييده .

12 - التعليم الوطنى الحر - حركة العلماء التعليمية:

فتمكنوا هكذا من تأسيس عدة مدارس حرة صار التلاميذ يدرسون فيها ، بالاضافة الى المواد اللغوية والدينية ، الرياضيات والطبيعات والتاريخ والجغرافيا . والكل كان يلقن بالعربية رغم عدم تخصص اساتذتها . غير ان الحرب 1939 - 1945 جاءت واوقفت نشاط الجمعية التعليمية كما اوقفت دعايتها السياسية . وما كادت الحرب تضع اوزارها حتى استأنفت جمعية العلماء من جديد عملها فى جو اكثر حماسا وظروف اوفر مناسبة وذلك لان وعى الشعب الجزائرى بلغ اقصاه ولان استعداده لخوض الكفاح وتحمل اثقل التضحيات وصل منتهاه .

فتصدى المسؤولون فى سائر المدن الجزائرية لجمع تبرعات الشعب وبناء المدارس سيما وانهم وجدوا فى البند 57 من قانون 30 سبتمبر 1947 مبررا شرعيا لنشر التعليم العربى . وذلك البند ينص بان «اللغة العربية اصبحت احدى اللغات الرسمية للوحدة الفرنسية وان تنظيم تعليمها فى مختلف الاطوار سوف يشرع فيه» .

وما هى الا سنوات قليلة حتى شيدت مدارس عربية حرة فى اكبر المدن الجزائرية وفى فاتح نوفمبر 1954 اى فى اليوم الذى اندلعت فيه الثورة الجزائرية بلغ عدد هذه المدارس 150 معظمها يشتمل على اكثر من خمسة اقسام كما بلغ عدد التلاميذ الذين كانوا يختلفون اليها حوالى 45.000 تلميذا .

نذكر من بين هذه المدارس :

- معهد ابن باديس فى قسنطينة .
- مدرسة دار الفلاح بوهران .
- مدرسة دار الحديث بتلمسان .
- مدرسة حى بلكور فى العاصمة .

ان هذه المدارس من اكبر معاهد جمعية العلماء ، لانها تشتمل جميع الاقسام الابتدائية ، وعلى قسم او قسمين او ثلاثة اقسام من الثانوى . وبرامج هذه الاقسام الثانوية كانت منسجمة مع برامج جامعة الزيتونة بتونس والى حد ما ، مع جامعة القرويين بفاس ، بحيث كان فى وسع المتخرجين منها ان يواصلوا

- دراستهم الاسلامية العالية في تونس او المغرب .  
وفي واقع الامر كان الطلبة الجزائريون القاطنون  
بعمالة قسنطينة وعمالة الجزائر يتوجهون الى تونس  
بينما كان طلبة عمالة وهران وحتى طلبة ناحية الاصنام  
وتنس يقصدون جامعة القرويين بفاس . وعدد طلبة  
تونس كان يبلغ حوالي 600 طالب سنة 1954 بينما كان  
عدد طلبة فاس يناهز 300 طالب في نفس السنة .

ومن بين متخرجي المدارس الثانوية الحرة كانت  
فئة تقدر بالعشرات تتجه الى الشرق العربي (مصر  
سوريا - بغداد - الكويت) لمواصلة دراستهم العالية  
هذا وان مدارس جمعية العلماء لم يكن ينحصر  
وجودها في المدن الكبرى بل كانت منتشرة في سائر  
المدن المتوسطة كجاية وجيجل وباتنة وبسكرة وعنابة  
وتنس والاصنام وبوسعادة والاغواط ومستغلم وبن  
العباس وتيارت . وفي مدينة كبيرة واحدة مثل الجزائر  
كانت توجد عدة مدارس حرة مبعثرة في مختلف  
الاحياء مدرسة منها في صلنبي ( Salembier ) واخرى  
في ساتوجين ( St Eugène ) واخرى في الرويسو  
Ruisseau واخرى في بلكور ( Belcourt )  
الخ .

ومهما يكن من امر ورغم مجهودات مسيري الجمعية  
وتضحيات الشعب لم تكن المدارس الحرة كافية  
لحاجيات البلاد . واذا تذكرنا ان عدد الاطفال في سن  
التعليم كان يقرب من المليونين سنة 1954 في حين  
ان عدد الابناء الذين وجدوا مقاعد في مدارس الحكومة  
الفرنسية لم يتجاوز 300.000 تلميذ ادركنا الى اي  
حد بعيد وصلت اليه المأساة الجزائرية في المسندان  
التربوي لان نسبة التلاميذ الذين كانوا يتعلمون لم  
تكن تبلغ تماما ذلك العدد .

**قلة عدد الجزائريين الذين يقرأون - طغيان الفرنسية  
على العربية :**

والمقارنة بين عدد التلاميذ الذين كانوا يتعلمون  
الفرنسية (300.000 تقريبا) ، والتلاميذ الذين كانوا  
يقرأون العربية (50.000) تبين بكيفية واضحة طغيان  
الفرنسية على العربية سيما وان حظ العربية في التعليم  
الفرنسي يكاد يكون عديم الوجود .

لقد سبق لنا ان اشرنا الى خلو البرامج في الابتدائي  
الى سنة 1957 من المواد العربية ، اما التعليم الفرنسي  
الثانوي - الذي كان عدد تلاميذه الجزائريين لا يبلغ  
سنة 1954 ، 4.000 تلميذ فكانت اللغة العربية فيه

كانت حقيرة جدا ، وان كانت العربية في الثانوي  
تعتبر لغة اجنبية كالانجليزية مثلا ، ففي حقيقة الامر  
كان مقامها المعنوي دون سائر المواد وسائر اللغات  
باعتبارها لغة الضعيف ولغة الخصم وحصتها الاسبوعية  
كانت تعادل حصة اللغات الاجنبية الحية الاخرى ،  
ولكن طريق تعليمها كانت عقيمة جدا لان - الاساتذة  
الذين كان يهدد اليهم بتلقيها كانوا قاصرين من حيث  
التكوين والمستوى الثقافي العربي ، ومقصرين ، لان  
الادارة كانت تتفاضى عنهم وعن تهاونهم . ومهما يكن  
من امر فتعليم العربية في السلك الثانوي وفي السلك  
العالي الرسميين كان داخلا في نطاق سياسة اهانة  
الجزائريين واضطهادهم واحتقار كل ما يمت اليهم  
بصلة .

**14 - طريق الفرنسيين لتعليم اللغة العربية في  
الثانوي والعالي :**

لذا كان الاساتذة يقضون معظم اوقاتهم في تسلية  
تلاميذهم بحكايات مضحكة مثل قصص جحا ، وكان  
التلاميذ يفتنمون وجودهم في قسم العربية للاستراحة  
او لمراجعة دروسهم او اتمام تمارينهم فيما يعتبرونه  
من المواد الرئيسية .

واذا ما حاول الاستاذ من حين لآخر ان يعمل بجهد،  
اتخذ اللغة الفرنسية أداة للتبليغ شأنه في ذلك شأن  
اساتذة اللغات القديمة الميتة كاللاتينية مثلا واليونانية  
القديمة .

وليس من الغريب في شيء هذا السلوك من طرف  
اساتذة العربية في الثانوي وكلهم بل ومعظمهم تخرج  
من الجامعات الفرنسية حيث تدرس العربية كلفة  
اجنبية ميتة .

وفي حقيقة الامر كان الاخصائيون في مستوى  
التعليم العالي الرسمي يعتبرون اللغة العربية كاحدى  
الوسائل التي تمكنهم من بلوغ اهدافهم العلمية .  
فدراساتهم وبحوثهم تكاد كلها ترمى الى اماطة القناع  
عن ماضي العرب والشعوب الاسلامية فيما يتعلق  
بالتاريخ وعلم الاجتماع وتاريخ الآداب وفقه اللغة  
والفلسفة وعلم الفلك الى غير ذلك . فافكارهم كلها  
متجهة نحو الماضي وبوجه خاص نحو القرون الوسطى  
التي ازدهرت فيها المدنية العربية .

وحيث انهم كانوا يحترقون حاضرا العرب ولا  
يؤمنون بمستقبلهم كان تعليمهم للمواد العربية يدعو

الى الرجوع الى الماضى والتأمل فيه بصفته ميدانا يستحق ان يكتشف ويستغل . واما ان يدرسوا العربية بصفتها عنصرا خليقا بأن يساهم فى انعاش الحاضر وتهيئة المستقبل وفتح الآفاق العلمية والادبية امام الناشئة المتعلمة فذاك ما لا يخالف فكر الكثيرين منهم .

وخلاصة القول ان تعليم العربية فى المعاهد الرسمية الفرنسية لم يكن يستجيب لا لحاجيات العصر والبلاد ولا لمطامح الشعب الجزائرى .

فكان ناقصا قليلا من حيث الاسلوب غير مناسب لروح العصر وغير كفيل بتهيئة المستقبل ، ولئن كان جديرا باطلاع الطلبة على قواعد البحث العلمى حسب الطرق العصرية . وتثقيفهم ثقافة فرنسية لا يستهان بها ، فهو عاجز عن تعليمهم اللغة العربية بصفتها لغة حية ، لغة التخاطب والكتابة .

فالمدارس الاسلامية الرسمية الثلاث كان الغرض منها كما اسلفنا ذلك ، تكوين موظفين من الاهالى ، تستعملهم الادارة الاستعمارية كأداة فى معاملتها مع الشعب الجزائرى فى المسائل التى لا تتوقف عندها مصالح الاستعمار الكبرى فأصبح تعليمها غير مطابق لمقتضيات البلاد فى النصف الاول من القرن الحاضر . فلذا كان يثير الانتقادات العنيفة لا من طرف النواب الجزائريين فحسب ولكن حتى من طرف طلبة المدارس انفسهم الذين كانوا يطالبون بتغيير وضعيتها لتسلك المدارس الرسمية وتعديل برامجها وجعلها تهىء الى البكالوريا .

15 - تحويل المدارس الرسمية الثلاث الى ثانويات «فرنسية اسلامية» :

فلم تجد هذه المطالب اذنا صاغية من لدن الحكومة الفرنسية الا سنة 1951 . ففي 10 جولييت 1951 اى مائة سنة بعد انشائها ظهر مرسوم يحول المدارس الرسمية الثلاث الى ثانويات «فرنسية اسلامية» تهىء التلاميذ الى باكالوريا التعليم الثانوى . وبالإضافة الى هذه المدارس المخصصة للإبناء أنشئت ثانوية «فرنسية اسلامية» للبنات .

ومن الملاحظين من يعتبر هذا المرسوم كخطوة اولى فى سبيل اصلاح التعليم الجزائرى الرسمى لانه يهدف الى التوفيق بين التعليم العربى التقليدى والتعليم الفرنسى العصرى . فهو بعبارة اوضح اول محاولة

ترمى الى وضع ازدواجية اللغات على أسس موضوعية مطابقة شيئا ما للواقع الجزائرى حينذاك .

والفضل فى هذا الاصلاح يعود بالطبع الى الشعب الجزائرى الذى بتأييده لجمعية العلماء وانضمامه حول مبادئها أثار خوف المستعمرين ، فكان رد الفعل من طرفهم المشروع فى توسيع التعليم «الفرنسى الاسلامى» على النمط التونسى والنمط المغربى .

وهذا التعليم «الفرنسى الاسلامى» رغم ما ادخل عليه من تحسينات لم يكن مستجيبا استجابة كاملة لحاجيات البلاد من حيث الكم ولا لمطامح الشعب من حيث المبدأ وذلك لان برامجه كانت خالية من الروح الوطنية التى تحت التلاميذ على التمسك بقيم الوطن وتقاليد النبيلة وتفتح امامهم آفاق المستقبل الباسم .

ومهما يكن من امر فلم يكدر يدخل هذا النظام الجديد فى طور التطبيق حتى اندلعت ثورة فاتح نوفمبر سنة 1954 المباركة فقد يعسر علينا اذن استخلاص النتائج الصحيحة من تجربة لم تأت بكيفية واضحة اكلها . بيد اننا نرى على ضوء التجارب الاخرى التى وقعت فى سوريا ولبنان وتونس والمغرب - اى فى البلاد العربية التى تأثرت بالثقافة الفرنسية - فى التعليم «الفرنسى الاسلامى» نواة التعليم الجزائرى فى فجر عهد الجزائر المستقلة بشرط ان تلحق به التعديلات اللازمة فيما يخص البرامج وفيما يخص الاسلوب والروح وبشرط ان يعوض حينما تسمح الظروف بذلك وفى اقرب وقت ممكن بتعليم جزائرى صرف لا تشغل فيه اللغة الفرنسية الا حصتها المعقولة بصفتها لغة اجنبية لا غير .

16 - التعريب ومشاكله :

وهذا ما يؤدنا الى الكلام عن التعريب ومشاكله فى هذه المرحلة من حياة الجزائر الثقافية .

ولعل الفارىء قد لاحظ وهو يطالع الفقرات السابقة من هذا البحث ان الشعب الجزائرى ناضل طيلة نيف ومائة سنة فى سبيل تحريره السياسى وتحريره الثقافى فى آن واحد وان كلا من الكفاحين كان متصلا بالآخر اتصالا وثيقا ، اذ لا سبيل بطبيعة الحال ان يتحرر الشعب سياسيا ويبقى فاقندا لاهم عنصر واقدسه من كيانه الوطنى الا وهو ثقافته الخاصة ، وبالتالى الاداة المعبرة عن تلك الثقافة اعنى بها اللغة العربية ، لغة الآباء والاجداد .



الركب مدة سبعة قرون ليست قادرة الآن على تبليغ المفاهيم العلمية ومدلولات الحضارة العصرية المادية والمعنوية .

ان في هذا الحكم على لغتنا مغالة ظاهرة وان كان يتضمن نصيبا من الحقيقة . ونحن نعرف ان هناك بلادا عربية كسوريا مثلا عربت تعليمها تعريبا تاما من القسم التحضيري في الابتدائي الى السنة الاخيرة من التعليم العالي . والمواد العلمية كلها وكذلك الطب والصيدلة تلقن بالعربية الفصحى ، ويوجد في سوريا اطباء ومهندسون واساتذة في الكيمياء والفيزياء تخرجوا من جامعات عربية تلقوا فيها جميع دروسهم بالعربية . وقيمتهم المهنية لا تقل عن قيمة زملائهم المتخرجين من الجامعات الاوربية ، بيد ان ضعف البعض منهم في معرفة اللغات الاجنبية كالفرنسية او الانجليزية حال بينهم وبين الاطلاع على البحوث والدراسات العلمية والطبية التي تنشرها المجالات التخصصية بأحدى اللغات العالمية العصرية ، الامر الذي جعلهم نظرا لوفرة الاكتشافات التي تظهر باستمرار في تلك الميادين يتخلفون عن رفاقهم الذين يحسنون لغة اجنبية .

فالتقص اذن لا يعود في هذا المجال الى اللغة العربية ذاتها بل الى قلة عدد العلماء الاخصائيين العرب والى قلة بل عدم المجالات الدورية العلمية التي تنشر وتتابع باللسان العربي كل ما يخترع ويكتشف في الحقل العلمي ، وقد ينجم عن هذه الملاحظات ان الازدواجية في معرفة اللغات تظل ضرورية في صعيد التعليم العالي وبالنسبة للطلبة الذين يتخصصون في دراسة العلوم والطب والصيدلة . وذلك ما لم يتسع نطاق التعليم العالي بالعربية في مختلف البلاد الشقيقة ، وما لم يتضاعف عدد المجالات العلمية العربية ويرتقى مستواها واذا ما اعتبرنا المجهودات التي تبذلها الجامعات والجامعات اللغوية والعلمية العربية في هذا السبيل تيقنا ان ذلك سيحدث قريبا بحول الله .

ومهما يكن من امر فاللغة العربية قادرة الآن على تبليغ كل ما يعهد اليها بتبليغه فيما يخص تعليم مختلف المواد وذلك في حقل المحسوسات والمعنويات على السواء اللهم الا ما كان من التعليم التقني الذي لم تضبط فيه بعد أسماء جميع الادوات وتسمية جميع العمليات ، ففي هذا الميدان تظل الجزائر محتاجة ايضا الى استعمال اللغة الفرنسية بالإضافة الى العربية مدة من الزمان .

وثورتنا الحالية تتسم هي ايضا بهذه الصبغة ، حيث انها تهدف الى استعادة تراثنا الفكري وخيرات البلاد المادية ، ولا نرى لابرار هذه الصبغة احسن وسيلة من ذكر الفقرة الرئيسية من الكلمة التي ألقيناها باسم جبهة التحرير الوطني في مؤتمر التعريب المنعقد بالرباط على الصعيد العربي من 3 ابريل الى 7 من سنة 1961 :

وان الحرب التحررية المسلحة التي اكره الاستعمار الفرنسي الشعب الجزائري على خوض غمارها منذ فاتح نوفمبر سنة 1954 فرضت مرة اخرى على الجزائريين احكامها القاسية . فتكررت نفس المأساة التي اصابت الشعب الجزائري على اثر الاحتلال . فاعلقت المدارس العربية الحرة او حولت الى ثكنات احتشد فيها الجيش الفرنسي واعتقل الاساتذة والمعلمون والطلبة ، وحجزت الجرائد الوطنية واصبحت اللغة العربية غريبة من جديد في قعر دارها .

وهذه الاجراءات الهوجاء من طرف الادارة الاستعمارية الفرنسية لاعظم دليل - ان احتيج الى دليل - على ان ثورتنا العتيقة الراهنة هي اولا وقبل كل شيء ثورة في سبيل صيانة مقوماتنا الروحية الجوهرية وعلى رأسها الثقافة العربية ، اذ المقومات الروحية هي كما تعلمون انفس واقدس دعائم الامة . وكل مجاهد في جبالنا ، وكل فدائي في مدننا وكل مناضل في منظماتنا السياسية والثقافية والتفافية ، سواء منهم من يتقن لغة الضاد او من صرفته الظروف الاستعمارية القاهرة عن عذب مواردها ، كل من هؤلاء مؤمن اشد الايمان وعيا ، ان انقاذ عروبة ثقافة وطنه يشكل اهم اهداف نضاله وتضحياته . فتورتنا الحاضرة ، ايها السادة ، من صميم مشاكل التعريب بل هي على الاصح من انجح حلول التعريب في الجزائر .

فمسألة التعريب اذن هي من حيث المبدأ من المسائل الطبيعية المسلم بها والتي لا يجادل فيها اي جزائري كان كيفما كانت نزعته واتجاهاته الفلسفية والثقافية .

وكل ما في الامر هو ان وجهات النظر والاختلافات بين آراء المواطنين تنحصر في مشاكل انجاز التعريب من حيث الاساليب والآجال والعناصر التي تستطيع الاضطلاع بهذه المهمة التي هي في نفس الوقت شاقة ومشرفة ، فمن المواطنين من يذهب الى التاجيل بالتعريب بحجة ان اللغة العربية التي تخلفت عن

يتعلموا اسماءها . وبعبارة اخرى فالكتاب وضع بالفرنسية لاطفال فرنسيين يتكلمون بالفرنسية في البيت وخارج المنزل . هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فالعبارات والمفردات والمدرجات التي يتضمنها الكتاب جاءت كلها او معظمها في مستوى التلاميذ الاجتماعى .

فنتج عن هذا ان التلاميذ الفرنسيين الذين يتلقون تلقينهم من هذا الكتاب الفرنسى هم بدون شك في مستوى ارفع من التلاميذ العرب الذين يتعلمون من كتاب عربى . ونحن نقول في مستوى ارفع من حيث المادة والمفردات والمدرجات لا من حيث الذكاء والمواهب فاذا كانت المقارنة بين الكتاب العربى والكتاب الفرنسى او الانجليزى او الايطالى يقصد منها هذا الفرق فهى لا محالة منطقية مقبولة .

وإذا رجعنا الى حالة الطفل المغربى فى الجزائر وتونس والمغرب الاقصى وجدنا مستواه الاجتماعى اقرب بكثير الى مستوى الطفل العربى المشرقى منه الى الطفل الاوروبى . هذا بالنسبة الى الجماهير الشعبية لا الى الاقليات التى ، بفضل رزقها ، تفلقت شيئاً ما فى البيئة الاوربية فى عهد الاستعمار وتمكنت هكذا من اكتساب ثقافة اوربية عصرية . فابناء اعضاء هذه الاقليات بدون شك فى مستوى واحد او يكادون مع ابناء افراد الجاليات الاوربية فى المشرق العربى ، وخاصة فى المغرب العربى واكرام هؤلاء التلاميذ على استعمال الكتب العربية الشرقية يودى بدون شك الى انخفاض مستواهم . ولكن اكرام الاغلبية الساحقة من ابناء الشعب فى الجزائر على استعمال الكتب الفرنسية يودى الى ارهاقهم عيشاً لانهم يتعلمون عبارات ومفردات تدل على مدرجات لم تكن صورها قد ارتسمت فى ذهنهم وذاكرتهم وبعبارة اخرى فهم يقرأون فى كتاب يصف لهم محيطاً يتضمن اشياء لم يكن سبق لهم ان شاهدوها . وهذا مخالف لقواعد البيداغوجية وبسيكولوجية الاطفال .

ومما يزيد فى الطين بلة ، هو انهم يتعلمونها فى لغة غريبة عنهم . ونحن نعلم ان هناك مواطنين يزعمون ان العربية الفصحى لا تقل غرابية على الجزائريين من الفرنسيه . وهذا خطأ سافر لا بالنسبة الى الذين يستعملون العربية العامية فقط ولكن بالنسبة حتى لاولئك الذين يتكلمون احدى اللهجات البربرية «كالبائليّة» مثلاً او «المزابية» ، لان هذه اللهجات مفعمة بالمفردات والعبارات العربية .

والذين يقولون بغير صلاحية العربية للتعليم فى الظروف الراهنة يحاجون بانهم اذا قارنوا بين كتابين من كتب التلاوة المستعملة فى السنة الاولى من الابتدائى مثلاً لاحظوا ان الكتاب العربى لا يستعمل الا على 800 كلمة بينما الكتاب الفرنسى او الانجليزى او الايطالى يحتوى على 1.200 كلمة . وهم يرون فى هذا الفرق الدليل القاطع على غناء اللغات الاجنبية وفقر العربية . ونحن لا ننكر ما لهذه الحجة من قيمة غير أن الجناية - ان كانت ثمة جناية - لا تعود الى اللغة العربية بصفتها اداة تعبير - بل الى المجتمع العربى نفسه الذى كتب له ان يظل جامداً فى الوقت الذى ازدهرت فيه الحضارة العصرية على اثر اكتشاف الطاقة البخارية اولا ، والطاقة الكهربائية نانياً . وبالتالي على اثر نمو الصناعة الحديثة فى اوربا وامريكا .

وكان علماء الاجتماع قد علمونا ان المفردات والمصطلحات فى اية لغة كانت لا تخلق الا بعد اختراع الاشياء والادوات والآلات واكتشاف المعانى والمدرجات . فالكلمات تنشئها الضرورة للدلالة على الاشياء والمعاني .

وبما ان اشياء كثيرة ومعانى شتى ظهرت للوجود مع الاسماء المعيرة عنها فى اوربا وامريكا دون ان تظهر فى نفس الوقت فى العالم العربى ، ظلت مجهولة لدى العرب برهة من الزمان ولما حاولوا اخذها عن اوربا فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر صعبت عليهم تسميتها بالعربية ، هذا وان كان العالم العربى قد طوى مراحل شاسعة فى مجال التعريب فلم يستطع لحد الآن أخذ كل ما اكتشف من آلات ومعان فى العالم العربى لان استعمالها يتوقف على ارتقاء العرب فى الميدانين التقنى والعلمى .

فالمسألة اذن تتعلق اولا وقبل كل شىء بتطور المجتمع ، ومتى تطور المجتمع تطورت اللغة وجات قرائح ابنائها بالكلمات الضرورية فى مجال التخاطب العادى واكتشف علماءها المصطلحات اللازمة فى الميدان العلمى والحقلين الفنى والتقنى وذلك ما تقوم به الجامعات العلمية واللغوية فى البلاد العربية فى المشرق وما تصدى لتنسيقه وتوحيده المكتب الدائم بالرباط ، فلا غرابة اذن ان يشتمل كتاب التلاوة الفرنسى على عدد ضخم من المفردات اذ هو وضع للاطفال الفرنسيين يصف لهم فى نصوصه العالم المادى والعالم المعنوى الذين هم فيهما عاثشون . فالكلمات التى تقدم اليهم تاتى للتعبير عن اشياء تحيط بهم وعن مدرجات انسوها . ولم يبق الا ان

الدول الصديقة او الشقيقة ليست بالبلاد المستقلة .  
فان التجربة قد دلت على ان الافتقار الى الاجانب في  
ميادين التعليم والتربية والتقنية أشد خطورة وأعلى  
ثمنا من الاستعانة الاقتصادية .

والسُرط الثاني يتشخص في قيمة الاطارات التي  
يجب تكوينها . فلا بد ان يكون المعلم او الأستاذ  
مقتدرا لا فيما يخص مستواه العلمي فحسب ولكن  
حتى فيما يتعلق بقدرته على التبليغ وتهذيب الاخلاق .  
وذلك لان الجانب التربوي ليس أقل اهمية من الجانب  
التعليمي . سيما وان الاستعمار لم يكتف بحرمنا من  
اغتراف المعارف بل صدنا ايضا عن مقوماتنا الاخلاقية  
الموروثة .

وتحقيق هذا المشروع لا يتم بالطبع الا بفضل  
اعانة البلاد العربية الاخرى . ونحن نظن ان هذه  
الاعانة لا ينعف تقديمها الا اذا كانت منظمة ومستجيبة  
لحاجيات البلاد . لاننا نعتقد ان تعريب الناشئة في  
الابتدائي والثانوي لا يتم الا بواسطة اساتذة جزائريين .  
ففي المرحلة التي نعيش فيها ، نحن نفتقر الى اساتذة  
أكفاء ليشتغلوا في التعليم العالي وفي مدارس تكوين  
المعلمين والاساتذة . وهؤلاء الاساتذة الكبار لا تتوفر  
عليهم الجزائر الآن فلذا نرى من الواجب استقدامهم  
من بلاد المشرق العربي .

ونحن نرى في ختام هذا البحث ان معضلة التعريب  
تتصل اتصالا متينا برفع مستوى الشعب في الميدان  
الاقتصادي كما اننا نرى رقع مستواه الاقتصادي  
موصولا بتهديبه وثقيفه .

ونحن نشعر بان مشكلة التعريب في بلادنا أدق  
من ان تحلها هذه الملاحظات الوجيزة . فهي في حاجة  
اولا وقبل كل شيء الى وضع تصميم موقوت من طرف  
اساتذة خبراء وثوريين ضمن تخطيط اقتصادي  
واجتماعي عام تحدد فيه بالتدقيق المبادئ والاهداف  
كما تعرف فيه المراحل . وهناك خطر ان يجب تجنبها  
وهي :

1 - التهاون في مسألة التعريب التي هي من  
صميم المسائل الوطنية الثورية .

2 - الارتجال الذي يؤدي لا محالة الى التضحية  
باجيال من المواطنين ، وعلى كل فلا بد من اعتبار  
ضرورة التعريب في اطار التقنية ورفع مستوى الشعب  
العلمي . ثم ان على واضعي تصميم التعريب ألا ينسوا  
ان عدد الجزائريين الذين يقرأون بالفرنسية يزيد على  
15٪ بينما عدد القارئين بالعربية لا يتجاوز 5٪ .

حميد بن سالم

فمن الوجهة النظرية والمنطقية عملية تعريب التعليم  
في الجزائر اصبحت ضرورية منذ اليوم الذي  
استعادت فيه البلاد استقلالها ، بيد ان الجزائر ليست  
جزيرة منعزلة عن العالم تسيير بين عشية وضحاها  
جميع شؤونها بحرية كاملة كان المؤثرات الاجنبية  
زالت في ظرف يوم او اسبوع .

ولا ينبغي ان ننسى ان الجزائر ظلت مدة قرن  
وتصف تقريبا تحت سيطرة الاجانب الذين سيروها  
على حسب هواهم وبمقتضى مصالحهم ، وان جهازا  
اداريا وتقنيا قد نظم في البلاد واصبح على مر الايام  
راسخا فيها مستحكما لا يمكن القضاء عليه دفعة  
واحدة لان في هذا الجهاز وجهها الحديث المناسب  
لمقتضيات العصر الذي نعيش فيه .

وليس معضل التعريب وحده يستوجب الحل  
المستعجل . ان هناك مسائل لا تقل حيوية عن هذا  
المشكل الا وهي الاحتفاظ بالمستوى التقني والاداري  
التي وصلت اليه الجزائر على طريق الفرنسية . والكل  
يعلم ان قوة الشعوب والدول تتجسم في مستواها  
العلمي وفي اطاراتها التقنية والفنية . فتسيير الاقتصاد  
والتجارة والصناعة وحتى الفلاحة اصبح يتجسم في  
التقنية التي امست تنحصر في تلك الاقلية التي اشرفنا  
اليها .

فليس للجزائر من بد في ان تحتفظ بذلك المكسب  
الذي تشخصه الاقلية المثقفة بشرط ان تكون في  
خدمة الشعب وان تساعد الشعب على الارتقاء السريع .  
ثم ان الوضعية تغيرت بعد الاستقلال لان خيارات البلاد  
عادت لذويها من ابناء الشعب الذين بفضلها سرعان  
ما يتداركون تخلفهم ويلتحقون بالركب . فالمجتمع  
الجزائري يتوفر اليوم على جميع الوسائل التي تمكنه من  
التطور المادي والمعنوي والفكري . فما على مسيريه الا  
ان يحسنوا التصرف في هذه المرحلة الانتقالية وان  
يجدوا الحلول التي يرى فيها الشعب التوفيق بين  
ضرورة التعريب وبين ضرورة رفع مستوى البلاد  
التقني والاقتصادي ونحن نعتقد ان اول مرحلة  
للتعريب في الجزائر تتعلق بتكوين الاطارات مبن  
معلمين في الابتدائي واساتذة في الثانوي الامر الذي  
لا يتحقق الا بانشاء مدارس لتكوين المعلمين والاساتذة  
في البلاد وبوضع ( لا بترجمة ) كتب مدرسية في  
مختلف المواد بالعربية .

والشروع في هذه العملية اي عملية تشييد هذه  
المدارس لا يقبل تأجيلا ولا تسويفا ، فالبلاد التي  
تظل عشرات السنين مفتقرة الى اساتذة وخبراء وفناني

## ظاهرة تعريبية في المغرب السعدي

محمد التوي

أستاذ في المعهد الديني بمكناس

الاول - ابو العباس بن الكماد ، ترجمان السلطان  
أبي ثابت عامر بن ابي عامر عبد الله بن يوسف  
المريني (2) .

الثاني - كان ترجمانا لدى السلطان ابي الحسن  
المريني ، ويحمل اسم مسعود (3) .

واللغة البرتغالية - هي الاخرى - كان يتقنها احد  
ملوك المغرب في العهد الوطاسي ، وهو محمد البرتغالي  
ابن محمد الشيخ الوطاسي ، ثاني ملوك هذه الدولة ،  
والمتوفى سنة 931 هـ - 1524 م . قال الوزان  
الفاسي في كتابه : «وصف افريقياء» (4) في صدد  
الحديث عن هذا الملك «ولقب بالبرتغالي ، لانه اسره  
البرتغال ايام ابيه في اصيلا ، ومكث عندهم سبع  
سنيين ، ولما افتداه ابوه ورجع ، وجد يتقن البرتغالية ،  
فلقب بالبرتغالي» .

واذا تخطينا عصر السعديين الى العهد العلوي ،  
نجد السلطان اسماعيل بن الشريف ، يتخذ اسيرا  
اسبانيا «برنار يوسى» لتعليم اللغة الاسبانية لاثنتين  
من اولاده (5) .

كما انه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر  
م. برقت - بالمغرب - بارقة للترجمة ، تحت رعاية

من الظواهر التي برزت في عصر الدولة السعدية.  
عهد احمد المنصور الذهبي وابنائيه ، ظهور طبقة من  
الترجمين ، كانوا يشتغلون - بالمغرب على ضالة  
عددتهم - بنقل نصوص علمية ، من بعض اللغات  
الاوروبية الحية ، الى اللغة العربية .

واود - قبل الدخول في تفاصيل هذا الموضوع -  
ان انبه الى انه وقع في غير العصر السعدي - ايضا -  
اشتغال مغربي ببعض اللغات الاجنبية ، وبترجمتها  
الى العربية ، وهذا ما يتبدى به التمهيد لهذا البحث  
فيما يلي :

ان اهتمام المغرب بهذه الناحية يتبدى من ايام  
الموحدين : على عهد يوسف الاول ، فان هذا هو صاحب  
فكرة تعريب كتب أرسطو من اليونانية ، وباقتراحه  
وضع ابو الوليد محمد ابن رشد الحفيد القرطبي ،  
ما نقله من مؤلفات أرسطو الفلسفية (I) .

ولم يخل العصر المريني من بعض افراد يعرفون  
اللغة الاسبانية ، ويستخدمونها في نطاق الترجمة  
الرسمية لدى بعض ملوك بني مرين ، ولا يزال عدد  
المعروف من هؤلاء لا يتعدى اثنين :

(I) انظر المعجب «ط» مطبعة السعادة بمصر ص 159

(2) مجموعة مراسلات الملوك المسلمين ، مع ملوك أراغون وكتلونيه ، ص 162 - 163 ، طبع مدريد 1940 .

(3) المصدر الاخير ص 196 - 198 .

(4) «حياة الوزان الفاسي وآثاره» ص 13 .

(5) المنزاع اللطيف ، في التلميح لمفاخر مسولاي اسماعيل بن الشريف ، اثناء الباب الرابع ، وهو  
لا يزال مخطوطا .

الشيخ : فقد كان يفهم اللغة الاسبانية جيدا ويكتب بها وباللغة الايطالية (3) ، ومثل السلطان الوطاسي: محمد البرتغالي الآنف الذكسر (4) الذي كان يتقن البرتغالية .

وسبب خامس واخير: وهو محاولة المغرب للاستفادة من معطيات حركة الانبعاث بأوروبا ، والعمل لاسهام مغربي في بوادر النهضة الاوربية الحديثة . وهكذا انبثق عن هذه المؤثرات الخمسة ، ظهور حركة تعريبية لمعت من المغرب السعدي ، ومن المؤسف ان لا يستطيع هذا البحث ، ان يقدم سوى عسدد ضئيل ، لا يتجاوز اربعة من رجال التعريب في هذا العهد، قاموا بترجمة اربعة كتب ، ومع تفاهة هذه الكمية ، لا يسع الباحث الا ان يرحب بها ، ويكبر المصادر التي حافظت عليها :

#### I - أبو القاسم الفسائي :

هذا اول رجال التعريب الاربعة ، وهو ابو القاسم ابن محمد بن ابراهيم الفسائي ، الشهير بالوزير ، الاندلسي ثم الفاسي ، ولد عام 955هـ/1548م ، وبقي بقيد الحياة الى ما بعد عام 1000هـ/1592م؛ اما تاريخ وفاته فهو مجهول (5) ، عالم اديب طبيب ، تفرد بمشينة الطب بفاس ومراكش ، وتوجد ترجمته بعدة مصادر مغربية (6) ، ومنها : «روضة الآس ، العاطرة الانفاس ، في ذكر من لقيت من اعلام الحضرتين : مراكش وفاس» (7) ، وهو اسم رحلة قام بها - في المدينتين - جامعها ابو العباس احمد بن محمد المقرئ

السلطان محمد الرابع ، ثم على عهد ابنه الحسن الاول، وقد تناولت تعريب بعض النصوص الاوربية الحديثة (I) .

وهكذا يتبين من هذا العرض المقتضب ، وقوع اشتغال مغربي - خارج الاطار السعدي - ببعض اللغات الاجنبية ، وبالترجمة عنها الى العربية ولو ان ذلك قليل ، كما يتبين - ايضا - وجود معلومات - وان كانت محدودة - عن حركة الترجمة العلمية الواقعة اثناء كل من العصرين الموحدى والعلوى .

وعلى عكس ذلك ، فان حركة التعريب في العصر السعدي بقيت غير معروفة ، ومهمة هذا البحث ، هي محاولة الكشف عن هذه الظاهرة السعدية .

ولنذكر اولا ، ان مرد هذه الظاهرة يرجع الى عدة مؤثرات اوجدت هذه الحركة التعريبية .

فهناك الجاليات المدجنة (2) التي توافدت على المغرب بكثرة في هذه الفترة .

وهناك الاسرى المغاربة وغيرهم ، ممن طالت مدة اسرهم ، حتى تعلموا لغة البلاد المأسورين بها ثم عادوا من معتقلاتهم الى المغرب .

وهناك الاحتكاك الذى تضاعف - آنذاك - بين المغاربة والمسيطرين على عدد من شواطئ الوطن : من برتغال واسبان .

وهناك التاثر ببعض الشخصيات المغربية السامية، مثل السلطان السعدي عبد الملك المعتصم بن محمد

(1) هذا الموضوع لا يزال بحاجة الى بحث على حدة وتوجد نتفة منه في «مظاهر يقظة المغرب الحديث» مجلة «تطوان» - سنة 1961 - العدد السادس .

(2) المدجنون هم المسلمون الاندلسيون الذين لبثوا تحت حكم المسيحيين المتغلبين على بلادهم ، وقد كانوا كثيرا ما يضطرونهم تفاعم الاضطهاد عليهم الى الرحيل لبلاد الاسلام .

(3) «المغرب الاقصى» مطبعة دار الطباعة الحديثة بمصر ، ص 35 ، مجلة «تطوان» - العدد السادس - ص 146 و 150 .

(4) ص 1 .

(5) مما يؤكد هذا ان محمد بن الطيب القادري اوردته في «التقاط الدرر» في خاتمة المائة الحادية عشر التى ذكر فيها من لم يقف على تعيين زمن وفاته من اهل هذه المائة ، وهذا المصدر لا يزال مخطوطا ومنه نسخ في خزائن خاصة وعامة .

(6) منها «درة الحجال» رقم 1347 .

(7) نسخة المكتبة الملكية بالرباط رقم 220 ، وهي نسخة وحيدة مكتوبة بخط مؤلفها ، وتشتمل على بعض الباب الثانى والباب الثالث من الكتاب ، عددا للصفحات الموجودة 326 . ويعود الفضل في اكتشافها الى الاستاذ الجليل السيد عبد الوهاب ابن منصور .

التلمساني ، نزيل فاس ، والمتوفى سنة 1041هـ .  
1631م .

وفي هذه الرحلة يذكر المقرئ قصة اشتغال  
الفساني بالتعريب ويقول :

«وله جملة تأليف رفعها الى المقام الاحمدى  
المنصوري العلوي ... ومنها «مغنى اللبيب» ، عن كتب  
أعداء اللبيب» ، وذلك انه قدم على أمير المؤمنين  
- المنصور السعدي - بعض اكابر الروم ، فأتحفه  
بهذا الكتاب ، مكتوبا بالقلم الاعجمي ، فعربه الشيخ  
أبقاه الله ، وجعل له خطبة ، وزاد فيه زيادات واسماء  
بما ذكره .

ان هذه الفقرات ، تفيدنا - بدون التباس - اسم  
مغربي اشتغل بالتعريب في هذه الفترة ، وتحدد  
عنوان الترجمة التي انجزها ، كما تذكر انه اضاف  
للنص الاصلى زيادات ، وهذا قد نستفيد منه بعض  
جوانب منهج الفساني في التعريب .

وفوق هذا فان هذه الفقرات تحقق وجودية الترجمة  
الفسانية ، لما تذكر انها من جملة التأليف التي رفعها  
أبو القاسم الفساني الى المنصور السعدي .

وان المقرئ يزيد هذه الوجودية تأكيدا لما يذيل  
النص السابق بهذه الكلمات :

«وفيه - يقصد «مغنى اللبيب» - يقول - حفظه  
الله - مخاطبا أمير المؤمنين نصره الله ، ووافق ذلك  
الزمان ، قدوم البشير بفتح السودان :

هنيئا لك المنصور دانت لك الدنيا

وذلت لك الاملاك ذل الترهيب

فضضت ختاماً لم يفض لسابق

بفتح الزنوج والكتاب المغرب

فهذا النص الاخير يزيد واقعية الترجمة الفسانية  
تأكيدا ، ويحدد تاريخها بعام 1000هـ/1592م حيث  
ان هذا هو تاريخ فتح السودان على يد المنصور  
السعدي .

هذا ويوجد بالخزانة الملكية ، مخطوط طبي يقع  
ضمن مجموع ، يحمل رقم 2877 ، وهو عبارة عن  
قطعة مبتورة الطرفين ، وتتألف من 26 ص، وبهنا  
من هذه القطعة انها لما تحدثت عن «العشبة الرومية» (I)  
ختمت الحديث عنها بهذه العبارة :

«ونحن وقفنا عنها مصورة في الكتاب الرومي  
المعروف - تصحيف عن المغرب - لمولانا ابي العباس  
المنصور» .

فهذا الكتاب الرومي المغرب ، لا يبعد ان يكون هو  
«مغنى اللبيب» لانه هو الكتاب الوحيد المعروف  
- لحد الآن - تعريبه يرسم ابي العباس المنصور  
السعدي .

واذا ترجح هذا فهو يضاعف الامل في العثور على  
الترجمة الفسانية في يوم ما . كما يفيد ان مادة  
الكتاب المغرب هي الطب ، ويقرب هذا ان هذه المادة  
هي الفن الذي برز فيه ابو القاسم الفساني حتى  
قال عنه في «روضة الآس» : انه تفرد بعلم الطب  
بالحضرتين : «فاس ومراكش» .

ويقرب هذا ايضا ما سجله ابو القاسم هذا في  
افتتاحية «حديقة الازهار» من ان اهتمام المنصور  
السعدي بالطب كان فوق كل اهتمام .

وبعد هذا نذكر ان المقرئ لم يوضح اللفظة التي نقل  
عنها الكتاب ، واكتفى بالتصريح بأن الاصل مكتوب  
بالقلم الاعجمي ، وهي كلمة تتسع لاكثر من لغة  
اجنبية ، على ان هذا لا يبعد ان يعنى بها احسبى  
اللغتين : البرتغالية او الاسبانية ، استنادا لما تقدم  
في صدر هذا البحث ، من وجود العارفين باللغتين  
- معا - بالمغرب ، واذا كان لنا ان نرجح احسبى  
اللغتين فهى البرتغالية ، التي يبدو انها كانت  
- آنذاك - اكثر استعمالا بالمغرب .

2 - ابو محمد المسفيوي :

هو ابو محمد الحسن بن احمد بن الحسن المسفيوي  
المراكشي المولود سنة 968/1560م (2) وتاريخ وفاته  
مجهول .

(I) هي التي صارت تعرف بعد بـ «العشبة الهندية» نسبة للهند المغربية التي كان يقصد بها - اذ ذاك -  
امريكا ، وهي موضوع الرسالة المعنونة بـ «النقحة الوردية في العشبة الهندية» تأليف عبد القادر بن  
العربي ابن شقرون الكناسي ، مخطوطة في بعض الخزائن الخاصة .  
(2) له ترجمة وجيزة في «درة الحجال» رقم 357، وقد خلت من تاريخ وفاته .

أديب مشارك مع رسوخ في الطب حسبما في «روضة الآس» التي تثبت له «تعريبه لبعض الكتب الطبية» .

وان هذه النفثة من المقرئ تفيد - بوضوح - اسم مغربي ثان ، اشتغل بالتعريب - في هذا العصر - في مادة الطب ، وبعد هذا لا نستفيد شيئا آخر عن عمل المغرب في هذه الترجمة ، فلا نعلم اسم الكتاب المرع بالذي لا يزال في حكم المفقود ، كما لا نعرف خطته في الترجمة ، ولا اللغة التي وقع التعريب عنها.

وفي خصوص هذه الملاحظة الأخيرة ، يمكن ان نقول : ان الكتاب عرب عن احدي اللغتين الآنفتي الذكر ، او البرتغالية بالخصوص ، استنادا على ما ذكر بصدد الترجمة الفسانية ، سيما والمترجم المسيوي تلميذ للفلساني في فن الطب ، كما تسجل هذا «روضة الآس» .

### 3 - الشهاب احمد الحجري :

هذا ثالث رجال التعريب في هذه الفترة ، وهو اندلسي متمغرب ، حيث انه اقام بالمغرب ما يزيد على 38 سنة .

ولا توجد له ترجمة في المراجع المعروفة ، وما اكثر امثاله من الذين ضاعت تراجمهم ، وانما يعثر بين الفينة والفينة على بعض موضوعاته التي توضح جوانب من حياته ، وهذه هي التي سنستعرضها - قبل الحديث عن عمل الحجري في ميدان التعريب - لنحاول ان نستخلص منها ما يلقي بعض النور على ترجمته ، ولهذا سيتسع الحديث عن حياته ، على عكس الواقع في المعريين السابقين حيث توجد لكل منهما ترجمة - ولو محدودة - في مراجع متداونة .

ان اول آثار الحجري ظهورا ، هي فقرات من رحلته المعنونة بـ «رحلة الشهاب ، الى لقاء الاحباب» ، وقد وردت هذه الفقرات - كاملة - في «زهر البستان» ، في نسب اخوال مولانا زيدان» (1) لمحمد العياشي (2) . وعن هذا المصدر نقلها المؤرخان : السيد عباس بن ابراهيم في «الاعلام» ، بمن حل بمراكش واغامت من الاعلام» (3) . مع محمد العبدى الكانوني في «جواهر الكمال» ، في تراجم الرجال» (4) ، كما ان اليفرنى في «نزهة الحادي» (5) اختصر من تلك الفقرات ما نقله بالمعنى واورده من حفظه .

الاثر الثاني : قطعة من كتاب وضعه الحجري في الرد على المسيحيين واليهود ، وستبين ان هذا الكتاب يسمى «ناصر الدين ، على القوم الكافرين» وتوجد كرايس منه في حوزة الاستاذ المستشرق جورج كولان ، حيث وقف عليها الاستاذ الكبير محمد افغاسي مدير جامعة محمد الخامس ، وقد لخصها تلخيصا وجيزا في موضوعه «الرحالة المغاربة وآثارهم» (6) .

الثالث : ترجمة لكتاب في فن المدفعية ، قام بها الحجري وسماها : «كتاب العز والمنافع ، للمجاهدين بالمدافع» ، وستتحدث عن هذه الترجمة بعد ، بما انها من صميم موضوعنا ، وبهنا الآن منها خاتمتها التي توجد في نسخة الخزانة العامة بالرباط ج. 87 ، وقد كتبها الحجري بقلمه ، وذيّل بها الكتاب المترجم .

وفي هذه الخاتمة نظفر بمعلومات قيمة جدا عن حياته ، فاذا اضفناها للمعلومات القليلة التي يمدنا بها الاثران السابقان نكون قد اطلعنا على جوانب مهمة من حياة الحجري ، وهي التي سنستعرض هنا مشفوعة بالتوضيحات المطلوبة :

(1) توجد منه نسخ متعددة ، ومنه نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط ، تقع ضمن مجموع يحمل رقم د 2152 .

(2) له ترجمة في «اتحاف اعلام الناس» لابن زيدان ج. 4 ص 100 - 105 .

(3) الجزء الثاني ص 69 - 72 .

(4) ج 1 ص 87 - 93 .

(5) طبع فاس ص 99 .

(6) مجلة «دعوة الحق» السنة الثانية - العدد الثالث ص 22 .

انه يقدم اسمه هكذا : احمد بن قاسم بن احمد بن الفقيه قاسم بن الشيخ الحجري الاندلسي (I) ، وهو يلقب بشهاب الدين وبآقواي (2) .

اما الجهة التي ينتسب لها من الاندلس فقد تفيد كلمة الحجري انها قرية «أحجر» الواقعة حوز غرناطة. وهي التي يعتقد البعض انها محرفة عن قرية الحجر (3).

ولا يعارض هذا ما في «رحلة الشهاب» من تصريحه بأنه - قبل هجرته للمغرب - كان يسكن بأشبيلية. لان هذه كانت من بين المدن التي صار اليها بقايا الاندلسيين باسبانيا بعد ما طردوا عن السكتى في غرناطة وناحياتها (4) .

وفي صدد حياته بالاندلس وهجرته الى المغرب ، يذكر ان اول ما تكلم به ببلاد الاندلس كان بالعربية. ولما كانت محاكم التفتيش تعاقب كل من يقرأ العربية، تعلم اللغة الاسبانية واقتصر في بادىء الامر على دراسة ما يحتاج له للمخاطبة والمخاطبة ، ثم خطرت له فكرة الهجرة الى بلاد الاسلام ، ولكنه وجد أن بقايا الاندلسيين كانوا ممنوعين من الوصول للبلاد الشاطئية ، خشية ان يفروا منها الى البلاد الاسلامية، وهنا قر عزمه على التعمق في دراسة الاسبانية ، ليؤثر بثقافته العالية على الاسبانيين حتى يحسبوه اسبانيا اصيلا ، ويمكنه الوصول للبلاد الشاطئية ، وهكذا اعتكف - سنين - على دراسة الاسبانية حتى برز فيها .

وقد نجح الحجري في تصميمه ، واستطاع ان يصل الى احدى بلاد الاندلس الشاطئية التي سافر منها تحت

ستار اسباني الى بلاد الاسلام (5).

وكان سفره من مرسى «شنتمرين» (6) على متن سفينة تحمل القمح للبريجة «مدينة الجديدة النحالية» ومن هذه المدينة فر الى داخل المغرب الاقصى ، فدخل مدينة آزموور واتصل بقائدها الذي كتب للمنصور الذهبي في شأنه ورفيقه الذي هاجر معه فاجابه بأن يستحضرهما معه في حضوره لعيد الاضحى الذي كان قريبا ، وهكذا سار الحجري ورفيقه في صحبة قائد آزموور حتى وصلوا الى محلة سلطان المغرب التي كانت مخيمة بتانسيقت بسبب وباء كان بمدينة مراكش (7). وقد كان هذا الوباء في سنة 1007م، ومن هذا تعلم تاريخ اتصاله بالمنصور وسنة هجرته للمغرب (8).

اما عن حياته بالمغرب ، فيستفاد من بعض كلامه انه استوطن مدينة مراكش طيلة مقامه بالمغرب (9). وقد امتدت هذه الاقامة من اواخر سنة 1007م حتى سنة 1046 م.

وهو يذكر - في اعتزاز - انه كان ترجمانا لدى السلطان زيدان بن احمد المنصور السعدي سنين عديدة ، وكان - ايضا - كاتبه باللسان المعجمي «الاسباني» ثم قام بالترجمة عن السلطانيين ولديه (10) اللذين لم يسمهما ، ولا شك انه يقصد ابا مروان عبد الملك بن زيدان ، واخاه الوليد بن زيدان ، وقد كانت مبايعة عبد الملك بعد وفاة زيدان ، الواقعة في المحرم عام 1037م/1627م ، ووفاته في 6 شعبان 1040م 1630 م ، وفي نفس هذا التاريخ يبيع الوليد المتوفى في 14 رمضان 1045م/1635 م.

(1) العز والمنافع - ورقة II2 ب .

(2) «زهر البستان» قدم الفقرات التي نقلها عنه هكذا : «في رحلة شهاب الدين الحجري الاندلسي

المعروف بآقواي» واقتصر في «الصفوة» على تلقيبه بآقواي .

(3) انظر «الاحاطة» ، في اخبار غرناطة» المجلد الاول ص 134 ، الطبعة الثانية .

(4) قصة هذا الطرد اشار لها في خطبة «العز والمنافع» ، ورقة - ا - ب .

(5) العز والرفعة ، ورقة II6 ب II7 - ا .

(6) شنتمرية الغرب ، وهي مدينة اسلافية قديمة، من مدن كورة اكشونية ، وتقع جنوبي غربي الاندلس،

وقد استولى عليها البرتغاليون نحو سنة 652/1253م قال في الروض المعطار ص II5 : «وشنتمرية على معطم

البحر الاعظم ، سورها يصعد ماء البحر فيه اذا كان فيه المد» .

(7) رحلة الشهاب

(8) «جواهر الكمال» ، في تراجم الرجال» ج I ص 93.

(9) هذا يؤخذ من اول خاتمة «العز والمنافع» ورقة II2 ب .

(10) «العز والمنافع» ورقة II2 ب.



الله تعالى عليه وعلى آله (4) ثم عرج في ايايه على مصر ، وممن اتصل به هناك عالمها الشيخ علي (بن محمد بن عبد الرحمن) الاجهوري (5) الذي اشار عليه بوضع كتاب عن مناظراته مع المسيحيين واليهود بأوربا ، فجمع تأليفا في هذا الموضوع وسماه : «ناصر الدين ، على القوم الكافرين» (6) وهو الذي توجد كرايس منه لدى المستشرق الفرنسي جورج كولان (7) ، يقع كتاب ناصر الدين في اثني عشر بابا ، وقد فرغ من تأليفه بمصر يوم الجمعة 21 ربيع الثاني سنة 1047هـ / 1637م (8).

وهذا التاريخ قد يحدد سنة رحلة الحجى عن المغرب للحج ، اذا قدرنا ان عاد من الحرمين الشريفين الى مصر اثر فراغه من مناسك الحج والزيارة ، وهذا قد يؤيده حديثه عن رحلته للحج ، حيث انه لم يذكر انه جاور بالحرمين الشريفين ، كما لم يذكر انه اطال المقام بمصر ، وبهذا يقدر انه سافر عن المغرب للحج في سنة 1046هـ / 1636م ، ويقرب هذا ان ثالث الملوك السعديين الذي قام بالترجمة عنه وهو الوليد بن زيدان انما توفي في 14 رمضان سنة 1045هـ / 1635م ، ثم تبدلت الاحوال السياسية بالمغرب اثر وفاته مما يظهر ان له دخلا في اتجاه المترجم للبقاع المقدسة .

وهكذا تتوضح سنة رحلة الحجى عن المغرب ، كما نتبين مدة اقامته بالمغرب التي تزيد على 38 سنة ، تبتدىء من أواخر عام 1007هـ الى عام 1046 ، ولا شك انها مدة كافية لغربة المترجم .

والحجى يتحدث عن سفارة قام بها الى فرنسا ، وكانت عن زيدان فيما يظهر ، وقد زار فيها باريس ، وبوردو ، والهافر ، وبعد قضاء مهمته في فرنسا ابجر الى هولندا ، ودخل امستردام ولايدن ، ثم ذهب الى لاهاية ، واتصل بأبيها ، فطلب منه هذا الامير ان يفصل له الكلام على طرد الاسبان للمسلمين من الاندلس ، فأجاب له لطلبه .

وفي كل من فرنسا وهولندا ، جرت له مناقشات دينية ، مع القسيسين والرهبان ، واجبار اليهود ، وهو في اثره على هؤلاء - جميعا - يحتج عليهم بالانجيل والتوراة ، وقد درس ترجمتهما بأوربا لهذه الغاية ، واستعملها في مناظراته التي يذكر انه وفق فيها مرارا عديدة (1).

وعنى اتصال الحجى بملوك المغرب ، فقد كانت له علاقة ببعض علمائه ، حيث يذكر انه أخذ علم النجوم بمدينة مراكش عن الفقيه احمد المصوب الفاسى (2) ، كما يتحدث عن مجالسته لقاضى الجماعة بنفس المدينة عيسى بن عبد الرحمن السكتى (3) «السكتانى» .

وبعد هذا نذكر ان الحجى بعد اقامته الطويلة بالمغرب سافر عنه لاداء فريضة الحج في تاريخ سيحدد بعد ، وهو يذكر عن سفره هذا انه جاء من مدينة مراكش الى قسبة سلا ورباطها - على حد تعبيره - وركب البحر هناك فحج وزار السيد الرسول صلوات

- (1) سفارة الحجى بأوربا وماجرياتها : ورد حديثها في «العز والمنافع» ورقة II7 أ ، وفي «التلخيص الوجيز لكتاب ناصر الدين ، على القوم الكافرين» المشار له صدر هذه الترجمة .
- (2) التلخيص الوجيز لكتاب ناصر الدين ، اما استاذ الحجى في التنجيم فتوجد ترجمته في «صفوة من انتشر» ص 104 وفي «الاعلام» ، بمن حل بمراكش وأغامت من الاعلام» ج 2 ص 82 - 83 ، وقد سمي في المصدرين احمد بن قاسم بن الفقيه معيوب - بالعين - الاندلسى .
- (3) «العز والرفعة» ورقة II7 أ ، وانظر ترجمة السكتانى في «نشر المثاني» ج I ص 201 .
- (4) «العز والمنافع» ورقة II2 ب ، وهنا نذكر ان الحجى ينبغي ان يلحق بلائحة «حجاج الاندلس بعد سقوطها» وهو موضوع تناوله الاستاذ الكبير عثمان الكعاك ، وكتب عنه بحثا في مجلة «الثريا» السنة الثانية : العددان II و I2 وقد تحدث فيه عن الحاج المنزوني .
- (5) راجع ترجمة الاجهوري في «صفوة ما انتشر» ص 126 .
- (6) «العز والمنافع» ورقة II7 أ ، ب .
- (7) انظر ص 4 من هذا البحث
- (8) التلخيص الوجيز لكتاب «ناصر الدين»

ستظل بدون جواب ما دمنا لم نقف على مصدر او مصادر جديدة عن حياته .

ورغما عن هذا كله ، فان المعلومات التي امدتنا بها موضوعات الحجري الثلاثة مفيدة جدا عن حياته ، وبولاها لكان في عداد المجهولين .

#### 1 - كتاب «العز والمنافع» :

والآن وقد قدمنا - حسب الامكان - حياة الحجري ونقل الحديث الى نشاطه في ميدان الترجمة ، ونذكر انه قد قام بتعريب مؤلفين اثنين : احدهما في فن المدفعية ، والثاني في علم التعديل ، ومنهما - فقط - يستفاد اشتغاله بالتعريب العلمي ، وسندرسهما - تباعا - فيما يلي :

وفاقا لما ذكر آنفا ، قام الحجري بترجمة مؤلف ابراهيم غانم في المدفعية ، من الاسبانية الى العربية ، ولما اتم هذه الترجمة سماها - باتفاق مع مؤلف الاصل الاسباني - : «كتاب العز والمنافع» ، للمجاهدين بالمدافع» (6) ، ومن حسن الحظ ان ابقى الزمان على هذه الترجمة التي توجد منها نسخ في المغرب والجزائر وفيينا وفي دار الكتب المصرية بالقاهرة (7) .

وفي المغرب بالخصوص يعرف منه - لحد الآن - ثلاث نسخ : الاولى بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ج 87 ، والثانية بنفس الخزانة وتقع آخر مجموع يحمل رقم د 1342 وهي ناقصة من آخرها . اما النسخة الثالثة فهي محفوظة بالمكتبة الملكية بالرباط، وتحمل رقم 2646.

هذا وقد انتقل الحجري من مصر الى تونس ، واثار اعجابه بتونس واليها الداي ابو المحاسن مراد، فتحدث عن سيرته ومنشأته الدفاعية (1) ، وفي مدينة تونس تعرف بأحد المهاجرين الاندلسيين (2) وهو ابراهيم غانم الشهير بالاسبانية بالرباش ابن احمد غانم الاندلسي ، واصله من تدلش من اقليم غرناطة ثم انتقل منها الى جهة قرب مدينة غرناطة وهناك نشأ واقام الى ان اجلى عنها - ضمن بقايا المدجنين - الى اشبيلية ، ولما اجلى الاسبان هؤلاء من شبه الجزيرة هاجر الى تونس التي وصلها اخريات أيام الداي عثمان (3) .

وقد اطلع ابراهيم غانم الحجري على كتاب وضعه في فن المدفعية باللغة الاسبانية ورغب منه ان ينقله الى اللغة العربية التي يجهلها واضع النص الاسباني(4)، فاستجاب الحجري لهذه الرغبة الكريمة ، وقام - كما سيذكر - بتعريب الكتاب الذي فرغ منه في 10 ربيع الثاني سنة 1048 هـ (5) .

تلك هي المعلومات المتصلة بحياة الحجري ، مقتبسة من موضوعاته الثلاثة المشار لها صدر هذه الترجمة ، مع ما انضاف لها من التوضيحات والتعليق.

ولسوء الحظ فان هذه المعلومات تنقطع اثناء مقام المترجم بتونس ، وبالضبط من عاشر ربيع الثاني عام 1048 هـ ، وبعد هذا لا ندرى هل بقي هذا بتونس ام انتقل عنها ؟ وهل عاد الى المغرب الاقصى ؟ وما هو نشاطه العلمي بعد تعريب الكتاب المذكور ؟ وما هو تاريخ وفاته ؟ واين توفي ودفن ؟ كل هذه اسئلة

(1) «العز والمنافع» ورقة II3 ب - II4 أ ، ب ، والداي مراد هو المعروف بأسطا مراد ، وقد بويج بالولاية على تونس في 23 رجب 1047 هـ . وكانت وفاته ليلة الاحد 18 ربيع الاول 1050 هـ . ولدولته ذكر في «الحلل السندسية» ، في الاخبار التونسية» ، تأليف المؤرخ التونسي محمد الوزير خ . وكذا في المؤنس لابن ابي دينار ص 187 - 188 .

(2) «العز والمنافع» ورقة II2 ب .

(3) المصدر الاخير ، ورقة أ ، ب ، و II2 أ ، أما الداي عثمان فقد توفي يوم الاحد 13 رجب 1019 هـ . ودولته مذكورة في «الحلل السندسية» و«المؤنس» ص 181 - 183 .

(4) «العز والمنافع» ورقة II2 ب .

(5) المصدر الاخير ورقة 108 أ .

(6) هكذا ورد اسم هذه الترجمة «ائناء الخاتمة» ورقة II5 أ ، اما العنوان الذي وضعه لها اول الكتاب فقد جاء هكذا : «كتاب العز والرفعة والمنافع» للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع .

(7) جاءت الاشارة لهذه النسخ الموجودة خارج المغرب في تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ج . 3

نقله للمعربية ، حتى يتمكن من توزيع نسخ منه على بعض الممالك الاسلامية .

وهنا ينتقل المؤلف الى الباب الاول الذى هو كمدخل لموضوع الكتاب : فيذكر تاريخ اختراع البارود ، ويصحح انه انما وقع سنة 768هـ/1366م ، كما يذكر تنظيمات فرق المدفعيين بأوربا وامريكا .

وبعد هذا يصل الى صميم موضوع التأليف فيتناول المواضيع التالية موزعة على بقية ابواب الكتاب 2 - 50 : شرح ما تتركب منه الآلات البارودية المعدنية

- انواع المدافع الثلاثة ، وهى : النارية ، ومدافع التهديم ، ورميها يكون بكور من حديد ، الثالثة المدافع الحجارة التى ترمى بكور من حجارة - مسائل تتعلق بالمدافع الغير الحجارة - السبب الموجب لكون المدافع النارية على الحالة التى هى عليها فى طولها وعرضها ، وعمارتها - الرمي بالقياس ، وما يحتاجه المدفعى لهذه العملية من آلات هندسية ومعرفة - عمل السرائر والمجالات للمدافع - مسائل عن المدافع الحجارة - معادن انواع المدافع - اختبار الآلات الجديدة الخارجة من معمل التندوب - ذكر الهواء الذى يكون لكل كورة - عملية استخراج الكسورة الناشبة فى داخل المدفع - عملية نزع المسار الذى يضعه العدو فى بخس المدفع - كيفية تبريد المدافع - المسطرة العددية التى يعرف بواسطتها ما تزن كل كورة وهذا المبحث يؤكد انه من اسرار المهنة - طريقة معرفة البعد او الارتفاع - اختبار البارود لتعرف جودته او رداءته - كيفية عمل البارود - طريقة اصلاح البارود الفاسد - طريقة استخراج ملح البارود ، مع ذكر المواضع التى يوجد بها ، علاوة على الاماكن المشهورة - اختبار ملح البارود لمعرفة خلوصه وكيفية تخليصه - الكور المدبرة بالنيران - التراكيب التى توضع فى هذا الكور - المواضع الصالحة للمدافع - صفة عمل السلال التى يتستر بها المدفعيون من رمى الاعداء - طريقة معرفة العدو المحاصر هل ينقب تحت الارض ؟ - حيل لتكوين المدافع - كيفية السفر بالمدافع فى البر - عمل القناطر على الاودية - سر

ويأتى فى مقدمة النسخ المغربية : مخطوطة الخزانة العامة التى تحمل رقم ج 87 ، فهى - فيما يظهر - مكتوبة تحت اشراف العرب نفسه الذى يوجد خطه فى هوامشها بالاحاق والتصحيح ، وهى - ايضا - تنفرد بالخاتمة المكتوبة بقلم العرب نفسه ، وبما يتبعها من الملاحق .

ولهذا ستكون هذه النسخة هى معتمدنا فيما سنحاول من دراسة لهذه الترجمة ، كما كانت - سابقا - مرجعا لما اقتبس منه هذا البحث عن حياة الحجرى .

ان الكتاب يتناول فن المدفعية ، ويشتمل على افتتاحية ، وخمسين بابا ، وخاتمة ، وفى الافتتاحية يقدم مؤلف النص الاسبانى معلومات عن حياته بالاندلس وتونس :

فيتحدث عن اسفاره البحرية بين اسبانيا وامريكا ، ومخالطته - اثناء هذه الاسفار - للمدفعيين الاسبان . وحضوره مداولاتهم المدفعية التى كانوا - فى بعض الاوقات - يرجعون فيها الى الكتب المؤلفة فى هذا الفن ، وقد كان المؤلف يحفظ بعض ما يتفقون عليه ، ويباشر بيده العمل المدفعى .

ثم يذكر خروجه من الاندلس واستقراره بتونس ، حيث توظف مع الداى عثمان (1) فى البحرية التونسية ، وتراس على فرقة قوامها 200 من الاندلسيين الذين صار يسافر بهم للجهاد فى البحر ، وقد اسر فى ثانية سفرة ، واستمر فى الاسر سبع سنوات ، عاد بعدها الى تونس ، فى ايام الداى يوسف (2) ، وهو الذى امره بالجلوس فى حصن حلق الوادى . فاشتغل بمباشرة العمل فى المدافع بيده ، وبدراسة الكتب الموضوعية فى هذا الفن ، وهكذا اكتملت ثقافته المدفعية التى باشر دراستها قراءة وتطبيقا .

وحينما عاين المدفعيين التونسيين لا خبرة لهم بهذا الفن ، حفزته غيرة اسلامية الى وضع كتاب فى فن المدفعية لتوجيه هؤلاء ، وارشاد رؤسائهم ، وقد وضعه باللغة الاسبانية التى لا يعرف سواها ، وترجى ان يتم

(1) انظر عنه ص. 6 تعليق 8.

(2) صار على راس الولاية التونسية اثر وفاة الداى عثمان ، وتوفى ليلة الجمعة 23 رجب 1047 هـ . ودولته المذكورة فى «الجلس السنديسية» وفى «المؤنس» ص 183 - 187 .

وقع الفراغ من الترجمة وخاتمتها في 10 ربيع  
الثاني عام 1048هـ/1638م (3)، عدد اوراق مجموع  
الترجمة والخاتمة : II7 (4) ، مسطرة 22، مقياس :  
210 / 300 ، خط اندلسي يميل للتونسي ، وهو خط  
جليل واضح ملون مصحح .

ويوجد - بعد الخاتمة - ملحق يشتمل على ثلاثة  
تنويهات بالكتاب : الاول صادر عن المفتي الحنفي  
بالديار التونسية السيد احمد الشريف الحنفي (5)  
ومكتوب بخطه الشرقي ، وفيه يشهد بأنه طالع الكتاب  
- برغبة من معربه - فوجد فيه نفعاً للمسلمين ،  
وارشادا للمعلمين والمتعلمين ، من اهل صناعة المدافع  
ورماة المسلمين .

الثاني عبارة عن قصيدة دالية من بحر البسيط ،  
تقع في II بيتا ، وهي من شعر الاديب التونسي عبد  
الرحمن بن مسعود الجبالي (6) الذي ذيل بها التنويه  
الاول وكتبها بخطه التونسي ، وفيها يمدح الكتاب  
ومؤلفه ابراهيم غانم ، ويقول في مطلعها :

هذا المدافع عنا كل مهلكة  
من العدو اذا ما أمنا وعدا  
أهدى لنا حكما تبدي للمتنا  
نهج الحروب على شكل وما عهدا

الثالث كتبه بخطه التونسي محمد بن عثمان  
الحشاشي الشريف (7) متفقد خزائن الكتب بالجامع  
الاعظم والمكلف بتراتيبها .

وهو متأخر عن التنويهين السابقين ، حيث ان هذا  
انما كتب في 2 محرم سنة 1320 / 1902م ، وفيه  
يعرف بقيمة الكتاب ، ويردد ما قاله العرب : من ان

فرقة ودوى البارود - ما يحتاجه المدفعي للسفر في  
البر والبحر بالآلات البارود - كيفية استخراج ملح  
البارود من التراب وطريقة تخليصه - طريقة جديدة  
لعمل البارود حسب آخر ابتكار لصنعه .

هذه أهم المواضيع الرئيسية للكتاب الذي وضعه  
المؤلف برسوم تحمل طابعا اسبانيا ، وتبلغ 70 رسما  
لاشكال المدافع وتوابعها .

وقد جاء في آخر الباب 48 : أن المؤلف ابتداء كتابة  
النص الاسباني - في حصن حلق الوادي من مدينة  
تونس - عام 1040هـ/1630م ، ثم اكمله في 22 ربيع  
النبوي عام 1042هـ/1632م (I) .

اما اسلوب الترجمة فواضح سهل ، تتخلله تعابير  
عامية ، ومن حسن الحظ ان هذه الترجمة تمت بتعاون  
بين المؤلف والمغرب الذي كان مهما اشكل عليه شيء  
في النص الاسباني ، يرجع الى المؤلف ليستوضح رأيه  
ثم يثبت الترجمة طبق تفسيره (2) .

والكتاب مذيّل بخاتمة من وضع المغرب ، وهي مما  
انفردت به النسخة التي اعتمدها هذا البحث ، وهي  
- ايضا - أهم مراجعتنا عن حياة الحجري ، وقد تحدث  
فيها عن جوانب من حياته بالاندلس والمغرب ، وذكر  
رحلته للشرق وتونس التي تعرف فيها بمؤلف الكتاب  
الترجم ، وقد قص حديث ترجمته لهذا الكتاب وخطته  
فيها ، كما سجل اعجابه بوالى تونس السداى ابي  
الحامسن مراد «أسطا مراده» واسهب في ذكر سيرته  
ومنشآته الدفاعية ، وسوى هذا ، فان الخاتمة تلم  
ببعض مظاهر العلاقات بين المسلمين والمسيحيين  
آنذاك .

(I) «العز والمنافع» ورقة 108 أ.

(2) المصدر ورقة II4 ب.

(3) المصدر ورقة 108 أ.

(4) تبديء الخاتمة اثناء ورقة II2 ب وتنتهى اثناء الورقة II7 ب.

(5) تركي ولد بتونس ودرس بها ، وله ترجمة في «شرح الرجزية الموضوعة في المفتين الحنفية بتونس»  
النظم والشرح لمحمد بيزم الثاني التونسي ص 117 - 120 من المجموع الذي يشتمل على هذا الشرح ،  
والحفوظ بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1102. وتوجد ترجمته - ايضا - في «ذيل بشارت اهل الايمان»  
ص 75 - 76 .

(6) لم اقف على ترجمته .

(7) له ترجمة في «الاعلام» لخير الدين الزركلي ج 7 ص 146 ، وفي «معجم المؤلفين» لمحمد رضا كحالة

ج 10 ص 282 .

والى جانب المعلومات المدفعية فإن مقدمة وخاتمة الكتاب تقدمان معلومات نادرة عن حياة كل من المؤلف والمغرب ، مع بعض احوال الاندلس والمغرب وتونس حينئذ .

كما ان الياب الاول من الكتاب ، يتحدث عن تاريخ اختراع البارود ، ويدقق انه انما وقع اكتشاف سره سنة 768هـ/1366م ، كما يصحح انه فيما قبل هذا التاريخ لم تعرف آلات بارودية وانما كانت حيل على وجوه عديدة نارية وغيرها (3).

اما اثر هذه الترجمة فقد ظهر في تونس بالخصوص فقد سجل محمد بن عثمان الحشاشي التونسي في تقريره المشار له آنفا : انه بواسطة هذا الكتاب تعلمت ملوك تونس اعمال المدافع والبارود وآلات الحرب .

وبالنسبة للمغرب وغيره من الدول الاسلامية الاخرى فان موضوع تأثير الكتاب بها لا يزال بحاجة الى دراسة ، على انه من المحقق ان هذا الكتاب كان معروفا بالمغرب في عهد قريب من تاريخ ترجمته ، وكان قد وقف عليه ابو زيد عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي المتوفى سنة 1096هـ/1685م، فان هذا نقل عن كتاب «العز والمنافع» واخر شرحه على النظم الذي وضعه في العمليات الفاسية ، وذلك لما تعرض لمسألة عمل الرصاص في الذكاة ، فقد ذكر في هذا الموضوع ما نصه :

«... لحدث الرمي بهذه المدافع بحدوث البارود حسبما ذكر بعضهم في تأليف له في الجهاد وقتال العدو بالمدافع ، وانه استخرجه حكيم كان يستعمل الكيما ، ففرقع له ، فاعاده فاعجبه ، فاستخرج منه هذا البارود سنة ... وستين وثلاثمائة والف عجمية، ويوافق في العربي سنة ثمان وستين وسبعمائة .

هذه الترجمة اول كتاب ظهر بالعربية في هذا الفن كما يسجل ان بواسطته تعلمت ملوك تونس اعمال المدافع والبارود وآلات الحرب .

هذا ولا يفوتنا ان نذكر ان هذه النسخة التي ندرسها مصدرة بفهرس موضح للابواب ، كما يوجد على اولها ملكية بخط شرقي : تحمل اسم : «محمود باكير» .

وتجلى قيمة الكتاب في جودة الدراسات التي قام بها عن الآلات المدفعية وتوابعها ، وفي تصنيف هذه الدراسات ، برسم العالم الاسلامي الذي كان - اذذاك - في حاجة ماسة لها .

وزيد في اهمية الكتاب ان تكون مواده مقبسة من معارف دولة كانت - آنذاك - تعد من مصاف الدول الطليعة في الميدان المدفعي ، فان المعلومات التي دونها المؤلف في كتابه ، انما استمدها من مخالطته للمدفعيين الاسبانيين ، ومن مباشرته للعمل المدفعي تحت انظارهم ، ومن دراسته لكتب مدفعية اسبانية .

وبهذا يقدم الكتاب آخر ما وصل اليه تطور الفن المدفعي في اوربا اوائل عصر النهضة . وهكذا يكون في ترجمته للعربية افادة ثمينة للعالم الاسلامي ، وفي صدد هذه الافادة يقول المغرب عن الترجمة العربية : «وظهر لي انه اول كتاب الف بالعربية في هذا الفن» (I) .

ومما يدل على تطلع الملوك المسلمين - آنذاك - للاستفادة من مثل هذا الكتاب ما ذكره المغرب عن الملك المغربي زيدان السعدي من انه كان يبذل تشجيعات سخية لمسيحي اطلعه على بعض اسرار الفن المدفعي، على حين ان هذا السر لا يعدو ان يكون مسألة واحدة بين المواضيع المدفعية الكثيرة التي درسها هذا الكتاب (2) .

(I) «العز والمنافع» ورقة II4 ب.

(2) المصدر الاخير ورقة II6 ب.

(3) تاريخ اختراع بارود المدافع ، وتعيين مخترعه: مسألة شغلت بال طائفة من الباحثين ، وبالخصوص رجال الاستشراق الذين يذكر منهم على سبيل المثال: يوسف اشباخ في «تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين» : الترجمة العربية ج 2 ص 346-347 . وسيدو في «تاريخ العرب العام» : الترجمة العربية ص 489 - 490 ، الثالث غوستاف لوبون ، في «حضارة العرب» : الترجمة العربية ص 576 - 580 ، وانظر «الاستقصاء» ج 2 ص 18 الطبعة الاولى .

فهذه الفقرات تلخيص واضح لما ذكره كتاب «العز والمنافع» في الباب الاول عن اكتشاف البارود (I).

وبهذا يتضح ان هذا الكتاب عرف بالمغرب في زمن قريب من عهد ترجمته .

### ب - ترجمة الرسالة الزركوطية :

الى جانب ترجمة كتاب «العز والمنافع» - وهو في فن المدفعية - قام الحجرى بتعريب مؤلف في علم التعديل، وهو رسالة زريك زكوط .

توجد نسخة من هذه الرسالة بالملكية الملكية بالرباط ، وتقع ضمن مجموع يحمل رقم I433، ومنها يستفاد قيام الحجرى بهذه الترجمة ، كما يوجد بنفس المجموع جداول متصلة بالرسالة ، وهى نفس الزريك المنسوب لزكوط .

ان زكوط هذا او ازكوط كما يلقبه البعض (2) : هو اسرائيل ييسى ابراهيم (3)، وينتسب الى مدينة اندلسية هى مدينة سلمنكة (4) التى وضع الزريك على طولها (5)، وكان يعيش فى القرن التاسع الهجرى ، وبالضبط كان يكتب زريك رسالته سنة 877هـ/1472م (6).

اما الزريك فهو الجداول المذيلة بها الرسالة ، والموضوعة لتعديل الكواكب ، وقد بلغ عددها 248 جدولاً موزعة على 248 صفحة ، حيث ينقسم كل جدول - طولا وعرضا - الى مربعات ، يرسم بداخلها الاعداد المعنية بالامر .

وظيفة هذه الجداول : ان يستخرج - بواسطتها - الحركات الطويلة والعرضية ، للكواكب المرصودة ، حتى يعرف موضع الكوكب المرصود فى دائرة فلك البروج لاي وقت فرض ، كما يعرف منها - ايضا - زمن حصول الكسوف للشمس ، والخسوف للقمر ، وما الى ذلك .

هذا هو الزريك الزكوطى ، وهو - ايضا - مدلول سائر الزيجات الفلكية .

اما رسالة الزريك فهى مدخل ارشادى يوضح خطة العمل فى الجداول ، وهى التى قام الحجرى بترجمتها الى العربية (7)، وقد جاءت هذه الترجمة - حسب النسخة الوحيدة التى نعتمدها - خالية من الخطبة، انتى قد تشرح باعث الترجمة ومنهجها وزمنها ومكانها، وفى آخرها ورد اسم المغرب هكذا : «احمد بن قاسم ابن الفقيه قاسم بن الشيخ الحجر (تصحيح الحجرى) الاندلسى» .

وهذا يصحح نسبة هذه الترجمة للحجرى ، وقد تأكد هذا فى خطبة «تحفة المحتاج فى علم التعديل بالازياج» ، وهو مؤلف سنتحدث عنه بعد .

وكلا المصدرين يقرر ان الرسالة الزكوطية حررها مصنفها بالعبرانية ، ومنها نقلت الى اللغة اللاتينية ، ثم نقلت عنها الى الاسبانية ، وهى اللغة التى قام الحجرى بالترجمة منها الى العربية ، تشتمل هذه الترجمة على 24 باباً معنونة هكذا :

الباب الاول فى معرفة الطالع وتسوية البيوت  
الائتى عشر على اقرب وجه ، الباب الثانى فى معرفة موضع الشمس من البروج ، الباب الثالث فى معرفة دخول الشمس بأوائل البروج الاثنى عشر، الباب الرابع فى معرفة موضع القمر من البروج ، الباب الخامس فى تعديل راس التنين، الباب السابع فى معرفة حركة القمر، الباب الثامن فى معرفة الاجتماعات والاستقبالات، الباب التاسع فى الكسوفات ، الباب العاشر فى تعديل موضع زحل المحقق ، الباب الحادى عشر فى معرفة حركة زحل لكل يوم ، الباب الثانى عشر فى معرفة عرض زحل ، الباب الثالث عشر فى تعديل المركز والحصة بعد مضى الدور الاول ، الباب الرابع

(I) ورقة 3 ب.

(2) هو المعدل عبد الكريم أغبال فى رسالته الآتية.

(3) المصدر الاخير .

(4) الرسالة الزكوطية التى تصف سلمنكة بانها مدينة العلوم ببلاد الاندلس ، وهذه المدينة هى المعروفة عند العرب بظلمنكة ، وتقع على بعد 110 ميل من مدريد الى غربى الشمال الغربى .

(5) الرسالة الزكوطية .

(6) المصدر .

(7) لم ندر ما اذا كان الحجرى هو الذى قام بتعريب اسماء الجداول ، وما فيها من اللفاظ ، حيث ان محتويات هذه الجداول منقولة - ايضا - الى العربية.

اما اثر هذه الرسالة العربية ، فقد كان بارزا في المغرب الأقصى بالخصوص ، فان المغاربة هم واضعو المؤلفات التي كتبت لتكميل الرسالة الزكوية وتوضيحها ، وهذه المؤلفات تدل - بدورها - على مدى اشتغال المغاربة بهذه الرسالة وزيجها ، وقد تدل - ايضا - على ان الحجرى انما عرب تلك الرسالة اثناء وجوده بالمغرب ، بما انها اشتهرت به دون سواء من الاقطار .

هذا ، ولكي يتأكد من فعالية الرسالة الزكوية وزيجها بالمغرب نستعرض طائفة من المؤلفات المغربية المشار لها ، واولها : رسالة الفها عبد الله اصناك المراكشى (3) على الجداول الزكوية ، ثانيا : تعاليق وضعها عبد الله بن عبد القادر أبو شيخ اللخمي انقصرى (4)، وهشس بها على الرسالة الزكوية وعلى رسالة اصناك المراكشى المذكور اولا ، وقد ورد ذكرهما - معا - في مراجع «تحفة المحتاج» تألية الذكر ولم اقف عليهما .

الثالثة : «تحفة المحتاج» ، في علم التعديل والازياج، كتبها مؤلف مغربي لم يذكر اسمه ، وضمنها تكميلات وتوضيحات للرسالة الزكوية ، ورتبها على ثمانية ابواب ، مصدرة بخطبة ابانت عن قيمة الزيج ومنهاج العمل في تحفة المحتاج ، وهذا اهم ما جاء في الخطبة.

«...وبعد : فاعلم - رعاك الله وحفظك - اني لما رأيت (تصحيف اردت) الشروع في علم التعديل والاخذ فيه ، ووقفت على بعض الازياج التي الفها زكو (ط)، فرايتها سهلة المآخذ ، لا تحتاج الى كثرة الاعمال الحسابية ، كما يحتاجها زيج ابن البنا ... وقد كنت اطلعت على رسالة الزيج التي الفها مصنفها باللسان العبراني ثم حولت الى لغة اللتين ، ومن اللتين حولت الى لسان الزمنض ، الى لغة العرب (كذا) عبد الله ... احمد بن قاسم بن حمود بن الفقيه قاسم

عشر في معرفة حركة موضع المشتري ، الباب الخامس عشر في معرفة حركة عرض المشتري ، الباب السادس عشر في معرفة الحركة المحققة للمشتري ، الباب السابع عشر في معرفة موضع المريخ بالتحقيق ، الباب الثامن عشر في معرفة حركة المريخ في كل يوم، الباب التاسع عشر في معرفة حركة العرض للمريخ ، الباب الموفى عشرين في معرفة الموضع المحقق للزهرة، الباب الحادى والعشرون في معرفة الحركة المحققة لعرض الزهرة ، الباب الثانى والعشرون في الموضع المحقق للكاتب ، الباب الثالث والعشرون في معرفة حركة عطارد ، الباب الرابع والعشرون في معرفة السنودار : وهو معرفة السنة المحققة التي كان فيها ميلاده بطليموس .

هذه ابواب رسالة الزيج الزكوى العربية طبقت ما وردت بها ، مع تعديلات توضيحية يسيرة مقتبسة من بعض الرسائل المؤلفة حول هذا الزيج (I) .

اما لغة الترجمة فهي واضحة سهلة في الاكثر ، ويقع في بعض تعابيرها تعقيد ، وتوجد هذه الترجمة مع الجداول المتصلة بها ضمن مجموع المكتبة الملكية الآنف الذكر ، عدد صفحات الرسالة 10، مسطرتها مختلفة ، خطها مغربي متوسط ملون مجدول به تصحيف يسير ، وعدد صفحات الجداول 248 حجم الجميع 205/290 .

وتبدو قيمة ترجمة هذه الرسالة ، في تمكينها لقراء اللغة العربية من الاستفادة من الزيج الزكوى، وهو قد قرب الاعمال التعديلية اكثر من زيج ابن البنا (2) ، الذى شاع - في المغرب بصفة خاصة - منذ تأليفه ، وصار مرجعا لدراسة تعديل الكواكب ، حتى اذا ظهر هذا الزيج الزكوى اخذ يزاحمه ، لما كان لا يحتاج لكثرة الاعمال الحسابية التي يحتاجها زيج ابن البنا .

(I) يتعلق الامر برسالتين سيتناولهما هذا البحث بعد ، وهما «تحفة المحتاج» ، في علم التعديل والازياج، مع «رسالة الانوار» ، في التعديل بالادوار .

(2) هو احمد بن محمد بن عثمان الازدى المراكشى المتوفى عام 321هـ/1321م ، وزيجه هو : «منهاج الطالب» ، لتعديل الكواكب» مخطوط محفوظ في عدة خزائن خاصة وعامة .

(3) لم اقف على ذكره الا عند مؤلف «تحفة المحتاج» الذى يصفه بالفقيه العدل .

(4) ورد ذكره في خطبة كل من «تحفة المحتاج» و«كنز الاسرار» وهما - معا - ستدرسه هذه العجالة ويزيد المصدر الثانى في وصف ابى شيخ بانه احد سراج «روضة الازهار» ، في علم وقت الليل والنهار، للجادري .

عدد ابوابها سبعة عشر ، ومنها نسخة بالخزانة العامة بالرباط آخر مجموع يحمل رقم ك 1468 ، من ص 278 الى ص 303 ، خط مغربي متوسط ملون ، مسطرة 25 ، مقياس 150/200 .

فهذه اربع رسائل شاهدة للاثر الذي اثرته - بالمغرب - الرسالة الزكوية العربية وزيجها .

#### 4 - المعلم يوسف الاندلسي :

ان هذا ينسب له البعض تعريب الرسالة الزكوية ، ويعنى بهذا البعض : المعدل عبد الكريم بن علي اغبال في «رسالته» التي وضعها على زيغ زكوط ، فقد ذكر ان المعلم يوسف الاندلسي ترجم الرسالة الزكوية من الاسبانية الى العربية بمدينة مراكش ، وانه اول من قام بهذه الترجمة .

فهل هذا يعاكس ما اسلفته هذه العجالة من نسبة تلك الترجمة للحجري ، نسبة مستقاة من نفس هذه الترجمة الاخيرة ، ومن بعض الذين كتبوا حولها ؟

يبدو ان لا معاكسة ولا معارضة ، وان هناك ترجمتين اثنتين للرسالة الزكوية : الترجمة الحجرية ، مع هذه التي قام بها المعلم يوسف ، ويؤيد هذا ما ذكره اغبال : من وصف هذا المعلم بانه اول من قام بتعريب الرسالة الزكوية ، فان هذه الاولية تؤذن بترجمة اخرى لهذه الرسالة بعد ذلك ، وهي الترجمة الحجرية ، وعلى هذا نستفيد ان تلك الرسالة عربت مرتين ، كما نستفيد اسما جديدا ورابعا لاحد رجال التعريب بالمغرب ، وهو المعلم يوسف الاندلسي نزيل مراكش ، والذي لم يحدد المصدر الذي اورده : تاريخ قيامه بهذه الترجمة .

على اننا اذا حاولنا معرفة هذا التاريخ - ولو على جهة التقريب - ينبغي ان نتذكر ان تعريب الرسالة الزكوية وقع بعد سنة 877هـ/1472م ، وهي تاريخ كتابة الزيغ ، ونتذكر - ايضا - ان هذه الرسالة وضعت باللغة العبرانية ثم ترجمت عنها الى اللاتينية ، ثم من هذه اللغة الى الاسبانية ، وهي التي وقع النقل عنها الى العربية ، وبديهي ان هذه الترجمات الثلاث

الجمدري (تصحيح الحجري) الاندلسي ... هكذا وجدته بخط سيدي عبد الله بن عبد القادر ابي شيخ اللخمي رحمه الله تعالى ، فرايت هذه الرسالة ، قد اخلت بكثير من الابواب المهمة ، المحتاج اليها في كثير من الجداول ... الى ان وقفت على رسالة الفها الفقيه المعدل ، سيدي عبد الله اصناك المراكشي على الجداول المذكورة ، قد اشتملت على كثير من الابواب التي خلت منها رسالة المؤلف المذكور ، غير انها - ايضا - قد خلت من بعض الابواب المهمة التي يتوقف على معرفتها العمل ، ويحصل بها الامنل ، فرايت - لاجل ذلك - ان اجمع رسالة تشتمل على كلتا الرسالتين واثبت فيها جملة الابواب المهمة ، واضيف الى ذلك ما يتوصل به الى ادراك تاريخ المسيح عليه - وعلى نبينا - افضل الصلاة والسلام ، لان الاعمال كلها متوقفة عليها (كذا) ، فهو من الامور الواجبة ، لا بد منه لكل طالب ، فمن لم يعرف التاريخ المذكور ، لا يستقيم له في هذه الازياج عمل ، واثبت فيها ايضا ما وجدت من الطرر مكتوبا على الرسالتين ، بخط سيدي عبد الله ابي شيخ ، زيادة في الايضاح والبيان ، كما ستقف على ذلك كله ، ان شاء الله تعالى ، وجعلت فيه من الابواب ثمانية ...»

هذا اهم ما ورد في افتتاحية «تحفة المحتاج» في علم التعديل والازياج .

توجد نسخة منها اول مجموع المكتبة الملكية الاتنف الذكر ، والذي يحمل رقم 1433 ، خطها مغربي متوسط ملون مجدول ، به بعض نصحيح ، مقياس 205/290 ، عدد الصفحات 7.

الرسالة الرابعة : «رسالة الانوار» في التعديل بالادوار» تأليف ابي الربيع سليمان بن احمد الفشتالي الفاسي (I) المتوفى سنة 1208هـ/1793م .

قال في خطبتها : «...وبعد : فلما كانت صناعة الزيجات ، من اجل ما توصل به لاحوال الخنس والمستقيمات ، وكان كتاب ضوابط الادوار في الحركات لزكوط ، في ذلك وحيدا كفيلا بالغايات ، زابت ان اتحف طالبه بما يلح به على المخدرات ، متحريرا هجئة المترجم ، مع فوائد وزيادات في هذه الرسالة.»



مركزه وحصته وعرضه - الباب الخامس عشر في معرفة موضع المشتري ودوره واستقامته ووقوفه ورجوعه ومعرفة مركزه وحصته وعرضه - الباب السادس عشر في معرفة موضع المريخ ودوره واستوائه في البروج واستقامته ووقوفه ورجوعه ومعرفة مركزه وحصته وعرضه - الباب السابع عشر في معرفة موضع الزهرة ودورها وتعديلها واستقامتها ووقوفها ورجوعها ومعرفة مركزها وحصتها وعرضها - الباب الثامن عشر في معرفة موضع عطارد ودوره وتعديله واستقامته ووقوفه ورجوعه ومعرفة مركزه وحصته وعرضه - الباب التاسع عشر في معرفة المظالم الاستوائية .

وإذا حاولنا ان نتعرف الاثر الذي اثرته هذه الترجمة ، فلا نعدم اصداء لها - بدورعا - في بعض الموضوعات المغربية .

واول ذلك رسالة المعدل أغبال (I) المتكررة الذكر ، وقد عنيت بدراسة الابواب 19 الآتفة الذكر ، بعد ما مهدت لهذه الدراسة بافتتاحية عن اصداء الرسالة الزكوطية، وعن مصادر ومنهج المؤلف ، وهي التي تقتطف منها ما يلي :

وقال كاتبه ومؤلفه : عبد الكريم بن علي أغبال ، رحمه الله ... وبعد : فهذه رسالة فائقة لطيفة ، في كيفية التعديل بالزيج الذي وضعه ابراهيم اليهودي المعروف بأزكوط ...

وهذه الرسالة قد جمعتها من رسائل عديدة، وكلها في غاية ما يكون من الاختصار ، حتى ان من تمسك ببعض منها لم يحصل على طائل ، وهي كلها مأخوذة من رسالة مؤلف الزيج ، وكانت - اولاً - مكتوبة بالقلم العبراني ، ثم كتبت بخط اللطين ، ثم نقلت منه بخط روم سبانيا ، ووجدت بيد نصراني اسمه زمنض ، واخذها من عنده المعلم يوسف الاندلسي ، وهو اول من ترجمها بالعربية في مدينة مراكش ، فاخذ الناس منها ما قدروا على اخذه ، لصعوبة لفظها، واختصروها غاية الاختصار ، حتى اجحفوا بالكثير من عملها ، وما نحن الآن - يعون الله وقوته - جمعنا ما في تلك الرسائل ، ولققنا بعضها لبعض ، بعد مشورة من اخذنا عنه هذا العلم ، وموافقته على ذلك، وقد بذلنا الجهود في بيان معانيها ، وترتيب ابوابها: الاول فالاول.

لم تقع في ازمئة متصلة ، وانما وقعت في فترات متقاطعة ، يدل لهذه قول رسالة أغبال عن الرسالة الزكوطية : «وكانت اولاً مكتوبة بالقلم العبراني ، ثم كتبت بخط اللطين ، ثم نقلت منه بخط روم اسبانية» .

فهذا التعبير بضم يفيد ان التعريب وقع بعد تاريخ النص العبراني بزمن ليس باليسير .

كما ينبغي ان نتذكر - مع ذلك - ان هذه الترجمة سابقة على الترجمة الحجرية التي يقدر انها وقعت خلال النصف الاول من القرن II هـ .

وهكذا يستنتج من هذه التقديرات ان ترجمة المعلم يوسف وقعت في القرن العاشر او اوائل القرن II هـ، اي قرب العصر السعدي او في نفس هذا العصر الذي يبتدى حدود سنة 930هـ في مدينة مراكش البلد الذي كانت فيه الترجمة .

اما نص هذه الترجمة فلم اقف عليه ، وانما اشارت له الرسالة الاغبالية ، انني ذكرت ان المعلم يوسف الاندلسي لم يتم بترجمة الرسالة الزكوطية بكاملها ، وانما عرب منها ما قدمته الرسالة الاغبالية في تسعة عشر باباً هكذا :

الباب الاول في معرفة الطالع وتسوية البيوت الاثنا عشر - الباب الثاني في معرفة موضع الشمس ومعرفة دورها وتعديلها - الباب الثالث في معرفة ميل الشمس وحقيقته ، وهل هو شمال او جنوبى - الباب الرابع في معرفة حلول الشمس بأوائل البروج ودوره وتعديله - الباب الخامس في معرفة موضع القمر ودوره وتعديله - الباب السادس في معرفة الاجتماعات والاستقبالات ودورها وتعديلهما - الباب السابع في معرفة تحقيق ساعات الاجتماع والاستقبالات - الباب الثامن في معرفة عرض القمر - الباب التاسع في معرفة استخراج حصة القمر ودورها وتعديلها - الباب العاشر في معرفة حركة الجوزهر ودوره وتعديله - الباب الحادي عشر في معرفة بعد الشمس عن الجوزهر - الباب الثاني عشر في معرفة كسوف الشمس - الباب الثالث عشر في معرفة حدود خسوف القمر - الباب الرابع عشر في معرفة موضع زحل ودوره وتعديله واستقامته ووقوفه ورجوعه ومعرفة

(I) لم اقف على ترجمته .

تقع هذه الرسالة ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم د 2014 من ص I الى ص 55 ، مسطرة I8 ، مقياس I50/I90 خط مغربي مستحسن ملون مجدول .

الرسالة الثانية : «كنز الاسرار ، وفيض الانوار، في تعديل النيرين والخمسة المتحيرة بالادوار» تأليف محمد بن المعطى بن احمد الطيب بن محمد مرين الرباطي الاندلسي (I)، المتوفى سنة 1223هـ/1808م .

وهي - بدون شك - موضوعة على هذه الترجمة المتحدث عنها ، وسنرى - في خطبة هذه الرسالة - انها تحادى - كثيرا - افتتاحية الرسالة الاغبالية الآفة الذكر ، والموضوعة بخصوص تلك الترجمة .  
الفها استجابة لرغبة الفقيه المشارك السيد التهامي ابن العلامة الشهير سيدي علي بن احمد الوزاني اليملحي الحسني (2) الذي طلب منه ان يضع رسالة عن الزيج الزكوطي ، تكون جامعة لمعانيه ، ضابطة لقواعده ومبانيه .

تتضمن هذه الرسالة على I8 بابا ، مصدرة بافتتاحية عن منهج المؤلف وقيمة هذه الترجمة ، وما جاء فيها .

... ولفقت هذه الرسالة ، بعد ان طالعت على هذا الزيج رسائل عديدة ، غير انها في غاية ما يكون من الاحتصار ، حتى ان من تمسك بالبعض منها او كلها ، ربما لم يحصل على طائل ، لانها مأخوذة من رسالة الزيج ... فاخذ الناس ما قدروا عليه منها لتصعوبة لفظها ، فوضعوا على هذا الزيج تلك الرسائل مختصرة جدا ، حتى جحفوا بالكثير من عملها ، فمنها رسالة الامام الجياني الاندلسي ، وهي اجلها ، ورسالة الامام البركة سيدي عبد الرحمان الفاسي ، ورسالة سيدي عبد الله بن سيدي عبد القادر ابي شيخ اللخمي القصري ، شارح «روضة الازهار» في علم وقت الليل والنهار ، ورسالة الفقيه المعدل سيدي عبد الكريم المعروف باغبال ، رحم الله الجميع بمنه آمين ، وليس ذلك جهلا منهم - رضي الله عنهم - وانما ذلك من عدم تبين المترجم عن رسالة المؤلف ، لان نقل

التأليف من لغة اى لغة صعب جدا ، لا سيما اذا لم يكن المغرب عارفا بالالسن ، وقد زعم كثير من الناس ان هذا الزيج سهل عمله ، وقريب فهمه ، وليس كما زعم ، ثم انى لم اثبت - في هذه الرسالة - عملا الا بعد ان امتحنته ، وثبتت لدى صحته .

قال في آخر الرسالة : «وافق الفراغ من جمعها بزواية وزان - كلاها الله بمنه - وذلك بعد غروب الشمس بنصف ساعة معتدلة ، من ليلة الاحد الثاني من ذى الحجة الحرام بحساب العلامة ، الاول منه بحساب الرؤية ، من عام احد عشر ومائتين والف ، من سنن الهجرة النبوية ، على صاحبها افضل الصلاة وازكى السلام ، الموافق للسابع عشرة مايه من سنة سبعة وتسعين وسبعمئة والف ، من تاريخ السيد المسيح عليه السلام .

تقع ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم د 2027 من ص 83 الى ص I18 ، مسطرة 23 ، مقياس I75/220 ، خط مغربي متوسط به تصحيف .

وهكذا نتبين - مرة ثانية - الآثار التي كانت لهذه الترجمة الاخرى للرسالة الزكوطية .

هذا وستكون خاتمة حديث «الزيج الزكوطي» ، وخاتمة هذا البحث ايضا: ما جاء في بعض «مقيدات» (3) العلامة الكبير ابي اسحاق ابراهيم بن محمد التادلي الرباطي (4) ، المتوفى سنة 1311هـ/1894م . فقد ذكر انه درس احد ابواب «الزيج الزكوطي» على بعض علماء الرباط ، وهو «محمد الرطل» الطبيب المعدل الموسيقي، الذي اخذ عنه تعديل القمر بطريقة هذا الزيج .

وهو لم يبين الترجمة العربية التي اعتمدها في هذه الدراسة ، ولم يوضح هل هي الترجمة الحجرية او ترجمة المعلم يوسف الاندلسي ، وايا ما كان ، فان هذا يدل على ان الترجمة العربية للزيج الزكوطي ورسائله ، امتدت دراستها بالمغرب ، حتى النصف الاخير من القرن الثالث عشر الهجري ، والله سبحانه ولى التوفيق .

الرباط - محمد المنوني

(1) له ترجمة في «الاغتباط» ، بتراجم اعلام الرباط»

(2) له ترجمة في «الكوكب الاسعد» المطبوع - على الحروف - بفاس بهامش «تحفة الاخوان» ص I85-I86

(3) توجد ضمن كناش بمكتبة العلامة الجليل محمد بن بوبكر التطواني بسلا، حيث وقفت عليه اثناء سنة

1374هـ/1955م .

(4) من مصادر ترجمته «الاغتباط» ، بتراجم اعلام الرباط» .

## ابن خلدون وعروبة المغرب

عبد العزيز بعبدا الله

أستاذ بكليتي الشريعة والآداب

قبيلة معقلية تنسب الى سحير ملاحظا (التاريخ ج. 6 ص. 60) ان لجد معقل ولدين هما سحير والد عميد الله الذي انتشرت سلالاته من تلمسان ووجدة الى مصب ملوية ثم توات الى كورارة فالسودان، على ان تحليل المادة والشكل في لهجة زعير التي احتفظت طوال القرون بفحواها الاصيل يؤكد عروبة زعير ، ومن الصعب ان نميز بعد التفاعل اللغوي الناتج عن ارتباط الاقاليم بين ما جد وما تكد في هذه اللهجة ، غير اننا اذا قارنا بين المصطلحات المستعملة في هذه القبيلة والتي تتبع المستعرب الفرنسي لويينياك عام 1916 الكثير منها في كتابه «نصوص عربية في زعير» (طبعة باريس 1952) لمسنا مدى الصفاء الملحوظ في الكثير من الكلمات التي درجت على السنة العامة من اهل زعير مما لا نجد له مثيلا الا عند القبائل التي لا يتطرق الشك الى عروبتها كالشاوية ، وقد اشار كثير ممن درس انساب الفصائل السلالية المغربية الى ان القبائل الرحالة في سهول المغرب الغربية واقاليم عبدة ودكالة والشاوية وشرقا بالحدود الجزائرية ما زالت تحتفظ بعروبتها الاصيلية التي طبعتها منذ الفتوح الاولى ، وقد اثر ذلك حتى في العنصر البربري حيث لوحظ ان عامية القبائلية بالجزائر تشتعل على نحو ثلث الالفاظ العربية (حضارة العرب - كوستاف

لقد كان لكثير من القبائل العربية التي دخلت المغرب لهجات محرفة عن لهجة قريش التي نزل بها القرآن ولكن تطورها اللغوي لم يخرج عن النطاق العادي في تبادل التأثير بين الفصح والعامي ، لان المغرب ظل بعيدا عن التأثيرات الفارسية والرومية والتركية ، وعاش في اطار مقفل طوال قرون تمكن خلالها من الحفاظ على كثير من معطياته اللغوية ، فكان الخلاف اقل بين الفصح والعامي ، ويتجلى ذلك في المصطلحات المستعملة في كثير من مرافق الحياة ، ولعل ابرز مظهر لمراقبة المحند العربي في قبيلة او اقليم يتجلى في صفاء لسانها ، وقد ارتكز ابن خلدون لتحقيق الرومة على عنصرين هما : الموطن والمجتمعة (التاريخ ج. 6 ص. 96) وان كان الموقع الجغرافي لا يمثل في نظرنا عاملا جوهريا لامكانية الهجرة في فترات سالفة ، وقد تناقض ابن خلدون عند ما زعم ان قبيلة زعير المغربية التي يقطنها الآن في اقليم الرباط بربرية الاصل مخالفا بذلك ما اكده مؤرخون مغاربة كاليفرني في نزعة الحادي (I) الذي نسبهم الى عرب معقل ، وقد انتقلوا عبر الاطلسين الاكبر والواوسط حيث اشار الحسن بن محمد الوزان (ليون الافريقي) الى وجودهم قرب خنيفرة في القرن العاشر الهجري ، على ان ابن خلدون قد تحدث لنا عن

(I) مقتطفات هوداس ص. 329 - راجع كذلك كتاب «الاعلام بين حل بمراكش واغامت من الاعلام» للاستاذ عباس بن ابراهيم (ج. 2 ص. 86) حيث نسب زعير الى عرب السوس .

المتصدرة اى فى اول الكلمة والمتسكمة اى فى آخرها).

(6) ساط بمعنى نفخ ولعلها من ساط الفحم اى خلط بعضه ببعض ليتقد كله اذا كانت النار لم تمس سوى جانب دون آخر والبادية تستعمل الكثير من ذلك كالمسوط للتحريك والنفخ وقد ورد فى المعجم الوسيط ان المسجر هو الخشبة التى تسوط بها الوقود فى التنور .

(7) كفس بمعنى لطح بسواد او فضح اصلها كفس اى اعوج ، والتكفاس بالعامية الاعوجاج الخ ...

وقد عمدنا دعما للنظرية القائلة بعروبة زعير الى تتبع مدلول اللفظ فى المعاجم العربية القديمة وفى الاستعمال العامى فحررنا لائحة مطولة لهذه الكلمات استخلصناها من معجنا الكبير الموسوم «الاصول العربية للعامية المغربية» ، وهاكم هذه النماذج مرتبة حسب الحروف الهجائية :

اهلا بك : مرحبا بك - كثير من القبائل المغربية وخاصة زعير تقول واهلا بك .

اول امس : البارحة الاولى - غالب الحواضر بالمغرب تقول ولبارح اى اول البارح ، واهل البوادي يقولون اول نامس او ونامس وخاصة زعير .

بت الخبر او السر نشره - (لهجة زعير) - (بت).

البريش : المكان الابرش الكثير النبات المختلف الالوان ولعل منه لفظ برنيشة الذى يطلقه عامة قبائل زعير على ارض محروثة .

بفرت السماء : امطرت وقد اقتبسها عامة قبائل زعير للتعبير عن سيلان العرق بعد التعب .

بك الشيء : خرقة وفسخه - يقول عامة زعير بك الثوب خرقة ، ويستعمله اهل عبدة فى الجنوب الغربى للمغرب بمعنى ثقب الاناء فهو ميكوك اى مثقوب .

لوبون - الطبعة الفرنسية ص. 250) ، ولا يخفى ما تنسم به لهجات الاندلس وافريقيا الشمالية من صفاء (I) رغم عدم تقيدها بالهندام الشكلى للفظ (2)، ورغم الالفاظ البربرية التى تسربت الى الاقاليم العربية نفسها على أن الكثير من الكلمات التى يزعم بعض اللغويين رطانتها يتضح اصلها العربى بعد التحليل فقد نشرت مثلا مجلة مجمع اللغة العربية (ج. 8 ص. 326 عام 1955) بحثا للاستاذ شارل كونتز خبير لجنة اللهجات حول اثر اللغة العربية فى عربية المغرب اورد فيه نماذج من الصيغ والكلمات الدخيلة التى ترجع الى اصل بربرى ، وقد وفق الاستاذ فى طائفة من الكلمات ولكنه لم يتجر فى مقارنة الاصل العربى المحتمل لطائفة اخرى مثل :

(I) املوس (الوخل) الذى تمكن مقارنته باللفظ العربى (الملس) وخاصة المص بمعنى الزلق اذ اعظم خاصية فى الوخل انه مدعاة للزلق .

(2) داليس ( الخيزران ) Bambou تقارن بالندلس وهو نبت يورق آخر الصيف ، ومعروف ان الخيزران لا يترعع الا فى الحرارة وفيه عشرات الانواع .

(3) المازوزى (الاخير من النتائج) ويظهر انه مشتق من مزز الفصحى حيث يقال فعلته على مزز اى على مهل فالمازوزى ياتى متأخرا كأنه يتمهل فى انبثاقه .

(4) قطوس (قط) : من مميزات العامية سواء فى المغرب او بعض الاقطار العربية كسوريا ولبنان نقل بعض الصيغ من فعل او فعلل او افعل الى فعلول مثل أحمق وحقوق او حموق وبط (كالبطة فى السمن) وبطيوط وخنفر او مخنفر وخنفور فيمكن القول اذن بان قط انعربية اعطت قطوس العامية .

(5) اقواب وهو الخرج او الجراب من القراب (لان اداة التعريف بالبربرية هى الهمزة للمذكور والتاء

(1) تحدث كرد على عن «عجائب اللهجات» (مجلة مجمع اللغة العربية ج. 7 ص. 128 سنة 1953) فقال: «لعل الدخيل كان نادرا فى ارض الاندلس لان الامويين توخوا الوحدة فى كل شيء» ، الى ان قال : «وكانت اللهجة الاندلسية من اجمل اللهجات نقلها اهلها بعد الجلاء الى البلاد التى نزلوها : مراکش والجزائر وتونس ومصر والشام ، ولعلها كانت لقرىها من الفصحى أشبه باللهجات اليمن والحجاز ، والانندلس استعملت الفاظا فصيحة ما استعملها العراق ومصر والشام» .

(2) لاحظ فليش H. Fleisch فى «المدخل لدراسة اللغات السامية» (ص. 101) ان لهجة المثقفين العامية تقتبس من الفصحى المفردات اللغوية بكيفية خاصة ويعنى بذلك انها لا تتقيد كثيرا بالاوزان والصيغ والاشكال .

أبلق : فرس ابلق ، اى فى لونه سواد وبياض ، وهو مستعمل بهذا المعنى فى قبائل المغرب وخاصة فى زعير بأرباض عاصمة الرباط .

متبرز : اى فى حالة التغوط - (بردوز عند اهل زعير معناه الرجل الذى هو فى حالة وسخة يكون عليها عادة كل من يقضى حاجته).

تجاوز : عفى - يقال داوز (زعير) ودوز فى بعض الحواضر كالأرباط .

الجززة : الحزمة - حزمة من العشب او الاوراق فى زعير (أولاد على) ، وتقلب الى جرجة عند اولاد سعيد.

جائح : من الجائحة اى المصيبة - عام جائح مصاب بجائحة ، والجيحة هى الجائحة .

المجينة : مكان صنع الجبن - يستعمل بهذا المعنى فى المغرب ويطلق خاصة فى زعير على معدة الارنب المعدة للتجيين كما يطلقه اهل الشام على كرش الجدى الذى يجمد به اللبن جينا .

الجايبة والخايبة : الحوض - وتطلقه البادية المغربية وخاصة زعير على الحوض الذى يجبى فيه الماء للابل .

الجران من البعير : مقدم عنقه - والجرانة عند زعير هى كيدة حافر الخيل Fourchette والمقصود تعبير اللفظ عن عضو لدى البهيمة .

الجرى : ولد الكلب ، (الجرى فى معظم البوادي المغربية) الجراية : المرتب اليومى - الجرية العمل اليومى فى زعير .

الجراية : الجارى . من الوظائف - الجراية فى زعير المرأة تستخدم فى كل شىء - والمعنى المشترك بين الكلمتين هو العمل والوظيفة .

الجعف : قوت لا فضل فيه - والجعف فى زعير الشخص الذى يسيء الضيافة، والمجوعف فى الشاوية اللثيم - والمعنى المشترك هو عدم الكفاية فى القوت .

الجعفر : النهر - الجعفر فى زعير الارض الوعرة المصعبة المسلك ، ووجه الشبه هو ان جفاف الانهار فى الصيف يكشف عن ارض وعرة قد نخرها الماء فابرز فيها نتوءا .

جفل البعير : نفر (جفل فى البادية وبعض الحواضر)

جلل الفرس : ألبسه الجل وهو للدابة كالشوب للانسان - جلل الفرس فى زعير معناه غطى ظهره ، ويسمى الجل بالجلال .

الجليد : ما يجمد على الارض من الماء - الجليد (زعير)

جم الماء : اجتمع بكثرة - جم الماء فى زعير معناه نبع - والجمامة : الارض المتروكة Terre en jachère ومعنى الترك لفائدة ملحوظ فى مادة جم. ومنها جم الفرس ترك ولم يركب . وجم الماء تركه يجتمع ، وجم البئر تركها حتى تمتلئ ماء .

جن الرجل : اصيب فى عقله - تجن فى زعير وتجنن فى الحواضر وبعض البوادي .

جهز : جهز بنته لزفافها - جهج فى زعير ومنه الجهاز ، اى الجهاز . ويقال فى الشاوية : دهن ، وتستعمل عامة اهل الرباط . جهز الفصيحة وتقلب الجيم الى قاف معقوفة (كهن) .

الجبارى : طائر اكبر من الدجاج الاهلى واطول عنقا .  
Outarde . (الجباز زعير)

حرن البغل : لم ينقد فهو حرون - (حران فى لهجة زعير وغيرها من القبائل المغربية وحتى فى بعض الحواضر)

تحرزت المرأة : كانت ذات ورع وتصون - وحرز فى لهجة زعير بالغ فى الوقاية والصيانة .

الحرجة : جماعة الغنم والابل - وفى لهجة زعير .  
حارج الجمل ضيق عليه .

تحفز : تجمع وتهيا للوثوب - محفوظ عند عامة اهل زعير معناه . متحفز فى حين ان عامة المدن يستعملون اللفظ بمعنى محفوظ ومصون .

الحقف : ما اعوج من الرمل واستطال - والحقف عند اهل زعير الارض العالية .

تحضر : صار حضريا - (تسحضر عند اهل زعير وتحضر عند عامة اهل المدن) .

الحصحاء : التراب ، والحصحص : الحجارة - (حصحاصة عند زعير ارض حجرية) .

الحلة : المحلة والقوم - (الحلة القبيلة عند زعير) .

تحلحل : تحرك وتزحزح عن مكانه - (تحلحل فى زعير تناقل فى الحركة).

الحمرة : لفة فى بوحمرتون وهو مرض وبائى بسبب حمى وبقعا حمراء فى الجلد (الحمرة عند زعير) .

حس اللحم : قلاه - والحميسة لفة القلية - وعند عامة زعير حمس : طبخ اللحم ، ومنه الحميسة اى لحم مطبوخ بمرق - وكذا فى الشاوية العربية الاصل حيث تسمى قدر الطبخ بالحماس .

الحسى : السهل من الارض يستنقع فيه الماء - (حاسى فى لهجة زعير معناه ثغرة ماء فى مسيل الوادى). وهو مصطلح مشهور فى المغرب العربى ومنه حاسى بىضاء .

الحوة : سواد الى خضرة او حمرة الى سواد لفة والوصف احوى - وفى زعير سواد الى بياض بخصوص الضأن والمغز (أحوى).

الحوار : ولد الناقة قبل ان يفصل عنها (الحوار فى زعير).

الحىظان او الدراج : (الحىقون عند زعير هو ذكر الحجل) .

اخبارى : مدون اخبار (فى زعير خبايرى).

استخبر : بحث عن الاخبار (تسخبر فى زعير وحتى فى بعض الحواضر).

ختل الصياد : مشى قليلا قليلا لثلا يحس الصيد به - ختل فى زعير وتختل فى الشاوية .

خفق خفقانا : اضطرب - (خفق فى زعير).

خمخم : نبت له شوك - وهو فى زعير عبارة عن اوراق جافة تبنى بها الاخصاص .

استخول : شبه احواله - (تسخول فى زعير).

تخيل واستخال : تستعمل قبيلة زعير صيغة استفعل مع تحريف فتقول تسخايل فى حين ان عامة الحواضر تقول تخايل .

الداب : ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب عليه - (الحمار فى لهجة زعير).

الداح : نقش يلوح به للصبيان يمللون به ، ومنها دوح الصبى هدمده ، والدواح بمعنى المهد (زعير) والدوح (الشاوية).

الدبر : من كل شىء مؤخره وعقبه - (الديبور فى لهجة زعير).

الدرن : الوسخ - (وفى لهجة زعير بعوضة وسخة تكمن تحت جلد البقر) .

دكم : دق ودكمه فى صدره دفعه - ودكم . فاه او انفه كسره (قارن هذا اللفظ مع دقم التى لها نفس المدلول فى العامية) - والدكوم فى لهجة زعير مطرقة الحداد .

أدلج : سار ليلا ، ودلج فى لهجة زعير مشى وهو يتعثر كمشية الطفل او الحيوان الصغير وهى مقتبسة مجازا لان السير ليلا مظنة التعثر .

دلج : مشى بحمله متقبض الخطو لثقله عليه - وفى لهجة زعير ، مشى تائها دون هدف وهى مستعملة ايضا فى ناحية مراكش وقبيلة بزو .

دلح : فرس دلح يختال بصاحبه ولا يتبعه - وتدلوح فى لهجة زعير مشى وهو يختال .

الدماجة : العمامة ينطوى اطرافها بعضها على بعض، والدمجة عند عامة زعير الضفيرة المطوية المدمجة فى بعضها .

ددر الوجه : أشرق وتلالا كالدينار ، والدينار فى لهجة زعير غرة بىضاء .

أدغم الله فلانا : سود وجهه ادغاما وادغياما - (الدغمومى فى لهجة زعير هو الاسود) .

دغر الرجل : لؤم وساء خلقه - (المدغار هو الحمار او البغل اللثيم سىء الخلق) ، وكثيرا ما تستعمل وصفا فيقال : حمار مدغار ، وفى بعض الحواضر يقال : حمار مدبار بالباء بدل الفين او داغور بمعنى بليدكالحمار،

دهس المكان : كان سهلا لا يبلغ ان يكون رملا وليس بتراب ولا طين فهو ادهس - والدهس فى لهجة زعير تراب لا طينى ولا رملى .

الدهرى : الذى طال عمره واتى عليه الدهر - (رجل دهري فى لهجة زعير غليظ ثقيل ساذج).

دهمه الامر : غشيه - دهم هاجم وانقض (زعير) .

الارجوحة : يطلق عليها عامة زعير لفظ دحراج من دحرج .

رخل ورخلة : الانثى من اولادالضأن (رخلة فى زعير).

الرعونة : الحمق وكثرة الكلام - شخص رعوانى فى زعير والشاوية اى وضيع من اصل منحط .

فيه الطيب - وسفط في لهجة زعير اشترى الطيب  
ومنه تزوج .

السكاك : الذى يضرب السكة - السكاك الصانغ  
فى لهجة زعير .

المسند : ما يسند اليه كالمخدة - (المسند بهذا  
المعنى عند زعير) .

السهب . الوادى ، الفلاة - (الشاوية وزعير) .

السير : القدة المستطيلة من الجلد (السير) .

الشرابة عند المولدين : ضمة من خيوط يعلق  
طرفها الواحد بالطربوش وغيره ويتبدل الآخر وتستعمل  
بهذا المعنى فى بعض انحاء المغرب ، اما فى زعير فانها  
تعنى ثوبا يغطى الراس ويتبدل على الظهر .

الشرية : الوادى - والشرابة طرف من الوادى  
لا مخرج له (زعير) .

شرجب كجعفر : نوع من الكوى عند اهل زعير .

الاشخم : الابيض - فرس اشخم اذا كان له لون  
ابيض مشوب بسواد (زعير) - وصوفة شخمة وشاة  
شخمة (الشاوية) .

شنفر : اخرج شفثيه غضبا ومنه الشنفرى - يقال:  
شنفارة فى زعير ، والشاوية .

شهل : كان فى عينيه شهلة وهى ان يشوب سواد  
العين زرقة - وشهل فى زعير ابيض وشاب .

الصرم : الجلد وهو معرب فارسى ، والصرم الخف  
المعل - اما فى زعير فان الصرم والصارمة عبارة عن  
تطعيم وترخيم بسيور الجلد ، والصارمة عند اهل  
الشاوية معناها الشكارة وهى كيس كبير من جلد للنقود

الصفاق : الجلد الاسفل الذى يمسك البطن Péritoine  
ويسمى الصفاقة فى زعير .

الاصك : القوى من الناس (الاقوى فى زعير) .

الصمام : سداد القارورة - الصمامة فى زعير قطعة  
ثوب لتصفية الماء ، والاصل فى تسمية المصفاة بالصمام  
ان قارورة المطر فى المغرب تسد بمصفاة من النسيج  
الابيض الرقيق .

ضمر : هزل (زعير) .

الضنء : الاولاد لا واحد له - الضنايا فى زعير  
والمغرب عامة معناها السلالة والعقب .

الرعاش : رعشة تعترى الانسان من داء يصيبه -  
والرعاش فى زعير رعشة الابقار وهى مرض قاتل  
يعجل بالموت .

الرف : الثوب الناعم - الرفافة فى زعير ثوب تصنع  
منه حواشى الخيمة .

الرسن : الحبل يجعل فى راس الدابة - (الرسن  
عند زعير) .

رشقه بالسهم : رماه - (رشق فى زعير) .

الارقط : اسود مشوب بنقط بيض او ابيض مشوب  
بنقط سوداء - ارقط فى زعير ومزرقط فى بعض  
البلاد والحواضر مثل الرباط .

استراح : وجد الراحة - تسراح (زعير) .

رهس الفرس : جعله رهيسا ، والرهصة ما يحصل  
لحافر الفرس اذا اصابه حجر او نحوه - (يقال رهص  
الفرس فى زعير) .

الزاجل : خشبة كالحلقة تربط فى طرف الحبل -  
تسمى فى زعير الزاجل والحاجل .

زاع الدابة : حرك زمامها لتزيد فى السير - زيزع  
راسه فى زعير حركه .

زفن : رقص ، والزفان الرقاص - ويطلق فى زعير  
والشاوية على الرقاص والمغنى والمازف .

السارى : الذى يسير فى الليل - ويستعمل فى  
معنى المبكر فيقال : امرأة سارية اذا كانت تقوم ميكرة  
والبكرة فى البادية المغربية هى آخر الليل وكذلك  
السروة والسروية اى الفجر .

سبك الشيء : احسن ترصيفه وتهذيبه - مسبوك  
فى زعير معناه متقن النسيج .

السرية : القطيع والجماعة من الظباء والخيل -  
ومعناها فى زعير عصابة من الخيالة خاصة ، وفى  
الشاوية جماعة من الخيل .

سحف : كشط ، وسحف الريح السحاب بدده -  
سحف عند اهل زعير معناها يدب وبذر .

سحا النار : سهل اتقادها ، وسحا القدر سهل  
اتقاد النار تحتها - والسخية فى الشاوية وزعير الرماد  
الساخن الملفوف فى خرقة للتسخين والعلاج .

سفظ : كان طيب النفس ، والسفط وعاء يعبأ

عكراش الواقع في طريق زعير مستمد من هذا المعنى  
لالتواء وادى الرمان او ابى رقرق فيه) .

عكرم الليل : سواده - وعكرم سرق في الليل (زعير)  
عكاس البعير : حبل يشد به في خطمه اى راس  
انفه الى رسخ يده ليزل - والعكاس في زعير حبل  
يشد به قرن البقر او الثور لتذليله ، ومنه عكس  
البعير فهو معكوس ، وتقول العامة في المغرب تعكس  
الرجل فهو عكسى اى استعصى كالبعير الذى يحتاج  
الى عكاس لتذليله .

عقعق الطائر بصوته : صوت - والعقعق طائر  
كالغراب يصوت (زعير) .

العقبة : ما يعقب بعد الطعام من حلاوة - العقبية  
(القاف المعقوفة) ما يوكل من الطعام البسيط فى العشى  
(البادية وخاصة زعير) .

معكف : معوج ، معطف - معكوف (زعير) .  
تعقل واستعقل : استحضر عقله - تستعقل (زعير) .  
عناق : انثى من اولاد المعز ، وعناق الارض حيوان  
من فصيلة السنور جارح له خصلة من الشعر الاسود ،  
(يقول اهل زعير ان خصلة شعر العناق حمراء) .

عنى عناية : قصد ، ومنه عتوة اى قصا (البادية) .  
اعتقر : اقتدر وقوى وتعاقر بالدارجة بذل جهده  
للتغلب وانتقوى وقد قلبت فى بعض القبائل المغربية  
مثل زعير الى «تفاعر» .

عسلوج : ما لان من قضبان الشجر ، وعسلج الشجر  
أخرج عساليجه - (عسلوج) .

العواف : الصوت يخرج من بطن الدابة اذا مشت -  
وهى التمويقة (بالقاف المعقوفة) فى البادية وتطلق  
اليوم حتى على الصوت الخارج من بطن القاطرات  
ونحوها فى البادية والحاضرة .

الفرارة ، الجوائق : وهو العدل من صوف او شعر -  
الفرارة مكيال للزرع (زعير) .

الغارب : غارب الفرس كاهله او ما بين الظهر  
والسنام - الغارب (زعير) .

الغار والمغارة : الكهف - المغارة (زعير) .

غاط الحفرة غوطا : حفرها ، والغوط كذلك المظمن  
الواسع من الارض ، ومنها غوطة دمشق - الغوط  
حفرة وخليج (زعير) .

شهد : قهر الام من فرط الرضاع - قهر (زعير) .

الطبة : القطعة المستطيلة من الثوب وتدل الطبة  
(بضم الطاء) فى زعير على القطعة التى توضع على الثوب .

اطرقت الابل : تبع بعضها بعضا ، واطرق الرجل  
تزوج - وطرق عند زعير وكثير من البوادي بحث  
عن الانثى .

طرحت الانثى : القت الجنين قبل كماله ، والطرح  
الجنين السقط - وطرح وضع السقط (زعير) .  
وتستعمل اللفظة فى الشاوية لطرح الحيوانات .

الطنب : حبل يشد به سرادق البيت - الطنّب  
(زعير) .

عرش البيت : رفع سقفه ، وعرش الكرم ، رفع  
دواليه ، وعرش الطائر ارتفع ، ويقال فى زعير :  
عرش اذا اقام الخيمة او ارتفع ، ويستعمل اللفظ حتى  
فى الحواضر بمعنى ارتفع . عرش فلان اى انتصب  
وارتفع راسه - ومنه العريش ويكاد يكون شائعا فى  
المغرب .

عرقوب : عصب غليظ فوق العصب ، او طريق  
فى الجبل - العرقوب (بالقاف المعقوفة) عصب كذلك  
او طريق ضيقة فى متون الجبل (زعير) .

عرمرم : جيش عرمرم كثيف - جيش رمروم (زعير)  
اعتذر : تقلب عند زعير الى تسعذر (واصلها استعذر)

العذار : ما سال من اللجام على خد الفرس - العذار  
(زعير) .

العروة : المقبضة - العروة (البادية) .

العجيف : المهزول - العاجف (زعير) .

عصم الرجل زوجته رعاها وحفظها - عصم (زعير) .

معطن : مكان تاوى اليه الابل - ومعطن فى زعير  
ومعظم البوادي المغربية مكان فيه الوحل ، وعطن بال  
لان اليعير اذا برك فى معطنه بعد ان يروى من الماء  
يبول فى تلك الفترة لذلك كانت لوازم المعطن من  
معانيه فى العامية .

العكة : زقيق للسمن أصفر من القرية - والعكة  
فى زعير قرية صغيرة من جلد الشاة للسسل .

عكش الشعر : التوى وتلبد ، وعكش النبات كثر  
والتف - عكرش ، التوى على نفسه (زعير ولعل اسم



- غرنيق ، و غرنوق :جمعه غرانيق - غرنوق (زعير).  
الاجر : الابيض من كل شيء - لون أعر صاف غير مشوب (زعير).  
أغدق المطر : كثر قطره ، واغدق العيش اتسع - واغدق بالقاف المعقوفة (زعير).  
غدير : قطعة من الماء يتركها السيل - غدير ، وغدرة (زعير).  
غشى الغرس غشا : كان اغشى اى اشقر ، لان الغشوة بياض الراس دون الجسد ، الغشوة (زعير).  
غضا غضوا : كان فى نعمة وحسن حال ، فهو غاض وهى غاضية - امرأة غضوية كانت سبب النعمة (زعير).  
غضف العيش: كان ناعما - عيش اغضف ناعم (زعير)  
غل غلولا : خان - الغلول الخيانة (زعير).  
غمر صدره : غل : اى كان ذا غش او ضغن وحقد ، والغمر : الجاهل الحقود - الغمار اليهود فى زعير لانهم يبطنون الحقد والضغينة لمن عداهم .  
الغمد : جفن السيف - الغمد (زعير).  
الغفر ، والغفار . شعر كالزغب يكون على العنق واللحيين ، والغفا ونحوها - الغفر والغوفارة شعر أشعث (زعير) ، ويقال غوفالة فى بعض الحواضر مثل الرباط .  
غاؤل : أسرع فى السير - غاؤل اسرع ، وهى لا تستعمل الا كقمل امر (زعير).  
الغوغاء : السفلة من الناس والمتسرعون الى الشر - غوغ تمرد ، والغوغاء الضجة (زعير وكثير من القبائل والحواضر مثل الرباط).  
فتح : استرخت مفاصله ولانت وضعفت فهو افتح ، فتح رطب ولان (زعير).  
أفج : سلك الفجاج - فج عند زعير سلك الفج وهو الطريق الواسع .  
نفرك : تكسر فى مشيته - أفرك مشى متباعدالقدمين (زعير) فركج (الرباط) .  
أفرك السنبل : صار فريكا حين يصلح ان يفرك فيوكل - فركت السبولة فهى فريك بدا نضجها (زعير).  
فدقد : عدا هاربا - فدقد عدا او طار ونزل بالقرب
- (زعير).  
فدر الفجل : فتر وانقطع وجقر عن الضراب وعدل، وربما كان ذلك من مرض - والفدر فى زعير مرض يصيب البقر والمعز .  
فص الجرح فصيصا : سال بما فيه - فص الجرح انفتح (زعير).  
فقع : اشتد لونه ، وأفقع ساءت حالته - فقع اشتد غضبه (زعير) - تفقع (بالقاف المعقوفة) (الرباط) .  
الفل : الثلثة (زعير).  
فلجة : تباعد ما بين الاسنان - والمفلج صاحب الاسنان المتباعدة - الفلجة والمفلج (زعير والرباط واقاليم اخرى).  
الفليجة : شقة من شقق الخباء - الفليجة (زعير).  
فنن وفن النبات اذا برعم من الفنن : وهو الفصن، فنن (زعير).  
الفهة الغفلة : فها العقل غاب (زعير) . فساه فهو فايه (الرباط).  
قبيضة : ما يقبض ويمسك - قبيضة بتقديم الضاد على الباء (زعير).  
القبعبة : طائر صغير Alouette قبع او قوبع طائر يكون فى الحقول (زعير) .  
القبس : شمعة النار - القبس (زعير).  
قتب البعير : رحله - القتب (زعير).  
قرس الماء : جمد من البرد ومنه برد قارس - قرس (زعير وكثير من الحواضر والبوادى).  
قرقرت الحمامة : رددت صوتها - القرقر بالقاف المعقوفة ، الجماعة تقرقر (زعير).  
القرش : ما يجمع من هنا وهناك فهو عبارة عن المحمول لا الحامل - ولكن القرش فى زعير معناه التليس اى المخلاة تجمع فيها الحبوب .  
القراد : دويبة تعلق بالبعير وهى كالقمل للانسان. القراد (زعير).  
قرح الفرس : صار قارحا اى شق نابه وطلع وهو مظهر للطن فى السن - قرح الجمل طمن فى السن (زعير).

ونحوهما - والكركرة ايضا صدر كل ذى خف من  
البهائم ، (وتطلق فى زعير على قسم من صدر الجمل  
يعتمد به على الارض اذا برك) .

كنس : شطب - تقلب فى زعير والشاوية فيقال :  
نكس بتقديم النون .

الكنة : امراة الابن او الاخ - الكنة (زعير) .

كعبرة : كل شئء مجتمع ، وكعبورة معناها  
المجتمع - كعبورة كل شئء مجتمع (زعير) .

الكعل : الفنى البخيل ، والكعل الرجل القصير  
الاسود - المكعول المنحوس من النحس (الرباط) ،  
المكعول لقب لليهود وهو عبارة عن كل وصف ذميم  
يوصف به الرجل (زعير) .

كف رجله : عصبها - كف الشئء جمعه وضمه  
(زعير) .

كفاف الثوب : موضع كفه اى خياطة حاشيته خياطة  
ثانية - الكفافة ما يثنى ويخاط فى طرف الثوب (زعير) .

الكسر : جانب البيت او الشقة السفلى من الخباء  
او ما تكسر وتثنى على الارض منها - ويطلق فى زعير  
على ثوب يبطن به جانب الخباء .

تكوف القوم اجتمعوا واستدازوا : ومنها الكوفية  
وهى منديل يلف على الراس ، والكوفة الرملة المجتمعة  
المستديرة - كوف لف الخيوط فى الكفة او الكافة  
(زعير) .

التلابيب : فلان آخذ بتلابيب فلان اى ماسكه ،  
فلان فى تلابيب فلان اى بازائه (زعير) .

تلبط الرجل : اضطجع وتمرغ - تسلبط مسن  
استلبط (زعير) .

لدى : اى ندى - اللدن المطر الرقيق البارد (زعير) .

لزه بالرمح : طعنه ، واللز شدة الخصومة -  
لرز عرض تعريضا سيئا (زعير) .

اللغدود : لحمة فى الحلق - اللغدودة (زعير) .

من الطعم اذا صار مزا : اى كان بين الحلو  
والحامض - من نثر السكر والملح على الطعام (زعير) .

مزز ، فعلته على مزز : اى على مهل - المازوزى  
المحصول الذى ياتى متأخرا كأنه يتمهل فى انبشاقه .

تقدت الدابة : مشت وسط الطريق - تقدى مشى  
الخيلاء (زعير ولا شك ان السير وسط الطريق دون  
مبالاة يكون فى كثير من الاحيان مظهرا للخيلاء  
والاعتداد بالنفس) .

القطن : موضع الإقامة - قيطنة (زعير) - (القيطون  
خيمة يقطن فيها) .

قطب الرحى : محورها - قطب (زعير) .

قطقطت الحجلة : صوتت - وقطقطت الدجاجة  
نادت افراخها (زعير) .

مقطع النهر : معبره - مقطع .

فلز بسهمه : رمى به - فلزه ضربه (زعير) .

قمطه : ألبسه القمط وهى اثواب الرضيع - قمط  
(زعير) .

قمقم ما على المائدة : تتبع ما عليها فأكله - قمقم  
(زعير) .

قعب الحافر : كان مقببا - القعب الظهر البارز  
المفوس (زعير) .

قعقع البعير : صوت - قعقع (زعير) .

قعصه الفرس : اسقطه ، وقعصت انشاة اصابها  
القمص وهو داء فى الصدر كأنه يكسر العنق - قمص  
الفارس سقط من الورا (زعير) .

القش : ما يكنس من المنازل - القش الكنس (زعير) .

القواء والقواء : الارض التى لم تطر - العام القاوى  
بانقاف المعقوفة الجاف الذى لا مطر فيه (زعير) .

القيديوم : مقدم الوجه او اللحية - القادوم (زعير) ،  
القويدمة بالقاف المعقوفة (الرباط) .

الكتكالك : الكثير الكلام يسرعه ويتبع بعضه بعضا ،  
كتكت دعا الدواجن وكلمها (زعير) .

مكربس : رجل مكربس الراس مجتمعه - المكربس  
القبعة (زعير) .

الكردوسى : فقرة من فقر الكاهل وتكردس اجتمع  
بعضه الى بعض - المكردس من لا يظهر كردوسه من  
السمن (زعير) ولعل تكردغ التى لها نفس المعنى محرفة  
من تكردس (الرباط) .

الكركرة : الجماعة من الناس ، والكرراكر ايضا  
كراديس الخيل - الكركور مجموعة من الحجر والبطين

أصل الشيء من الشيء : أخرجه - نصل الشعر  
نتفه (زعير).

النقرة : ذبابة تسقط على الدواب فتوذيها - النقرة  
(زعير).

النفطة : بشرة تخرج باليد من العمل - النفطة (زعير)

نقع : روى من الماء والنقع الارض الحرة الطين  
يستنقع فيها الماء - النقع بالقاف المعقوفة اقدم الرجل  
في الوحل المخلوط بالماء (زعير).

نشط : الحبل عقده فهو منشوط ، والانشطة  
العقدة في الحبل يسهل حلها - النشاط الحبل من  
الاصوف يستعمل في شد المنسج (زعير).

أنشب الصائد على الصيد بحبالته - النشبة المصيدة  
(زعير) النشبة في الرباط (يقال نصب الفخ).

نشرة ، مكتوب - نشيرة (زعير).  
نسف الحب بالمنسف : نفضه وذراه - نسف الشيء  
غربله (زعير).

هتته : اسرع في الكلام - هتته (زعير).

هجع جوعه : كسره - هجع شبع (زعير).

هرع : اسرع في المشى - هرع (زعير).

الهجاج : الاحق الشديد الهدير من الجمال -  
هجاج ، مضطرب كثير الحركة (زعير).

هطل المطر : نزل - هطل (زعير).

هلب : تلف الهلب وهو الشعر وخاصة شعر الذنب،  
هلب (زعير).

هفت الريح : هبت - هفت (زعير).

الهامة : نوع من البوم - الهامة (زعير).

الوبرة : انثى الوبر وهي دويبة كالسنور واصغر  
منه - الوبرة انثى الارنب (زعير).

وحوح الكلب او الخنزير : صوت - وحوح (زعير).

ولع بحقه : فاز به - ولع فرض نفسه وريح (زعير).

واقع امرأة : وطنها - وقع (زعير).

مطى يطفى : اذا امتد وطال - ماطى وتماطى  
(زعير) - المطية الدابة تطفى اى تركب (زعير).

منحه الناقة وكل ذات لبن : جعل له وبرها ولبنها  
وولدها فهي المنحة ، وناقة ممنح دنا نتاجها - منح  
شرب لبن غنم ممنوح (زعير).

المنول : آلة النسيج - المنول (زعير).

تماسى الشيء وتمسى : تقطع - تماسى الحليب  
تقطع (زعير).

مسد الشيء : أمر بيده عليه مرا شديدا - مسد  
(زعير).

المسن : ما يسن به - المسن (زعير).

المشاشة : راس العظم اللين - المشاشة عظم متحرك  
بين الساق والفخذ (زعير).

مودونة : مؤنث مودون قصير العنق والميدون ضيق  
المنكبين - ولعل منها مودونة بمعنى قفة مفرطحة ذات  
جوانب قصيرة .

النباغ والنباعة : الطحين او الهبرية اى القشر  
الذى يتناثر من الراس - النبغة (زعير).

نتش الشوكة : استخرجها واللحم جذبه قرصا،  
ونتشه بالعصا ضربه ضربة بها ، وما نتشت منه  
شيئا اى ما اصبحت - نتش ضغط على البندقية لاطلاق  
النار (زعير) ونيش فى باقى المغرب .

النكتة : النقطة السوداء فى الابيض او الوسخ فى  
المرأة - النكتة الوسخ والرجيع (زعير).

نكع الماشية : جهدها حلبا وهو ان يضرب ضرعها  
لتندر - نكع (زعير).

نكف عنه : أنف منه - نكف عليه رفق به واشفق  
(زعير).

النمام : الذى يفتاب - النمام (زعير).

النم : اللمعة من بياض فى سواد او سواد فى  
بياض - النم لمعة من الشعر او غيره فى الثوب تزول  
بالنقى (زعير).



## اللغة العربية الحديثة

للمشرق فاناه موتى (1)

أستاذ بمدرسة اللغات الشرقية بباريس

تلخيص جمال الدين البغدادي

- الكاتب العربي واقع بين اتجاهين :

I - اتجاه استغلال كنوز القدام

2 - او رفع مستوى العربية بالاحتكاك مع الثقافات الغربية الحديثة .

المشكل هو محاولة التوفيق بين النزعة المحافظة في ابقاء اللغة العربية الحديثة شديدة الصلة بالعربية القديمة وبين تطوير العربية تطويرا حرا لتشمل كافة افراد الشعب في الافهام والتأثير .

النهضة :

ظهرت اول بذور النهضة على يد الاب جومانوس فرحات في حلب في القرن الثامن عشر الميلادي في كتابه «بحث الطالب» غير ان هذه المحاولة كانت انتفاضة فردية لم تترك اثرا .

- البذور الحقيقية للنهضة العربية ظهرت مع حملة نابليون على مصر .

1800 - عبد الرحمن الجبرتي يكشف ويحلل الحضارة الغربية في كتابه «عجائب الآثار» .

1828 - ظهور اول صحيفة عربية مصرية «الوقائع المصرية» .

1834 - رفاة الطنطاوي في كتابه «تلخيص الابريز الى تلخيص باريز» وهو اول عرض للحضارة الفرنسية (وقد ادخل كلمة كهرباء - وترجم النشيد الوطني الفرنسي لامارسيين) -

اللغة العربية لغة خلاقة بناءة (بلاشير)

هذه اللغة الخالدة هي لغة 75 مليون عربي - كما انها لغة الاسلام (400 مليون مسلم) ، والمقصود بالعربية هنا الفصحى - ويمكن ان نسمى الفصحى الحالية بالعربية الحديثة او المعاصرة او لغة الجرائد (ابراهيم اليازجي) .

- كل يشعر بالحاجة الى توحيد اللهجات العربية في لغة عربية موحدة للجميع كما حصل في اللغة الصينية .

- اللغة العربية الحديثة التي تقرأ في الجرائد والمجلات والكتب والمراسلات اصبحت لغة المخاطبة بفضل الاذاعة - وحسب رأى ساطع الحصري انها اصبحت خلال جيل واحد لغة الحديث عند المفكرين والطلاب (يوافقه على هذا الرأى المستشرق هانس فير) اذا اللغة العربية لغة حية ، ولكن يرى آخرون ان العربية كانت تكتب منذ القرن السابع الميلادي ولذلك فهي ميتة لقدمها . غير انه ما القول بالنسبة للغة العبرية الحديثة التي هي احياء للعبرية القديمة وكذلك اليونانية الحديثة .

- المهم ان العربية موجودة وحية لثلاثة اسباب :

I - العربية تقرأ وتكتب

2 - انها لغة المخاطبة عند الادارة

3 - العربية تؤثر على العامية كلما ارتفع مستوى الحديث .

(I) الناشر مكتبة كلينكسيك باريس 1960

ثابتة للنقل الصوتي للكلمات الاجنبية - التردد ما زال يحوم حول الكثير من الكلمات لاختلاف اللهجات العربية (الجييم المصرية - الكاف السوري : انجلترا (انجلترا - وانجلترا انكلترا) - المشكلة في العربية هي الفهم ثم القراءة لا القراءة ثم الفهم كما هو الحال في اللغات الاوربية الحية - مشكلة كتابة الرموز العلمية (هل تكتب بالحروف العربية او بالحروف اللاتينية) .

#### المطبعة :

ظهرت المطبعة العربية اول ظهورها في ايطاليا سنة 1514 ، وفي لبنان 1910 - مطبعة بولاق في مصر ظهرت سنة 1915 - المطبعة الكاثوليكية في بيروت طبعت اول كتاب بالعربية سنة 1854 . وفي تونس 1860 .

وصل الورق الى العالم العربي في القرن الرابع عشر (كاغظ : كلمة صينية دخلت الايرانية ثم العربية)

لماذا تأخر العالم الاسلامي في استعمال المطبعة بعد الشرق الاقصى وأوروبا ؟ (اكبار المخطوطات - صعوبة التشكيل - المفهوم الارستقراطي للثقافة) - وعند ظهور المطبعة بقيت مشاكل اخرى تتطلب الحل من جملتها وجود عدد كبير من الحروف العربية الطبيعية (700 حرفا وسيطا) - الآلة الكاتبة العربية تحتوي على 137 حرف مع ان الآلة الكاتبة الفرنسية تحتوي كلها على 90 حرفا فقط ، ومعنى هذا ان الآلة العربية تساوى ضعف الآلة الفرنسية - ثم هنالك المشكل المتعلق باطوال الحروف العربية المختلفة تستعمل المطبعة الياسوعية ببيروت (مصنفة) انجليزية تحتوي على ثلاثة مستويات تشتمل كل منها على 200 نسخة ، وهذه الآلة مرفقة بمديبة معدنية تعطي 1000 حرف في الساعة (طبع قاموس من المنجد في هذه المطبعة) - اول من فكر في اخراج (الاختزال) بالعربية الاستاذ سليمان البستاني اللبناني وقد اخترع المدلول نفسه (اختزال) 1925 - وفي مصر نجد للاستاذ سعيد العريان اقتراحا حول الاختزال وأسمى طريقته بطريقة الواقد ؟ - أحدث طريقة هي للاستاذ اندري بقصوني اللبناني أستاذ الضرب على الآلة الكاتبة بجامعة دمشق وتتميز هذه الطريقة بمزج نفس الاشارات الموجودة في الاختزال الفرنسي مع اعطاء الاهمية لخاصية اللغة العربية .

1836 - ناصف اليازجي فتوح الباب للمسيحيين ليقوموا بدراسات وبحوثا عن اللغة العربية .

1850 - «الجمعية الشرقية» في بيروت تظهر اول مسرحية عربية في بيروت .

1854 - ظهور اول قاموس عربي لبطرس البستاني.

1855 - احمد فارس الشدياق كتب بلغة عربية حديثة ذكرياته عن باريس «الساق على الساق» .

1856 - تأسيس الجامعة الامريكية .

1857 - صدور اول جريدة لبنانية «الاخبار»

1875 - الاخوان «نقلا» يصدران جريدة «الاهرام».

1898 - ابراهيم اليازجي يكتب حول «لغة الجرائد».

1898 - الاب شيخو يصدر جريدة «المشرق».

1907 - محمود المولحي يكتب اول قصة عربية «حديث عيسى بن هشام» جده اللغة والاسلوب .

1911 - انستاس الكرملي يصدر مجلة لغوية «لغة العرب» .

1914 - محمد حسين هيكل يكتب «زينب».

1919 - تأسيس المجمع العلمي العربي بدمشق .

1932 - تأسيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

هذه هي اهم الاحداث في المرحلة الاولى للنهضة بدأت في مصر وانتشرت في سوريا ولبنان ثم عادت الى مصر . وكان للمسيحيين العرب دور هام .

#### القومية العربية :

اللغة عنصر هام في مفهوم القومية العربية ، لان اللغة سبيل لتوحيد العالم العربي ، وقد قيل بأن عناصر القومية العربية ستة :

العرق - الارض - الدين - التاريخ والذكريات ، ثم اللغة .

#### الفصل الاول - الكتابة :

صعوبة الكتابة العربية - راجعة الى تعقيد الشكل والحركات ، فالكلمات لا تقرأ صحيحة الا من سياقها داخل الجملة مثال : (ملك . ملك . ملك . ملك) ثم مشكلة الهمزة هل تكتب في آخر الكلمة مقصورة (ي) او طويلة (ا) بالاضافة الى مشاكل كتابتها داخل الكلمة - عدم وجود حروف اولية (حروف التاج) - عدم مقدرة نقل منطوق الكلمة الاجنبية الى المنطوق العربي نقلا بدون تحريف صوتي - لا توجد قواعد

## الإصلاحات :

اقترح الدكتور طه حسين الغاء الاعراب التقديرى  
اذا لم يكن له داع فى الجملة .

## الازدواجية فى اللغة :

وهو ان توجد لغة فصحي أدبية وعلمية ولغة عامية  
تستعمل خاصة فى الحديث ، اذ هنالك لغتان عربيتان:  
وهذه الازدواجية شغلت بال الكتاب والمفكرين .

## أنيس فريجة :

القضية هى مسألة تطور ونحن مضطرون ان نقرر  
بان العامية تقوى على حساب الفصحى لان الفصحى  
ليست لغة المحادثة - العامية مستقلة بنفسها .

## كمال يوسف الحاج :

قضية الازدواجية اللغوية قضية مستويات ، وتفكير  
اللغة العامية دليل على وجود التفكير الشعبى -  
الفصحى دليل على وجود التفكير الادبى - العامية  
تعكس الحس ، والفصحى تعكس العقل .

درس اثر الازدواجية اللغوية على المجتمع ، طبقة  
الكادحين يتحدثون بالعامية والاقلية فقط تستعمل  
الفصحى - يجب ان نخضع اللغة للتفكير لا التفكير  
للغة .

## تأثير اللهجات على اللغة :

اقترح الاب «شيخو» اغناء اللغة العربية بادخال  
المصطلحات العامية التى لا وجود لها فى العربية ،  
وقد درس المؤتمر الاول للمجامع العربية (الذى انعقد  
فى القاهرة سنة 1956) الكلمات العامية ذات الاصل  
العربى والتى يمكن للعربية الاستفادة منها او ادخالها  
فى صلب العربية .

ادخال الادب العربى المعاصر كثيرا من التعابير  
العامية فى القصة والمسرحية (لبنان مصر).

## ساطع الحضرى :

لا يوافق على انشاء ادب عربى اقليمى .  
طه حسين - نجيب محفوظ :  
التعصب للفصحى فقط .

## أدب المهجر :

ادخال العامية فى الفصحى (جبران - نعيمة) ،  
قضية العامية والفصحى ما زالت تبحث : هل يجب

الاقتراحات التى قدمت لاصلاح نقض الكتابسة  
العربية كثيرة نختصر منها على ما ارتآه :

المستشرق «فلنكس» - أنيس فريجة - عبد العزيز  
فهمى : اقترحوا ابدال الحروف العربية بالحروف  
اللاتينية :

اسماعيل مظهر - ماسينيون : ان ادماج الحروف  
اللاتينية بديل الحروف العربية هو هدم لكيان العربية  
نفسها ، لان العربية لغة تربطنا بالحضارة العربية  
التقديمة - اهمال الخط العربى اهمال لفن الخط الذى  
يعتبر الفن الاسلامى الجمالى قبل اى فن آخر .

## اصلاحات الاملاء :

(1) - اقتراح كتابة الالف الاخيرة طويلة فى كافة  
الاحوال . (جهود لم تعط اى ثمرة)

(2) - اقتراحات طه حسين : طرح الالف الفارقة  
(دخلوا) . (جهود لم تعط اى ثمرة)

(3) - آخر محاولة لاصلاح الاملاء العربى طلب كمال  
الدين حسين (وزير التعليم بالجمهورية العربية  
المتحدة) للمجمع العلمى بالقاهرة بأن يضعوا طريقة  
مبسطة للكتابة العربية حتى تستعمل فى المدارس  
الابتدائية .

## اصلاحات الكتابة :

حتى تفى بحاجات الطباعة الحديثة : ظهرت حتى  
الآن 2000 محاولة ، المحاولة الجديرة بالذكر هى التى  
اقترحها الاستاذ أحمد الاخضر وتمتاز طريقته بايقانها  
بمطالب العصر من حيث السرعة والاختصار بدون  
تشويه لشكلية الحروف العربية القديمة .

## اللهجات والاعراب :

ما هى اللهجة المثالية التى تمثل النطق العربى  
الصرف والافضل ؟

اختلاف النطق فيما يتعلق بالجيم (ج - ح - ز)  
والثاء (س) والذال (ز) والظاء (ز) ، اما الاعراب  
فقد بدأ يهمل فى اللغة العربية الدارجة منذ القرن  
العاشر الميلادى . والاتجاه العام حاليا هو اهمال  
الاعراب كلما امكن ذلك (الوقوف عند السكون عند  
انتهاء الجمل) .

كتبنا في الطب والفنون الحربية والهندسة والحقوق والجغرافيا - وكذلك **ناصر اليازجي** و**ابن ابراهيم** - واخيرا أسس المغفور له **احمد امين** لجنة الترجمة والتأليف - ما زلنا في الواقع في عصر الترجمة وحركة الترجمة واقعة بين الادبية الرفيعة والترجمة مفردات غريبة فقط وانما اثرت على الاسلوب العربي الصحافة (للاستهلاك) والترجمة منذ القديم لم تدخل نفسه والذي لم يعد عربيا تماما .

#### التعليم :

يمكن القول بان النحو هو المادة الوحيدة التي بقيت على علاقتها ولم تتأثر بالافكار الدخيلة ، اما الاصلاحات النحوية فما زالت مطروحة للبحث ، ويلاحظ ان جميع الاصلاحات المقترحة تصيب كيان اللغة العربية بالتشويه والتحريف ، **ابراهيم مصطفى** بذل مجهودا مذكورا في كتابه **احياء النحو** قصد تطويره واصلاحه ، وقد اقترح في مؤتمر الجامعات العربية الثلاثة في دمشق سنة 1956 اقتراحات طه **حسين** السابقة حول ابطال الاعراب اذا لم يكن ضروريا في معنى الجملة .

لما في بيروت فقد تساءل **أنيس فريحة** عن مغزى مقترحات المصريين حول تيسير النحو ، المهم عنده هو تيسير اساليب تعليم العربية وتتلخص اقتراحاته في افكار خمس :

- 1 - القواعد النحوية لا تدرس بالابتدائي
- 2 - ان يكون تعليمها تدريجيا
- 3 - تعليم الكتابة قبل تعليم الاعراب
- 4 - بناء القواعد على جمل حية
- 5 - جعل القواعد مفهومة ومعقولة

#### التعليم بالعربية :

قبل القرن التاسع عشر كانت العربية هي لغة التعليم - اما اليوم فقد اصبحت العربية سائدة ومع ذلك فمشاكل الامية قائمة ، لم تتغلب عليها الا سوريا ولبنان .

التعليم في العالم العربي مجانا واجباريا (في مصر حق التعليم الثانوي مجانا) - الجامعات تدرس بالعربية - كلية الطب بدمشق درست الطب بالعربية منذ اربعين سنة - احدث جامعة في العالم العربي هي جامعة الرباط المؤسسة سنة 1958 .

ان نكتب في المسرح مثلا بالعامية او بالفصحى ؟ وقد كتب **جان لسيرف** بحثا قويا حول : الادب الشعبي واحياء العربية الحديثة .

مجلة الرسالة الجديدة وضعت استفتاء في سؤالين :  
1 - هل التعبير الادبي بالعامية خطر على الوحدة العربية ؟

2 - هل وجود ادب وفن شعبي يقوى الوحدة الوطنية او الاقليمية ؟

#### سلامة موسى :

انتصار الفصحى على العامية .

**احسان عبد القدوس** - **يوسف ادريس** :

العامية لا تفوق الشعب العربي .

#### الحل الوسط :

في سبيل لغة عربية «فصحى عامية» فصحى من الالفاظ عامية من حيث النطق والتركيب - الفصحى المتوسطة .

#### أنيس فريحة :

المستقبل سيكون للغة عربية سهلة (الفصحى الميسرة) .

الازدواجية في الحقيقة موجودة في كافة اللغات حيث ان هناك ثلاثة مستويات علوي وسفلي وشائع .

#### الازدواج الثقافي :

بصفة عامة نجد العرب يتقنون لغتين (اللغة الاصلية - اللغة الاجنبية) ، واللغة الاجنبية هي الفرنسية او الانجليزية او الايطالية او الاسبانية .

اتقان لغة اجنبية ازاء اللغة العربية يكون لدى الشخص توازنا لغويا وحضاريا .  
من الخطأ الظن بان معرفة لغة اجنبية يعوق التعمق في اللغة الاصلية .

#### الترجمة :

قامت الترجمة بدور هام منذ عهد محمد علي في مصر ويعتبر **رفاعة الطهطاوي** اول مترجم ، فقد ترجم: عادات وتقاليد الامم «وأسس» قلم الترجمة - ترجم

واهم الصادرات الموجودة والتي تقابل في المعنى  
الصادرات الغربية :

Auto	بمعنى ذاتي كالاتجاه الذاتي والنقد الذاتي واللحام الذاتي - او فردى الحكم الفردي (او الدفاع عن النفس)
B I Cripto Extra	بمعنى ثاني: ثاني كبريت الصوديوم لازهرية : نباتات لازهرية او خفية الاثاقح (سوريا)
Hyper Infra	خارق : خا (ساطع الحصرى) خا مدرسي Extra scolaire
Hypo Iso Méta	فرط : فرط الحساسية (بجمع القاهرة) تحت اودون : تحت الاحمر - اساسي (الغرب جهاز اساسي) تحت متساوي - متماثل ، نظير ما وراء : Métablisme استقلاب (سورية) التمثيل (لبنان) صغير ، دقيق اول
Miero Mana Outre	ما وراء - فوق (ما وراء البحار - فوق البنفسجي)
poly Pré Proto	كثير قبل او قب : قبحمي Précambien اول جبلة ( Protoplasme سوريا) هبولة - المادة الحية بالتصغير : شعبية - رتيبة تحت ممتاز تل
Ote Ite Eux Oïde Scope Graphe	اشهر الصادرات العربية : الا (الاشعور) شبه (شبه رسمي) غير (غير متبلور) عسدم (عدم الثبات) ضد (ضد الجاسوسية) سوء (سوء الحال) الحواشي العربية : في الكيمياء . ات : كبريتات بيت : كبريتيت يكسر الحرف الاخير كلور شبه : شبه مخاطي في الطبيعة : على وزن مفعول : مجهر Microscope على وزن مفعلة : مبرقة Télégraphe

ما قيمة التعليم بالعربية وبأى عربية يتسرى ؟  
الدروس التي تهيأ تعطى بالفصحى والتي لا تحضر تعطى بالعامية - اللغات الغربية (الفرنسية بصفة خاصة) تزاحم العربية بشدة في كافة البلاد العربية - العالم العربي في حاجة الى لغة علمية تقنية دقيقة .

ضرورة معرفة لغة اجنبية مع العربية للاطلاع على ما ينتج في الحقل العلمي والتقني والذي لا يمكن نقله الى العربية لغزارته .

### النحو والصرف :

يجب على علمي الصرف والنحو أن ينسجما مع المستحدثات العلمية حتى تفيا بحاجيات الحياة العامة الحديثة - وللعربية وسائل ثلاث تستطيع استغلالها الاشتقاق - النحت - التعريب .

### الاشتقاق :

يجب دراسة الازان العربية وامكانياتها لاستغلالها.

### النحت :

يلعب النحت دورا هاما في اللغات الاجنبية ولاسيما في الميدان العلمي . والنحت هو ادماج مقطعين من كلمتين في كلمة واحدة ويشبه النحت في العربية القديمة التركيب المزجي .

ونحن لا نجد في العربية تلك السهولة المعروفة في الفرنسية مثلا في تيسير نحت الكلمات وهذا عائق شديد فيما يرجع الى المصطلحات العلمية والتقنية . واننا نجد علماء ينتقدون هذه الطريقة من اساسها لعدم موافقتها روح اللغة العربية حسب رأيهم . اما المحيدون لهذه الوسيلة فهم يقولون بان النحت عرفه القدماء ، ويرد عليهم المحافظون بان العربية الحديثة ليس متلها مرونة وسهولة اليونانية او اللاتينية .

وقد نحت عدد كبير من الكلمات العربية العلمية جريا مع الطريقة الغربية ، مثال ذلك ما حدث مع كلمة كهرباء (اول من استعمل هذه الكلمة رفاعة الطهطاوي) والتي اعطت ما يأتي : كهربائي وكهروضوي، وكهروضوي ، وكهرمغناطيسي . ويؤسف بان اللغة ليس لها عدد كبير من الصادرات والحواشي حتى تتمكن من النحت في مجال واسع .



والمعاجم القديمة - ثانيا باستعمال التوليد - واخيرا  
بالنقل الشكلي .

1 - نذكور الى المعاجم القديمة يرى ان ثلث  
المعاجم اهمل ولا يبعد صالحا للاستعمال الحالي ، ولكن  
العالم المصري «الاسكندري» يرى ان الكلمات لا تموت  
بل هي تجدد وتعود الى الحياة باستمرار . ويعتقد  
الاستاذ بشر فارس ان الكاتب ليس فاز مكتبته ،  
ومعنى هذا ان المفردات العلمية القديمة لا تصنح  
اليوم - اما المجمع اللغوي المصري فهو يفضل المدلول  
القديم - ان وجد - على الحديث الاجنبي المستعار .

2 - بالتوليد - اي أن يأخذ الكلمات القديمة  
واعضاءها معنى جديدا - ويتكون التوليد من :

**القياس والمجاز (الدرجة الشارد Ionisation )**  
والتضمنين (قدرة اللغة على التجريد). (الاحصاء من عدد  
الحصاة ثم نقل الى المعنى الحديث) . بالتضمنين يتوصل  
الى الاصلاح الجديد مثال ذلك : الشيوعية - العاصمة  
- المحطة - الذرة (انظر الى المعنى القديم لهذه  
الكلمات).

3 - النقل الشكلي للكلمات : من الصعوبة بمكان  
ان نخترع المصطلحات الحديثة اختراعا من لا شيء  
دون اعتماد على الطريقة القديمة في التفرغ والاشتقاق  
والنحت . ومثال النقل الصوتي : كلمة Race  
الاجنبية ومعناها السلالة او العرق والسليلة ، وقد  
اقترح الاب أنستاز كلمة «الرص» وكلمة Alcool  
ترجم بـ القول ،

### حول التصنيفات اللاتينية :

التجات كل الدول الى المدلولات اللاتينية فيما يخص  
التصنيفات العلمية ، والعرب استثناء من هذا التعميم  
وكانت النتيجة ان لحق الاضطراب والفوضى  
المدلولات المتعلقة بالتصنيفات النباتية والحيوانية ،  
مثال ذلك : كلمة Variété نرى لها الترجمات  
الآتية : التباين - التنوع - الصنف - الضرب وكذلك  
كلمة Tribu تترجم بـ السبط - القبيلة -  
القسم .

والمشكل قائم في علم الحيوان والنبات ، اذ انه  
من الصعب نقل كلمات علمية دولية الى لغة خاصة  
كالعربية مثلا ، ويرى اسماعيل مظهر ان العرب حينما  
كانت تسمى الحيوانات كانت تعطي لها صفة مميزة ،

في الطب : Pathie

مرض - مرض الاعصاب Nervopathie  
ألم Algie

بصفة عامة : Logie علم  
قابل - قابلية : قابلية القسمة Ible, abie

صالح جاهز : صالح للعمل  
او بصفة الجمع : يشرب  
او على وزن فعول : شرب  
او على وزن مفعول : مضحك  
او على وزن فاعل : جامع لازم  
او على وزن مفعول : متعذر

غير ان الاجماع على هذه الاوزان ما زال غير موجود  
بين البلاد العربية .

### التعريب :

اقتبست العربية من اليونانية 700 كلمة ومن  
الفارسية 350 كلمة وعدداً كبيراً من الفرنسية والانجليزية  
والخلاف اليوم حاصل في المقدار الذي يمكن ادخاله  
في العربية من الكلمات الاجنبية .

اقر مجمع القاهرة ادخال المصطلحات العلمية كما  
هي حينما لا نجد لها مقابلاً في العربية القديمة .

الامير مصطفى الشهابي لا يلجأ الى التعريب  
(ادخال الكلمات الاجنبية كما هي) حتى تكون قد  
انهينا كل ما لدى العربية من امكانيات - يقول ايضا -  
اني اتقبل التعريب انتم فيما يتعلق بمسميات  
المدلولات البسيطة والمركبة والرموز الكيماوية .  
مدلولات الكلمات :

المشكل الرئيسي في العربية الحديثة هو ما يتعلق  
بالمفردات العلمية والتقنية . ووظيفة أية لغة هي ان  
تنقل افكارا الى الآخرين . والعربية تريد ان تلعب  
هذا الدور لانها لغة الحضارة . والذي لوحظ من  
تطور العربية ان هذا التطور كان يقوم دوماً على  
اكتاف افراد محدودى العدد وكانوا يفرضون اللغة  
على المقتضيات مع ان حاجيات العلوم هي التي توجد  
اللغة . فالتعريب يقتضى المعرفة العلمية واتقان  
العربية ثم التعمق في لغة اجنبية . المشكل هو ايجاد  
العالم الخبير واللغوي المدقق في شخصية واحدة حتى  
يتم هذا النقل على ما يرام .

وما هي الوسائل التي لدى العربية لنقل المدلولات  
الاجنبية ؟ أنها ثلاثة : اولاً بالرجوع الى التراث القديم

مثلا البقرة سميت كذلك لانها تبقر (تشق) الارض بحافرها وجريا على هذا المفهوم يمكن ان نطلق اسما علمية جديدة باتباع هذه الطريقة العربية والتي تتلخص في تسع قواعد :

- 1 - استعمال الكلمة القديمة اذا كانت صحيحة وواضحة .
- 2 - تخصيص كلمة مبهمه سلفا وتحديد معناها .
- 3 - ترجمة اللاتيني الى العربي اعتمادا على معنى اصل الكلمة .
- 4 - التعريب حينما لا نجد سبيلا غيره .
- 5 - تكوين مدلول جديد اعتمادا على اهم كلمة (من المشط تكون المشطيات) او بالنحت .
- 6 - ايجاد اللفظ العربي الذي له نفس معنى الكلمتين اليونانيتين .
- 7 - استعمال مشتق يصلح ان يكون صفة مثلا : فوق للاسماك والحشرات تكون منه الجوفيات .
- 8 - تعريب الكلمات اليونانية التي ليس لها معنى واضح .
- 9 - استعمال لفظ عامي شائع .

ويلاقى علم النبات نفس الصعوبات السابقة ، ويعتبر الامير الشهابي اهم شخصية عربية اهتمت بجد بهذا الموضوع خلال ثلاثين سنة وقد وضع بعض القواعد الاساسية في تعريب مدلولات النبات في كتابه «المصطلحات العامية» ، ومن جملة ابحاثه الطريفة ارجاعه الكلمة اللاتينية الى اصلها اليوناني والعربي Pistacia من الفستق العربي Musa من الموز العربي .

وخلاصة القول ان العلوم الطبيعية تسمح بالنقل الحرفي ولا نعتبر هذه الطريقة شاملة عامة بل ليست الا احدي الطرق المستعملة في النقل والترجمة .

### الاختراع والتدوين :

ان ابتكار مصطلحات علمية جديدة موضوع المجامع العربية وامر اهتم له كافة علماء العرب .

اما المجامع فقد كانت اول فكرة عن ضرورة وجود مجمع لغوي يحفظ للغة صفاءها واصالتها ، برزت اول الامر في مصر بتأثير مفهوم للمجمع اللغوي الفرنسي . عبر عن هذه الحاجة السيد عبد الله نديم سنة 1881 في مجلة التنكيث والتبكيث ثم جاء من بعده السيد توفيق البكري الذي اسس شبه جمعية علمية

(تعتبر توطئة المجمع المصري) للحد من سلطة اللفظة العامية على الفصحى . ولكنها سرعان ما انحلت بعد ان ناقشت ما يقرب من عشرين كلمة فقط . وفي سنة 1959 اصدر نادي العلوم تحت رئاسة محيد ناصف بك صحيفة نشرت 123 كلمة ثم توقفت ، والحقيقة ان اول مجمع علمي عربي اسس في دمشق سنة 1919 (المجمع العلمي العربي) تحت رئاسة كرد علي وكان يصدر مجلة شهرية منذ 1921 ، وقد قامت بطبع 28 مخطوطا . غير ان مجمع مصر هو الذي اخذ على عاتقه توحيد الجهود وتنظيم الدراسات اللغوية العربية . تأسس مجمع اللغة العربية الملكي سنة 1932 وكان يشتمل على 23 عضوا دائما (منهم عشرة مصريون و5 موريون وواحد من لبنان وآخر من تونس وعضو من المغرب . وازيف الى المجمع خمس اعضاء من المستشرقين البارزين ) . يجتمع هذا المجمع مرة كل اسبوع ولا يحضره الا الاعضاء المصريون ثم يقرر مؤتمر سنوي يحضره كل الاعضاء . كان نشاط المجمع في البداية بطيئا ، وفي سنة 1955 اقترح الامير شهابي طريقة تجعل الانتاج وتتلخص في فكرتين : ان تأخذ كل لجنة فنية معجما غربيا محاولة ايجاد مقابل عربي لكل كلمة فيه حسب اختصاص كل عضو . ثانيا تجمع هذه الاعمال في معجم مزدوج اللفظ . وحاليا بالاضافة الى تحقيق 25000 مدلول جغرافي اصدر المجمع لائحة المفردات العلمية والتقنية تعدادها 11331 (3400 من المصطلحات الطبية - 2300 من المصطلحات القانونية و1500 من الميدان الرياضي).

ثم يتأسس المعهد العلمي العراقي الا سنة 1947 ، ومن جملة اعماله المحافظة على صفاء اللفظ وجعلها تتجاوب مع حاجيات العصر - وقد اصدر مجلة ثم يظهر منها الا اربع مجلدات .

اجتمعت المجامع العربية الثلاثة لاول مرة في دمشق سنة 1956 وكانت من جملة اعماله توحيد المصطلحات العلمية في كافة البلاد العربية ثم حصر المفردات المدرجة في الكتب المدرسية ثم طبعها في معجم مدرسي.

### نصيب المعاهد والعلماء والصحافة في خدمة العربية الحديثة :

ان كلية الطب بجامعة دمشق هي الكلية الوحيدة التي درست الطب بالعربية منذ اربعين سنة ، وكانت تنشر مجلة المعهد الطبي العربي ، ويعتبر الاستاذ الدكتور صلاح الدين الكواكبي من انشط اساتذة

كلية الطب وخاصة فيما يتعلق بمعالجة المصطلحات الطبية والكيميائية .

وللجامعة العربية دور لا يفغل في المجال الثقافي حيث ان لها : معهد الدراسات العربية العالية ، والذي كان له الفضل في البحوث عن الدراسات اللغوية في العراق - وقد تكون تحت اشراف الجامعة سنة 1955 مركز الوثائق والمحاضرات العلمية والفنية .

ولا سبيل في اهمال نصيب الافراد في خدمة المصطلحات العلمية ، فمنذ ابراهيم اليازجي صاحب كتاب «لغة الجرائد» والمجهودات تتوالى ، فقد كانت مجلة «المشرق» لصاحبها الاب شيخو مركز اشعاع من سنة 1898 حتى اليوم واصدر الاستاذ يعقوب صروف مجلة المقتطف التي كانت تنشر في كل عدد مجموعة من الكلمات - واستمر على هذا العمل الاب انستاز في العراق في مجلة «لغة العرب» ولكن الاستاذ التنوفي كسون مدلولات كان لها عمر اطول مما فعله الاب انستاز - في سنة 1912 قام المستشرق الكبير لويس ماسنيون بالقاء محاضرات في القاهرة تتعلق بوضع مصطلحات فنية بلغ عددها 600 مدلول . ولا ننسى مجهودات الشيخ الاسكندري وجميل صليبا (سوريا) ومصطفى الشهابي وصلاح الدين الكواكبي وساطع الحصري ومصطفى جواد (عراق) الخ. ولم يخلف احد الاب انستاز كما خلفه الشيخ اللبناني عبد الله علا والذي اصدر موسوعة لغوية تحت عنوان: «المعجم» (لم يظهر منها سوى اربعة اعداد) ويمتاز الشيخ العلايلي بمحاولته الجريئة في ادخال مدلولات عربية جديدة تماما رغم اشاعة مقابلاتها العربية ، وفي هذا الميدان نذكر ابتكارات الاستاذ احمد الاخضر في المفرب (مفهم Carburateur ومعجل Accélérateur ) .

ويرجع الفضل الاكبر في هذه التجديدات والابتكارات اللغوية الى الصحافة التي تقوم بنقل الأخبار العلمية والعامّة فتضطر الى ترجمة كل ما يردّها من اصطلاحات . والاذاعة شقيقة الصحافة في هذا المجال .

#### المؤتمرات العلمية :

تقوم اللجنة الثقافية للجامعة العربية بنشاط مذكور في اقامة المؤتمرات وتكوين اللجن قصد وضخ المصطلحات العلمية والتقنية في شتى الميادين الثقافية. والاتفاق بين البلاد العربية ليس شاملا حول معنى

المدلولات ، وهذه المؤتمرات تحاول تقريب الخلاف وتوحيد ما امكن المدلولات العلمية . وقد نظمت جمعية الفزيائيين السوريين سنة 1957 وحضرت لائحة تشتمل على 1320 كلمة علمية جديدة ساعية في هذا العمل وضع البذور نحو التوحيد المنشود .

#### المعاجم :

المعاجم العربية القديمة لا تصلح لحياتنا الحالية إذ انها تهتم بالكنايات والمجازات مهملّة الالفاظ العلمية والقانونية . ولا يستثنى من هذا الحكم معجم لسان العرب الذي يشتمل على 94000 كلمة ، ولذلك وجب اللجوء الى اعمال المستشرقين الاجانب (لان - دوذي) في ميدان المصطلحات العلمية أقدم من اعتنى بهذا الباب منذ قرنين الهندي «تخاوي» في معجمه وكشاف اصطلاحات الفنون» ولم يعد للكتاب قيمته القديمة لتغير معاني الكثير من تلك المصطلحات ولذلك قرر مجمع اللغة العربية بمصر نشر معجم كبير خلال فترات متباعدة ثم نشر معجم صغير في فترات متقاربة مشتملا على كل ما جد في الحقل اللغوي (المعجم الوسيط) ، ولا يوجد حاليا معجم عربي استطاع ان يتتبع التطور الذي حصل في كافة المصطلحات والمدلولات العلمية ثم ادراج معناها الحديث ، وكل ما هو موجود حاليا هو معجم المجمع المشتمل على 11300 مدلول حديث . على انه يجب ان نعترف بان تدوين كل المصطلحات الحديثة امر مستحيل لان هذه المصطلحات تخرج كل يوم بل كل ساعة نظرا لكثرة المخترعات .

يعتبر معجم المستشرق «هانس هير» من اوسع المعاجم العربية الحديثة - يشتمل هذا المعجم على 45000 كلمة ومع ذلك لم يعتبر كل المقررات المدرجة بالمجامع العربية .

«شارل بيلاء» وضع معجمه الصغير بناء على استعمال الكلمات لا تدوينها فهو يشتمل اذن على المفردات الاكثر شيوعا وقد احصاها في 2700 كلمة .

معجم «لون برشي» ألف ! اعتمادا على احصاء المفردات المستعملة في الصحافة التونسية . يحتوي على 5000 كلمة (آخر طبعة له سنة 1953) .

بقي سؤال كثيرا ما اثار النقاش وهو المتعلق بطريقة ترتيب المعاجم : هل ترتب على الطريقة الابجدية او حسب اصول الكلمات . والمتفق عليه

تقريباً اليوم هو الترتيب حسب الاصول حتى لا تمس العربية في شخصيتها .

### المشاكل القائمة في وجه التعريب :

١ - عدم الاتفاق بين البلاد العربية حول مدلول المفردات (الدستور مثلا هو ذلك في مصر وسوريا ولكن في العراق يقال له القانون الاساسي) .

2 - كان المظنون قديما ان العربية غنية جدا من حيث المترادفات ولكن ظهر اليوم ان هذه الثروة عائق كبير حيث اننا نجد نبضح كلمات مئات المترادفات ومئات الكلمات الحديثة ليس لها مقابل بالمرّة او حوله خلاف . وان بعض المدلولات الاخرى تترجم اعتباطا حسب هوى الافراد (كلمة الحدس مثلا منهم من يقترح : البدهاء والاكتناه والاستبصار) وكلمة accumuleur تترجم بما ياتي : جامعة ومجمعة وجماعة ومجموعة ومدخرة . وكذلك كلمة Intérêt اهتمام ومتاع وعناية واكثرات واقبال .

كثرة المترادفات عائق كبير في العلوم : (الذرة في مصر والجوهر الفرد في سوريا) .

3 - مشكلات الاسم المشترك (كلمة خال تترجم بـ 27 ترجمة مختلفة) وكانت العرب تعرف هذه الحالة واسمها بـ «الاضداد» مثال ذلك «المولى» بمعنى السيد والعبد في نفس الوقت - ولا شك ان هذه الظاهرة عقبة في وضوح وجلاء اللغة .

4 - مشكلات الالوان ذات التأثير الانفعالي المختلف. لا شك ان هناك علاقة متينة بين اللون وبين الانفعال اذ ان القدماء كانوا يطلقون الالوان عن حالة نفسية خاصة وهذه المعاني النفسية تختلف من بلد الى آخر في اللون الواحد . مثلا في لبنان اللون الابيض يدل على الحزن اما الشيعة فهو عندهم اسود - وليس الخلاف بين العرب فيما بينهم فقط وانما بين العرب والاوربيين . واللغة العربية الحديثة حائسة بين مدلولات الالوان النفسية القديمة وبين معانيها الحديثة الاوربية .

5 - حاجتنا الى التوحيد : يعتبر الامير الشهابي اهم من دعا وسعى نحو التوحيد اللغوي وهو يعتبر

قضية التوحيد اللغوي القضية الوطنية الكبرى - وللمغرب سعى حثيث نحو هذا التوحيد كما صرح به الاستاذ احمد الاخضر والذي اسس عمليا معهد التعريب مشاركة للمغرب في هذه القضية الكبرى .

### الختام :

كيف اذن نستطيع ان نتصور اللغة العربية في مستقبل الايام ؟ يعتقد «لوسيرف» ان الانتصار والغلبة ستكون للفصحى «لان الفصحى هي لسان حال الاسلام ولانها وسيلة فريدة لنقل التراث العلمي والادبي والفني - والعربية الفصحى هي اللغة العاكسة للحضارة العربية القديمة - وهناك مفهوم آخر يأخذ جذوره من الماركسية والاشتراكية وهو يقوم على طرح الماضي جانبا .

وهذه اللغة هي العامية التي تتجاوب مع الشعب الكادح - .

امام هذا الخطر الملحوظ نرى العربية تتجدد قواها وتعيد بناء نفسها من جديد وهذه الحركة اصلاحية تتلخص في تسع نقط :

١ - اصلاح الخط والرسم

2 - توحيد المخارج الصوتية

3 - تقريب الاسلوب العلمي والاسلوب العامي

4 - المحافظة على الازدواج الثقافي

5 - استغلال الاشتقاق والنحت والتعريب

6 - توحيد واغناء المصطلحات العلمية

7 - تبسيط النحو والصرف

8 - تفضيل الجمل القصيرة على الطويلة

9 - البحث عن الاسلوب البسيط الواضح

ولعل اهم هذه النقط ما يتعلق منها باللغة العامية والتقنية .

وخلاصة القول ان العربية في سنة 1959 لغة حية رغم كل ما قيل - وعلى الكتاب ان يعالجوها بليونية لان اللغة لا تكون واضحة بنفسها وانما بفضل ابنائها.

## مشاكل نقل الاصوات اللغوية

شارل يدو

أستاذ بمعهد السربون بباريس

في التعليم - استعمال منهاج للنقل الصوتي (اي نقل  
الاصوات اللغوية يعترف به الجميع)، مثلا Ri : d : I read  
= بمعنى اقرأ ، Red : I read بمعنى قرأت ،  
chevreuil : z : sœvroe وهكذا ...)

3 - من الواضح ان هذا المنهاج الذي يستعمل  
علامات خاصة لا يمكن استعماله في العربية اذ اولي  
من ذلك ان تنقل الكلمات التي يحتاج الى ذكرها نقلا  
مجردا ، بواسطة الحروف اللاتينية او الصقلية ثم ان  
النقل الحرفي من لغات لها طريقة في الكتابة مثل  
الفرنسية او الانجليزية منهاج لا ينبغي الاخذ به ،  
لذا يجب التفكير في ايجاد طريقة للنقل الصوتي تعتمد  
على إمكانات الحروف المطبعية العربية مع الحرص على  
الغاء الشواذ التلفظية المحلية (بخصوص «ج» مثلا)  
ان كنا نشهد التوحيد وعيب هذا المنهاج هو ضرورة  
معرفة التلفظ الصحيح للكلمة الاجنبية في لغتها  
الاصلية .

4 - وهذا جدول بالصوامت التي يمكن نقل اصواتها  
دون عناء . والنجمة تشير الى الصوامت التي تلفظ  
بكيفيات مختلفة تبعا لموقعها ومجاورتها لغيرها ، اما  
الدائرة ، فتشير الى الصوامت التي لا تقابلها اصوات  
عربية تمام المقابلة :

I - لعلماء اللغة في نقل الاصوات اللغوية منهاجان  
اساسيان :

- النقل الحرفي Translittération وهو المنهاج  
الذي يعتمد على نقل أحرف الكلمة الاجنبية حسب  
طريقة مصطلح عليها دون اعتبار النطق الحقيقي  
للكلمة مثال ذلك : Al-dar (ال - دار) عوض  
d-dar (A) = الدار .

- النقل الصوتي والوضعي، Transcription phonétique  
وهو منهاج يعتمد على نقل الكلمات حسب الشكل الذي  
تنطق به (مثل Ad-dar ) (في اللهجة العامية).

2 - وفيما يخص اللغات التي تستعمل نفس الحروف  
الهجائية ، فان اسماء الاعلام الاجنبية فيها تحتفظ  
بأحرفها الاملائية ، الا انه قد يحدث احيانا أن بعض  
الالفاظ الدخيلة المقتبسة تخضع لمنهاج اللغة التي  
تقتبسها (مثل bifteck في الفرنسية و Fútbol  
في الاسبانية).

ولئن كانت للاسبانية والعربية كتابة صوتية (اي  
تكتبان كما تنطقان) فان الامر غيرهما بالنسبة الى  
الفرنسية والانجليزية (مثال ذلك : Enough  
= (يكفي) المملوطة «أناف» ) لهذا ينبغي - وخصوصا

جدول رقم 1 :

فرنسية	اسبانية	ايطالية	انجليزية	المانية	روسية	سربية
b	b, v	b	b	b	б	б
t	t	t	t	t	т	т
j; g*	c, z	g*	th*		г	г
	lg*		lg*	ch*	х	х
d	d	d	d	d	д	д
r	r	r	th*		е	е
s*, z*		s*	r	с*	з	з
c*, s*	e	e*	s*, z*, x	s*	с	с
ch*		ç	s*	s*	ш	ш
			sh	sch*		ш
f, ph	f	f	f, ph	v, f	ф	ф
c, ch, k, q	c, k, q	c, ch	c, ch, k, q	c, ch, k, q	к	к
l	l	l	l	l	л	л
m	m	m	m	m	м	м
n	n	n	n	n	н	н
h	h	h	h	h	h	h
oe	e	e	v	e	е	е
ly	y	i	y	i	и	и

انظروا (x)

والحروف : ص ، ض ، ط ، ظ ؛ ع؛ لا يقابلها أى صوت فى اللغات المذكورة فى الجدول بالرغم من كونها مستعملة فيها أحيانا ، بيد ان «غ» التى تستعمل أحيانا لنقل صوت « g » ، قد تقابل « r » الفرنسية أحسن من غيرها .

5 - تبقى بعض الصوامت التى ينبغى ان تستعمل لها - كمقابل - حروف معجزة ، او حروف مشفحة ..

جدول رقم 2 :

عربية	روسية	المانية	انجليزية	إيطالية	اسبانية	فرنسية
پ	П	b, p	p	p	p	p
تچ	Ч		ch	c <sup>#</sup>	ch	
دز	З	z		z		
ژ	Ж			g <sup>#</sup>		i, g <sup>#</sup>
ف	В	w	v	v		v, w
شچ	Ш					
ني	Нб	ng	ng	gn	ñ	gn
ككز	Г	g	g <sup>#</sup>	g <sup>#</sup> , gh	g <sup>#</sup>	g <sup>#</sup>
كس، كز		ch, g <sup>#</sup>				œ
ش؟						
لي					ll	

= tch

= dz

= j de jeu

= chtch

= g de gare

= ch de ich

6 - ولئن كان نقل أصوات الصوامت يبدو ميسورا نوعا ما فليس من اليسير نقل المصوتات (الحركات) التى هي أكثر تنوعا فى اللغات الأخرى منها فى العربية اللهم الا اذا استعملت علامات خاصة عديدة تفتقر اليها المطبعة العربية فانه يظهر من العسيراخراج جميع التبرات ، وهذه مسألة ينبغى ان تكون موضوع بحث خاص ، ولا نسوق الجدول التالى فى شأنها الا على سبيل البيان فحسب ، وهو يحتوى على اهم المصوتات (الحركات) وكذا على بعض الحروف البينية او المشفحة .

فرنسية	اسبانية	اطالية	انجليزية	المانية	روسية	عربية
a, ô	a	o	a, u <sup>#</sup>	a	А	ك
i	i	i	e, i, ee, ea	i	И	اي
ou	u	u	u, oo	u	У	او
é	e	e		e		اي
è, ai, ei			e, a, ai, ea <sup>x</sup>	ö	Э	اي
e, eu, œ			u <sup>#</sup>	öe <sup>#</sup>		اي
o, au	o	o	o	o	О	او
u				ü		او
an, in, on						او
oou	au	au	ow	ou		او
ail			i, ay <sup>*</sup>	ei		اي
oi			wo	eu		اي
					Э	اي
					Э	اي
					А	اي
					Ю	اي

في دائرة

مدة

وصلة

في دائرة

è = مدة

yo

باريس

شارل بيلا



## الاتحاد العلمي العربي

للدكتور عبدالمطعم متصر

مدير جامعة الكويت والامين العام للاتحاد

هو القرار الخاص بتحديد زمان ومكان انعقاد المؤتمر التالي . لان اغراض المؤتمر العلمي جميعا انما تتحقق بمجرد اجتماع العلماء في صعيد واحد ، وقراءة ما انجزوه من بحوث مبتكرة ، كل في مجال تخصصه ، وتكررت الاجتماعات ، وانها لتتخطم على صخرة القرارات .

واخيرا جاء الفرح ، حين حضر احد الاجتماعات الدكتور رثيف ابو الملح الامين المساعد لجامعة الدول العربية آنئذ . فاذا هو يقرر بجلاء : «ان علينا ان نهيب العلماء اسباب اجتماعهم وليس لنا ان نشير عليهم بالقرارات التي يتخذونها» وكذلك كان الدكتور رثيف صاحب الفضل الاول في اتخاذ هذا القرار وفي تيسير عقد المؤتمر العلمي العربي الاول . وكذلك عقد المؤتمر في الاسكندرية في سبتمبر سنة 1953 ، وكان عقده حدثا عظيما في ذلك الوقت ، اذ اجتمع لأول مرة في التاريخ الحديث نحو ثلاثمائة عالم من العلماء العرب في صعيد واحد وحققوا اغراض المؤتمر العلمي كاملة . بقراءة بحوث مبتكرة ، ومناقشة مشكلات علمية عامة ، كالمصطلحات العلمية واعداد مدرسي العلوم والقضاء المحاضرات كان موضوعها تاريخ العلم عند العرب .

وكان من بين قرارات هذا المؤتمر ، انشاء اتحاد علمي عربي ، يعمل على تحقيق نهضة علمية شاملة في البلاد العربية ، وقد تكونت لجنة تأسيس لوضع مشروع قانون الاتحاد وتم اقراره في بيت مري بلبنان في صيف سنة 1954 ، وكان ذلك بحضور وفود سوريا والعراق ولبنان ومصر ، وممثلين عن الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية ، وقد اقر مجلس الاتحاد قانونه في دور انعقاده الاول بعد ادخال تعديلات طفيفة عليه .

يضم الاتحاد العلمي العربي عددا كبيرا من الجمعيات العلمية ، يرجع تاريخ بعضها الى اكثر من قرن ونصف قرن من الزمان مثل المجمع العلمي المصري ، وأغلبها مصاحب للنهضة العلمية الحديثة التي زامنت انشاء الجامعات الحديثة في البلاد العربية منذ عشرينات القرن الحالي ، وكثير منها انما راي النور في اربعيناته او خمسيناته ، وما زال بعضها يولد في ستيناته . ويمكن القول بصفة عامة ، انها متأخرة عن نظائرها في اوربا بقرنين او ثلاثة قرون ، وان عدت وثبا لتلحق بها في الانتاج ، بل لتحتذيها وتواكبها ، وذلك بفضل اولي العزم من رجالها والقائمين بالامر فيها . وينتظم معظم هذه الجمعيات في الاتحاد العلمي العربي .

ولانشاء الاتحاد العلمي العربي قصصة لا بأس من ايرادها . فقد تبدت رغبة بعض الجمعيات العلمية في عقد مؤتمر علمي ، ولم يكن لديها من الموارد ما تستطيع به الانفاق . وكانت جامعة الدول العربية قد انشئت في الاربعينات الوسطى من القرن الحالي ، وتكونت الادارة الثقافية واحدة من اداراتها الرئيسية ، وكانت قد عقدت بعض المؤتمرات الثقافية الناجحة في مصر وفي بعض البلاد العربية .

وقد فكرت الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية في عقد مؤتمر علمي ، على غرار ما عقدته من مؤتمرات ثقافية . فدعا رئيسها حينئذ المرحوم الاستاذ احمد امين ، الى اجتماع يحضره بعض المشتغلين بالعلم للتداول في هذا الامر . وكان لي الشرف ان اكون احد المدعوين الى هذه الاجتماعات . وقد فوجئنا نحن المشتغلين بالعلم بسؤال لعله لم يدر بخلدنا ، وهو ما نوع القرارات التي ينتظر ان تتخذ في المؤتمر ؟ فقلنا ان القرار الذي يتخذ عادة في المؤتمرات العلمية انما

- 19 - الشعبة القومية للاتحاد الدولي لعلم الفلك .  
20 - الشعبة القومية للاتحاد الدولي لعلوم الحياة .

وقد ضمت اليه بعد ذلك ثمانى جمعيات هى :

- 1 - الجمعية المصرية للصحة العقلية .  
2 - الجمعية المصرية للانتاج الحيوانى .  
3 - الجمعية المصرية للتأمين .  
4 - الجمعية المصرية للعلوم الميكروبيولوجية .  
5 - جمعية علم الحيوان بالجمهورية العربية المتحدة .  
6 - جمعية الملاحه الفلكية .  
7 - الجمعية المصرية للنظائر المشعة .  
8 - الجمعية البيطرية المصرية .

#### الاتحاد العلمى الاردنى :

- وتكونت الشعب الاردنية للاتحاد العلمى العربى ،  
وتضم الجمعيات الآتية :  
1 - الجمعية الاردنية للعلوم .  
2 - جمعية الزراعيين الفنيين الاردنية .  
3 - جمعية المهندسين الاردنية .

#### الاتحاد العلمى السورى :

- والشعبة السورية ، وتضم الجمعيات الآتية :  
1 - جمعية العلوم الرياضية السورية .  
2 - جمعية العلوم الفيزيائية السورية .  
3 - الجمعية الكيماوية السورية .

#### الاتحاد العلمى العراقى :

- والشعبة العراقية ، وتضم الجمعيات الآتية :  
1 - الجمعية الطبية العراقية .  
2 - الجمعية الزراعية العراقية .  
3 - جمعية علوم الحياة العراقية .  
4 - جمعية العلوم الرياضية والفيزيائية .  
5 - جمعية المهندسين العراقية .  
6 - جمعية الاطباء البيطريين العراقية .  
7 - الجمعية الكيماوية العراقية .  
8 - جمعية الكيماويين الصناعية .  
9 - جمعية البحوث العلمية العراقية .

وكذلك اعلن قيام الاتحاد العلمى العربى فعلا فى سنة 1956 ، وطلب الى بقية الدول العربية ، تكوين شعبها ، ودعى مجلس الاتحاد الى الانعقاد فى مارس سنة 1956 ، لبيدا نشاطه ، ويعمل على تحقيق اغراض

وانى لاذكر للتاريخ ايضا - عبارة وردت على لسان احد مثلى وفد العراق ، هو الاستاذ شيب نعمان ، تلك ان الغرض من انشاء الاتحاد العلمى ان يكون هيئة علمية قوية ، تدفع الحكومات العربية الى العمل فى سبيل تنمية البلاد العربية ، ودراسة خطط التنمية بطريقة علمية والاخذ بالنهج العلمى فى معالجة مشكلات البلاد العربية .

وقد نص فى المادة الاولى من قانون الاتحاد العلمى على ان الاتحاد العلمى هيئة علمية مركزية ، مقرها القاهرة ، لها شعبة فى كل قطر عربى تهدف الى جمع شمل العلماء العرب ، افرادا وهيئات ، وتنسيق جهودهم وتنمية الانتاج العلمى فى البلاد العربية بكافة الوسائل وذلك لتحقيق نهضة شاملة . كما نص فى المادة الثانية على ان الاتحاد يديره مجلس مؤلف من ثلاثة اعضاء على الاكثر من كل شعبة تنتخبهم الشعبة ، ومدة عضويتهم ثلاث سنوات ، ومجلس الاتحاد هو السلطة العليا فيه .

#### الاتحاد العلمى المصرى :

وقد تكون الاتحاد العلمى المصرى وهو الشعبة المصرية للاتحاد العلمى العربى ، واعتمد مجلس الوزراء لانحته الاساسية فى سنة 1955 ، وكان يضم آنسذ عشرين جمعية علمية وهى :

- 1 - المجمع العلمى المصرى .  
2 - الاكاديمية المصرية للعلوم .  
3 - الجمعية المصرية للعلوم الرياضية والطبيعية .  
4 - الجمعية الطبية المصرية .  
5 - الجمعية المصرية لعلم الحشرات .  
6 - الجمعية الكيماوية المصرية .  
7 - جمعية المهندسين المصريين .  
8 - جمعية الصيدلة المصرية .  
9 - جمعية خريجي المعاهد الزراعية .  
10 - الجمعية البيولوجية المصرية .  
11 - جمعية خريجي كليات العلوم .  
12 - الجمعية النباتية المصرية .  
13 - الجمعية المصرية للعلوم الوراثية .  
14 - الجمعية المصرية لتاريخ العلوم .  
15 - الجمعية المصرية لعلم الحيوان .  
16 - المجمع المصرى للثقافة العلمية .  
17 - الشعبة القومية للاتحاد الدولي لعلم الطبيعة .  
18 - الشعبة القومية للاتحاد الدولي لعلم الجيولوجيا .

انه من الانصاف ان نقول ان ظروفنا كثيرة حالت دون تحقيق هذه الاغراض ، وان الاتحاد ليس وحده المسؤول عن كل ما يمكن ان ينسب اليه ، على ان الاتحاد لما يجاوز السنة السابعة من عمره بعد ، وانا لنرجو ان يتابع العمل على تحقيق رسالته في المستقبل القريب .

وما زلنا نأمل ان يكون في قيام الاتحاد العلمي العربي ، وشعبه في البلاد العربية تكتيل للقوى العلمية في البلاد العربية ، لتعمل على تحقيق نهضة علمية شاملة ، تدعم الكيان القومي في الامة العربية. وترفع مستوى الحياة بين شعوبها باستغلال كافة امكانياتها ، وتحدث في الوطن العربي بين اقصى الخليج في الشرق الى شاطئ المحيط في الغرب ، نهضة علمية عارمة ، توأكب ركب الحضارة وتدفعه بالناكب وتحذيه ان لم تسبقه لتكون في الطليعة فتعيد مجد الامة العربية ، حين سطعت حضارتها في سماء الحضارة الانسانية وسيطرت على العالم المتحضر آنئذ ، وقادت النهضة الانسانية ابرع قيادة ، كما نرجو ان تسارع الدول العربية التي لم تشترك بعد في الاتحاد في تكون شعبها ، حتى تاخذ نصيبها في تحقيق النهضة المرموقة .

انتي انشيء من اجلها من تنسيق لجهود الشعوب العلمية، وتتبع نشاطها وتوجيهها وما يتفق واهداف الاتحاد واقتراح الموضوعات والبحوث التي تستهدف الافادة من الثروات الطبيعية في انبلاد العربية وتنمية اقتصادها ، واصدار مجلة علمية باللغة العربية ، تكون لسان حال المشتغلين بالعلوم، وعقد المؤتمرات العلمية بصورة دورية مرة كل سنتين على الاقل ، وتقرير الاجتماعات او المؤتمرات الاخرى ، التي يعقدها ويدعو اليها الاتحاد العلمي العربي ، وامداد الباحثين من العلماء بمساعدات مادية ، تسهل سبل البحث، وذلك بتجهيز المعامل ، وطبع ونشر المؤلفات ومنح المكافآت او الجوائز ، واقامة اسباب التعاون بين الهيئات والمؤسسات العلمية والعلماء ، بالحصول على المراجع العلمية ، وتوحيد ترجمة المصطلحات العلمية الاجنبية الى اللغة العربية وغير ذلك .

ومن الخير ان اسارع بالاعتراف ، بان كثيرا من هذه الاغراض لم يتحقق ، وان الدول العربية التي اشتركت في الاتحاد ما تزال اربعا ، مع ان الدول العربية المنضمة الى جامعة الدول العربية يبلغ عددها ثلاث عشرة دولة ، ومع اني لا احب ان اعفى نفسي كأحد المسؤولين عن الاتحاد من المسؤولية كلها ، الا



## مجمع اللغة العربية بالقاهرة

### 4 - الأعضاء :

يتكون المجمع من ستين عضواً ، اربعون مقيمون في مصر ، وعشرون يرأسونه من الخارج ، ويشترط في العضو ان تتوافر فيه احدى الصفات الآتية :

I - ان يكون واسع الاطلاع على علوم اللغة العربية وآدابها .

2 - ان يكون له إنتاج لغوي او علمي متداول ،

3 - ان يكون متخصصاً في أحد العلوم العصرية مع اتقان لغة او اكثر من اللغات الاجنبية .

4 - وان يكون محمود السيرة وحسن السمعة ولم تصدر ضده احكام ماسة بالشرف .

5 - وان يكون له اهتمام بارز بالمخطوطات العربية والتراث القديم، ونشير هنا الى ان العضو يتم انتخابه في المجمع بعد ان يركبه اثنان من الاعضاء العاملين بالمجمع ، ولا تكون جلسة الانتخابات صحيحة الا اذا حضرها الثلث على الاقل من الاعضاء العاملين ، ويكون التصويت سرىاً ويصدر باعتماد العضوية قرار من رئاسة الجمهورية .

### 6 - تنظيمه الداخلي :

يتألف المجمع من عدد من اللجان العاملة التي تسهر على تنفيذ مقررات المؤتمر السنوي العام الذي يعقده المجمع لاعضائه العاملين والمراسلين في البلاد العربية.

ونذكر من هذه اللجان :

I - اللجنة الادارية وتؤلف من الرئيس ونائبه وامين المجمع وعضوين منتخبين .

2 - لجنة الآثار والفنون والعمارة ، وتتولى بحث المصطلحات الخاصة بدراسة الآثار والفنون الجميلة والعمارة .

لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ضلع قوى في خدمة اللغة العربية ، والسير بها الى مصاف اللغات الحية العالمية منذ عام 1936 .

وقد جهد منذ البداية في تركيز الخزانة العربية بمصر وجمع المخطوطات النادرة والتنقيب عليها في الخزائن العالمية والخصوصية ، ونشر التراث العلمي العربي بعد تحقيقه وتنقيحه علاوة على وضع المصطلحات العلمية والتقنية التي تساعد العربية على أداء رسالتها المثلى في الجامعات والمؤسسات العلمية الدولية .

### 1 - اغراض المجمع :

تتجلى اغراضه في المحافظة على سلامة اللغة العربية والحرص المنطقي على وفائها بمطالب العلوم والفنون في تقديمها لحاجيات العصر الحديث واحياء التراث العربي في العلوم والفنون والآداب ، وتوحيد المصطلحات في اللغة العربية ، والبحث في كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية .

### 2 - الوسائل :

وتنحصر في وضع المعاجم العربية ونشر البحوث اللغوية ، وتحديد ما ينبغي استعماله وتجنبه او تعريبه من الالفاظ والمدرجات ثم اصدار المجلات والنشرات ببحوث المجمع وقراراته ، وما يلائم اعماله الجمعية والثقافية من نصوص ودراسات ومصطلحات وتنظيم المؤتمرات والمهرجانات الثقافية .

### 3 - الهيئات :

اما الهيئات التابعة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، فهي مكتبه الدائم الذي يسهر على تطبيق مقرراته ومشاريعه ، والمؤتمر العام الذي يجتمع مرتين في كل سنة للتخطيط والتقرير .

13 - لجنة الطب ، وتبحث في مصطلحات ومدارك ووظائف الاعضاء وكل ما يتصل بالطب والصحة .

14 - لجنة العلوم الفلسفية والاجتماعية ، وتبحث في مصطلحات هذه العلوم .

15 - لجنة العلوم القانونية والاقتصادية ، وهذه تبحث من المصطلحات ما يتردد في دراسة القوانين على تباين فروعها .

16 - لجنة اللهجات ومهمتها تنظيم دراسات علمية للهجات الحديثة في البلاد العربية .

17 - لجنة المعاجم ، ومهمتها تاليف معجم القرآن ، والمعجم الكبير والمعجم الوسيط ، وهذه تبحث في كل ما طرأ على اللغة من الالفاظ المولدة والمستحدثة او المعربة او الدخيلة مما اقره المجمع او جرت به اقسام الكتاب ، وقد ظهر لهذه اللجنة عدد من المعاجم ولها اخرى تحت الطبع .

18 - لجنة المجلة والمطبوعات ، ومهمتها الاشراف على اصدار المجلة وعلى ما يخرجها المجمع من مطبوعات .

19 - لجنة المصطلحات العلمية ، وتتولى دراسة المصطلحات على اختلاف مناحيها العلمية والثقافية والحضارية .

وتعقد هذه اللجان اجتماعاتها بمقر المجلس مرتين في السنة على الاقل ، ويرسل جدول اعمالها الى الاعضاء قبل الاجتماع بوقت كاف وتعد محاضرات لاجتماعها ، وترفع تقاريرها الى المجلس الاعلى للمجمع اولاً باول .

3 - لجنة احياء التراث العربي ، وتتولى كل ما يتصل بنشر نفاثس الكتب العربية مخطوطة او غيرها بعد تحقيقها وتحوير نصوصها .

4 - لجنة الاحياء والزراعة وتبحث في مصطلحات علمي الحيوانات والنباتات وكذلك المصطلحات الزراعية بانواعها المختلفة .

5 - لجنة الآداب ومهمتها بحث الاساليب المستحدثة وتشجيع الانتاج الادبي من شعر وقصة وبحوث وتحقيقات صحفية ، وذلك بتنظيم مسابقات ادبية سنوية ترصد لها جوائز مالية ، والتنويه باعمال المؤلفين والادباء .

6 - لجنة الاصول ومهمتها النظر في قواعد اللغة وضوابطها .

7 - لجنة الفاظ الحضارة ومهمتها بحث الالفاظ التي تجرى على الالسنه والاقلام في الحياة العامة .

8 - لجنة التاريخ ، وعملها ضبط الاعلام التاريخية ودرس المصطلحات السياسية والادارية التي تتردد في كتب التاريخ .

9 - لجنة التربية وعلم النفس ، ومهمتها دراسة المصطلحات التربوية والنفسية .

10 - لجنة الجغرافيا وتبحث في مصطلحات العلوم الجغرافية بجميع انواعها .

11 - لجنة الجيولوجيا ، وتبحث في علوم الارض وكل ما يتصل بها .

12 - لجنة الرياضة والهندسة الطبيعية ، وتبحث في مصطلحات الحساب والجبر وعلم الآلات والحيل والفلك والهندسة بانواعها .

## نشاط مجمع اللغة العربية

مجموع أعمال مجمع اللغة العربية في سنة  
(بين يولييه سنة 1962 ويولييه سنة 1963)  
حسبما ورد علينا من المجمع الموقر .

### 1 - أعمال المؤتمر :

عقد المجمع مؤتمره السنوي ، خلال شهر يناير  
الماضي ، وشهده الاعضاء المثلون للبلاد العربية ،  
ودرس في جلساته العشر :

أ - نماذج المواد المعدة من معجم الفاظ القرآن .  
والمعجم الكبير ، وأقر قواعد وتوجيهات يسار عليها  
في هذين المعجمين .

ب - مصطلحات علمية وحضارية في الطب الشرعي  
والجيولوجيا والتأمين والضوء من علم الطبيعة ،  
وصناعة النجارة من الفاظ الحضارة ، وقسم المعجم  
الفلسفي .

ج - اصول اللغة وتيسير الاملاء ، فأقصر قياس  
اشتقاق فعل من العضو للدلالة على اصابته ، وقواعد  
الاشتقاق من الاسم الجامد العربي والمعرب ، وازافة  
صيغة فعال وفاعلة وفاعل الى الصيغ المقيسة لاسم  
الآلة ، وفصل الاعداد من ثلاث الى تسع عن مائة .

د - بحوث اللغة والادب والتاريخ والاجتماع ، وقد  
بلغت اربعة عشر بحثا ، وهي :

السليقة عند العرب المحدثين ، الاتافي والرماد  
والحمام ، صقلية ابان الحكم العربي ، طبيعة الشعر  
العربي ، تحقيق الكلمات الانكليزية الاصل ، تمييز  
«ما ان تفعله» ، العلم الجنسي بين مصر والعراق  
في ميدان العلاقات الثقافية ، البلاغة وعلاقتها بالنقد  
الادبي الحديث ، اصوات اللغة عند ابن سينا ، الفاظ  
الحضارة سنة 1963 ، تطوير رسم الحروف العربية .

### 2 - أعمال المجلس واللجان في وضع المصطلحات :

استمر انعقاد المجلس الاسبوعي خلال موسم العمل ،  
وكذلك استمرت اجتماعات لجانه التي تزيد على خمس  
عشرة لجنة .

وهذا بيان ما عرض من المصطلحات على المؤتمر ، وما  
عرض منها على المجلس ، وما اعد للعرض عليه :

#### أ - ما عرض على المؤتمر :

حضارة (نجارة)	140
الكيمياء	330
علم الحفريات	300
الضوء	135
الطب الشرعي	202
تأمين	112
مصطلحات حرف « A » من المعجم الفلسفي	183
	1452

#### ب - ما عرض على المجلس :

اعلام تاريخية	93
مصطلحات العصور الوسطى   لجنة التاريخ	50
مصطلحات تاريخية من المعجم الكبير	20
التربية وعلم النفس	81
اعلام جغرافية	46
من المعجم الجغرافي	85
الصوت	60
علم الحيوان	150
تأمين	112
	697

3 - المجلد للعرض على المجلس :

المصطلحات التاريخية	9
الجغرافية (المعجم الجغرافي)	100
اعلام جغرافية	54
حضارة : كهرباء وبرادة وحدادة وسياكة	130
الكيمياء	160
التأمين	50
التجاري	20
الدول الخاص	32
الحفريات	31
الجيو لوجيا	42
في الاستراتيجيات الجغرافية	42
كهرباء ومفنتيسة وحرارة والكترونيات	227
علم الرمد وأمراض الجلد	540
علوم الاحياء (نبات وحيوان)	768
علم الاصوات واللغة	89
مصطلحات حرف B, C من المعجم الفلسفي	150
	2402

ب - واشترك في المؤتمر الرابع للآثار في تونس وهو المؤتمر الذي نظمته جامعة الدول العربية .

ج - وكذلك دعى للاشتراك في المؤتمر الدولي الذي ينظمه معهد الدراسات الاسلامية العليا في بلنما (بيرو).

د - ودعى للاشتراك في المؤتمر السادس والعشرين للمستشرقين الذي ينعقد في نيو دلهي .

هـ - ودعى ايضا الى مؤتمر التربية وعلم النفس الذي ينظمه المجلس الاعلى للفنون والآداب بالقاهرة .

و - ودرس المجمع توصيات المكتب الدائم للتعبير في الرباط وبعث اليه باجابته عن هذه التوصيات .

ز - وتلقى من ذلك المكتب معجم الفيزياء والرياضيات فاحيل الى اللجنة المختصة لدراسته .

5 - مطبوعات المجمع :

أخرج منها ما يلي :

1 - الجزء الخامس عشر من المجلة

2 - مجموعة البحوث والمحاضرات لدورة 1962/61

3 - المجلد الرابع من مجموعة المصطلحات التي

أقرت في دورة سنة 1962/61 .

4 - مجموعة القرارات العلمية التي اصدرها المجمع

في الدورات الثمانى والعشرين السابقة

5 - الجزء السادس من المجلة

وقدم للمطبعة اخيرا :

1 - المجلد الخامس من مجموعة المصطلحات التي

أقرت في دورة 1963/62

2 - مجموعة البحوث والمحاضرات لدورة 1963/62

3 - الجزء السابع عشر من المجلة

3 - مسابقة تشجيع الانتاج الادبي :

عقد المجمع مسابقة لتشجيع الانتاج الادبي ، موضوعها المسرحية الاجتماعية ، وقسرت اجازة ثلاث مسرحيات الاولى شعرية عن فترة الحروب الصليبية وبطولة الكفاح العربى ، والثانية عصرية تمثل تنازع الطبقات ، والثالثة شعرية كتبت على انها اوبرا .

4 - صلات المجمع بالمؤتمرات والهيئات :

أ - اشترك المجمع في المكتب الدائم للمصطلحات الجغرافية وهو المكتب الذى يعمل باشراف وتوجيه من هيئة الامم المتحدة تحقيقا للتعاون الدولي في توحيد المصطلحات الجغرافية .



## المجمع العلمي العربي بدمشق

والمخترعات الحديثة ، والاتصال في تحقيق هذه  
الاجراض بالمراجع والمجامع اللغوية والعلمية ، والعمل  
على توحيد المصطلحات في الاقطار العربية .

2 - البحث في تاريخ العرب وآثارهم وعلومهم  
ومدنياتهم وصلة الامم الاخرى بالحضارة الاسلامية .

3 - العناية بالكتب الادبية والعلمية التي خلفها  
ادباء العربية وعلماؤها، سواء كانت مخطوطة ام مطبوعة .

4 - تنظيم دور الكتب العامة في الدولة والاشرف  
عليها .

5 - تشجيع المؤلفين المجيدين في علوم اللغة وآدابها  
ومصطلحاتها ، اما بمنحهم جوائز واما بطبع مؤلفاتهم  
وفق النظام الداخلي للمجمع العلمي ...

وقد كانت تلك الاهداف نواة ونبراسا للبدول  
التي انشأت المجامع بعد سوريا .

### النظام الداخلي للمجمع :

يتألف المجمع من عشرين عضوا عاما ، يشترط  
في كفاءاتهم ان يكونوا على اطلاع واسع في علوم  
اللغة العربية والاشتهار بالبحث والتدريس او التأليف  
فيها ، كما يشترط فيهم التضلع بأدب اللغة والاجادة  
في النظم او النثر مع اختصاص بأحد العلوم واقتان  
لغة او اكثر من اللغات الاجنبية .

كما ان للمجمع عددا من الاعضاء المرسلين في  
مختلف البلاد العربية يقومون بمهام مختلفة تتعلق  
بالترجمة والتأليف والقاء المحاضرات العلمية والادبية ،  
كما يحضرون جلساته ويشاركون في مناقشاته .

وللمجمع لجنة تدعى لجنة المجلة والمطبوعات ،  
تنتخب بواسطة الاقتراع السري لمدة اربع سنوات  
مهمتها درس المقالات وتهيتها للنشر والطبع ...

يرجع تاسيس المجمع العلمي العربي بدمشق الي  
سنة 1918 حينما شعر السوريون بوجوب احلال اللغة  
القومية المقام اللائق بها في جميع الميادين العلمية  
والادبية والفنية ، بعد ان ضايقها اللغة التركية في  
هاته الميادين ، وحاولت ابعادها عنها بكل الوسائل  
التي تملكها الدولة العثمانية التي كانت جائمة على  
صدر العالم العربي آنذاك .

ولقد كان تكوين هذا المجمع نتيجة اولى للعمل العظيم  
الذي قامت به الدولة العربية الاولى بقيادة فيصل  
الاول ، وقد اخذ على عاتقه منذ اللحظة الاولى من تكوينه  
ان يعرب التعليم في جميع مراحلها واسلاكه ، وفي  
جميع مواده ومناهجه ، وبأن يكون لجانا علمية وادارية  
من بين اعضائه لتعريب الادارة العامة التي سيطر عليها  
الاستراك ، وازادوا ان يجعلوا لغتها هي التركية  
كما فعل الفرنسيون اخيرا بالمغرب ، وكما فعل  
الانجليز في كثير من المستعمرات الشرقية ، وكما  
يفعل كل مستعمر في اي بلاد يستعمرها طبعا .

والى المجمع العلمي السوري يرجع الفضل الاول  
في تاسيس مجمعي القاهرة وبغداد ، كما ان له الفضل  
في تكوين المجالس العليا للآداب والعلوم والفنون التي  
تأسست ببعض الدول العربية المتقدمة نظرا للروح  
العربية التي غمرت جميع النفوس في المشرق والمغرب .

### اهداف المجمع :

أكدت الجمهورية العربية السورية في مرسوم  
مؤرخ بـ 16 مارس 1943 ان المجمع العلمي بسوريا  
مؤسسة علمية عالية ، مركزها دمشق ، وهي مرتبطة  
بوزارة المعارف ، ولها شخصية معنوية واستقلال مالي .  
كما أكد نفس المرسوم ان اهدافه تنحصر في النقاط  
الآتية :

I - البحث في علوم اللغة العربية وآدابها ،  
والحرص على سلامتها ، وجعلها تتسع للعلوم والفنون



يؤيد بعض أعضائه إلى المعاهد ، وإلى مدارس المعلمين ليلقوا على طلابها المحاضرات ويناقشوا مع أساتذتها المناهج والطرق التعليمية .

ومن أبرز وجوه نشاط المجتمع نخص بالذكر :

1 - تعريب كل المصطلحات والمدارك الإدارية الأساسية .

2 - استعمال مصطلحات المجمع في كل المرافق الحيوية بالدولة سواء منها الحكومية أو الشعبية .

3 - مراجعة المجمع لكل ما يؤتف من الكتب المدرسية بسوريا .

4 - مشاركته في وضع مشروع انشاء كلية الآداب .

5 - انشاء مجلة للبحث والتعارف وتصحيح الأخطاء العامة .

6 - المحاضرات التي القاها المجمع في ظرف ربع قرن تفوق 400 محاضرة بالإضافة إلى أنه اقام عدة مهرجانات وحفلات لتكريم مجموعة من أئمة الأدب والعلم في العالم العربي .

7 - نشر عدد وافر من الكتب القيمة نذكر منها

- المحاضرات
- انشاء المحاضرات
- بحر العوام فيما اصاب العوام
- رسالة الملائكة لأبي العلاء
- تاريخ حكماء الاسلام
- ديوان أبي علي الانصاري
- المستجاد من مقالات الاجواد
- كتاب الاثرية لمسلم بن قتيبة
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية
- المدارس في تاريخ المدارس
- ديوانى علي بن الجهم والوليد بن يزيد
- الرسالة الجامعية

كما ان للمجمع الحق في الاشتراك في المؤتمرات الادبية والعلمية الدولية منها او الاقليمية وفي تنظيم المهرجانات الوطنية لاحياء ذكريات مشاهير عظماء المفكرين من العرب وغيرهم وفي تشجيع المؤلفين لسوريين من غير الفائزين بالجوائز القانونية ...

ويجتمع المجمع مرة في كل شهر من السنة الدراسية ليناقتس جدول اعماله ويضبط دراساته في محاضر خاصة ، ويضع التقارير الرسمية التي ينشئها الاعضاء .

وقد كان اول رئيس لهذا المجمع هو الاستاذ العالم المرحوم محمد كرد على الذي انكب منذ نعومة اظفاره على خوض معركة العلم والبحث في الشرق والغرب .

#### اعمال المجمع :

توجهت عناية المجمع الاولى الى تكوين اطارات الدونة السورية في جميع الميادين الادارية ، وذلك بتنظيم دروس خاصة للموظفين في اساليب التراسل ، وترجمة المصطلحات الادارية واساليب الانشاء الادارى ، الى غير ذلك مما يرسخ قدم اللغة العربية في الميدان الحكومى بسوريا ، بعد ما حكمت عليها السلطات الاستعمارية بالطرده والابعاد ، وقد وفق المجمع بفضل منهجه وطرقه في تعريب الحقل الادارى بسوريا وتوجهت عنايته الى التعليم ، اعنى الى القاعدة الاساسية لكل عمل اساسى يوجد في الدولة فترجم ، ونقح ، وصحح بعض القوانين التعليمية كما الف عددا من الكتب الدراسية .

وفي هذا الوقت نفسه كان المجمع يبذل اقصى جهوده لنشر امهات الكتب العربية في العلوم ، فنشر رسالة الرتب والالقب العسكرية للمرحوم احمد تيمور باشا ، كما نشر قوانين الصحة والمالية والتعليم بعد ان ترجمها ونقحها وصححها ، كما تمهد مراقبة الكتب المدرسية ولغتها واسلوبها ومراقبة المجالات المدرسية وغير ذلك من الاشياء التي لها صلة بالعلم او بالتعليم ، هذا بالإضافة الى ان المجمع كان

## المجمع العلمي العراقي

توصلنا من حضرة الاستاذ الكبير رئيس المجمع العلمي العراقي بمذكرة مؤرخة بـ 12 دجنبر 1963 حول نظام المجمع والاتجاهات الجديدة التي قررها لنفسه لوضع المصطلحات العلمية ومعمجاتها وتعزيز الصلة مع المجمع العلمية والثقافية خدمة للعلم والفكر والادب واللغة . ويجد القارئ صورة عن نظام هذا المجمع الموقر .

وما يتطلبه التأليف والترجمة والنشر من مؤازرة وتشديد وتوجيه .

ويتألف المجمع من اعضاء عاملين وعددهم أربعة وعشرون عضوا ، واطباء مؤازرين من عراقيين وغيرهم واطباء شرف ، ويشترط في العضو العامل ان يكون عراقيا لا يقل عمره عن خمس وثلاثين سنة وله اطلاع حسن على قواعد اللغة العربية ، وان يتحقق فيه على الاقل احدى الصفات التالية :

1 - اطلاع واسع في فرع او اكثر من فروع المعرفة وانتاج اصيل فيه .

2 - اتقان اللغة العربية وتضلع في احدى اللغات الحية او القديمة وقدرة على تجديد المصطلحات واختيارها .

ويشترط في العضو المؤازر ان يكون له اطلاع حسن على قواعد اللغة العربية واحاطة بالغة في فرع من فروع المعرفة وله انتاج حسن فيه .

ويشترط في عضو الشرف ان يكون ممن قدم خدمات جليلة للعلم وتم عضويته بترشيح احد اعضاء المجمع العاملين وموافقة الاكثية في جلسة صحيحة ولا تكون جلسة الانتخاب صحيحة الا اذا حضرها على الاقل ثلثا الاعضاء العاملين .

### اختصاصاته :

ويستهدف المجمع حسب المادة الثانية من قانونه الاساسي النهوض بالدراسات العلمية في العراق لمسايرة التقدم العلمي :

انشأت الحكومة العراقية عام 1945 لجنة بوزارة المعارف دعتهما لجنة التأليف والترجمة والنشر، ومؤازرة المؤلفين والمترجمين والناشرين ، ثم نظرت الى منزلة العراق من البلاد العربية قديما وحديثا وما ينبغي من توسيع نطاق النشاط العلمي فيه ومجاراة الامم الناهضة في مضامير الارتقاء ، فالفت تلك اللجنة وانشأت في 26 نوفمبر 1947 المجمع العلمي العراقي . فكان ثالث المجمع العلمية التي اقيمت في البلاد العربية واولها المجمع العلمي العربي الذي أسس سنة 1919 بدمشق ، وتانيها مجمع اللغة العربية الذي انشأته الحكومة المصرية سنة 1932 بالقاهرة . وانظمة هذه المجمع الثلاثة متشابهة الاغراض والمقاصد ، تعمل جميعا على احياء مجد اللغة العربية وتجديد شباب الحضارة العربية الاسلامية ، غير ان وجوه الشبه بين المجمع العلمي العربي والمجمع العلمي العراقي أكثر ، والوجهة التي ينتحيانها تكاد تكون واحدة ، ذلك ان مجمع اللغة العربية بالقاهرة او كما كان يسمى مجمع فؤاد الاول لغوى ، بحيث ينظر خاصة في اللغة والاشتقاق والنحو ويتوفر على وضع المصطلحات العلمية والفنية ، والمجمعان الآخران ينظران في هذه القضايا وفيما سواها من العلم والادب واللغة والتاريخ والتأليف والترجمة والنشر تمشيا مع حاجة البلاد ، اذ كانت النهضة العلمية في العراق حديثة النشأة لم تكتمل بعد اسبابها ، وطبيعية النهضة العلمية الحديثة تقضى بالرعاية العامة لكل فرع من فروعها ، فلم يكن بد من انشاء المجمع العلمي العراقي على نمط المجمع العلمي العربي بسوريا لتشابه عوامل النهضة في البلدين فروعيت فيه حاجات العراق

المحافظة على سلامة اللغة العربية والعمل على تسميتها ووفائها بمطالب العلوم والآداب والفنون .

احياء التراث العربي والاسلامى فى العلوم والآداب والفنون .

العناية بدراسة تاريخ العراق وحضارته .  
نشر البحوث الاصيله وتشجيع الترجمة والتأليف فى العلوم والآداب والفنون .

ولتحقيق غاياته فان المجمع يقوم بالانشطة التالية حسب المادة الثالثة من قانونه الاساسى :

1 - وضع معجمات لغوية وعلمية .

2 - اصدار مجلة ونشرات .

3 - نشر الكتب والوثائق والنصوص القديمة .

4 - توثيق الصلة بالمجامع والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية من البلاد العربية وغيرها .

5 - منح الباحثين والعلماء والادباء المبرزين جوائز .

6 - تقديم عون مالى للباحثين والمؤلفين والمترجمين .

7 - الدعوة الى التأليف والترجمة فى موضوعات يختارها المجمع .

8 - اقامة ندوات للتدريس .

9 - انماء مكتبة المجمع واستكمال شؤون الطباعة فيه .

### مبجزاته :

ومن الاغراض التى حققها واخرجها من القوة الى الفعل :

تأسيس خزانة خاصة به تضم امهات الكتب العربية والاجنبية قديمها وحديثها ومخطوطات ووثائق نادرة الى جانب مطبوعاته .

تكوين شعبة فنية لتصوير الكتب النادرة والوثائق ونحوها له ، ولمن يشاء ذلك من الباحثين .

انشاء مطبعة تعد الآن المطبعة الوحيدة فى العراق فى ميسورها طبع ما يحتاج اليه بالابجدية اللاتينية على طريقة المستشرقين ، وهو عازم على استكمال هذه المجموعة بشراء حروف يونانية وحروف بالاقلام العربية الجاهلية لاستعمالها فى كتبه ومجلته .

نظم سنة 1958 مباريات فى التأليف والترجمة واختار للناحية العلمية فى التأليف موضوعين هما «السبيل الى تصحيح العراق» والاختراعات المبنية على التطبيقات الالكترونية . واختار للترجمة موضوعا واحدا

هو «ترجمة كتاب فى استخدام النظائر المشعة» . وعين للناحية الادبية فى التأليف موضوعين هما «تقريب العامية من الفصحى» و«توجيه الادب القومى» وجعل جائزة الفوز فى هذه المباريات قيام المجمع بطبع الكتاب الفائز على نفقته بعدد لا يقل عن الف نسخة ، يعطى صاحب الكتاب نلثيه ويبقى الثلث الاخير للمجمع .

اصدر مجلة تعد منبرا حرا لاقلام الكتاب والمنغويين والعلماء والادباء والباحثين وقد توصل لحد الآن الى المجلد العاشر بعضه فى جزأين يحتوى كل جزء على :

1 - مجموعة مقالات ومحاضرات .

2 - تعليق على الكتب العلمية والادبية والتقانونية واللغوية .

3 - مجموعة انباء وآراء .

وقدم اعضاءه العاملون بالقاء محاضرات لافادة المتعلمين الناشئين توجد بمجلته وكتب مستقلة .

وعنى عناية بالغة بتحقيق وطبع الكتب النادرة من شرقية وغربية ووضع لها فهارس ومقدمات كما منح مساعدة مالية لطبع بعض الكتب .

واهتم بتعميم مبدعات العلم والاختراعات فى عالم الصناعة ، فعرض على الجماهير الشعبية اشربة سينمائية عديدة تعد بالآلات حفلت بعجائب العلوم وغرائب الفنون والصناعات .

ومن اعماله الاصيله بذله الرعاية للمصطلحات والعناية بها ، وتوجيه مجهوده ونشاطه الى توسيع افقها وتثبيتها ونشرها بالنقل والتعريب والاشتقاق . وطريقته فى دراستها واقرارها او وضعها ، هي ان يدرس المصطلح المعروض عليه فى لغة الاختصاص ، ويراجع تعريفه عند المتخصصين فيما اختاروه من كلمات عربية مناسبة له ، ثم يستعرض ما ورد فى الكتب العربية قديمها وحديثها لغوية كانت او اختصاصية من كلمات موافقة له ، فاذا وقسح على كلمة صالحة مؤدية للمعنى الاصطلاحي ، وآنس فيها الرشاقة والسلاسة ، عقد رأيه وبث فى الامر على ان من عادة المجمع الا يتخذ قرارا نهائيا فو مصطلح ما الا بعد الوقوف على آراء البلاد العربية الاخرى فيه ، فلعل لها اجتهادا فيه اصوب من اجتهاده واقوم او لعل لها كلمة اصح واحكم ، ثم هو حريص كل الحرص على الا يتفرد برأى ، ولا يقر قرارا يخرج عن الاجماع والوحدة لتكون هذه المصطلحات سببا من اسباب جمع الشمل والتوحيد .

وهو لذلك يعتمد الى محاضر المجمع اللغوي بالقاهرة ومجلته ، والى مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، والى الكتب والمجلات التي تعنى بالمصطلحات ثلوقوف على رأيها في كل مصطلح قبل اتخاذه قرارا ما ، لكيلا تتعدد القرارات فتنتفي الفائدة من وضعها وللزيادة في الاحتياط والاخذ بالتأني والتأني ، قرر الا يثبت مصطلحا الا بعد مرور ستة اشهر على نشره ليتسنى له دراسة الآراء التي تبدي في شأنه ، وعلى ضوءها يقرر ما يراه صالحا للاستعمال . وقد صدر في هذا الباب الى حد الآن :

- مصطلحات في هندسة السكك الحديدية
- مصطلحات في الري والاشغال
- مصطلحات في الصناعة والملاحة والطيران
- مصطلحات في صناعة النفط
- مصطلحات الالكترون
- مصطلحات القانون الدستوري
- مصطلحات علم الفضاء
- مصطلحات الرياضة البدنية
- مصطلحات علم التربة
- مصطلحات مصلحة نقل الركاب

#### ومن نشاطه خارج العراق :

تبادلته المطبوعات مع جمعية البحوث الالمانية للمشرقيات ومع مكتبة الكونكرس، بواشنطن وخزانه كتب جامعة كاليفورنيا بامريكا ، ومع دار الكتب الوطنية ببيروت . وقد وصلت اليه مجموعة الكتب الالمانية في تاريخ العرب والاسلام ، اهدتها اليه جمعية البحوث الالمانية للمشرقيات على سبيل التبادل مع مطبوعاته ومجموعات مطبوعات مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر في القاهرة هدية منها اليه ، الى غير ذلك من المبادلات الثقافية التي يضيق المجال عن ذكرها .

اشتركه في عدة معارض المكتب كمعرض الكتاب السادس الذي اقيم ببيروت سنة 1960 ومعرض الكتب الدولي المنعقد في لاهور بالباكستان في نفس السنة .

تمثيله في قسم من المؤتمرات الادبية والعلمية كالمؤتمر الثقافي العربي المعقود ببغداد سنة 1957 ، ودعوته لمؤتمر المستشرقين الذي انعقد بموسكو سنة 1960 .

مشاركته في عدة احتفالات ومهرجانات ثقافية منها حفلة تأبين الكاتب الحقوقي المترجم محمد عادل زعيتر بنابلس والاحتفال بجامعة القرويين المغربية بفاس .

وقد تبني عدة اقتراحات ترمي الى اقرار علاقات متينة بين العالم العربي لاجل الوحدة الثقافية وخلق الانسجام في الانتاج العربي حتى يتسنى للفتنا القومية ان تستعيد مجدها كأداة للعلم والحضارة ولهذا الغرض نادى بضرورة ايجاد صلة بين المجامع العلمية العربية تحقق توحيد الخطط وتنسيق الجهود وقد نادى ايضا بضرورة توزيع منشورات بأسماء الكتب التي تقرر دور النشر او يقرر المترجمون نقلها من اللغات الاعجمية الى اللغة العربية لثلا تتعدد الترجمات . وهنا نفتح قوسين لنقول ان المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي ذاب على هذا السبيل فنادى بضرورة انشاء مجمع موحد يركز جهود الدول العربية في الميادين الثقافية بعد ان يكون لكل دولة عربية مجمعها الوطني .

وقبل ان نختم هذا البحث نقدم للقراء الاعزاء لائحة مطبوعات هذا المجمع الموقر الى غاية سنة 1963 .

مجلة المجمع العراقي عشر مجلدات بعضها في جزء واحد وبعضها الآخر في جزأين .

كتاب النغم ليحيى بن علي بن يحيى المنجم تحقيق الاستاذ محمد بهجة الاثري .

تاريخ العرب قبل الاسلام ، 8 اجزاء في مختلف الميادين الثقافية منها والسياسية للدكتور جواد علي .

صورة الارض للشريف الادريسي تحقيق الاستاذ بهجة الانري والدكتور جواد علي .

موجز الدورة الدموية في الكلية للدكتور هاشم الوتري .

المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد للمحافظ ابن الديبشي ، انتقاء الامام الذهبي ، الجزء الاول تحقيق الدكتور مصطفى جواد .

بلدان الخلافة الشرقية تأليف لتسرنج وترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد .

خريدة القصر وجريدة اهل العصر للعماد الاصبهاني ، القسم العراقي - الجزء الاول : حققه وضبطه وشرحه وكتب مقدمته - الاستاذ محمد بهجة الاثري . واعد اصله

- وشارك في تحقيقه ومعارضته ووضع فهرسه الدكتور جميل سعيد .
- منازع الفكر الحديث تأليف سرم جود ، ترجمة المرحوم الاستاذ عباس فضلي خماس ومراجعة الدكتور عبد العزيز بسام .
- الخطاط البغدادي علي بن هلال (ابن البواب) ، تأليف الدكتور سهيل انور ، وترجمة الاستاذ ابن محمد بهجة الاثرى وعزيز سامي .
- كتاب الجامع الكبير في صناعة المنثور من الكلام والمنظوم ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور حميد سعيد .
- مصطلحات المجمع في هندسة السكك والرى والاشغال وفى الصناعة والملاحة والطيران وصناعة النفط .
- تكملة اكمال الاكمال ، تأليف جمال الدين ابى حامد محمد بن على المحمودى المعروف بابن الصابونى حققه وعلق عليه الدكتور مصطفى جواد .
- مؤرخ العراق ابن القوطى فى جزأين للاستاذ محمد رضا الشيبى .
- مقدمة للرياضيات ، تأليف وتمهيد وترجمة المرحوم الاستاذ محبى الدين يوسف .
- الدينار الاسلامى فى المتحف العراقى للسيد ناصر النقشبندى .
- خريطة بغداد قديما وحدينا ، وضع الدكتور احمد سوسة والدكتور مصطفى جواد والسيد احمد حامد العراق .
- تاريخ علم الفلك ، تأليف الاستاذ عباس العزاوى .
- الوقاية من السل الرئوى والبنى سى . جى . للمرحوم الدكتور شريف عسيران .
- دليل خريطة بغداد المفصل ، للدكتور مصطفى جواد والدكتور احمد سوسة .
- العراق فى الخوارط القديمة ، جمع وتحقيق احمد سوسة .
- مصطلحات الالكترون
- القانون الدستورى
- مصطلحات علم الفضاء
- مصطلحات التربية البدنية
- مصطلحات فى التربية
- تاريخ الامارة الافراسيابية (أر) حلقة مفقودة من تاريخ البصرة بقلم الاستاذ محمد الخال .
- تاريخ الادب العربى فى العراق تأليف الاستاذ الحامى عباس العزاوى .
- ومن الكتب التى ساعد المجمع على طبعا :
- اليزيدية تأليف السيد صديقى الدمجى
- انت والوراثة تأليف أمرام شاين فلد ، وترجمة السيد بشير اللوس .
- العلوم الطبيعية ، دراسة عامة للعلوم الفيزيائية والكيميائية والرياضية واثرها فى سير المدنية الحديثة للدكتور نورى جعفر .
- المدخل الى الفلسفة الحديثة ، تأليف سى أم جود وترجمة السيد كريم متى .
- الديارات للشابشمى ، تحقيق السيد كوركيس عواد.
- الشرقنامة ، تأليف الامير البديسى وترجمة السيد جميل بندى الرورديانى .
- ديوان الشرر ، للسيد احمد الصاقى النجفى .
- الدستور وحقوق الانسان (جزآن) للسيد عطا بكرى.



## مؤتمر التعريب وفعالته

محمد ادریس العظمی

الملحق الصحفي للمكتب اللاتم

ولكن الصبغة الاقليمية والمحلية كانت تظفي في بعض الاحيان على جهود العاملين في حقولها ، حيث نشاهد بعض الاختلاف بين ما يختاره مجمع القاهرة في بعض المصطلحات وما يختاره المجمعان الآخران بدمشق وبغداد ، وان كان هذا الاختلاف يسيرا كما قد يبدو للبعض منا فانه يضر بالنهضة العربية ، ويسىء الى الانسجام الذي يجب ان يسود بين العلماء العرب لصالح لغة الضاد ومن اجل رفع مستواها العلمى على الصعيد العالمى .

لذلك عم الشعور فى الاوساط العلمية العربية بوجود توحيد الجهود وتنسيقها ، وكثرت الدعوات الى الحلقات والندوات والمؤتمرات التى كان بعضها يسفر عن شىء من النتائج التى تفيد اللغة العربية التى تشيد مستقبلا افضل على الصعيد العالمى (1) . وقد دعا استمرار ثلاثة مجامع لغوية وعلمية تعمل بأساليب وطرق مختلفة فى وطن واحد بالاضافة الى جهود هيئات وافراد علميين آخرين الى التفكير فى طريقة للتنسيق تحفظ هاته الجهود من الضياع وتبعد بها عن العبث الذى قد تنسم به بعض المشايخ المهمة ، التى لا تجد من يحكم لها الاسس وينظم لها القواعد المسيرة للمنطق الصحيح ، وهنا قر الراى على عقد مؤتمر لهاته المجمع ، جاء فى ديباجة توصياته : يعلن مؤتمر المجمع اللغوية العلمية المنعقد فى دمشق من

شملت حركة التعريب جل اقطار العالم العربى منذ مطلع القرن العشرين ، بعد ان ركزت روح الانتاج فى المجال العلمى واللغوى تحت تأثير ضغط الاستعمار الذى حاول فرض لغته بالقوة وبكل ما يملك من اساليب التضييل والاغراء ، وقد حدثنا التاريخ العربى عن صور الفلظة والوحشية التى اتسم بها رجال الحكم من الاتراك العثمانيين فى فرض لغتهم على عامة المدارس وتشجيع الذين يتعلمونها بشتى المفريات ، وقد وجد العرب فى اندلاع الحرب العظمى وهزيمة الاتراك فيها فرصة لاقيار هاته الروح الاستغلالية ولاحياء لغتهم والبحث فى سبيل توطئدها وارجاع مكانتها العالمية وتكوين اولى حكومة عربية بقيادة فيصل الاول سنة 1918 م . تحقق بعض آمال العرب فى نهضتهم العلمية واللغوية من جديد ، حيث تكونت اولى حركة للترجمة والتعريب عند العرب على النمط الجديد الموجود بالتعريب الاوربى ، كانت تهدف الى تعريب التعليم والادارة ومظاهر الحضارة ، وتبلورت هاته الحركة فى تكوين المجمع العلمى بدمشق الذى عهد اليه العرب بانتشال لغتهم القومية من وهديتها والبحث فى طرق تقوينها وتجديدها وتطويعها تبعا للتيارات العلمية الحديثة . وتلا تكوين هذا المجمع تكوين مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ثم المجمع العلمى العراقى ، فالمجالس العليا للعلوم والآداب والفنون ، ثم الاتحادات العلمية ، وبذلك نشطت حركة الترجمة والتعريب اياما نشاط ،

(1) ومن هذه المؤتمرات المؤتمر العلمى الاول الذى انعقد سنة 1953 للبحث فى اربعين الف مصطلح علمى توصل الى وضعها مجمع اللغة العربية بالقاهرة بمساعدة كثير من العلماء والخبراء العرب فى الاقطار الاخرى ، وقد استعمل من هذه المصطلحات ما يزيد على ثلاثة عشر الف مصطلح فى المدارس الاعدادية والثانوية العربية ، وقد خرج هذا المؤتمر بتوصيات كثيرة ، منها ما طبق ومنها ما زال رهن الرقوف والخزائن ، شأن كثير من التقارير العلمية والفنية فى بعض الدول الناشئة .

أندهر ، وقد صار الوقت حينئذ أكثر مما مضى ملائماً لعقد مؤتمر عام شامل يدرس المشاكل العربية على ضوء الأحداث العالمية الجديدة ، وعلى أنها مشاكل العالم العربي في حدوده التاريخية القديمة التي تضم ما بين الخليج والمحيط .

مؤتمر التعريب من 3 إلى 7 أبريل 1961 :

وقد كان الثالث من شهر أبريل 1961 أول يوم من مؤتمر التعريب حيث اجتمع مندوبو الدول العربية وجامعتها وبعض الملاحظين الأجانب من العلماء والخبراء العالميين ، فتناولوا بالبحث والمناقشة قضية التعريب التي تعتبر قضية الساعة في عالمنا العربي ، وتوالي هؤلاء المندوبون على منصة الخطابة يحللون قضايا التعريب ومشاكله ، ويتحدثون عن صور منه في بلدانهم ، كما يشيرون بالحلول التي من شأنها أن تقيد لغة الضاد وتخرجها من الازمة الخائفة التي تجتازها وتساعد أبناء العروبة في نهضتهم العلمية الحاضرة .

وكان أول المتكلمين الاستاذ عبد الكريم بن جلون وزير التربية الوطنية بالمغرب الذي رحب بالوفود ودعاهم الى توخي الصراحة وتجنب الانصياع الى دواعي العواطف واعتماد العقل الصحيح في كل قول وحكم ، وبعد ان اشاد بماضي اللغة العربية المشرق في الميدانين العلمي والفني وبمجهودات الجامعات اللغوية والعلمية والهيئات والافراد العلميين في حقل التعريب ، تعرض الى جانب مشكل التعريب فقال ، «وان كانت انطريق الموصله لما نتوخاه شائكة طويلة المدى ، كان علينا ان نخرج من المرحلة الغامضة التي تخبطنا فيها سنين عديدة الى مرحلة التخطيط المحدد المعالم والتصميم المدقق الاهداف ، ولن يكون هذا الامر متأتيا الا اذا تعرفنا مقدما على العوامل التي من شأنها ان توصلنا الى ما نتوخاه من جعل هاته اللغة العزيزة على انفسنا لغة العلم والحضارة والمدنية بجميع مظاهرها ، وضروب اشكالها ، واذا ما نحن اردنا ان نحدد هذه العوامل تحديدا مدققا فما علينا الا ان نستعرض جوانب مشكل التعريب :

« العربية الفصحى لغة الكتابة ، ولغة الخاصة ، لذا كان من المتأكد اتخاذ ما هو ضروري من الوسائل الناجمة حتى تصبح لغة التخاطب ، والتعامل لمجموع الطبقات وكافة الافراد .

29 ستمبر الى 4 أكتوبر 1956 م . انه حين تنادت الجامعات اللغوية العلمية لعقد هذا المؤتمر كانت ترمى الى تحقيق نهضة لغوية شاملة تمكن الامة العربية من مسايرة ركب الحضارة الانسانية العالمية في تطورها في مختلف جوانب الحياة ، وكان لا بد لذلك من تفاهم تام بين الجامعات اللغوية في شؤون اللغة ورسوم مناهج العمل في هذا الشأن الخطير ، حتى تستعيد اللغة العربية سيرتها الاولى التي وسعت الشرائع والعلوم والحضارات القديمة ، وتجارى في العصر الحاضر اللغات العالمية الماثلة ، وقد درس المؤتمر جملة من المشكلات التي عرضت عليه فارتأى اولا تأسيس اتحاد للجامع اللغوية العلمية (I) .

ولكن هاته المقررات في جملتها لم تتعد الصحف والمجلات ، ولم تتعد الذين صاغوها في قوالب محددة واضحة ، بعد ان اضاعوا فيها الكثير من اوقاتهم ، لذلك يتعين التفكير جديا في الموضوع ، خصوصا وان الزمان لا يهمل ، وقافلة العالم العلمية تسير بسرعة فائقة والعرب بصفتهم من الدول الحية لا بد ان يسهموا في حركة التطور العلمي في العالم وان تسترجع لغتهم مكانتها العالمية فتصير لغة العلم والفن ولغة الذرة والصاروخ ، كما كانت في الماضى اللغة الوحيدة التي قاوم ادبها اعاصير الزمان ، بعد ان طوحت باآداب امم كثيرة عظيمة ، وبعد ان نقلت تراث الامم الماضية وحضارات الدول السابقة .

ومما زاد في امل العرب في المشرق قبل مؤتمر التعريب واذكى فيهم روحا الى التنافس والتنافس في ميدان احياء التراث العربي من جديد استقلال اقطار المغرب العربي ، التي ما زال العرب في المشرق يحفظون لها تلك الايادي العلمية البيضاء التي اسدتها للعالم أجمع ، وفي مقدمتها جهود امثال ابن رشد وابن طفيل وابن خلدون والزهاوي والادريسي وغيرهم ، وقد قوى العرب ايضا الطموح المتزايد في الاوساط الشعبية بالمغرب الذي دعاها الى التذكير بوجوب الاعتراف بحق اللغة العربية في استرجاع مكانتها في التعليم والانارة وسائر مظاهر الحضارة كما هو الحال في كثير من اقطار الشرق العربي ، الا ان العلماء المغاربة المعاصرين يريدونها نهضة على غرار النهضات العالمية الكبرى ، وحقيقة انه لا يوجد عربي واحد في العالم لا يريد للغة القومية السمو والتغلب على عوادي الزمان وصروف

(I) عن مجلة الآداب نونبر 1956 م .

المصطلحات المستعملة في شتى اجزاء الوطن العربي تختلف غالبا باختلاف البلد المستعملة فيه لذا كان من الضروري العمل على توحيد الدلالة والاستعمال في مجموع البلاد العربية .

العربية في وضعها الحالي في حاجة ملحة الى مساندة ركب الحضارة وملاحقة اللغات الحية ، فلا محيد لنا اذن عن تمكينها من قابلية الاخذ والعطاء في جميع مظاهر المدنية التقنية وضروب الحضارة ، والبحث العلمي ، فالمشكل اذن هو اوسع واكثر تعقدا بل ان ملاساتنا الحالية تجعله يتخطى حدود الامة من ان يكون مشكل البلد الواحد ، او الدولة الواحدة ، العربية ، ويتعدى نطاق ابناء العروبة ، بل ان وضع المشكل في اطاره الحقيقي ، ودراسته دراسة الاحاطة والشمول كقيل بان يجعل المعنيين بالامر اكثر شعورا ، وأعمق احساسا بمدى الخطورة التي تكتنفه ، والعقبات التي يتعين تذليلها .

أما كلمة الامانة العامة لجامعة الدول العربية التي القاها الدكتور يحيى الخشاب فكانت كلها تنويرها بمجهودات المغرب في تاريخه العلمي الحافل ومجهودات الدول العربية في ميدان الابداع والوضع في حقل المصطلحات العلمية والفنية ، وتوجه بالخطاب الى منظمي المؤتمر فقال : « ان الموضوع الذي دعوتهم أشقاءكم لبحثه في مؤتمر التعريب يعد من اهم الموضوعات التي تعمل الامة العربية لها في هذا الجيل الذي نعيش فيه ، وحيثما توجهنا في اقطار الامة العربية الشقيقة نجد العمل يجري على قدم وساق في هذا المضمار . وفي الشتاء الماضي اجتمع علماء العرب في اللجنة الثقافية فكان الحديث عن ترجمة الروائع العالمية الى العربية ، وكان الحديث عن تنسيق حركة الترجمة بين الدول الشقيقة في امتنا ، وكان هذا التنافس الحبيب الى القلوب في ان تعود للغتنا العربية علوم اخذها الغرب عنا . وسار بها قدما دوننا . وقد آن الاوان لاسترداد مجدنا العلمي والسير به خطوة خطوة مع الحضارة الانسانية .»

وقد ورد في كلمة الدكتور حيدر ممثل لبنان ما يلي : «تتركنا مئات السنين ، وتفرنجنا بعد ذلك عشرات السنين ، وفي خلال تلك المئات والعشرات ، بقي الفكر الانساني متوهجا ، يصب اشعته الكشافة على ظلام الجهول ليعيد حدوده ويوسع نطاق المعرفة ، وخبأ الفكر العربي طوال تلك المئات والعشرات من السنين ، فانكفا عن نفسه يدور في لولبيات الفراغ اللفظي ،

ويجتز قوالب الماضي ، وفجأة استيقظنا ، ونهضنا نتفهم الحياة الجديدة ، ما كدنا نجد اسما للالة الكاتبة حتى كان القوم قد اخترعوا الدماغ الالكتروني او غريب بعد ذلك ان يلتقى العرب في مؤتمر تعريب ؟»

وختم كلمته بنصح العرب للعمل على احياء اللغة العربية وعدم الايمان بصلاحيه العامية للحياة العربية الجديدة ، اما الاستاذ حافظ قدرى طوقان ممثل الاردن ، فقد تعرض في كلمته الى مجهودات المجمع اللغوي بالقاهرة والمؤتمر العلمي الاول ، وما اسفر عنه من توصيات ، ودعا الدول العربية وقادة الفكر فيها الى البحث في الوسائل السريعة العملية من اجل توحيد الجهود في ميدان التعريب لاتقاء اخطار تعدد المصطلحات للمعنى الواحد ، واقترح في الاخير تأليف معاجم عربية فرنسية وعربية انجليزية موحدة المصطلحات ومعتمدة عند الكتاب والادباء ، وفي كلمة ممثل الجمهورية العربية المتحدة الاستاذ فريد ابي جديد نجد تشجيعا للمؤتمرين وحفزا لهمم العربية لتلعب دورها الفعال في بعث اللغة العربية .

وقد أكد ان مشكلة التعريب ليست مشكلة قائمة في بلاد عربية دون غيرها بل هي مشكلة العالم العربي كله ، وان تفاوتت مقاديرها وتباينت الظروف انحيطة بها ، فنتائج بحوث المؤتمر تؤدي خدمة عامة لابناء العروبة جميعا . ثم ابرز ضرورة مواجهة خطر تعدد المصطلحات العلمية بين العرب ، وفي كلمات الاعضاء الباقين تنجلي نفس الرغبة للعمل على استرجاع ما كان للعربية من فعالية في الحقل الدولي ، وبعد الحفلة التدهشينية اسندت رئاسة المؤتمر الى الاستاذ محمد الفاسي رئيس جامعة محمد الخامس فأضى بعرض عن التعريب ومشاكله اتخذ اساسا للمناقشة وقد تضمن ثلاث عشرة نقطة هامة هي :

- (I) استعمال لفظ التعريب . (2) الصراع بين العامية والفصحى . (3) رسالة التعريب العالمية . (4) التباعد بين لسان الكتاب ولغة الخطاب . (5) تخلف اللغة العربية الحاضرة في ميدان الاصطلاح العلمي . (6) دور المجمع اللغوي والعلمية . (7) غايات مؤتمر التعريب . (8) توزيع الموضوعات العلمية على الاقطار العربية من اجل تجريد الكتب العلمية والفنية ، ووضع المصطلحات الجديدة . (9) دراسة اللهجات العامية . (10) الكلمات العربية المستعملة في اللغات الاجنبية الحية . (II) المترادفات في العربية . (12)



المجتمع العربي . (و) وانشاء مكتبة عربية للاطفال  
تحتوى على كل ما جد ووضع بالطريقة الحديثة فى  
الحقل المدرسى . (ز) وانشاء مكتب دائم لتنسيق  
التعريب بالرباط ، وشعب تزوده بالحصيلات العلمية  
فى كل قطر عربى . (ح) وانشاء مجامع لغوية وعلمية  
فى كل قطر عربى لا يوجد فيه اى مجمع ينسق عملها  
من طرف مجمع موحد .

### لجنة المصطلحات والرموز العلمية :

كان جدول اعمالها يحتوى على اربع نغظ هي :

- (أ) المصطلح العلمى . (ب) توحيد الارقام العربية .
- (ج) مشكلة تعدد الرموز العلمية . (د) الكتابة العربية  
واصلاحها . بالاضافة الى ابحاث تتعلق بما ذكر ،  
وكان يرأسها الاستاذ قدرى طوقان الذى استعرض  
فى اول جلسة المراحل التى قطعها المصطلح العلمى  
منذ فجر النهضة اللغوية الحديثة ، واكد ان الاتحادات  
العلمية توصلت لحد الآن الى اقرار اثني عشر الف  
مصطلح فى التعليم العلمى والتقنى على سلكيه الابتدائى  
والثانوى ، كما اخبر بان مجمع اللغة العربية قد اصدر  
قاموسا يحتوى على اربعين الف كلمة لمختلف نواحي  
الحياة العلمية ، وان هذين العاملين انما هما فاتحة  
اعمال اخرى لوضع المصطلحات الجديدة وتوحيدها  
بين اقطار الامة العربية ، وبعد الفراغ من هذا العرض  
فتح باب المناقشة للاعضاء وقد استنتج من خلالها  
الاتفاق على ما يأتى :

- وجوب تنسيق المصطلحات العلمية .

- وضع مصطلحات للنباتات والحيوانات بالنظر الى  
الاقطار التى توجد فيها .

- اضافة الفرنسية الى العربية والانجليزية فى  
المعاجم المؤلفة ، وكذا الاسبانية والاطالية ان امكن .

- مجارة التطور السريع للكلمة بانشاء معاهد

للتعريب فى كل بلاد عربية على غرار معهد التعريب  
المغربى .

- اعطاء الاسبقية للكلمات العلمية الاكثر استعمالا  
وتداولاً فى الحياة اليومية .

- التفكير فى وضع قاموس تقنى بالعربية على غرار  
القاموس الغربى الذى يحتوى الآن اكثر من مائة الف  
مصطلح .

- الاهتمام بالمصطلحات الجامعية وتشجيع الباحثين  
العرب .

الكتابة العربية ومشاكلها . (I3) الارقام العربية  
واختلافاتها فى المشرق والمغرب .

وقد تفرعت عن الجلسة العامة ثلاث لجان هي :  
(I) لجنة الشؤون العامة للتعريب . (2) لجنة المصطلحات  
والرموز العلمية . (3) لجنة وسائل التعريب وادواته.

### اعمال اللجان

#### 1 - لجنة الشؤون العامة :

احتوى جدول اعمال هاته اللجنة النقط الثمان التالية:  
(أ) نظريات التعريب فى التعليم والادارة ومظاهر  
الحضارة .

(ب) اهداف التعريب ومناهجه .

(ج) وسائل التعريب .

(د) توحيد التعليم بين الاقطار العربية .

(هـ) تميمه .

(و) مشكلة التعريب فى الجزائر المستقلة .

(ز) وسائل الاعلام وعلاقتها بالتعريب .

(ح) توصيات خاصة .

وقد نوقشت هاته النقط كلها مناقشة دقيقة واستنتج  
منها فيما يخص تعريب التعليم : ان المقصود احلال  
اللغة العربية محل الاجنبية ، ودراسة الوسائل العلمية  
التى من شأنها ان تجعل اللغة العربية لغة موحدة  
عملية فى المدرسة تساعد على تعريب ضمير الطفل  
وفكره وقلبه ، وتحقيق التلاؤم بين اللغة وبين التوجيه  
والروح الغربية ، ولا يتوقف تعريب التعليم الا على  
اعداد المعلم الكفء والكتاب الصالح ، وهذان شرطان  
اساسيان فى كل تعريب منطقي صحيح وليس معنى  
التعريب فى التعليم التلقين بالعربية بل نشر الثقافة  
العربية ، واقتناع المعلمين بفكرة التعريب ليجعلوها  
غاية يجب الوصول اليها مع المحافظة على المستوى  
العلمى العصرى ، وقد تقدم عدد من الاعضاء بابحاث  
عن تجارب التعليم فى بلادهم ، تناولها أعضاء اللجنة  
ايضا بالمناقشة والبحث الدقيق واستخرجوا منها ما  
هو صالح وادرجوه فى التوصيات .

وقد اهتمت اللجنة خاصة بالتاريخ والجغرافية  
للوطن العربى ، (ب) ورفع مستوى الكتاب المدرسى ، (ج)  
ومراقبته بكيفية دقيقة (د) ومراقبة وضع المصطلحات العلمية  
مع توحيدها (هـ) واعداد كتاب المعلم الذى يجب ان  
يجهز بالاداة الصالحة للاضطلاع برسالته الخالدة فى

- توحيد المصطلحات الجغرافية والتاريخية بين الدول العربية .

أما مشكلة الأرقام العربية فقد نوقشت بمزيد الدقة ودرس فيها بحث الاستاذ ج. فيفيري حول اشارات التعداد عند الهنود والعرب (I)، ومصدر الأرقام العربية ومراحل تطورها، (I) وبحث عبد الهادي التازي الذي قارن فيه بين الأرقام عند الهنود والرومان واليونان والعرب، وبحث الاستاذ محمد السراج الذي كان شافيا وأضحاً اعتمده اللجنة لأنه تناول الأرقام العربية من ناحيتها العلمية والتاريخية ، وختمه بلمتس ناشد فيه الدول العربية للعمل على تلافى الخلاف واعتماد الاصلح والافوى فى مسألة الأرقام ، وقد انتهى الاعضاء من درسي هاته المسألة ولم يتوصلوا الى حل عملي ، وفى جلسة اخرى صادقوا على ملتس بشأن توحيد الأرقام (2) وانتقلوا الى دراسة النقطة الثالثة وهى مسألة الرموز العلمية .

وانحصرت المناقشة فى ان الرموز اللاتينية اصبحت عالمية فى الحقل العلمى ، وان الرموز العربية لا بد من العمل بها وتعميمها بين الاقطار العربية على ان يوضع فى آخر كل مطبوع جدول للرموز العلمية باللغة اللاتينية ومقابلها بالعربية ، وبما ان مسألة الرموز العلمية لها علاقة بالطباعة كما ذكر الاستاذ احمد الاخضر ، فقد انتقل الاعضاء الى دراسة النقطة الرابعة والاخيرة وهى مسألة الخط والطباعة ، وهنا استعرض الاستاذ الاخضر نماذج من انطباع العالمية وتحدث عن مشروعه الرامى الى اختصار الحروف المطبعية العربية مع علامات الضبط .

### 3 - لجنة ادوات التعريب :

كان جدول اعمالها ينحصر فى : (أ) المعجم الحى . (ب) الكتب المبسطة للنحو . (ج) الوسائل السمعية البصرية .

وقد استخلص من مناقشة النقطة الاولى - وجوب تأليف معجم يحتوى على كلمات عربية اصيلة مع الاشارة الى اللفظ الدخيل الاجنبى وان تؤخذ هذه الكلمات من الكتب الدراسية السالمة ومن الصحف السياحة والاذاعة والقصص وما يشابهها ، وان ترتب على الطريقة

الابجدية ، وان تشكل شكلا واضحا كاملا ويصور فى المعجم ما تدعو اليه الضرورة لتوضيح المصطلحات والكلمات ، ويضاف اليه قسم خاص بالاعلام المستعملة فى الحياة الحاضرة ، كما استنتجت من دراسة النقطة الثانية التوصية بأن :

يوضع كتاب مبسط فى النحو سهل التناول مشتمل على القواعد اللغوية الصحيحة .

- ويزود بفهارس دقيقة تمكن الباحث من الوصول الى الغرض بفاية السرعة .

- ينتقى من الكتب المتداولة فى النحو قديمها وحديثها .

- وتقوم لجنة التنسيق التى ستنبثق عن هذا المؤتمر باصدار نشرة دورية للتنبيه على الاغلاط اللغوية الشائعة مع اصلاحها .

- ان توضع فى متناول التلاميذ كتب مبسطة فى المعارف العامة من شأنها ان توسع افق التلميذ والعالم الذى يعيش فيه على شريطة ان تكون هذه الكتب جيدة الطباعة جميلة التصوير مكتوبة بأسلوب سلس واضح ينمى الاحساس الفنى ويوسع المدارك عند الاطفال ويجب تجنب روح السيطرة والاستغلال فيما يرجع الى وضع هاته الكتب عملا بالفكرة التى تدعو اليها العروبة فى كل مكان .

واستنتج من دراسة اللجنة للنقطة الثالثة والاخيرة (اي استخدام الوسائل السمعية البصرية فى التعليم).

- ان تشترك البلاد العربية جميعها فى مشروع موحد من شأنه انتاج المواد اللازمة فى التعليم بالوسائل السمعية البصرية فى كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية واشرطة ثابتة ومتحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة .

- ان يعهد بتنفيذ ذلك الى لجنة التنسيق (اي المكتب الدائم) التى تنفرع عن المؤتمر ، كما يعهد اليها بالسهر على اعداد مصورات جغرافية وافلام ثابتة ومتحركة وبرامج اذاعية وتلفزية هدفها الشعور بالوحدة الفكرية للعالم العربى من ناحية وتهدف من ناحية اخرى الى تقديم مادة ثقافية متنوعة للجماهير .

(I) ينشر هذا البحث فى العدد الثانى من «اللسان العربى» .

(2) انعقدت اخيرا بتونس حلقة شاركت فيها الدول العربية وقررت ان الأرقام المغربية هى الأرقام العربية

الاصيلة .

وقد قدمت الى المؤتمر عدة ابحاث درسها الاعضاء بكامل  
الدقة واصدروا بعض التوصيات بشأنها تجدونها في  
غير هذا المكان من المجلة ، وقد اسفر مؤتمر التعريب  
عن توصيات تتعلق بجميع الموضوعات التي بحثها ،  
وبالمشاكل التي تتخبط فيها لغة الضاد ، وتلك  
التوصيات وان كانت تتناول الكثير من هذه المشاكل  
فانها تركت التعرض لبعض الامور التي كان من اللازم  
بحثها ودراستها واتخاذ قرارات حاسمة فيها وهي :

- (1) الاطلس اللغوي . (2) الصراع بين العامية والفصحى
- (3) مشكلة الضبط والشكل . (4) توحيد المخارج
- الصوتية . (5) اصلاح الخط والرسم . (6) الكلمات
- الغريبة التي ليس لها مقابل بالعربية . (7) تعليم
- العربية للاجانب بالوسائل الحديثة ، وهذه المسائل
- تهم اللغة العربية كثيرا ويتعين دراستها وبحثها اجمالا
- وتفصيلا .

محمد ادريس العلمي

— العناية بالشعارات واللافتات ورفع مستواها في  
الدول العربية من حيث اللفظ والمعنى والخط حيث  
يتعين ان تنتقى الفاظها انتقاء لائقا وتكون معانيها  
مفهومة وخطها واضحا يسترعى الانتباه ويدعو الي  
الاهتمام بالموضوع والمعنى ، وقد تطرقت اللجنة من  
خلال دراستها للنقط المذكورة الى دراسة قاموس  
المعاني فأوصت بضرورة وضعه ليستعين به ابنساء  
العروبة في العنور على الالفاظ الدقيقة لما يجول في  
أذهانهم من المعاني والصور ، ولا يخفى ان لجان المؤتمر  
قد بذلت جهودا جبارة في ابراز فكرة الوحدة الفكرية  
واللغوية في الامة العربية الموحدة وتنسيق جهود ابنائنا  
في العمل على رفع مستوى اللغة القومية وتطويرها  
وتطويعها لتكون مرنة صالحة للتكيف حسب الزمان  
والمكان اقتداء باللغات الحية الاخرى التي لا يجد  
ابناؤها رغم اختلاف طبقاتهم وعناصرهم واجناسهم  
اية صعوبة في مسايرة العصر الذي يعيشونه ،

## منجزات ومشاريع المكتب الدائم

عبد الكريم الفاج

الملحق الثقافي للمكتب الدائم

يوضع اضلاع بعدد الدول العربية يثبت فيها ، بعد تجريد الكتب المدرسية التي استطاع الحصول عليها ، الفاظا متقابلة مع مثيلها في كل دولة عربية وحتى في الدول الاوربية ، لان المكتب الدائم لا يهدف الى توحيد مجموعة ناقصة من المصطلحات، بل الى تنميتها وتوحيدها لترازي المستويات العلمية في بقية اجزاء العالم .

وبعد ان يستخلص النتائج الايجابية من هذه الندوة الاولى تفتح امامه مجالات اخرى للشروع في ندوات اختصاصية تهدف الى توحيد المصطلحات العلمية في السلك الثانوي بحيث تعقد ندوة للمصطلحات الكيماوية والرياضية والفيزيائية وثالثة للعلوم الطبيعية وذلك في فترات متعاقبة ضمن تصميم محدد في ميقاته واهدافه بعد ان يقوم خيراؤنا بوضع اضلاع متقابلة في العالم العربي وبقية العالم من اجل اختيار المصطلحات الموجودة وتنميتها باضافة مصطلحات جديدة تعبر عن المفاهيم والمدرجات العلمية المدرسية في المعاهد الاوربية استنادا على ما تم توحيده في العالم في عدة ميادين كالكيمياء والطبيعة والفلك والجيولوجيا والنبات والحيوان والصحة في الحقل العلمي والريضة والتاريخ والجغرافيا والفلسفة والتربية في الحقل الاجتماعي التي عرضت على عدة مؤتمرات . وبذلك يمكن اصدار كتاب عربي موحد من كل شعبة من هذه الشعب العلمية لا يقل في مستواه الفكري وفي فحواه العلمي عن امثاله من الكتب العلمية المقررة في المعاهد الثانوية باوروبا وامريكا .

وتتعدد بعد ذلك ندوة تضم خبراء العرب في شتى الشعب العلمية لوضع قاموس حتى تجمع فيه كل هذه المصطلحات مع صورها البيانية ومقابلها بلغة او لغات اجنبية لاعانة التلميذ على تفهم محتويات الكتاب العلمي

من المعلوم ان المكتب الدائم عندما بدأ يباشر اعماله قام بوضع تصميم شامل موقوت حدد فيه اهدافه ومبادئه ومشاريعه وذلك طبقا للتوصيات التي انبثقت عن مؤتمر التعريب الذي انعقد بالرباط بين 3 و7 ابريل 1961 .

ومذا المخطط اساسه التعاون مع جميع انهيئات المشتغلة بالتعريب في العالمين الشرقي والغربي وهدفه التوجيه العلمي واقتراح مشاريع تتكفل هاته الهيئات بانجازها من جهة وقيامه عمليا من جهة اخرى حسب امكانياته الفنية والمادية بجانب من هذا التخطيط علاوة على التنسيق العام الذي يقوم به لكل ما انجز من هذه المشاريع وما يعرض عليه من انتاجات لغوية وعلمية قصد توحيد مصطلحاتها .

### 1 - تعريب التعليم :

دعا المكتب الدائم الى عقد الندوة الاولى لتنسيق جهود الدول العربية بشأن اعداد الكتاب المدرسي للسلك الابتدائي في كامل المواد ، وقد اراد ان يركز نشاط هذه الندوة التجريبية في التعليم الابتدائي وحده حتى يتمكن من تجزئة العمل ومحاولة تنسيق البرامج في هذا السلك مع توحيد المصطلحات في الحساب والعلوم والجغرافية العامة وباقي المواد الاخرى بحيث لا يضطدم التلميذ العربي بالكلمات العديدة للمدلول الواحد تبعا لهذا القطر او ذاك فيكون الكتاب الابتدائي كتابا موحدًا بين جميع الدول العربية كخطوة اولى لتعريب بقية مواد السلك الثانوي في ندوات مقبلة.

والخطة التي سلكها المكتب لاعداد الندوة الاولى هي مطابقة كل شعبة وطنية للتعريب بوضع لوائح لجميع المفردات المستعملة في الكتب الابتدائية وشرع من جهته

المعرب ، ويجب ان يكون هذا المعجم حيا بكل معنى الكلمة او يتجدد طبعه وتنسيقه تبعاً لتجدد مستحدثات العلم كقاموس (لاروس) الفرنسي الذي تصدر منه طبعة جديدة بعد الفينة والاخرى تشتمل على الالفاظ الجديدة . ولكي يتأتى مساندة التطور بصورة فعالة تضمن المستوى العلمي بالاداة العربية الموحدة يجب ايضا ان تتمخض كل ندوة عن لجنة دائمة من الخبراء العرب تتبّع تطور المدركات الجديدة وتضع لها ، باتصال مع الجامع والجامعات كلمات تناسبها واحسن طريقة لتحقيق هذه الوحدة اصطلاح المجمع الموحد بالتنسيق العلمي بين الدول العربية .

ولا شك ان تكوين المعلم او الاستاذ العربي سيتم بكيفية موازية نظرا لتيسر الوسائل الجوهرية واهمها الكتاب والمعجم الحي علاوة على الوسائل السمعية البصرية التي قطعت بعض الدول العربية بالنسبة لها اشواط لا بأس بها ، ولكي تصبح هذه الوسائل اداة صالحة يجب ان يتبلور في اجهزتها ذلك انتطور المحقق في الكتاب العربي وبهذا تصير النوحات والرسوم البيانية والاشربة العلمية والمسجلات الصوتية العربية احسن مساعد لرفع مستوى التعليم العربي وتعميمه .

اذن يتلخص تصميم تعريب التعليم في وضع كتاب مدرسي موحد بالنسبة لسائر المسواد التي تدرس بالسلك الابتدائي مع مراعاة الجوانب الاقليمية لكل بلد مع معجم مصور للمصطلحات الابتدائية الموحدة . وكتاب آخر لمختلف الشعب العلمية الخاصة بالطور الثانوي الى جانب سلسلة من المعاجم في الكيمياء والفيزياء والرياضيات والميكانيك والعلوم الطبيعية وغيرها ، وفيما يتعلق بالوسائل السمعية والبصرية وضع لوحات ورسوم بيانية واشربة علمية ومسجلات صوتية . ومن البديهي الا يتم كل ذلك الا بعد ان تعقد الندوات المقررة وهي ندوة المصطلحات المدرسية وندوة توحيد المصطلحات العلمية وندوة الخبراء العرب في شتى الشعب لوضع قاموس حي تجمع فيه كل هذه المصطلحات .

وقد قطع المكتب لتنفيذ هذا المخطط اشواط لا يستهان بها فبعد ان تقرر تأجيل ندوة المصطلحات المدرسية لعدم توفر العناصر لعقدتها من ذلك عدم استجابة الدول العربية للمشاركة في المؤتمر باستثناء الجمهورية العربية المتحدة للندوات المتتالية بشأن تزويده بلائحة تضم المصطلحات المدرسية المستعملة في كل قطر عربي ، شكل المكتب بتعاون مع المركز الوطني المغربي للتعريب

شعبتين اثنتين احدهما تهتم بتجريد الالفاظ المستعملة في الكتب المدرسية الابتدائية في الاقطار العربية وفي ضمنها الكتب المستعملة الآن في المغرب ، وشعبة ثانية تقوم بنفس التجريد فيما يتعلق بالالفاظ والمعاني المتداولة في الكتب الدراسية الابتدائية عند بعض الدول الغربية التي كان لها في العقود الاخيرة اوثق الصلات بالفكر العربي وهي انجلترا وفرنسا واطاليا ، وتضم الشعبة الاولى ثلاث لجان :

1 - الاولى تجرد الكتب العربية المقررة من طرف وزارات التربية الوطنية في العالم العربي بخصوص المطالعة والمحادثة .

2 - والثانية تجرد الفاظ كتب الحساب .

3 - والثالثة تجرد المصطلحات الجارية في كتب دروس الاشياء .

وتعمل هذه اللجان على استقرار عنصرا رابع فيما يتعلق بالمبادئ العامة في الجغرافية والتاريخ والاجتماعيات .

اما الشعبة المكلفة بتجريد الالفاظ بالفرنسية والانجليزية والاطالية فانها تنهج نفس الخطة .

وقد انتهى عمل الشعبتين باعداد قوائم متقابلة للمصطلحات العربية ومثيلاتها الغربية الآتفة الذكر ووقع الشروع في مرحلة الانتقاء والاقرار بحيث تم تهيئ مجموعة لغوية محددة توضع اساسا لاقرار توحيد المصطلحات المدرسية التي ستكون موضوع هذه الندوة وهي في نفس الوقت المادة الاساسية لوضع الكتب الدراسية في المرحلة الابتدائية وبالفعل فقد تم تأليف كتاب «مصور الادوات» كتجربة علمية وأولى لهذا المشروع ، وهو مؤلف يشمل رسوما واسماء لادوات يشاهد بعضها في المنزل كما يستعمل بعضها الآخر النجار والحداد والميكانيكي والبناء والطلاء والفلاح والتاجر والطبيب ، واذا حدث المعلم التلاميذ عن النجارة والحدادة والحصاد مثلا ، مستوضحا مشاهداتهم وملاحظاتهم ، فسيجدون في هذه الرسوم خير عون لهم على وصفها والحديث عنها ، كما سيجد المعلم نفسه في هذا المصور الموجه الى تلاميذ السلك الابتدائي اداة فعالة يستعين بها في توضيح دروس المحادثة والمطالعة والانشاء ، وارساخ المدركات المبهمة عادة في عقولهم الفتية الشاردة ، ولقد حاولنا ان يكون الاسم العربي لكل اداة موحدا او قريبا من الموحد في العالم العربي.

وفى ميدان الوسائل السمعية البصرية فقد تم تصوير ما يناهز خمسين لوحة من المائة المقرر رسمها لتعليم المحادثة والعلوم الطبيعية بالمرثيات وقد روعي فى وضعها الطابع المحلى والمستوى العلمى بالبلدان العربية والاوروبية على السواء اخذت مصطلحاتها من مجموعة المصطلحات المجردة التى اشرنا اليها سابقا والخاصة بالكتب المدرسية المستعملة بسائر الدول العربية كما ان لجانا فنية اخرى منهمكة الآن فى اعداد الوسائل الفنية لتشخيص كل ما يتطلبه هذا الحقل.

## 2 - التعريب الادارى :

من المعلوم ان الجهاز الادارى فى معظم الدول العربية معرب الا ان المصطلحات الادارية تختلف احيانا من قطر لآخر مع ان المدلول واحد واللغة واحدة ، لهذا يجب ان نعلم الى هاته الاختلافات اللغوية البسيطة لتقرب الشقة بتنسيقها وتوحيدها حتى يصبح للمدرك الواحد لفظ يعبر عنه بوضوح كما هو الحال بالنسبة لكثير من اللغات الاوروبية . وذلك باقامة اضلاع عن كل بلد وضلع للمصطلح الفرنسى او الانجليزى المقابل وتنعقد بعد ذلك ندوة فى احدى العواصم العربية لدراسة التقرير الشامل الذى سيعدده المكتب فى الموضوع والمقارنة بين المصطلحات لانتقاء الاصلح منها حتى يصبح للعالم العربى لفظ ادارى واحد لنفس المفهوم .

هذا ما يتعلق بالجانب الادارى العام ، اما الجانب الادارى الفنى الخاص بكل وزارة تتسم بطابع تقنى كالمالية والبريد والاشغال العمومية والصحة وغيرها، فان خطة المكتب الدائم تتلخص فى دراسة المنجز من ذلك فى المؤتمرات التى انعقدت خلال السنوات الاخيرة فى العالم العربى كمؤتمر المواصلات اللاسلكية الذى أقر مجموعة من المصطلحات نشرت فى كتاب خاص ترجع اليه الدول العربية الآن فى دائرة المنظمة البريدية العالمية ومؤتمر اطباء العرب الذى انعقد فى بغداد وكذلك مؤتمر اطباء الاسنان والجراحة الذى انعقد بعمان ومؤتمر المهندسين الذى انتظم فى الاسكندرية ومؤتمر المحامين العرب الذين والوا مؤتمراتهم عام 1953 و1956 و1957 لتوحيد المصطلحات القضائية والدستورية وسائر مرافق القانون والاقتصاد السياسى . ويضاف الى هاته المجموعة اللغوية التى يعززها الخبراء بانظار كبار اللغويين فى الجامعات والجامعات العربية، نشرات اخرى تصدرها بين الفينة والاخرى مجامع القاهرة وبغداد ودمشق او الجامعات والمعاهد العليا فى هذه العواصم .

وفىما يخص ندوة توحيد المصطلحات العلمية التى قررت الجامعة العربية عقدها بتعاون مع المكتب الدائم بالجزائر ما بين 22 و27 اكتوبر 1963 والتى ارجئت لظروف القاهرة الى ما بين 11 و16 فبراير 1964 فقد اعد لها المكتب مشروع معاجم ثلاثة فى الكيمياء والرياضيات والطبيعات بثلاث لغات : العربية والفرنسية والانجليزية وزعها على الهيئات الثقافية العلمية منها والفنية فى جميع انحاء العالم لبدء الرأى فيها قبل عرضها على الندوة . ويشتمل معجم الكيمياء على 2270 مصطلحا يستعمل فى التفاعلات والظواهر والادوات الكيميائية . ولقد قام خبراء المركز الوطنى للتعريب بتعاون مع المكتب الدائم بجمع وترتيب وترجمة الكثير من المصطلحات الموجودة فى هذا المعجم فبحثوا عن المقابل الفرنسى لحوالى 270 مصطلحا انجليزيا متفقا عليها بين جميع الدول العربية ومستعملة فى مرحلة التعليم الثانوى فى البلاد العربية تلك المصطلحات التى درستها شعبة المصطلحات العلمية فى المؤتمر العلمى العربى الثانى الذى عقد بالقاهرة فى سبتمبر عام 1955 وبعد ان اقرتها المجامع العلمية واللجنة التى شكلتها الادارة الثقافية لهذا الغرض، ورتبوا المصطلحات الواردة من مجموعة رقم I لسنة 1962 التى وضعها المجلس الاعلى للعلوم فى مشروع تعريب التعليم الجامعى وعرضت على المؤتمر العلمى الرابع المنعقد بالقاهرة من 2 الى 9 فبراير سنة 1961 وجمعوا بعض المصطلحات التى أقرها المجمع العلمى العراقى .

اما معجم العلوم الرياضية فيشتمل على 2150 مصطلحا فى الحساب والجبر والمثلثات وفى الهندسة المستوية والهندسة الفراغية منها 650 مصطلحا متفقا عليها او يكاد يكون متفقا عليها بين جميع البلاد العربية وقد وضع لمجموع المصطلحات المقابل لها باللغة الفرنسية ومن بينها المصطلحات الواردة فى المجموعة رقم I الابعة الذكر .

والمعجم الثالث المتعلق بالفيزياء يشتمل على مصطلحات فى الكهرباء والحرارة والصوت والبصريات والمغناطيسية وخواص المادة والديناميكا ، منها حوالى 200 مصطلح متفق عليها بين جميع الدول العربية ومستعملة بالمدارس الثانوية وقد استمدت من المصطلحات التى أقرها المؤتمر العربى الثانى المذكور والواردة فى المجموعة رقم I .

الى تكوين لجينات محلية تسهر على اخراج هذا المشروع الى حيز التطبيق الى جانب انه سبق للمكتب الدائم ان ابرق الى رؤساء المؤتمرات التي انعقدت خلال السنة الفارطة لحثهم على تشكيل لجنة دائمة تتبّع تطور المصطلحات الفنية التي تدخل في نطاق اختصاصاته وتعريبها باختيار اللفظ وتطبيقه بين جميع الاقطار الناطقة باللغة العربية كما طلبت من الشعب الوطنية للتعريب في هذه العواصم ان توفد ممثلاً عنها في هذه المؤتمرات للسهر على تنفيذ فكرة التعريب على اكمل وجه .

### 3 - التعريب الحضاري :

والتعريب الاداري نفسه يعتبر مع تعريب المصالح الحيوية في ميدان الاقتصاد والاجتماع مظهراً اولياً من مظاهر التعريب الحضاري الذي ينقصه لاستكمال أدواته تعريب عقلية ومصطلح الجماهير وذلك بادراج الالفاظ التي تعبر عن مدركات الحياة العصرية في العادات الشعبية في المنزل والشارع والمسرح والسينما والمصنف (البورصة) ودور التجارة وعبادة الطبيب ومكتب المحامي في علاقاتها اليومية بالمستهلك العربي.

نعم يجب أن يشعر كل مستهلك اي كل عربي يستعمل اللغة العربية كأداة اولى للتعبير عن معطيات الحياة بكاملها انه يتوفر على الالفاظ الطبيعية التي تصور هذه المدركات ببساطة ووضوح ومع استقرار جميع مظاهر ومتطلبات العصر ، واللغة العربية لا تعدم هذه الاداة ، وانما الذي ينقصنا هو التعرف الى العناصر الحية في هذه الاداة ، والعناصر الحية لا يمكن ان تبرز الى الوجود الا باستعمال الدائب الحية ولا يمكن لهذا الاستعمال الدائب الحية ان يتبلور الا في معجم مبسط حتى يجد فيه المواطن العربي ما يساعده على التعبير بجزالة وبساطة عن المعاني والصور التي تتضارب في مخيلته ولا يجد لها غالباً الا اللفظ العامي الدارج او اللفظ الاوزني الدخيل .

ففي هذا المضمار بدأ المكتب بتجربة اولى فأحال على مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير بالمغرب مجموعة من المصطلحات في التربية البدنية ، وردت عليه من المجمع العلمي العراقي فقامت هذه المصلحة بمقابلة المصطلحات الانجليزية بالمصطلحات الفرنسية ومقابلة مصطلحاتها العربية التي اختارها هذا المجمع بالمصطلحات الشائعة في المغرب مستعينة في ذلك بأراء المختصين والخبراء العاملين في هذا الحقل كما

وعلى ضوء هذا التوجيه تفضل سفير الجمهورية العربية السورية فاقترح على المكتب الدائم ان تبني سوريا هاته الندوة وتقدم باقتراح في الموضوع مفاده ان يجمع المكتب جميع المصطلحات الواجب تعريبها ويوزعها على الدول العربية لتضع اللفظ العربي المستعمل لديها مقابل كل اصطلاح باللغة الافرنجية والمكتب من جهته يضع المصطلحات المستعملة باللغة العربية في كل الاقطار العربية مقابل المصطلح الافرنجي، وفي جلسات ختامية يدعو مندوبين عن الدول العربية لاقرار افضل المصطلحات المستعملة انسجاماً مع اللفظ الافرنجي ثم يوزع هذه المصطلحات المعتمدة مقابلة بالالفاظ الافرنجية على البلاد العربية حكومات ومجامع علمية لاعتمادها كمصطلحات عربية ؛ وتحقيقا لهذا الاقتراح قام المكتب بتكوين لجنة مركزية عقدت عدة جلسات اسفرت عن طريقة للعمل تمر بطورين، الطور الاول ، جزايات تنقسم الى نوعين :

(أ) جزايات مرتبة ترتيب الحروف الفرنسية تتضمن كل واحدة منها لفظاً فرنسياً واحداً مع مختلف الالفاظ العربية المقابلة له المقررة من لدن المجمع اللغوي والمؤتمرات العربية واتحادات العرب او الواردة في معاجم الترجمة مع المصطلحات المستعملة في الادارة العربية .

(ب) جزايات خاصة بالالفاظ الفرنسية الادارية غير المعربة واعداد لوائح بها وتوجيهها الى العالم العربي لايجاد مقابل عربي لها .

الطور الثاني ، قائمة تنقسم الى قسمين :

(أ) قائمة مضملة تشمل جميع ما في الجزايات من مصطلحات معربة وتتضمن ضلماً لكل قطر عربي توصلت للجنة منه بمصطلحات ادارية وضلماً لمصدر تعريب المصطلح وضلماً آخر للمصطلح الذي يقره الخبراء اثناء الندوة وضلماً للملاحظات .

(ب) قائمة خاصة بالالفاظ الفرنسية الادارية غير المعربة مع المقابل العربي المقترح من لدن اللجنة . وقد وجه المكتب على اثر تكوين هذه اللجنة رسائل لسائر الدول العربية الاعضاء في المجلس التنفيذي قصد ابداء رايهم في المشروع السوري ومسطرة العمل الموضوعية من طرف المكتب الدائم وموافاتنا من اجل اعداد هذه الندوة الادارية بقائمة المصطلحات الادارية العربية المستعملة في كل قطر عربي ومع الاسف الشديد لم تلب الدعوة اية دولة عربية فاضطر المكتب

اضافت اليها مصطلحات اخرى عربتها من الفرنسية لم تشملها المجموعة الواردة وأخرجت معجما من نحو 1350 كلمة فى مختلف الالعب الرياضية .

ثم أمد المكتب كذلك مصلحة التعريب المذكورة بمصطلحات فى تقنية السيارة باللغتين العربية والانجليزية فبحثت هذه المصلحة عن المقابل الفرنسى لهذه المصطلحات واخرجتها مجموعة مقابلة بثلاث لغات فى كراسات ثلاث مرتبة ترتيبا هجائيا احداها حسب الالفاظ العربية والثانية حسب الالفاظ الفرنسية والثالثة حسب الالفاظ الانجليزية .

ووزع المكتب على مختلف الهيئات والشخصيات المعنية بالامر فى العالم العربى وفى اقطار افريقيا الجنوبية والغربية نسخ هذه الكراسات مع نسخ كراسة مصطلحات الالعب الرياضية وكتاب «المستدرک فى التعريب» الذى وضعته مصلحة التعريب الألفة الذكر . كما قام المكتب بطبع مصطلحات تشريع العمل الموحد المقررة من لدن اتحاد المحامين العرب ، وتولى نشرها فى العالم العربى قصد تعميمها بين مختلف البلاد العربية .

كما ان المكتب قام بطبع كراسة تتضمن مائة مصطلح فى القانون الدولى العام بانعربية وفرنسية من المصطلحات التى اقرها مجمع اللغة العربية بانفاخرة . ومن اعماله فى الميدان الحضارى كذلك مساعدته للمركز الوطنى المغربى للتعريب فى وضع المعجم السياحى بالعربية والانجليزية والفرنسية الذى يحتوى على أزيد من 800 مصطلح مرتبة حسب الحروف الهجائية الفرنسية .

وقد قدمت كل هذه المنجزات الى مجامع اللغة العربية والجامعات فى الشرق والغرب والى جميع فقهاء اللغة فى العالم العربى والى كل مهتم بشؤون التعريب راجين منهم ان يتفضلوا بالادلاء بأرائهم فيها تمهيدا لتقديمها للندوات المزمع عقدها فى مختلف البلاد العربية لاقرارها وتعميمها ، وبالفعل بدأت ترد على المكتب ملاحظات فى شأنها ولو بشكل بطىء جدا .

وفى نطاق التوجيه الشعبى نظم المكتب خلال هذه السنة حملة لهجر الكلمات الاجنبية التى حلت محل اللفظ العربى فى اللهجة الدارجة ووجه فى هذا الشأن منشورا الى الشعب الوطنية للتعريب التابعة له قصد اشتراكها فى هذه الحملة وذلك فى نطاقها الداخلى بمساعدة جميع طبقات الامة والمؤسسات والجمعيات المختلفة والجامعات والمعاهد والمدارس وبالنسبة للمغرب

وضع المكتب معجما يحتوى على 365 كلمة اجنبية دخلت فى اللغة العامية مع مقابلها باللغة العربية الفصيحة وقسم مفرداته الى عدد شهور السنة بمعدل 30 كلمة فى كل شهر . والمكتب الدائم منهمك الآن فى اعداد حملة سنة 1964 كما انه ينوى تنظيم حملة مماثلة بالجزائر طبق برنامج يدرس مع السلطات الجزائرية المعنية بالامر .

ومن المنجزات الحضارية التى ستنتشر بتتابع فى مجلة «اللسان العربى» التى ينوى المكتب الدائم اصدارها فى بداية سنة 1964 توجد عدة معاجم وبحوث حضارية للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله الامين العام للمكتب الدائم ومدير المركز الوطنى للتعريب ، من ذلك المعجم الحضارى الذى يوبه حسب المواد ، متنسبا مصطلحاته من مراجع عديدة كنشرات المجامع اللغوية والمجالس العليا للعلوم والجامعات ومن كل ما يتصل بالحياة العامة والحضارة الحديثة ، ومما يميزه عن المعجم الحضارية الموجودة ان المؤلف وضع بجانب كل لفظ عربى مقابليه بالفرنسية والانجليزية ليستفيد منه كذلك الناطقون بالفرنسية والانجليزية فى العالم الاخرى الاسيوى الذين يهتمون بتطور اللغة العربية . والمعجم الثانى يتعلق بالاصل العربى لهجة المغربية وقد جعل المؤلف لكل لفظ تعريفا دقيقا ودراسة تربطه بالاصل العربى وخصص جانبا منه للمصطلحات المستعملة خاصة بقبيلة زعير بالمغرب التى تنتم بالطابع العربى بخلاف ما ادعاه المؤرخ اللغوى ابن خلدون .

ومن بحوث الامين العام دراسة مقارنة بين اللهجتين السورية واللبنانية واللهجة المغربية ، وسيعقبها دراسات اخرى للهجات العربية فى معظم الدول العربية حتى يتسنى التقريب بينها . وهذه خطوة اولى فى سبيل تفصيح العاميات العربية وتقريبها الى جانب الجهود التى تبذل من اجل توحيد الثقافة العربية .

وشمل نشاط المكتب كذلك تنظيم معارض للكتاب العربى داخل المغرب وخارجه ومهرجانات ثقافية كاسبوع التعريب ومحاضرات بمناسبة شهر رمضان واعداد نشرة اذاعية اسبوعية تذاغ من محطة الاذاعة الوطنية المغربية باللغتين العربية والفرنسية واصدار نشرتين اخباريتين باللغتين للتعريف بنشاط التعريب فى العالم العربى .

هذه جملة الاعمال التى انجزها المكتب الدائم خلال سنتين من حياته وهو فى هذه السنة الثالثة بسبيل انجاز عدة مشاريع سيتم بها ان شاء الله منجزاته السالفة . الرباط : عبد الكريم القباچ



## نظرة في منجد الآداب والعلوم

للأب فردينان توتل

عبد الله كنور

عضو مجمع اللغة العربية

بالفكرة ، وهي على كل حال فكرة سديدة وخدمة جلييلة للغة العربية وابتناء العرب ولا سيما الناسئون منهم ، وبقدر ما يقتضينا من الشكر والاعتراف بالجميل لمنفذاها الفاضل الاب توتل فانها تتطلب منا ان نقدرها قدرها ونضع معطياتها تحت منظار التقييم العادل الذي لا يجور ولا يحيف .

انا نعرف حق المعرفة ما يتطلبه تأليف معجم من هذا القبيل ، من الجهود المضنية ، ومن المصادر الكثيرة المتنوعة ما بين قديمة وحديثة ، عربية واجنبية ، ومن التسليح بسلاح العلم والثقافة الواسعة، والاستعداد للنظر في المعلومات المستفادة من تلك المصادر وصهرها في بوتقة البحث والنقد النزيه حتى تصير صالحة لتقديمها الى الجمهور في معجم يوضع بين ايدي عموم الباحثين والناشئة المتعلمة بالخصوص، ولهذا فان عمل المعاجم قل ان يتعاطاه الا جماعة من اهل الاختصاصات المختلفة في ضروب المعرفة ليكون عملا تاما او قريبا من التمام ويحقق الفائدة المرجوة منه لكل طالب وكل راغب ولعل هذا هو السبب في قلة المعاجم الحديثة في اللغة العربية ، فاننا نرى العشرات من الكتب العلمية والادبية بل المثات التي تصدر في مختلف البلاد العربية ولا سيما مصر ، ومنها كتب قيمة حقا ، وذلك منذ فجر النهضة العربية الحديثة اي اوائل هذا القرن ولا نرى منها في فرع متن اللغة والمعاجم اللغوية بخاصة الا بضعة مؤلفات وغالبها من صنع علماء لبنانيين ، ما ذلك الا لتهيب الاقدام على هذا العمل الخطير من طرف رجال العلم والادب في حالة الانفراد ، وعدم اهتمام حكومتنا بجمع

المنجد في اللغة للاب لويس معلوف معجم لغوى شهير ظهر منذ اكثر من نصف قرن ولقى من الرواج والانتشار ما لم يلقه اي معجم لغوى آخر ظهر في العصر الحديث ، وذلك لاختصاره وجمعه وتزيينه بالصور والرسوم التي كثيرا ما تقوم مقام الشرح الطويل ، مع اعتماد الطريقة السهلة في ترتيب المواد اللغوية على الحرف الاول والثاني كما هو صنيح الفيومي في المصباح ... وهكذا سد المنجد فراغا في ميدان المعاجم اللغوية المتوسطة كان يشعر به الطالب والمعلم والصحافي وغيرهم ... ومنذ ظهوره واقلام العلماء والنقاد تتناوله بالنقد والتقريظ بحيث اخذ كفايته من الدراسة والوزن العلمي الصحيح.

وقد ظهر في السنوات الاخيرة ملحق له يسمى المنجد في الآداب والعلوم نحا به مؤلفه الاب فردينان توتل منحى المنجد اللغوى في الترتيب على اوائل حروف الكلمة والاختصار مع توخي الفائدة وتزيينه بالصور واللوحات الموضحة وقصره على ما تم معرفته من مطالب العلوم والآداب ليكمل غرض الباحث المستعجل في هذه الناحية التي لم يلم بها المنجد اللغوى ، وكان مؤلفه الاب لويس معلوف كثيرا ما يحدث نفسه بوضع ملحق له في ذلك على ما ذكر الاب توتل ، وقد طبع منجد الآداب والعلوم مع المنجد اللغوى ، فكان ذبلا له وتكميلا محققا لتلك الفكرة وموفيا بالرغوب .

ان المنجد بهذه الضميمة اصبح يحكى في العربية معجم «لاروس» الصغير في الفرنسية ولا يبعد ان يكون هذا المعجم الفرنسي الشهير هو الذي اوحى

اهل الكفايات على مثل هذا العمل ، اللهم الا ما كان من هذه البادرة الوحيدة التي ظهرت على يد مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى اخراج المعجم الوسيط .

وبهذا الاعتبار فاننا اذا نظرنا فى منجد الآداب والعلوم وراينا انه بحاجة الى اعادة النظر فى كثير من مواده ومعلوماته ، يجب ان لا ننسى انه عمل فردى وانه مشروع كان يتحتم ان يقوم به جماعة من اهل العلم ليخلو من المآخذ ، وبذلك نكون قد التمسنا لمؤلفه من العذر ما يكافى همته وشجاعته ، وفى نظرنا ان المسؤول عن الاخطاء الكثيرة التى يحتويها هذا المعجم هو المصادر التى اعتمد عليها المؤلف ، فهى جميعا مصادر غير اصيلة لانها تتراوح بين مصادر اجنبية ومصادر محدثة ، واليك قوله فى هذا الصدد :

فأخذنا بالتأليف مستندين خاصة الى دائرة المعارف الاسلامية لكبار المستشرقين مع ترجمتها العربية (الى حرف الدال) ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ليويسف سركيس ومجانبى الادب للاب شيخو وتاريخ التمدن الاسلامى لجرجى زيدان وتاريخ الآداب العربية لبروكلمان (بالالمانية) وتاريخ الآداب العربية المسيحية لغراف (بالالمانية) والانسكلوبيديات الغربية الكبرى .

فها نحن نرى انه ليس من بين هذه المصادر مرجع اصلى من الكتب العربية القديمة المعتمدة فى كثير من المواد التى يشتمل عليها المعجم ، اصف الى ذلك ان الترجمة من المصادر الاجنبية كثيرا ما يغير بها لفظ الشيء المترجم وخاصة اذا كان اسم محل او شخص غريب لا علم للمترجم به فلا يرفع فى هذه الحالة الا الرجوع للمصادر الاصلية التى تورده على وجهه .

ولا يقال ان هذه هى اهم المصادر ، وثم مصادر لم يذكرها المؤلف ومن المحتمل ان تكون من الصنف الاصيل ، لانه لو كان شىء منها معتمدا عنده لاشارة له او لبعضه على الاقل .

على اننا انصافا للمؤلف لا ندعى اننا سنتنظر فى كتابه نظرة عامة فذلك ما ليس فى طاقتنا ، وانما سنلتقى نظرة على المواد الاسلامية والعربية والمغربية منها بالخصوص ، وذلك ما نقدر انه بحكم ثقافته المسيحية وبعمده عن بلادنا يمكن ان يغلط فيه ، وهذه النظرة نفسها سوف لا تكون مستوعبة لاننا لسنا على احاطة بعلم هذه المواد كلها ، وقد يتناهى انتعاون وانتأزر على خدمة العلم وهذه اللغة العربية الشريفة

كل بما يستطيع وعلى قدر جهده .

هذا وسنتبع ترتيب المؤلف فنسجل ملاحظتنا على مواد الحروف اولا بأول وابتداء من حرف الالف :

1 - فى ترجمة ابن آجروم النحوى المعروف ذكر المؤلف ان المترجم اخذ عن ابن حيان فى القاهرة والصواب ابى حيان ، وللقائفة نقول : عندنا ابو حيان التوحيدى الاديب العربى الكبير ، وابو حيان النحوى الغرناطى نزيل القاهرة وهو المعنى هنا ، وابن حيان وهو مؤرخ اندلسى شهير ، وزاد المؤلف قائلا : وآجروم بلغة القبائل معناها الصوفى ، فإى قبائل يعنى ؟ انه ولا شك ينبع الاصطلاح الفرنسى فى اطلاق القبائل على برابرة الجزائر وكان الصواب ان يقول معناها بلغة البربر .

2 - أسفى ص. 2 ضبطها المؤلف بسكون السين وهو النطق العامى ، وفيه اجتماع الساكنين فالصواب ضبطها بفتح السين ، وفى جغرافية الادريسي ما يلمح الى ان هذا الاسم مأخوذ من قولهم يا أسفى فهو مفتوح السين بكل وجه .

3 - فى ص. 3 ذكر ابن بن عبد الحميد وابان بن عثمان مضبوطين معا بتشديد الباء ، وهما مخففان .

4 - ص. 4 ترجمة لابراهيم بن عبد الله العلوى المعروف بالنفس الزكية وهذا خطأ فان هذا اللقب هو لآخيه محمد بن عبد الله القائم على المنصور العباسى وكان اخوه ابراهيم بمعينه وهو الذى ارسله الى اهل البصرة مستنجدا بهم .

5 - ابرهة الحبشى ص. 4 جاء فى ترجمته ما يلى : حاكم اليمن ، حارب الفرس (570 م) مستخدما الفيلة فى القتال ، وتسمى سنة هذه الحرب عام الفيل ، ومنها يؤرخون مولد محمد ، واى مناسبة بين محاربه لفرس وميلاد محمد (ص) ؟ فالخطأ متأت من ان هذه الحرب التى استخدم فيها ابرهة الفيلة كانت مع قريش عرب مكة ، والقصة معلومة . ومن ثم أرخ بها مولد النبى الكريم .

6 - ابوام او بوعام ص. 5 ذكر المؤلف هذا الاسم اولا على الشك فى انه ابوام أو بوعام وقال انه عاصمة تافيلالت الخ ثم عاد فقال وبالتقرب من ابوام قبر مولاي على وهو مزار ، وهذا من ادلة ما قلناه من ان الترجمة كثيرا ما تحرف الاسم عن اصله ، فالاسم

فويله تعالى (فتفتنخ فيها فتكون طائرا) وتذكر الآية كاملة لحضرة الاب المحترم نيرى انه ليس فيها ما يشهد له فيخف تحمسه لهذا المعتزلى الخابط ، وما عى كما جاءت فى سورة المائدة (اذ قال يعيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا واذ علمت الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهينة الطير باذنى . فتفتنخ فيها فتكون طائرا باذنى . وتبرى الاكمه والابرس باذنى واذ تخرج الموتى باذنى ، واذ كففت بنى اسرائيل عنك اذ حنتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين) (سورة المائدة الآية 210) . فمن الذى يقول بالوهية المسيح فى هذه الآية وعى تعدد نعم الله على المسيح وتذكر فى كل معجزة اتساه الله اياها انها انما وقعت باذنه تعالى ، وما قول الاب توتل فى آخر الآية الذى يفيد انه عز وجل كف بنى اسرائيل عن المسيح لما هموا به فلم يقتلوه ولم يصلبوه كما ينص القرآن فى آية اخرى ، هل ياخذ ببعض الآية ويترك بعضها الآخر ؟ الغالب انه سيتركها جميعا ويأنيته فعل وترك هذا الخابط فلم يملأ به الفراغ الذى كان عليه ان يملأه بشخصية محترمة يزيد ذكرها فى معرفة قارئى معجمه ، و لا بأس بذكر الآية على الوجه الذى وردت به فى سورة اخرى وهى سورة آل عمران اذ قال تعالى : (اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه ، اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين (45) - ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين (46) - قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر ، قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون (47) - ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل (48) - ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم بآية من ربكم ، انى اخلق لكم من الطين كهينة الطير فانفخ فيه فيكون طائرا باذن الله وابرى الاكمه والابرس واحيى الموتى باذن الله وانبتكم بما تاكلون وما تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك آية لكم ان كنتم مومنين (49) - ومصداقا لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم وجئتكم بآية من ربكم ، فاتقوا الله واطيعوا (50) - ان الله ربي وربكم فاعبدوه ، هذا صراط مستقيم (51) - فهل بعد قوله ان الله ربي وربكم من كلام ؟

أما اخذ هذا الخابط على محمد (ص) تعدد زوجاته فذلك كلام فارغ قد نفى الناس ايديهم منه بعد ان

هو بوعام لا ابوام ، ثم ان مولاي على الذى ذكر ان قبره يوجد بقرب بوعام هو مولاي على الشريف، جد الاسرة العلوية المالكة بالمغرب وهو بدون هذا الوصف لا يتعرف لان اسم مولاي على كثير فى المغرب والمشرق، ومن العجيب ان هذا الوصف المذكور فى دائرة المعارف الاسلامية التى يظهر ان المؤلف اعتمدها فى هذه المادة ولكنه حذفه وقد وقعت الدائرة فى خطأ التردد بين ابوام وبوعام ومنها سرى هذا الخطأ للمؤلف .

7 - فى ص. 6 جاءت هذه المادة ، الاتسـ الشريف والذخيرة ، وهو بعض مخلفات يقال انها لمحمد مثل شعره واسنانه وقطع من ملابسه ونماذج من خطه وبعض ادواته وطابع اقدمه بنوع خاص ، وهذه الآثار مجموعة فى بعض الاماكن يكرمها المسلمون .

وتقف وقفة قصيرة عند هذه المادة فنقول اولاً ان هذه المخلفات فى جملتها لا وجود لها واذا كانت بعض شعراته (ص) توجد فى زمن مضى عند بعض الناس فانها لم يبق لها اثر الآن ، فضلا عن اسنانه وقطع من ملابسه ، وبروته التى كساها كعب بن زهير ، وكانت قد صارت الى خلفاء بنى امية ومن بعدهم الى بنى العباس قد فقدت الآن ولم يبق لها اثر ايضا ، اما عن نماذج خطه فهذا ما لا يصدق احد لانه (ص) كان امياً لا يكتب ولا يقرأ وذلك معلوم عند المسلمين بالضرورة ، بقى تمثال نعله الكريمة وهذا موجود فى بعض الكتب وهو مما لا خلاف فيه ، وتقول ثانياً اين هى هذه الاماكن التى توجد فيها هذه الذخيرة او الاثر الشريف كما ذكر المؤلف والتى يكرمها المسلمون ؟ انها اذا كانت موجودة فلا بد ان تكون معروفة وحينئذ كان على المؤلف ان يبينها لقرائه ، ونقول ثالثاً ان مادة لغوية اسمها الاثر الشريف او الذخيرة لا وجود لها فى معاجم اللغة العربية التى ألفها المسلمون فأحرى من عداهم فكيف اتحمها المؤلف فى كتابه ؟ ...

8 - ص. 8 ذكر المؤلف أحمد بن حائط (حابط) من المعتزلة ، قال بالتناسخ وبالوهية المسيح استناداً على القرآن ، واخذ على محمد تعدد زوجاته وغير ذلك مما دفع بعضهم ، ومنهم القريرى الى اتهامه بالخروج عن الاسلام ، ليت شعري ما المراد بأحكام هذه الترجمة فى معجم مدرسى كالموجد ، هذا مع عدم تحزير اسم صاحبها هل هو حائط او حابط ؟ ونسى المؤلف قولاً آخر فيه وهو خابط الذى به ذكره ابن حزم ، أما استشهاده بالقرآن على الوهية المسيح فذلك من

14 - ورد في ترجمة الادريسي الجغرافي المعروف بنفس الصفحة والعمود ايضا انه ولد في سبتة (الاندلس) ، ومدينة سبتة ليست من الاندلس بل هي من المغرب في شماله على شاطئ البحر الابيض المتوسط ولننظر الخريطة .

15 - في المحل المذكور كذلك ترجمة للادريسي المغربي (احمد ميمون) تحتوى على اغملاط ، منها تسميته أحمد والمعروف ان اسمه على ويكنى بابي الحسن ، ومنها قوله من اصل بربرى وهذا مما يتنافى مع ما وصفه به من النسب الادريسي ، والحقيقة انه شريف حسنى من السلالة الادريسية ومنها قوله كان اميرا على بنى رشيد (كذا) في جبل غمارة (المغرب) فتنازل عن وظيفته لعدم امكانه منع شرب الخمر في قبيلته ورحل من فاس الى المشرق ، وليس شئ من هذا بصحيح فهو لم يكن اميرا وانما كان قاضيا في مدينة شفشاون في أيام اميرها على بن راشد ، ومن هنا جاء الغلط في جعله اميرا على بنى رشيد ، وانتقل الى فاس لخلاف وقع بينه وبين هذا الامير وما نسب اليه من كتاب غربة الاسلام بواسطة صنفى المتفقهة والمتفكرة من اهل مصر والشام صحيح ، وهو يدل على ان تورته كانت على الاحوال الفاسدة بالمشرق .

16 - في ص. 12 ذكر اسم ابى عمرو بن الصلاح مصحفا الى ابن الصالح وهو تصحيف يتفرق الى التصحيح .

17 - في ص. 13 ثبت لفظ الاقرباذين والمراد به علم الصيدلة بالزاي وهو بالذال .

18 - في ص 16 ذكر الازرقى مؤرخ مكة هو وجده باسم الازرق والمعروف انه منسوب الى جده الاعلى ابى عقبة الازرق القسائى كما لابن الاثير فى اللباب .

19 - على ع ن من الصفحة نفسها فى مادة أزموور ما يلى : فيه قبة سيدى (شعوب) وغيره من الاولياء فيه جرت الوقائع الحربية بين البورتغاليين وبنى (مسن) فى القرون الوسطى ، والصواب سيده ، بوشعيب وبنى مرين .

20 - فى ص. 17 ترجمة للشيخ خالد الازهرى النحوى المعروف ، ذكر من تأليفه المقدمة الازهرية وتمرين الطلاب والمقدمة الجزرية ، وهذه الاخيرة ليست له بل هي لابن الجزرى واسمها دليل على ذلك ولكن الشيخ خالد شرحها ، ولم يذكر من تأليفه التصريح وشرح الاجرومية وهما اشهر كتبه .

أثارة غير واحد من الطاعنين على الاسلام ونبيه عليه السلام وبينوا ما فى ذلك من الحكمة الشرعية وانه أبعد ما يكون عن النزعة الجنسية ، وانه اذا عيب على محمد (ص) فلان يعاب على من سبقه من النبيين والمرسلين وفيهم من كانت له 99 زوجة أولى واحرى ولكن لماذا لم يأت المؤلف بغير هذين الرأيين الفائلين من تخطبات ابن خائط او ابن حابط ؟ لانه يثبت بأحدهما ألوهية المسيح وينال بالآخرين من سيرة نبي الاسلام ؟ اذن فما أحبط هذه الحججة التى يقدمها ابن حابط ...!

9 - فى نفس الصفحة : ذكر المؤلف مدينة أحمد أباد وقال عنها : انها اجمل مدن الهند بتاريخها الاسلامية . ثم قال عقب ذلك : صناعة الاقمشة الحريرية القصبية ، هكذا بدون ربط ولا ذكر ما يشعر بان ذلك مما تمتاز به ، وليس هذا من اساليب العربية وخصوصا فى معجم .

10 - وقع فى ترجمة الاخضر ص. 9 تسمية كتابه او بالاحرى نظمه الجواهر المكنون فى صدف الثلاثة الفنون بتحريف صدف الى صدق وقد يكون ذلك خطأ مطبعيا .

11 - فى ترجمة الاخطل الشاعر ص. 9 ايضا جاءت هذه العبارة عند ذكر ديوانه : واهتم فى نشر مخطوطاته الاب انطون صالحى ، والصحيح واهتم بنشر ديوانه بالباء .

12 - فى ترجمة ادريس الاول مؤسس الدولة الادريسية بالمغرب ص. 10 انه كان شيعيا وهو ان كان يعنى تبعيته لمذهب من مذاهب الشيعة المعروفة فان هذا لا يصح ، وان كان يعنى انه علوى قام بدعوة آبائه فى المغرب ولقى من اهله الذين كانوا يتشيعون لهم نصرة ، فذلك صحيح ، ولم يذكر احد من المؤرخين المعروفين ان الادارسة كانوا شيعة ، على ان الثابت فى تراجم ووزرائهم وقضاتهم انهم من اهل المذاهب السنية وانه لما قامت دولة الفاطميين الشيعة حازبت الادارسة بكل قوة .

13 - فى ترجمة ادريس الثانى بنفس الصفحة والعمود انه يوبع فى جامع اليللى وهو خطأ صوابه وليلى وهى مدينة فولوبيليس المعروفة بقصر فرعون . وكانت عاصمة الدولة الادريسية قبل بناء ادريس الثانى لمدينة فاس .

حسنيون اي ابناء الحسن بن علي لا من ابناء الحسين  
فلا يصح القول فيهم انهم حسينيون ، أما قوله  
الثانية فلم نعرف ما يقصد به .

28 - علي ع نى من نفس الصفحة ترجمة للاسنوي  
جاء فيها : تعلم على ابن حيان فى القاهرة ، ولعل  
الصواب على ابي حيان الذى تقدم ذكره ، ثم قال :  
من مؤلفاته رسالة فى عدم استخدام وعدم (تبليتهم) عموم  
المسلمين ، ولا ندرى معنى هذه التبلية !؟

29 - فى ص 23 ع نى أثناء التعريف باشبيلية  
قوله : «فتحتها العرب (712) واخذها عليهم فرديناد 3  
(I228) ، وهذا التعبير : «اخذها عليهم» غريب فلا هو  
فصيح ولا عامى فالصواب ان يقال واخذها او انتزعها  
منهم .

30 - فى المحل المذكور ترجمة للاشعث بن قيس  
ابن معد كرب ، والصواب معدى كرب بالياء جاء فيها:  
ولقب بعرف النار لخيانته عليا ، والاشعث لم يخن  
عليا وان اخذ عليه قبول التحكيم على ان هذا اللقب  
لم نجد من ذكره من مترجميه .

31 - فى المحل المذكور ايضا ترجمة لابي الحسن  
الاشعري جاء فيها انه مؤسس علم الكلام اي استعمال  
القياس بالجدال ، وهذا لا يصح فان علم الكلام  
أسس قبل الاشعري ، نعم هذبه الاشعري على اصول  
اهل السنة بالنسبة لاكثر الاقطار كخراسان والشام  
والعراق واما بالنسبة لما وراء النهر فيرجع الفضل  
فى ذلك الى ابي منصور الماتريدى ويصح ان يقال ان  
الاشعري هو مؤسس مذهب الاشعرية فى علم الكلام،  
ثم ان علم الكلام ليس هو استعمال القياس بالجدال  
كما قال المؤلف بل هو علم التوحيد وعدم اصول  
الدين وانما سمي علم الكلام لان مسألة كلام الله تعالى  
من اهم مباحثه فهو من باب اطلاق البعض على الكل .

32 - ص 24 ع نى ترجمة للاصفهانى محمد  
البغدادي يعنى ابا بكر محمد بن داود الظاهري جاء  
فيها انه شاعر له كتاب الزهرة وضبطه بضم الزاى  
وسكون الهاء ثم قال جمع فيه 5000 شعر مع شروحها  
وفيها ابداع نشيدا (كذا) بذكر الحب العنبرى او  
الافلاطونى ، وزيادة على عدم تعريف الشخص باسمه  
التمييز به فان وصفه بكونه شاعرا فقط فيه اجحاف  
بحقه ، وقد كان من مشيخة العلم الكبار ثم ان الصحيح  
ضبط اسم الكتاب بفتح الزاى ، واما كونه ذكر فيه  
5000 شعر فان ذلك مما يحتاج الى توضيح لان الشعر

21 - فى المحل المذكور ترجمة لاسامة بن زيد ،  
جاء فيها انه من مواليد محمد ، ولعله يريد انه من  
مواليه ، وكانت قريش تقول لزيد والد اسامة  
لا لاسامة: زيد بن محمد فنزلت الآية (ادعوهم لآبائهم  
هو أقسط عند الله) فقيل له يومئذ زيد بن حارثة .

22 - علي ع نى من هذه الصفحة تعريف باسبانيا  
ذكر فيه اسم مدينة مالقة هكذا (ملقة) بدون الف  
بعد الميم ولم تكتبه العرب الا بها حتى انهم الحقوه  
بالاسماء القليلة التى جاءت على وزن فاعل بفتح العين .

23 - فى ص 18 ع نى ترجمة لاسد بن الفرات  
جاء فيها تولى القضاء فى (قيروان) وحمل فى الحرب  
على صقلية ، توفى فى حصار سرقسطة ... والصواب  
القيروان بالتعريف وان يقال بفتح صقلية لان عبارته  
لا تفيد انه فتحها ، واما وفاته فكانت فى حصاره  
لسرقوسة بصقلية لا بسرقسطة فان هذه فى الاندلس  
وكان من المستحسن ان يقال انه مؤلف الاسدية فى  
الفقه وهى اصل المدونة المشهورة فى فقه المالكية .

24 - فى ص 21 ع ل ذكر الاسكندرون ، والاكثر  
ان يقال فيها الاسكندرونة على انها ميناء فى تركيا  
على البحر المتوسط (2500) يعنى من السكان ولا زائد،  
 والمعروف ان الاسكندرونة لواء عربى كان تابعا لسوريا  
واقطعته منها فرنسا ايام الانتداب وسلمته الى تركيا  
فى معجم عربى كان من التعمين الاشارة الى ذلك .

25 - على العمود نى من الصفحة نفسها فى تعريف  
الاسلام ما يلى : واركانه خمسة : الصلاة والصوم  
والزكاة والحج والجهاد ، فحذف الركن المهم وهو  
شهادة التوحيد : لا اله الا الله محمد رسول الله ،  
وجعل بدلها الجهاد ، وهو ليس بركن ولا واجب  
عيني الا اذا فاجأ العدو البلاد .

26 - فى ص 22 ع ل ترجمة لاسماء بنت ابي بكر  
الصديق وفيها انها لقببت بذات النطاقين لانهما شقت  
(زنارها) قطعتين الخ . والزناى هو مما يختص  
بالرهبان المسيحيين لماذا العدول عن قوله شقت  
نطاقها كما عند غيره وهو المناسب للفظ اللقب .

27 - فى المكان المشار اليه ترجمة لمولاي اسماعيل  
ابن (شريف) والصواب الشريف بالتعريف ذكر انه  
من سلالة العلويين والفيلايين الحسينيين الثانية  
والصواب القول انه من سلالة العلويين الحسينيين فان  
نسب الفيلايين انما هو لاقليم تافيلالت فلا يصح  
جعله فى مقابلة نسب الاسرة ، وهؤلاء الاشراف هم

يصدق بالبيت الواحد وبالقطعة والقصيدة ، والمتصود على ما هو بين في مقدمة الكتاب البيت الواحد من الشعر ، على انه حسبما قال المؤلف يحتوي 10.000 بيت اذ ذكر انه استودعه مائة باب ضمن كل باب مائة بيت ، يذكر في خمسين منها جهات لغوى واحكامه وتصاريفه واحواله ، ويذكر في الخمسين الثانية افانين الشعر الباقية فهو ليس كله في الحب او ما يسمى بالغزل ، هذا ولا بد من التنبيه على ان قوله مع شروحا ليس المراد به انشرح المعلوم للابيات الشعرية من حيث تفسير الالفاظ اللغوية وبيان المعاني الدالة عليها وانما هو تنزيلها على الموضوع والملاءمة بين مضامينها في ذلك فعبارة موهمة ، واما قوله : وفيها ابداع تشيدا بذكر الحب العذرى الخ فهو تعبير قلق كما لا يخفى ، وتزيد على ذلك بان شعر الكتاب ليس كله من باب الحب العذرى او الافلاطوني كما ذكر .

33 - في المحل نفسه ذكر حركة الاصلاح الدينية المسيحية التي قام بها لوثروكالفان وكانت سببا في ظهور المذهب البروتستانتى فقال : حركة دينية اصلاحية باشر بها لوثر الخ ولم يذكر مفعولا مباشرا فمراده قام بها او باشرها ، ونحن ننبه على هذه الاغلاط اللغوية لان ناشتتنا يرونها في معجم لغوى فينقلونها فتفسد اساليبهم ويخرجون بها عن الاوضاع العربية المتعارفة في التعابير الفصيحة .

34 - في ص 25 ع ل ذكر المؤلف كتاب اصول الفقه للشافعى وقال اول مصنف وضع في الاصول ، وهذا صحيح ولكن اسم الكتاب الرسالة لا اصول الفقه ، وتعرف برسالة الامام الشافعى في اصول الفقه .

35 - في ع نى من هذه الصفحة ذكر اسم اعلام النبلاء بتاريخ حلب المشهباء للشيخ راغب الطباخ مضبوطا بهمزة مفتوحة ونظن ان الصواب كسرهما على انه مصدر لأعلم لا جمع علم .

36 - في ص 26 ع ل ذكر اسم اكادير المدينة المغربية المنكوبة بالزلزال منذ قريب ، مكتوبا بغين منقوطة ثلاث نقط من فوق ، وهذا هو السبب الذى يوقع اخواننا الشرقيين في وهم قبيح فيجعلونها اغادير بغين خالصة ويظنون انها جمع غدير او نحو ذلك ، والصواب كتابتها بكاف منقوطة بثلاث نقط من فوق او بجيم .

37 - في ع نى من هذه الصفحة ذكرت الاغواط على انها واحة في بلاد الجزائر وهي مدينة .

38 - في ص 29 نى عند تعريف الاكاديمية قال : والاكاديمية البريطانية في لندن لتشجيع دروس التاريخ

والفلسفة (والالسنية) ولا ندرى ما هذه الالسنية فهى وصف لماذا ؟ ثم هى نسبة للجمع وامرهما ليس بمعروف . والمراد من المؤلف الفاضل ان يراجع هذه العبارات في طبعة كتابه القادمة ، احتفاظا على الاساليب العربية الصحيحة .

39 - في ص 32 ع نى كلام على مدينة البيرة من اسبانيا جاء فيه : ازدهرت ثم خربت بالحروب الالهية (1009) ولا يبقى منها الا الاطلال ، وهذه العبارة لا تليق بمعجم لغوى والصواب فيها ان يقال ولم يبق .

40 - على ع نى من نفس الصفحة تعريف بأهمية ابن مالك انشد المؤلف ابياتا منها وقد جاء هذا البيت :

ترفع كان المبتدأ اسما والخبر

تنصبه ككان سيذا عمر

محرفا الى مكان سيذا بالميم بدل الكاف ، وهو من خطأ الطبع .

41 - في ص 34 ع نى ترجمة لامرى القيس الشاعر جاء فيها : قتل ابوه فهم في المطالبة بالثأر وهذا تعبير عامى لا يليق بمعجم لغوى وصوابه ان يقال فاهتسم بالمطالبة .

42 - في ص 34 كلام على بنى امية استطرد المؤلف فيه ذكر خلفائهم واحدا بعد واحد ولما ذكر عمر ابن عبد العزيز جعل عليه رقم 2 اشارة الى انه عمر الثانى كما جعل فى يزيد والوليد منهم ولم يكن فى الامويين من ولى الخلافة واسمه عمر الا ابن عبد العزيز ولعله رأى ما يوصف به من كونه ثانى العمرين فى العدل الحاقا له بعمر الخطاب فوضع له رقم 2 بهذا الاعتبار ثم انه لم يذكر فى عدادهم مروان بن الحكم وان كان وضع على مروان بن محمد آخر خلفائهم رقم 2 فعمل الاول سقط من الطبع .

43 - في ص 40 ع ل ترجمة لابي اسمعيل الانصارى من الصوفية قال ان له كتابا اسمه مناجات هكذا بتاء مطلوقة والصواب ربطها .

44 - في ص 43 ع نى تعريف بتفسير البيضاوى المسمى انوار التنزيل ، جاء فيه : لخص فيه من الكشاف ما يتعلق بالاعراب والمعاني والبيان ، ومن التفسير الكبير ما يتعلق بالحكمة والكلام ومن التفسير ما يتعلق بالاشتقاق الخ فائى تفسير هذا الذى اخذ منه ما يتعلق بالاشتقاق ... ؟ انه تفسير الراغب ، فصواب العبارة ومن تعبير الراغب ما يتعلق بالاشتقاق ، هذا واصل التعريف لصاحب كشف الظنون .

عبد الله كنون

## كتاب «المستدرك في التعريب»

تقرير قدمه الى مجمع اللغة العربية

محمود نيمور

مقرر لجنة الفاظ الحضارة»

اولا - ان بعض هذه الكلمات مما يتصل بفروع علمية خاصة ، والنظرة اللغوية المحضة لا تجزىء في مناقشتها ، وفي اختيار الاصلح الذي يقابلها في العربية. ومن الخير ان يكون القول الاول فيها لاربابها بحسب ادراكهم الفني لدلولها ، وبحسب تعبيرهم عنها ، تدريسا وتأليفا وترجمة ، واذكر من ذلك :

Bilan - الحساب (للميزانية)  
Ebenisterie - الفيتنة - (نجارة الاناث الدقيقة)  
Homme d'affaires - الصفاق - (رجل الاعمال)  
Equerre - الكوس - (مثلث النجار)  
Second du chef - الشيطان  
(للقائب او الوكيل او المساعد)

ثانيا - ان الكثرة الغالبة من كلمات «المستدرك» مستخرجة من بطون المعجمات ومراجع اللغة ، وبعضها غريب الدلالة ، لا صدى له في اذهان قراء العربية في العهد الحاضر ، وبعضها له في الاذهان دلالة أخرى غير ما يراد له من دلالة اللفظ الاجنبي العصري . ومن أمثلة ذلك :

Tandem - دراجة الزو (للدراجة النائية)  
Pneum - الحوق - (اطار عجلة السيارة)  
Bridon - المدبلة - (الصفحة او الوعاء)  
Billes - الخردق - (كرات اللعب الصغيرة)

ثالثا - أعيدت في «المستدرك» كلمات حاول السابقون منذ نصف قرن او يزيد اشاعتها لمقابلات اجنبية ، فلم يتح لها شيوع يطمأن به الى احتمال سيادتها في مجال التعبير العصري .

كتاب «المستدرك في التعريب» الذي وضعته «مصلحة التعريب» التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير» معجم فرنسي عربي ، يحوى جملة وافرة من الكلمات الحضارية ، مرتبة على حسب حروف الهجاء الاجنبية ، وقد جرى التأليف فيه على ذكر اللفظ الاجنبي ، وما يقترح له من مقابل عربي ، معززا بنقل نصوص من المعجمات اللغوية او الكتب العلمية ، مع مناقشة احيان لبعض الآراء حول ذلك المقابل العربي . وقد جاء ذكر «مجمع اللغة العربية» في غير موضع من الكلمات ، وعول في نقل النصوص مرات على «المعجم المتوسط» .

و لا ريب في ان المدلولات في مختلف فروع العلوم والفنون والآداب والثقافة العامة ، مما يعبر عنه بلفظ اجنبي ، يحتاج الى جهود متواصلة لاقرار مقابل عربي فصيح . وما تضمنه كتاب «المستدرك في التعريب» انما هو حلقة في سلسلة الجهود التي تبذلها الجامعات والهيئات واصحاب البحث والترجمة والتأليف ، وهو بحق جهد مشكور . وقد تناول كلمات عصرية حية ، وبعض ما هو مقترح من المقابل العربي لم يعته التوفيق .

وخنيق بالذكر ان ما احتواه «المستدرك» من المقترحات يدل على ان واضعيه قد رددوا النظر في كلمات اللغة العتيقة ، وتلقطوا منها ما رأوه صالحا لمفانلة الكلمات العصرية ، حقيقة او مجازا ، للملابسات قريبة او بعيدة. وفيما يتعلق بالمعاني والدلالات العلمية رجعوا في قليل منها الى بعض المؤلفات الحديثة .

ولقد أقيمت نظرة على صفحات الكتاب ، وتصفحت كثيرا من كلماته ، فأتارت في خاطري الملاحظات التي اجملها فيما يلي :

سادسا - ينقل «المستدرك» عن «الوسيط» كلمة  
«المرفاع» التي اقرها المجمع لتقابل  
crick وتل في هذا تكرارا دو ن مسوغ .

وبعد فان مما يحمد لاهل العربية ان يفاروا على اللغة.  
وان يعملوا على تسويد الفصحى لتؤدي المعاني العصرية  
للالفاظ الاجنبية التي تتناول اسباب الحضارة . ولكن  
ئيس من الوسائل الناجعة لتحقيق تلك الغاية الشريفة  
ان تفرض الالفاظ العربية فرضا ، ولا ان تملى على  
الكاتبين املاء . وقد كان اللغويون في مشرق النهضة  
الحاضرة من امثال : الشدياق والشنقيطي واليازجي  
وحمزة فتح الله والاسكندري واضرابهم ، يستخرجون  
من المعجمات الفاظا او يشتقون صيغا ليقابلوا بها معاني  
حضارية تؤدي بكلمات اجنبية ، فلم يبق مما صنعه  
اولئك اللغويون صالحا للحياة الا المانوس الذي رضى  
عنه ذوق الاستعمال العصري .

وللغويين والكتاب ورجال التعليم واصحاب الترجمة  
والبحث والتأليف ان يحاولوا استحياء كلمات دفينه ،  
او اشتقاق صيغ مستحدثة لمقابلة تعبيرات دخيلة ، على  
ان تكون هذه الكلمات في ميدان العرض والترشيح ،  
وربما كان للمجامع والهيئات ان تزكى منها ما تراه  
خليقا بالتركيب . اما فرضها لكلمات والفاظ لا وجود  
لها في لغة الناس المستعملة ، ولا في مصطلح المختصين  
من اهل الحرف والصناعات ، فذلك سعى ضائع ،  
وصيحة في واد .

ونحن نرجو لمكتب التعريب تسديدا في الخطة ،  
وتوفيقا في الجهد ، وعونا للعاملين على جعل العربية  
صالحة للحياة بالوسائل الناجحة ، وتنتظر منه الكثير  
النافع ان شاء الله .

محمود تيمور  
عضو مجمع اللغة العربية

القاهرة

وذلك مثل :

- المحسة (للفرشاة او الفرجون) brosse  
- التبان (للسراويل) caleçon  
- الاتب (للقميص) combinaison

رابعا - مما اقترح من الكلمات ما هو غير مأثوف ،  
على حين ان له بديلا شائعا يفنى عنه لفصاحته وأنفته .

وذلك مثل :

- القطار العجيل - بدل : السريع express  
- الفيض بدل : خفض الاسعار caisse  
- الدابرة بدل : المقطورة remorque  
- الجبل بدل : هيكل السيارة corrosserie  
- الأثار بدل : المنهدة او حماله الصدر soutien - Gorge  
- الربود - parking

بدل : وقوف السيارة او انتظارها

خامسا - اكتفى «المستدرك» بنقل الشواهد اللغوية،  
التي يراد الاحتجاج بها للفظ العربي . اما الدلائل  
العصرية ، المقصودة من اللفظ ، فلا يعرفها الفارسي  
للكتاب الا اذا كان يعرف المقابل الاجنبي ، ومرد ذلك  
الى ان «المستدرك» لم يعرف اللفظ العربي تعريفا  
اصطلاحيا يكشف عن الدلالة الجديدة التي اختير اللفظ  
لها .

ومن امثلة ذلك :

- الدواس مقابل ال- as  
- الطمل - complice  
- الكنف - container  
- السجيل - contingent  
- الفصية - acquit





## تعقيب على نقد «المستدرك في التعريب»

بقلم مصلحة التعريب التابعة  
للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير

على مجامع اللغة العربية وعلى هيئات التعريب مقابلا عربياً للفظ فرنسي غير معرب ولو كان متصلاً بفرع علمي خاص ما دام عملنا لا يتعدى ترشيح لفظ نتقدم به الى هيئات التعريب لاتخاذ قرار فيه بعد ان تحيله على ارباب العلم المختصين ليقولوا فيه الكلمة الاخيرة.

كما أننا لا نرى ضيراً في أن نقترح على مجامع اللغة اقرار لفظ عربي لمقابلة لفظ اعجمي مكان مقابله مقرر او شائع اتضح لنا بالتجربة ان استعماله يوقع في الالتباس او سوء الفهم بل اننا نرى من واجبنا ان نلفت نظر هذه المجامع وسائر هيئات التعريب الى هذا الاشكال .

والالفاظ التي يعرضها على انظار هيئات التعريب كتابنا (المستدرك في التعريب) لا تخرج عن هذين الصنفين المذكورين ، كما اشرنا الى ذلك في المقدمة ونعني بهما :

1 - الفاظ نقترحها لمقابلة الفاظ اعجمية غير معربة او لا نعرف لها مقابلاً عربياً مقررًا او شائعاً .

2 - الفاظ نقترحها لمقابلة الفاظ اعجمية معربة بمقابل غير صالح .

### الفيتنة :

وكلمتسا «الفيتنة» و«الثنيان» من الكلمات الخمس الملاحظ عليهما تنتميان الى الصنف الاول ، فقد عرضت لنا أثناء اشتغالنا بالترجمة من الفرنسية الى العربية كلمة «Ebénisterie» التي لم نجد لها مقابلاً عربياً فيما تتوفر عليه من معجمات الترجمة ومجموعة المعربات سوى شرح للكلمة الفرنسية أورده «بولو» بهذه العبارة «نجار الابنوس ونحوه» التي لا تفي بالمدلول الاصطلاحي للكلمة الفرنسية ويتعذر استعمالها في جل الاحوال لكونها مركبة من خمس كلمات ، ونظرنا فيما يستعمله ارباب هذه الصناعة انفسهم فلم نجد غير كلمة «رقاقي» المتداولة في اللسان المغربي والتي يتعذر اخراجها في

تفضل الاستاذ الكبير محمود تيمور العضو في مجمع اللغة العربية ومقرر لجنة الفاظ الحضارة، فحرد تقريراً قدمه الى المجمع عن كتاب (المستدرك في التعريب) الذي اصدرته مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير تضمن ثناء طيباً على الكتاب وتقديراً كريماً للجهد المبذول فيه نشكر استاذنا الفاضل عليهما خالص الشكر .

واننا لمنونون لحضرتة كذلك بالملاحظات القيمة التي عنى بايدائها وقد بدا لنا بعد الاطلاع عليها ان من حق استاذنا المقرر علينا ومن حق المجمع الذي طلبنا منه رايه في اقرار معرباتنا ان يبين الاعتبارات التي حدثنا الى اقتراح هذه الالفاظ العربية دون غيرها لمقابلة الكلمات الفرنسية الموجهة لها في (المستدرك) وبما ان هذه الاعتبارات تتصل بقواعد ومبادئ نأخذ انفسنا بها في كل ما نضطر الى تعريبه من الالفاظ الفرنسية التي يتناولها قلمنا بالترجمة فانه يجزئنا في شرح وجهة نظرنا ان تقتصر على تبيان ما راعيناه في اختيار الكلمات التي اثارنا ملاحظات الاستاذ المقرر .

قسم الاستاذ ملاحظاته الى ستة اقسام سنشرح فيما يلي وجهة نظرنا في كل قسم منها :

### القسم الاول :

توافق على المبدأ الذي تضمنته ملاحظة الاستاذ المقرر والذي يقضي بأولوية القول في الكلمات العلمية لارباب العلوم المنتمية اليها ونصرح بان اعتماد قول ارباب كل علم في الكلمات المتصلة به هو احد المبادئ التي نلتزمها في مترجماتنا واننا عملاً بهذا المبدأ تخلينا عن استعمال كثير من الكلمات العربية في ترجمة الالفاظ الفرنسية المتصلة بالزراعة منذ حصولنا على معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية لمصطفى الشهابي ، بيد اننا لا نرى ضيراً في ان نقترح

صيغة فصيحة ، وكنا نتوفر بفضل «التاموس المحيط» على مرادف للكلمة «نجار» ألا وهي كلمة «فيتن» المدفونة فرأينا ان نبعثها من مرقدتها لتسد الفراغ وان نستق منها كلمة «الفيتنة» لاسم الحرفة لمقابلة الكلمة الفرنسية

Ebénisterie وقلنا في تأييدها انها من كلمة «الفن» التي تعنى «الفن» وان صناعة الاثاث المنزلى الخشبي التي تعنيها الكلمة الفرنسية تتطلب خبرة بفن التجارة . هذا وانه ليعز علينا ان تظل هذه الكلمة ضائعة ثم تتمحل لوضع كلمة او عبارة جديدة لاداء مدلول الكلمة الفرنسية وننتهز هذه الفرصة للتنبية على حاجتنا الماسة الى ان نستغل مثل هذا الاستغلال الثروة الطائلة من المترادفات السائفة الحلوة المهجورة التي تزخر بها لغتنا ونعد من الاسراف ومن الغبن ان نهمل هذا الكنز ونتركه للضياع وبلغتنا خصاصة .

ثيان الرئيس :

اما كلمة «ثيان» التي نقترحها لمقابلة Second في عبارة « Second du chef » فلا نحتاج الى تغيير مدلولها الذي يعنى تماما في معجمات اللغة ما تعنيه الكلمة الفرنسية مثلما يتضح من استشهدانا على ذلك في (المستدرك) وقد اضطررنا الى استخراجها من بطون المعجمات بدافع الحاجة انيها مع توفرنا على كلمات «نائب» و«وكيل» و«مساعد» التي ذكرها الاستاذ بين قوسين ونبادر الى القول بان كلمتي «مساعد» و«وكيل» بعيدتان عن أداء المدلول الدقيق لكلمة Second في العبارة المذكورة : فللاولى معنى اعم واشمل يجعلها صالحة بالاخص لان تقابل في الفرنسية كلمات : « Aide » و « Assistant » و « Collaborateur » وهي تطلق على جميع المساعدين للرئيس من النائب الى اصغر المستخدمين بينما تعنى كلمة « Second » الشخص الثانى بعد الرئيس المنوط به الاضطلاع بمهام الرئاسة والكلمة «وكيل» معنى خاص يختلف كل الاختلاف عن مدلول كلمة « Second » يجعلها مقصورة على الشخص الموكل انيه مزاوله عمل الغير لا الرئيس فقط مهما كان هذا الغير شخصا او شركة او هيئة او دولة لتعذر القيام بالعمل على الموكل ، فالوكيل اذن على عكس « Second » لا يشترك مع وليه المعنى بالامر فى القيام بالعمل بل يضطلع به وحده ثم ان كلمة «وكيل» التي تقابل على الاصح فى الفرنسية كلمات و «Fondé de pouvoir Mandataire» و « Procureur » يقابل بها المترجمون ومعاجم الترجمة فى الوقت الحاضر زيادة على الكلمات الفرنسية الثلاثة

المذكورة كلمة Agent ، فى عبارة Agent commercial و Facteur فى عبارات Facteur de commerce وكلمات Régisseur و Commissionnaire و Agent d'assurance وعبرة

أجل اننا لم نتعود بعد الدقة فى استعمال كثير من امثال هذه الكلمات الموضوعية لفظا او معنى لاداء مدلول حديث ، فكثيرا ما يعتبر الكاتب او المترجم بعضها مترادفات تقوم احداها مقام الاخرى او الاخرى فهو لا يفرق بينها فى الاستعمال قد يقابل بها جميعا كيفما اتفق المصطلح الاجنبى الواحد الدقيق الدلالة مثلما يقابل عدة مصطلحات اجنبية متباينة المدلول بالكلمة الواحدة نفسها فيقابل مثلا بكلمة «نائب» اكثر من ثمانية الفاظ فرنسية فى مدلولها اختلافا متفاوتا فيؤدى بها فى لقب نائب الرئيس «مدلول الالقب الفرنسية التالية : Second du chef و

Sous-chef و Chef adjoint و Délégué du chef و Vice-président Second du chef ثم يقابل بها زيادة على ذلك كلمات Substitut و Député و Procureur و

ولئن ساغ ذلك فى الكتابات الادبية فان لهذا الخلط على الاقل فى الكتابات الادارية والقانونية والسياسية تبعات لا مناص من تقديرها ، ولنضرب المثل باطار الوظيفة العمومية فى المغرب فهو يتضمن مناصب يحمل اصحابها القاب Chef adjoint و Sous-chef و

تفاوت درجاتها ورواتبها المالية ولا بد من تخصيص كل واحد منها بلقب عربى وذلك ما حدانا الى ان نقتراح احياء كلمة «ثيان» لمقابلة كلمة « Second » فى عبارة « Second de chef » ونظرا لخروج هذا اللقب عن اطار الوظيفة العمومية فاننا نقتراح تخصيص «ثيان» لمقابلة كلمة « Sous » كذلك فى الالقب الادارية الفرنسية مثل

Sous-directeur و Sous-gouverneur و Sous-ingénieur و Sous-secrétaire و Sous-brigadier و L'ingénieur (المهندس) بل يعمل تحت امرته فقط كما نقتراح تخصيص لقب «نائب الرئيس» لمقابلة Vice-président وتعريب كلمة Adjoint بكلمة ممزوجة فى مثل الالقب التالية Directeur adjoint و Chef adjoint و Secrétaire Adjoint

كلمة Bilancio وتقابل كلمة Budget عبارة  
Bilancio di previsione

وفي الالمانية تقابل كلمة Bilan الفرنسية  
كلمة Bilanz وتقابل كلمة Budget الفرنسية  
كلمة Budget الالمانية .

فيما اذن شيثان اثنان اطلق عليهما اسم واحد هو  
كلمة «الميزانية» (او الموازنة) ولو كان هذان المصطلحان  
ينتمي كل واحد منهما الى علم او فن يختلف عن العلم  
او الفن الذي ينتمي اليه الآخر كالرياضيات والاقتصاد  
مثلا لما رأينا ياسا في اشتراكهما في مقابل عربي واحد  
نظرا لعدم وجود مجال للانتباس لكنهما وهما ينتميان  
معا الى علم واحد هو «المالية» فان تعريبهما بلفظ واحد  
يضع المترجم في حرج ويحدث الاشكال على القارئ  
والسامع وذلك ما وقعت فيه مصلحة التعريب التابعة  
لـ م. م. ت. عند ما كانت تنقل من الفرنسية الى  
العربية نضا يتضمن في فقرة واحدة الكلمتين  
الفرنسييتين معا Bilan و Budget ولذلك  
لما لم تجد فيما تتوفر عليه من المعربات ما يقبها العثرة  
ارتأت اول الامر ان تتقيا بتعريبها كلمة Bilan  
بكلمة «فندق» (على وزن بنيسان) التي تعنى حسب  
معجمات اللغة : «صحيفة الحساب» على امل ان تقرها  
فيما بعد الجامع العربية ثم لما عن لها ان هذه الجامع  
قد تفضل الاحتفاظ بكلمة «ميزانية» لمقابل Bilan  
وايجاد مقابل جديد للكلمة Budget وان كلمة  
«فندق» لا تصلح لمقابلة هذه الكلمة الاخيرة ارتأت  
العدول عنها الى كلمة «حسبان» الصالحة لايتهما لانها  
لا تعنى سوى الحساب .

واننا زيادة على ذلك نتقدم الى مجمع اللغة العربية  
بالاقتراح التالي وهو اقرار كلمة «فندق» اما لتقابل  
كلمة Bilan الفرنسية في حالة الاحتفاظ بكلمة  
«ميزانية» لمقابلة كلمة Budget واما لتقابل  
عبارة « Note d'hôtel » اي صحيفة حساب اجرة  
المقام بالفندق نظرا لانتسابها وكلمة «فندق» الى اصل  
واحد .

الكوس Equerre  
الصفاق Homme d'affaires  
ويبقى لنا بعد هذا من الكلمات الخمس التي ذكرناها  
مما لاحظ عليه حضرة المقرر كلمتا «كوس» و«صفاق»  
نكتفي في تأييدهما بما قلناه عنهما في (المستدرک) ،  
معززين بقرارين هامين من القرارات التي اتخذها مجمع  
اللغة العربية بشأن تحديد قواعد لوضع المصطلحات  
العلمية :

فنقول «معزز المدير ومعزز الرئيس ومعزز الكاتب» .

وخلاصة الرأي ان اللغة العربية لا يمكنها ان تفرض  
احترامها على الاجانب وفي المحافل الدولية كلفة ادارية  
وقانونية وسياسية واقتصادية الا اذا ما توخى واضعو  
المصطلحات والمعربون تدقيق اندلول الاصطلاحي لما  
يضعونه من الفاظ جديدة او يحدثونه من معان لالفاظ  
قديمة وتخصيص كل لفظ من هذه الالفاظ لمقابلة  
مصطلح اعجمي واحد لا اكثر هذا من جهة ومن جهة  
اخرى الا اذا ما تحرى الكتاب والمحررون والمترجمون  
هذه الدقة وهذا التخصيص في استعمالهم لهذه الالفاظ .

الحسبان : Bilan

ومن الكلمات المحدثه التي عرب بها اكثر من مصطلح  
اجنبي واحد كلمة «الميزانية» او «الموازنة» فانها تقابل  
في نفس الوقت كلمة « Budget » وكلمة Bilan  
في اللغة الفرنسية وهما اسمان لكليهما مسمى معلوم  
يختص دون الآخر بالدلالة عليه ، فكلمة Budget  
تعنى بيانا يتضمن حسابا مفصلا لمجموع الاموال  
المقدر ان تقبضها ومجموع الاموال المقدر ان تنفقها في  
مدة معينة (سنة في الغالب) دولة او ادارة او مدينة  
او على سبيل المجاز عائلة او شخص لهما موارد ومصاريف  
قارة ، اما كلمة « Bilan » فتعنى صحيفة حساب  
يلخص مجموع ما حققه تاجر او شركة من مكاسب وما  
يتحملة من مخارم (اي ديون) او بتعبير التجار مجموع  
ماله وما عليه لغاية التاريخ المحرر فيه الحساب وزيادة  
في توضيح الفرق بينهما يمكننا ان نقول ان ما  
يسمى بـ ( Budget ) هو بمثابة تصميم او مشروع لما  
ستكون عليه في مدة معينة المقبوضات والنفقات  
وان ما يسمى بـ Bilan هو جدول يتضمن  
عرضا واقعيا لما تم اكتسابه فعلا وما تم انفاقه من  
اموال الى تاريخ تحريره ولكلا المسميين في اللغات  
الاوربية اسم خاص يعرف به ، ففي اللغة الانجليزية  
تقابل كلمة Bilan الفرنسية كلمة Balance -Sheet  
وتقابل كلمة Budget الفرنسية كلمة Budget  
نفسها عند ما يتعلق الامر بالدولة او بالخواص ،  
وتقابلها كلمة Estimates عند ما يتعلق الامر  
بالمصالح العسكرية .

وفي الاسبانية تقابل كلمة Bilan الفرنسية  
كلمة Balance وتقابل كلمة Budget كلمة Presupuesto

وفي الايطالية تقابل كلمة Bilan الفرنسية

## الحوق : Pneu

ان تعريب لفظ اعجمي واحد بكلمتين فأكثر مثال Pneu و «اطار عجلة السيارة» أو «اطار المطاط» نهج لا يستقيم السير عليه فهو فيه ثقل الوطأة كثير العثرات يتحاشى سلوكه المزاوون للترجمة كل ما وسعهم ذلك لانه كثيرا ما يقعهم في المآزق والمزالق ويستعصى عليهم استعمال هذا المقابل المركب في كثير من العبارات وخصوصا اذا كان فيها مضافا او موصوفا او مثنى او جمعا ، وتذليلا لهذه الصعوبات رأينا ان يعرب لفظ « Pneu » بمرادف لكلمة اطار يكون أخص منها بتضمنه معنى الاستدارة ويكون مجهولا او مهجورا ليصلح تخصيصه بالدلالة على اطار العجلة دون الحاجة الى اطلاقه على ما عدا ذلك فوجدنا هذا المرادف المنشود في كلمة «حوق» التي تعنى حسب (أقرب الموارد) وحسب (المعجم الوسيط) : «الاطار المحيط بالشيء المستدير حوله»، وزاد صاحب (تاج العروس) على ما تقدم «والحوق الاحاطة» وذكر صاحب (معجم مقاييس اللغة) في مادة «حوق» الحاء والواو والقاف أصل واحد يقرب من الذي قبله ، يعنى من «حوط» وقال في أصل هذه الكلمة : «الحاء والواو والطاء كلمة واحدة وهو الشيء يطيف بالشيء» .

واذا كان لهذا اللفظ زيادة على ذلك مدلول خاص غريب فينبغى ان يبقى مجهولا مخبوا في بطون بعض المعجمات .

## دراجة الزو : Tandem

عثرنا على كلمة «الزو» عن طريق الصدفة لا بدافع الحاجة اليها فعز علينا ان نترك مثل هذه الكلمة الدقيقة للضياع ونحن متأكدون من وجود مجال رحب لاستعمالها في الميدان التقني حيث ما زالت اللغة العربية تعاني الشدائد في التعبير والتعيين فأردنا ان نلفت النظر اليها باقتراح مقابلتها لكلمة Tandem مضافة الى كلمة «دراجة» وباقتراحها لتقابل كلمة Duplex اللاتينية التي تعنى لغويا «زوج» (اي مثنى) ولها عدة معان تقنية منها «جهاز برقي او هاتفى خاص لتيسير الارسال من الجانبين» (اي فى الاتجاهين المتعاكسين) فى نفس الوقت» .

واننا لنأمل لهذه الكلمة النفيسة ان تحتل مكانها فى حظيرة المصطلحات التقنية سواء بمقابلتها لكلمة Duplex فى جميع معانيها التقنية او بما عسى ان

1 - تفضل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة الا اذا شاعت .

2 - تفضل الكلمة الواحدة على كلمتين فاكتر عند وضع اصطلاح جديد اذا امكن ذلك ، واذا لم يمكن ذلك تفضل الترجمة الحرفية .

## القسم الثانى :

عند ما قابلت مصالحة تعريب م . م . ت . كلمة Bidon بكلمة «المدلجة» (بكسر الميم) التى تعنى فى معاجم اللغة «العلبه الكبيرة ينقل فيها اللبن» فعلت ذلك مضطرة بدافع الحاجة الى مقابل عربى لهذه الكلمة الفرنسية لم تجده فيما تتوفر عليه من معجمات الترجمة ومجموعة المعربات وبعد اطلاعها على ملاحظة الاستاذ المقرر علمت من مراجعة كلمة «الصفحة» فى (المعجم الوسيط) ان هذه الكلمة المتعددة المعانى قد أحدث لها معنى جديد آخر أضيف الى معانيها القديمة الكثيرة لتؤدى مدلول الكلمة الفرنسية Bidon

لكننا نجد فى قرارات مجمع اللغة العربية ما يحضنا على التمسك بكلمة «مدلجة» لمقابلة كلمة Bidon ويصرفنا عن مقابلة هذه الكلمة الفرنسية بكلمة «صفحة» او كلمة «وعاء» ونجد ذلك بالخصوص فى القرار التالى :

«فى شؤون الحياة العامة يختار اللفظ الخاص للمعنى الخاص فاذا لم يكن هناك لفظ خاص اتى بالعام ويخصص بالوصف او «الاضافة» .

وكلمة «مدلجة» (بكسر الميم) لفظ خاص له معنى واحد وهو ما ذكرناه سابقا بينما كلمة «صفحة» من الالفاظ العامة والمشاركة اذ هى تعنى حسب (المعجم الوسيط) المعانى التالية : (1) كل عريض من حجارة او لوح ونحوهما . (2) وجه كل شيء عريض كوجه السيف او اللوح او الحجر . (3) صفحة الوجه : بشرة جلده . والمعنى الرابع وهو المحدث : «وعاء من الصفيح يحتمل فيه البنزين والزيت ونحوهما» .

وعلاوة على ما ذلك تقابل بكلمة «صفحة» زيادة على ما ذكر الكلمات الفرنسية التالية فى معاجم الترجمة وفى كتابات المترجمين :

- 1 - Plaque 2 - Lame 3 - Feuille de métal  
4 - Ardoise 5 - Planche mince 6 - Pierre mince

ونقتد بسطنا وجهة نظرنا فيما يخص المقابل المشترك بصدد كلمة «نائب» فلا حاجة الى التكرار .

كنا اهتدينا اليها من قبل مثل «المثبنة» لـ Sac à main  
و«الميدعة» لـ Tablier ثم حذفناها من سجل  
معبراتنا .

### الخردق : Billes

الخردق كلمة دخيلة تعنى وقطعا كروية صغيرة  
من الرصاص، أمدا بها (المنجد) حينما لم تستعفتنا  
معجمات الترجمة بمقابل للكلمة الفرنسية ونحن نقترح  
اطلاقها على ما تدل عليه الكلمة الفرنسية لتشمل كريات  
لعب الاطفال سواء منها ما كانت من الرصاص او من  
الطين او الزجاج .

### القسم الثالث :

الفرشة (بشين غير ممدود) حسب (المعجم الوسيط)  
كلمة مولدة محرفة عن كلمة «الفرجون» ومع ذلك  
لا نرى ضميرا في استعمالها مع كلمتي «الفرجون»  
و«المحسة» لتقابل كلمة « Brosse » الفرنسية التي  
تطلق على تسع أدوات مختلفة الاغراض يميز بينها  
اللسان الفرنسي في التمييز بالاضافة مثال  
Brosse à dents لفرشة الاسنان مقترحين تخصيص كل  
واحدة من الكلمات الثلاث للدلالة على البعض من  
هذه الادوات التسع .

Caleçon	التبان
Combinaison	الاتب

لا يتداول الآن أى لفظ عربي لتعنين السراويل الذي  
يستر العودة المقلظة والمسمى بالفرنسية Caleçon  
ولا لتعنين القميص النسوي بلا كمين المسمى بالفرنسية  
Combinaison وإنما الشائع هو العرب اللفظي  
للكلمتين الفرنسيتين «كالسون» الذي يجمع على  
«كالسونات» و«كومبينيزون» الذي يجمع على  
«كومبينيزونات» وليس في معجمات الترجمة مقابل  
عربي لهاتين الكلمتين الفرنسيتين الناشز لفظيا عن  
الذوق العربي ولذلك لجأنا الى تعريبهما بكلمتي «تبان»  
و«اتب» أو «مثنبة» اللتين تعنيان تماما نفس المدلول .

وقد شعرنا بكثير من الغبطة والارتياح عند ما علمنا  
من أستاذنا المقرر اننا وفقنا الى ان نثر على ألفاظ  
سبق للغويين في مشرق النهضة الحاضرة العثور عليها  
اذ راينا في ذلك دليلا آخر على استقامة النهج الذي  
سرننا عليه في معرباتنا ، وقد سبق لنا ان ظفرنا بمثل  
هذا التشجيع عند ما وجدنا مرارا في مجموعة  
المصطلحات التي اقراها مجمع اللغة العربية مقابلات

ولاتاحة الشيوخ لمثل هذه الالفاظ نرى ان يبت  
مجمع اللغة العربية فيما يقره منها أولا ثم يتقدم الى  
وزارة المعارف المصرية بلمتس او توصية مهيبا بالوزارة  
ان تحض مؤلفي الكتب الدراسية ان يستعملوا هذه  
الالفاظ المقررة دون غيرها للتعبير عما تدل عليه وان  
لا تقرر الوزارة تدريس كتاب يخالف مضمون هذه  
التوصية وان تستصدر من رئاسة الحكومة تعليمات  
من هذا القبيل الى جميع مصالح الدولة وخصوصا الى  
المصالح التابعة لوزارة الانباء والاذاعة . فان استقرار  
الفاظ اعجمية في اللسان العربي مكان الفاظ عربية  
مشكلة قومية ينبغي ان تعالج على الصعيد الوطني ثم  
على الصعيد العربي فيما بعد .

### القسم الرابع :

#### القطار العجيب : Train express

لم نقترح كلمة «عجيب» لنحل محل كلمة «سريع»  
بل لتسد فراغا لا يسده غيرها ، ففي اصطلاح السكك  
الحديدية ثلاثة اسماء للقطر المخصصة عادة للمسافرين  
تعرف في الفرنسية بما يلي :

1 - « Train omnibus » وهو قطار يقف في  
جميع المحطات الواقعة في طريق سفره .

2 - « Train rapide » وهو قطار لا يقف الا في  
محطات كبريات المدن .

وكلمة « Rapide » الفرنسية تقابلها كلمة  
«السريع» .

3 - « Train express » وهو قطار يقف في بعض  
المحطات دون البعض .

وتميزا له عن «القطار السريع» اقترحنا ان يطلق  
عليه «القطار العجيب» .

واقطار السريع يلتزم في سيره سرعة تفوق سرعة  
القطارين الآخرين و l'express «القطار العجيب»  
يلتزم سرعة فوق سرعة l'omnibus ودون سرعة  
le rapide (القطار السريع) .

(انظر كلمتي Rapide و Express  
في معجم بول روبير) .  
Dictionnaire alphabetique et analogique

## الغيض : Rabais

ثلاثة : «جل الشيء : عظم» . والاصل الثاني : «شيء يشمل شيئا مثل جل الفرس» . ومنه الجلول وهي شرع السفن .

ومما يعززاختيار كلمة «جل» على غيرها ان العرب اشتقوا منها الفعل وذلك يمكننا من تعريب فعل Carrosser الفرنسي بفعل «جلل» ويمكننا من ان نضوغ منه اسم الحرفة «جلالة» واسم الصانع «جلال» لنقابل به كلمة « carrossier » وهي كلها كلمات لما يتناولها التعريب .

## الأثار : Soutien-gorge

«المنهدة» لا وجود لها في معجمات اللغة فهي اذن كلمة موضوعة لم تطلع عليها الا من تقرير استاذنا المحترم ولا نرى مانعا لاستعمالها اذا اقرها المجمع ، بل اننا لنفضلها على غيرها نظرا لاختصاصها بمدلول واحد بينما لكلمة «الاثارة» زيادة على مدلول الكلمة الفرنسية مدلول آخر هو شبه الكيس الذي يشد على الفاكهة وقاية لها .

أما «حمالة الصدر» فلا نراها صالحة بأى حال فهي زيادة على انها مركبة من كلمتين ينقصها الوضوح والدقة .

## الربود : Stationnement

لا نجد في كلمتي «وقوف» و«انتظار» السيارات غناء عن استعمال كلمة «ربود» لمقابلة كلمة Stationnement الفرنسية التي لها مدلول اخص من «الوقوف» ومغاير لمدلول «انتظار» ، فلفظ «الوقوف» يقابل في الفرنسية لفظ « Arrêt » وللفظين العربي والفرنسي مدلول عام وشامل لجميع حالات الوقوف واسبابه فهو يطلق على وقوف السيارة بسبب اصابتها بعطب كما يطلق على وقوف السيارة ريثما يؤذن لها بالسير وعلى وقوفها لقضاء صاحبها مأربا من مأربه الخ ... ولفظ «انتظار» يقابل في الفرنسية « Attente » وكلاهما يدل على حالات خاصة من الوقوف مثل الوقوف في انتظار الضوء الاخضر او اذن الشرطى او الدركى او الديوانى باستئناف السير. اما لفظ Stationnement الذي نقتح مقابله بـ «الربود» فيعني وقوف السيارة برهة ريثما يقضى صاحبها بعض مأربه .

هذا من الناحية اللغوية : اما من ناحية القانون والعرف ونظام السير فان مدلول الكلمات الفرنسية يتضمن فوارق واضحة لا بد من اعتبارها منها :

لا نقصد بكلمة «غيض» مفهوم خفض الاسعار ولا تعنى كلمة « Rabais » كذلك هذا المدلول الذي يعبر عنه في الفرنسية «Baisse des prix» وهو هبوط اسعار البضائع بصفة عامة يرغم عليه اصحابها بعامل اقتصادى او بأمر خارج عن ارادتهم .

اما ما نقصده بكلمة «غيض» هو ما تعنيه كلمة Rabais الفرنسية وهو نقصان خاص من ثمن بضاعة معلومة يخص به البائع شاريا عن طيب خاطر اكراما او توددا .

## الدابرة : Remorque

كلمة « Remorque » الفرنسية يقابلها البعض بكلمة «مقطورة» ويقابلها البعض الآخر بكلمة «تابعة» وقد ابدينا رأينا فى هذين المقابلين فى «المستدرك» وقلنا اننا نفضل عليهما كلمة «دابرة» التي تعنى فى معجمات اللغة «تابعة» اقتباسا من «الدبران» اسم النجم الذى يدبر الثريا اى يتبعها تشبيها للسيارة المجرورة بذلك النجم الدابر .

## الجلل : Carrosserie

ملاحظتنا على مقابل كلمة «هيكل» لكلمة Carrosserie من قبيل ملاحظتنا على مقابلة كلمة «ميزانية» لكلمتي Bilan و Budget

فهيكال السيارة يطلقه اصحاب هذا العلم على جزء آخر فى السيارة يعرف فى الفرنسية والانجليزية باسم « Châssi » ولا يسوغ بأى حال لاي لغة اطلاق اسم واحد على جزءين مختلفين ومتباينين من الشيء الواحد ، فبعد ما وجدنا كلمة «هيكل» مقابلة لكلمة « Châssi » الانجليزية فى كتاب «هندسة السيارات» لابي شعيشع وفى كتاب «علم اصول صناعة السيارات» لعباس حلمي ومحمد عبد العزيز ندا ولم نعثر على مقابل عربي لكلمة « Carrosserie » ارتأينا ان نقتح تعريبها بكلمة «جل» استعارة من جل الدابة وهو ما تلبسه لتصان به ، وقد جللتها تجليلا وجللتها بالتخفيف اليستها اياه ، يقال فرس مجلل ومجلول (تاج العروس) ، واستعارة كذلك من جل السفينة وهو شراعها ، والمعنى الاصلى لمادة جل يؤيد اقتراحنا هذا . فقد ذكر ابن فارس فى (معجم مقاييس اللغة) ضمن تفسيره لكلمة «جل» : ان الجيم واللام اصول

## I - فارق المكان :

كل لفظ مقترح في «المستدرك» حتى نخرج كتابنا هذا في شكله النهائي ونرجو أن لا يطول انتظارنا كثيرا .  
ولكننا مع ذلك سنورد فيما يلي التعريف الاصطلاحي للالفاظ المذكورة :

ليس «وقوف السيارات» « Arrêt » مكان معلوم ولا يمكن أن يخصص له مكان .

وليس للانتظار « Attente » كذلك مكان معين ولكن يمكن في بعض الظروف أن يعين له مكان أن اقتضى الحال .

## اللواس : AS.

يطلق اللفظ الفرنسي مجازا على كل شخص يبدع كل الإبداع في شيء ما ، فيقال عن المبدع في الطيران مثلا « As de l'aviation » ، دواس في الطيران وهو دون «البطل» « Champion » أو «Héros» لان «البطل» لقب اصطلاحى يقتضى اطلاقه على الشخص ان يكون برز على جميع اقرانه في مباراة .

اما «الربود» « Stationnement » ، فله مكان معلوم خاص تعينه السلطة المختصة ويمنع في غيره وتترتب العقوبة على مخالفة هذا المنع .

## 2 - فارق الارادة :

«وقوف السيارة» « Arrêt » يمكن ان يحدث بأرادة صاحبها او بسبب خارج عن ارادته .

و«انتظار السيارة» « Attente » لا يحدث الا لامر خارج عن ارادة صاحبها .

بينما «الربود» « Stationnement » لا يحدث الا بمحض ارادة صاحب السيارة .

## الطميل : Complice

«الطميل» لفظ يعنى بتعبير العصر «الشريك في الجريمة» تقترح استعماله بدلا من هذا التعبير المركب من ثلاث كلمات .

## الكنف : Container

«الكنف» في (لسان العرب) «وعاء طويل فيه متاع التجار وأسقاطهم...» ونقترح اطلاقه على الصندوق الكبير الذى تجعل فيه عدة بضائع تيسرا لنقلها من شاحنة الى اخرى في المحطات او لاقائها بالمظلة من الطائرة .

## سجيل : Contigent

في اللسان والقاموس المحيط «السجيل» : التنصيب ونقترح تخصيصه للحصة القصوى من البضائع التى يمكن استيرادها او تصديرها خلال مدة معينة .

## قصية : Acquit

«القصية» من «تقصيت من الديون اذا خرجت منها وتخلصت» ويقال : قضى الله تعالى لى بالقصية من هذا الامر وليتني أتقصى من فلان اى اتخلص منه وأباينه .

نقصد بهذه الكلمة الفصيحة ما يقصد بالكلمة المولدة «المخالصة» ونفضلها عليها لا لفصاحتها فحسب بل لانها اوفى منها أداء لدلالة اللفظ الفرنسى

واصلح منها لمقابلته لان لها مثله فعلا يصاغ صيغة التعدية وصيغة المطاوعة ، فنقول : «أفصى» لمقابلة Aquitter «تفصى» لمقابلة S'acquitter

أجل ، اننا لم نعرف اللفظ العربى لمعرباتنا فى «المستدرك» تعريفا اصطلاحيا وذلك لاننا لم نقصد بهذا الكتاب ان يكون معجما عربيا نهائيا نتوجه به الى قراء اللغة العربية وحدها وانما قصدنا منه ان نعرض على مجامع اللغة العربية وعلى سائر الهيئات المعربة وعلى جميع المهتمين بشؤون التعريب ممن يحسنون طبعا اللغتين العربية والفرنسية ما نقترحه من ألفاظ عربية لمقابلة ألفاظ فرنسية فى دلالتها المعروفة لديهم او التى نخصها بالذكر فى كتابنا عند ما يكون للفظ الفرنسى اكثر من معنى .

واننا لنتنظر الاطلاع على آراء هيئات التعريب وقرار مجامع اللغة العربية وخصوصا مجمع القاهرة بشأن

## القسم السادس :

وقابلناها بكلمة « Garage » الخ ...

هذا وان مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير لمدينة لاستاذنا الكبير ولجميع اللغة العربية بما افادها التقرير من افكار نيرة وتوجيهات رشيدة وعى فخور وشكور لعبارات التقدير والثناء التي صدر بها الاستاذ الكريم تقريره .

النداء البيضاء مصلحة التعريب

م. م. ت.

نعتذر للاستاذ على اننا لم نكن نعلم ان الجمع قد اقر كلمة «مرفاع» لتقابل كلمة « Crick » فنقلنا الكلمة العربية عن (المعجم الوسيط) وقابلناها باللفظ الاعجمي مثلما نقلنا كلمة «سنا» وقابلناها بلفظ Flash ونقلنا عنه «اناره» وقابلناها بـ Soutien-gorge ونقلنا كلمة «مربده» وقابلناها بكلمة « Parc » ومزبض





# المعجم العربي للمعاني

منهاجه وموضوعه

بقلم مصلحة التعريب  
التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير

والمسمى بـ Dictionnaire analogique

وهذان المعجمان الفرنسيان سلكا من حيث المضمون والشكل نهجين مختلفين سنتناولهما بشيء من التحليل فى آخر هذا البحث .

وتتوفر اللغة العربية كذلك على معاجم قديمة للمعاني بين ايدينا منها «مختصر تهذيب الالفاظ» لابن السكيت وكتاب «الالفاظ الكتابية» للهمداني و«المختصر» لابن سيده و«فقه اللغة» للشعالبي .

وقد نهجت هذه المعاجم من حيث المضمون والشكل مناهج لا تجعلها وافية بأداء مهمة معاجم المعاني كل الوفاء لا فى القديم ولا فى الحديث .

ولا جدال فى أن للمنهاج شأنًا خطيرا فى تحديد قيمة معجم المعاني أكثر من غيره من الكتب ، فمن الثابت أن استفادة الباحث منوطة بوضوح المنهاج وشموله واستقامته وبالتزامه نسقا منطقيا سواء فى تبويب المعجم او فى انتقاء وترتيب الكلمات الداخلة فى كل باب او فى كل فصل .

ولشد ما كنا نود لو ان المؤتمر غرز توصيته بتحديد المنهاج فأضاف حسنة اخرى الى حسناته العديدة لكننا وقد ترك هذه المهمة على عاتق المهتمين بها ارتأينا ان نعى بمعالجتها وبند اليد للاضطلاع بها وذلك غرضنا من هذا البحث .

وقبل الشروع فى تحديد المنهاج الذى نستصوبه يجعل بنا ان نلقى نظرة اجمالية على المناهج المتبعة فى معاجم المعاني الفرنسية والعربية السالفة الذكر لنقتبس محاسنها ونجتنب عيوبها .

من توصيات مؤتمر التعريب المنعقد بالرباط من 7 ابريل 1961 وضع «معجم معان يستعين به ابناء العربية فى العثور على الالفاظ الدقيقة لما يجول فى اذهانهم من المعانى والصور» .

ونرى ان المؤتمر يعنى بـ «معجم معان» معجما ينهج تأليفه نهجا معاكسا للنهج المتبع فى تأليف معاجم الالفاظ ، اى المعاجم العادية كالقاموس المحيط ولسان العرب والمنجد والمعجم الوسيط وغيرها من المعاجم اللغوية التى تفيد فى اسعاف الباحث بالمدلول الصحيح الكامل للفظ يجهله اولا يحقق معنى من معانيه او معانيه كلها فعلى عكس معجم الالفاظ يتبنى لمعجم المعاني اذن ان يسعف الباحث باللفظ الذى يودى به معنى يخطر بباله ولا يعرف له اسما ولا يهتدى الى عبارة يفصح بها عنه ، وبعبارة اخرى ان معجم الالفاظ موضوعه وقوامه اللفظ عليه يعتمد تأليفه ويجرى البحث فيه وهو لا يفيد الا الباحث الذى يتوفر على اللفظ دون المعنى ، اما معجم المعاني فعلى عكس ذلك تماما يعتمد فى موضوعه وتأليفه ويجرى البحث فيه على المعنى ولا يفيد الا الباحث الذى يحضره المعنى ولا يحضره اللفظ للتعبير عنه ، فالمعجمان بالتالى يكمل أحدهما الآخر ولكن لا يفنى عنه ولا يقوم مقامه ، وكلاهما ضروري للكاتب والمحرر .

وتتوفر جل اللغات الاجنبية الحية على معاجم للمعاني وتعرف فى الفرنسية باسم Dictionnaire analogique وبين ايدينا من هذه المعاجم الفرنسية معجم «بول زوبر» الذى توجهت الاكاديمية الفرنسية والمسمى بـ Dictionnaire alphanétique et analogique

ومعجم «شارل ماكي» الذى اصدرته دار لاروس

## منهاج معجم «بول روير» :

يشتمل هذا المعجم على مضمون المعجم العادى للالفاظ وينهج طريقته فى التأليف وترتيب الكلمات، فهو يورد مفردات اللغة الفرنسية مرتبة ترتيب الحروف الهجائية ويشرحها شرحا مسهبا موضحا مختلف معانيها ووجوه استعمالها مستشهدا بأقوال كبار الشعراء والكتاب القدامى منهم والمعاصرين ثم هو يزيد على المعجم العادى فيضيف الى شرح الكلمة جميع كلمات المعانى التى يعقل حسب تقديره ان توحى بها الى القارىء او السامع لما يصلها بها من ترادف او تضاد او جناس او اشتقاق او تقارب فى الاصل او فى الموضوع او فى الفكر وللتوسع فى المواضيع الجزئية المتفرعة عن موضوع الفصل المعالج يحيلك على مواقعها من الكتاب بقوله : «انظر الى الالفاظ كيت وكيت» .

ويقوم منهاجه هذا على المبدأ التالى المبسوط فى مقدمته : «ان الكلمة لا تحدد تحديدا كاملا بتوضيح اشتقاقها وباعرابها وبشرح مختلف معانيها فحسب بل انها لا تستكمل قيمتها الا باقترانها بما توحى به بداهة من كلمات اخرى ولا تحصر هذه الكلمات فى المترادفات والمتجانسات والاضداد بل انها تشمل حتى الكلمات المنتسبة وايها الى أسرة واحدة ثم بتبيان موضعها فى الجملة والروابط العديدة التى يوجدتها بينها تداعى الافكار» .

فهو عند ما تناول كلمة «شجرة» مثلا فصل شرحه عدة فصول تضمن اولها شرح الكلمة على طريقة المعجم العادى للالفاظ مع سرد اسماء العناصر التى تتكون منها الشجرة واسماء اجزاء كسل غنصر ومترادفات ومشتقات كل اسم من اسماء العناصر واسماء اجزائها. وتضمن الفصل الثانى المعنون بـ «حياة الشجرة» جميع الاطوار التى تمر بها الشجرة وحالات كل طور . واشتمل الفصل الثالث على مظاهر الشجرة واجناسه وانواعه وتناول الفصل الرابع الحراجه (اشجار القاب) والفصل الخامس التسميات الخاصة لبعض الاشجار مقابلة باسمائها العامة وأورد الفصل السادس اسماء اشجار الاساطير الاغريقية (الميتولوجية) وأثبت الفصل السابع قائمة تشتمل على اسماء أهم الاشجار والجنات والجنات مرتبة ترتيب الحروف الهجائية وعددها 381 . وتعرض الفصل الثامن لفراسة الاشجار ، والفصل التاسع لمختلف اشكال الاشجار وطرق الفصل العاشر معاملة الاشجار (اي العمليات التى تقتضيها العناية بالاشجار) ، وذكر الفصل الحادى عشر آفات الاشجار

وامراضها واضرارها ، وعالج الفصل الثانى عشر ما يتصل بعملية القتل (اي قطع الاشجار) واحتوى الفصل الثالث عشر 34 شاهدا من كلام الشعراء والكتاب على ما تقدم وبشرح الفصل الرابع عشر مختلف المعانى المجازية لكلمة «شجرة» مستشهدا لكل معنى، وسرد الفصل الخامس عشر والآخر الالفاظ المشتقة والالفاظ المركبة من كلمتى « Arbor » اللاتينية وكلمة Dendron الاغريقية اللتين تعنيان «شجرة» وقد تضمن باب «الشجرة» فى هذا المعجم واحدا وخمسين شاهدا من كلام بلغاء الفرنسيين .

## منهاج معجم «شارل ماكى» :

قسم شارل ماكى معجمه الى قسمين : قسم مستقل ثبت لجميع الالفاظ الواردة فى المعجم مرتبة ترتيب الحروف الهجائية يتضمن الى جانب كل كلمة الاشارة الى مختلف ابواب الكتاب الواردة فيها والقسم الثانى يشتمل على المواضيع مرتبة كذلك ترتيب الحروف الهجائية حسب الالفاظ المعنونة بها وفى هذا القسم يقدم المؤلف للقارىء الكلمة بدون شرح ويسرد كل ما يتصل بها من كلمات وافكار بلا ايضاح ولا استشهاد اذ مهمة الكتاب على حد قوله هي «تدارك النقص فى تعبير الكاتب او الخطيب اما بتذكيره بكلمات نسبتها واما بتلقيه كلمات يجهلها» .

فهو عند تناوله كلمة «شجرة» لا يورد اى شرح لمعناها الحقيقى ولا المجازى وانما يفصل بحثه سبعة فصول هي : (1) اجناس الشجر . (2) اجزاء الشجرة . (3) معاملة الاشجار . (4) مختلف الاغراس . (5) الامراض والعيوب . (6) مختلف صيغ النسبة اللفظية الى كلمة «شجرة» . (7) أهم انواع الاشجار .

ولا يتضمن هذا البحث كله أدنى شرح ولا استشهاد وانما هو مجموعة من المفردات مسرودة الواحدة تلو الاخرى مباشرة اذا اردت الوقوف على مدلول احداها فلا بد لك من اللجوء الى معجم للالفاظ وهذا مما تعينه عليه .

## منهاج المعجم العربية :

عند استعراض «مختصر تهذيب الالفاظ» والمختصر «والالفاظ الكتابية» و«فقه اللغة» يتبين ان أمثلها طريقة هو «المختصر» لابن سيده .

لقد سار مؤلفو الكتب الثلاثة الاخرى على نهج واحد من حيث الشكل فقسموها مادتها الى ابواب مختلفة كل

أو العبارة الصالحة للافصاح عن المعنى المقصود .

هذا من حيث الشكل ، أما من حيث المضمون فأنك  
واجد فيها مواضع تافهة مسهبة وأخرى جوهرية  
مقتضية أو مقفلة بالمرّة وفحوى الباب أو الفصل في  
الغالب مجموعة من المترادفات أو الأوصاف بعضها  
مشروح وبعضها بلا شرح وقليل منها المعزز بشواهد  
من القرآن أو الحديث أو الشعر ، فإذا راجعنا «باب  
الموت» مثلا في «مختصر تهذيب الالفاظ» نجده زائرا  
بمختلف أسماء الموت وأوصافه وأحواله ولا نجد فيه  
ذكرا للكفن ولا للتأبوت ولا للمأتم ولا للجنائز ولا  
للدفن ولا للقبر ولا لغيرها من أسماء المعاني المتصلة  
بالموت اتصالا وثيقا ، المطلوب من معجم المعاني أن  
يشتمل عليها لزاما لأن المشتراط فيه أن يتضمن باب  
كل لفظ فيه جميع المعاني التي تتداعى عادة إلى الفكر  
عند سماع اللفظ أو مثول معناه في الذهن .

وعلاوة على هذا كله تجد الحوشى والمستهجن من  
الالفاظ يكون سواد المفردات .

### متناج المخصص :

عرف ابن سيده بمضمون كتابه في مقدمته بقوله :  
«وإما ما يشتمل عليه هذا الكتاب فعلم اللسان ... وقد  
رايت أن أشرف قدر خطبتي هذه بذكر ما ينقسم إليه  
هذا العلم لاشتمال هذا الكتاب على قسميه المحيطين به .  
وليس هذا الذي نذكره هاهنا مقصورا على اللسان  
العربي فحسب ، بل هو جد شامل له ولعلم كل لسان .  
فعلم اللسان في الجملة ضربان أحدهما حفظ الالفاظ  
الدالة في كل لسان وما يدل عليه لشيء شيء منها  
وذلك كقولنا طويل وقصير وعامل وعالم وجاهل .  
والثاني في علم قوانين تلك الالفاظ ... وتلك القوانين  
كالمقاييس التي يعلم بها المؤنث من المذكر والجمع من  
الواحد والممدود من المقصور والمقاييس التي تطرد  
عليها المصادر والأفعال ويبين بها المتعدى من غير  
المتعدى واللازم من غير اللازم وما يصل بحرف وغير  
حرف وما يقضى عليه بأنه أصل أو زائد أو مبسول  
وكالاستدلالات التي يعرف بها المقلوب والمحول والاتباع  
ولذلك ذكرت هذه الأبواب كلها بعد ذكر الالفاظ المفردة  
الدالة ليكون ذلك مستغنيا في نفسه عن بياني جنسه  
الخ...»

والح غاية الكتاب ولطريقة تأليفه بقوله : «... لما  
وضعت كتابي الموسوم بالحكم مجتسنا لادل الباحث  
على مظنة الكلمة المطلوبة أردت أن أعدل به كتابا أضمه

الاختلاف متباينة المواضيع ومنفاوثة القيمة غير متبعة  
في ترتيبها أي نظام ولا يجمع بينها سوى اختيارهم  
نها ، ففي «مختصر تهذيب الالفاظ» 147 بابا في شتى  
المواضيع مرتبة مثلا على النحو التالي : باب الحب -  
باب أسماء الطريق - باب المملوك - باب أسماء امراة  
الرجل - باب ما يقال في اتیان المواضع - يا بما يقال  
في القفلة - باب ما ينطق به بجحد الخ .

ويشتمل كتاب «الالفاظ الكتابية» على ما يقرب  
من 300 بابا مرتبة على النحو التالي : «باب بمعنى اصلح  
الفاسد» باب في معنى «صلح الشيء» باب في معنى  
«لا يستطيع اصلاح الامر» باب «اعوجاج الشيء» باب  
بمعنى «سلك طريقته» باب «الفحص عن الامر» باب  
«في اللوم» باب «في التوبة» الخ ...

وليس في هذين الكتابين أي ذكر للشجر ولا للنبات  
ولا للزراعة .

ويحتوى كتاب «فقه اللغة» ثلاثين بابا مقسما كل  
منها إلى فصول ، أما الابواب فترتيبها على النحو التالي:  
باب الكليات في التنزيل والتمثيل ، وباب الاشياء  
تختلف اسمائها وأوصافها باختلاف احوالها ، باب  
أوائل الاشياء وأواخرها ، باب صفار الاشياء وكبارها ،  
الخ... وأما الفصول فتمثل لها بترتيبها في الباب  
الاول المشتمل على «فصل فيما نطق به القرآن» ، «فصل  
في ذكر ضروب من الحيوان» ، «فصل في النباتات  
والشجر» ، «فصل في الامكنة» «فصل في الشيا»  
«فصل في الطعام» «فصل في فنون مختلفة الترتيب»  
«فصل يناسب ما قبله» «فصل يناسب ما تقدمه في  
الافعال» «فصل يناسب ما قبله» ثم فصل يناسب ما  
قبله ثم فصل يناسب ما قبله وأخيرا فصل يناسب  
موضوع الباب في الكليات .

وقد تضمن باب الكليات فصلا مقتضيا في النبات  
والشجر وتضمن الباب الثامن والعشرون الفصول  
التالية : «فصل في ترتيب النبات من لدن ابتدائه ،  
فصل في مثله - فصل في ترتيب احوال الزرع - فصل  
في ترتيب البطيخ - فصل قصر النخل وطولها ، فصل  
في تفصيل سائر نبوتها - فصل مجمل في ترتيب  
حمل النخلة» . وتضمن الباب الثالث والعشرون فصلا  
في شجر القسي لا يتعدى مضمونه ثلاثة الفاظ :

وطريقة البحث في هذه الكتب تعتمد على استقرار  
الابواب أو الفصول أولا ثم ترجيح المظان منها وحصرها  
ثانيا ثم استقصاء مضمون كل مظنة للعثور على الكلمة

ميويا ... فانه اذا كان للمسمى اسماء كثيرة وللموصوف اوصاف عديدة تنقى الخطيب والشاعر منها ما شاء او اتسعا فيما يحتاجان اليه من سجع وقافية ...

وأما فضائل هذا الكتاب من قبل كيفية وضعه فمنها تقديم الاعم فالاعم على الاخص فالاحص والاتبان بالكليات عن الجزئيات والابتداء بالجواهر والتفقيه بالاعراض على ما يستحقه من التقديم والتأخير مثال ذلك ما وصفته في صدر هذا الكتاب حين شرعت في القول على خلق الانسان فبدات بتنقله وتكونه شيئا فشيئا ثم اردفت بكلية جوهره ثم بطوائفه وهى الجواهر التى تأتلف منها كليته ثم ما يلحقه من العظم والصفير ثم الكيفيات كالالوان الى ما يتبعها من الاعراض والخصال الحميدة والذميمة.

نستخلص من كلام ابن سيده أنه التزم في مضمون كتابه وفى شكله طريقة توخى فيها افادة الباحث بكل ما احاط به من المعانى والالفاظ المتصلة بالموضوع الواحد ، وعند تصفحنا لكتابه نفره على هذا الزعم ونعترف بأنه خلافا لمؤلفى الكتب السالفة الذكر لم تقتصر عنايته على جمع اسماء واوصاف الشيء الواحد المعين ، بل انه عنى بذكر اسماء واوصاف الاشياء التى لها فى نظره صلة قريبة او بعيدة بذلك الشيء فهكذا نجده عند ما يتناول «الموت» لا يجتزئ بما اجتزأ به الآخرون من ذكر الاسماء والاصناف ، بل نراه بعد ما يخصص بابا لاسماء «الموت» وبابا «لصفاته» يخصص كذلك بابا «لافعال الموت» وبابا «لاحوال الموت» وبابا «لهلاك وافعاله» وبابا «لالخبار بموت الميت» وبابا «للمنعش والتكفين» وبابا «للقبر والدفن» . ثم ان هذه الابواب المخصصة للموت تأتى بعد 92 بابا تنصل كلها بالموت والقتل واسبابه ووسائله مرتبة فى تسلسل منطقي ضمن «كتاب السلاح» .

فقد قسم ابن سيده «مخصصه» الى سبعة عشر كتابا وجزأ كل كتاب الى عدة ابواب وعناوين الكتب هى حسب ترتيبها فى المخصص كما يلى : خلق الانسان - الفرائز - النساء - اللباس - الطعام - السلاح - انخيل - الايل - القتم - الوحوش - السباع - الحشرات - الطير - الانواء - البحر واخيرا كتاب لابواب مختلفة جدا .

ومما ييسر البحث فى المخصص انه تضمن علاوه على فهارس اسفاره ثبوتا عاما لصناوين جميع ابوابه مرتبة على حروف المعجم .

وبذلك يكون «المخصص» اقرب معاجم المعانى العربية طريقة الى معاجم المعانى الحديثة ومن مقارنة فحوى موضوع من مواضعه بفحوى نفس الموضوع فى معجم «بول روبير» او فى معجم «شارل ماكي» يتبين انه يضاهاها كذلك من حيث المضمون هذا مع مراعاة فارق زمان التأليف طبعاً وتقدم العلوم والحضارة ، وهكذا نجد مثلا موضوع «الشجر» فيه يشمل اهم الجوانب الواردة فى المعجمين الفرنسيين ويختص بجوانب لم يتضمنها ايهما ، ولتيسير المقارنة للقارىء نذكر عناوين ابواب «المخصص» الداخلة فى موضوع «الشجر» وندعوه لمقابلتها بما اسلفناه من مضمون المعجمين المذكورين التى تعم فى نفس الموضوع ، وهذه الابواب هى : «اوصاف الشجر التى تعمه دون الاوصاف التى تخص واحدا واحدا» - «توريق الاشجار وتنويرها» - «الاوصاف التى تعم الاشجار فى قلة الورق» - «انحساث الورق وسقوطه» - «الاوصاف التى تعم الاشجار فى عظمتها» - «صغار الشجر ودقائقها» - «ثمار الشجر والنبات» - «اسماء الشجر وأعاليتها واليابس منها والخشن» - «قشر لحاء الشجر» - «القديم من الشجر» - «قطع الشجر واستلاله» - «ذكر ما يعتم الشجر ويخصها والنبات» - «اسماء رحاب الشجر وجماعتها والشجر الكثيف الملتف من الأجام ونحوها» - «اعيان النبات والشجر» - «اشجار الجبال» - «ما ينبت منها فى الجلد والغلظ» - «ما ينبت منها فى السهل» - «ما ينبت منها فى الرمل» - «ما لا ينبت منها الا على ماء او قريبا منه» - «الشجر المر والعفص وغضارته» .

ولعل الاستفادة من «المخصص» كمعجم للمعانى ان تكون ايسر واوفر لو انه نقق من الحشو ، ونعنى به قواعد النحو والصرف واللفظ والاستدلال عليها والاستشهاد لها ، ونعنى به كذلك الآراء المتضاربة حول مدلول اللفظ الواحد واسماء اللغويين المفسرين لمدلول اللفظ ونعنى به ايضا الحوشى من المترادفات .

هذا من حيث المضمون ، اما من حيث الشكل فانه يكون أفيد لو رتب مضمون كل باب ترتيبا نوعيا فجمعت مثلا مترادفات كل باب فى فصل خاص وأفردت كذلك بفصل خاص كل من الامثال والحكم والعبارات السائرة الخ ... ثم ذيل بشيت شامل لجميع مفرداته مرتبة ترتيب الحروف الهجائية ويتضمن الاشارة الى مختلف مواقع كل مفردة من الكتاب على غرار معجم «شارل ماكي» الفرنسى .

## معجم المعاني اللازم للغة العربية :

بعد استعراضنا وتحليلنا للمناهج التي سار عليها مؤلفو معجم المعاني العربية والفرنسية التي تتوفر عليها نرى ان المنهاج الصالح لتأليف معجم عربي للمعاني يسير التناول والبحث وافر المادة والافادة هو المنهاج الذي يقتبس من معجم «بول روبير» طريقة احاطته بالموضوع و اشارته الى جوانب الموضوع الداخلة في ابواب اخرى ، ويقتبس من معجم «شارل ماكى» طريقة تأليفه وتبويبه للكلمات ويقتبس من «المخصص» طريقة شرحه للكلمات مع اجتناب الحشو الذى اشرفنا اليه آنفا .

وتبيانا للمنهاج الذى نقتصره نقول : ينبغى ان يقسم المعجم العربى للمعاني الى قسمين يستغرقان ويتشاطران جميع صفحات الكتاب على منوال معجم «شارل ماكى». ويتضمن القسم الاول الذى يحتل الشطر الاعلى من الصفحة جميع مفردات المعجم مرتبة ترتيبا الفبائيا (او أبجديا) وتمعب كل مفردة الاشارة الى مختلف ابواب المعجم الواردة فيها ويتضمن القسم الثانى الذى يحتل الشطر الاسفل من الصفحة المواضيع مبوبة اكثر ما يمكن التبويب ومرتبة ابوابها حسب عناوينها ترتيبا الفبائيا ، وينبغى ان يفصل كل باب تفصيلا دقيقا ومتسعا بقدر الامكان وان يحيط كل فصل بجميع المفردات الداخلة فيه مسرودة الواحدة تلو الاخرى بدون شرح فى الفقرة الاولى وان تخصص فقرة ثانية لشرح ما يحتاج من المفردات المسرودة الى شرح ثم تخصص فقرة ثالثة لمرادفات كل مفردة منها مع استثناء الحوشى والمستهجن ، وينبغى الا يسهب فى الشرح اسهاب معجم «بول روبير» الذى يأتى بجميع معاني الكلمة

مع شواهدهما من كلام الكتاب والشعراء بل يستحسن سلوك طريقة ابن سيده فى «المخصص» فهو يقتصر على ايراد المعنى الذى له صلة بالموضوع المطروق لكن لا يجعل مجاراته فى الاستشهاد والاستدلال و اذا كانت طريقة معجم «بول روبير» لا تعيبه لكونه معجما للالفاظ والمعاني معا فانها تعيب المعجم الخاص بالمعاني لانها تملأ بالحشو واللغو عند ما تدخل فى الموضوع من المعاني ما لا صلة له به

هذا من حيث الشكل اما من حيث المضمون فينبغى الحرص على احاطة كل باب بجميع جوانب الموضوع المتصلة به اتصالا مباشرا او غير مباشر والقاعدة فى اختيار جوانب الموضوع او فروعه هى تداعى الافكار حسب عقلية العصر وينبغى ان يتضمن القاموس المفردات الموضوعية والمصطلحات العلمية والفنية المحدثة ومن المصادر التى نراها لازمة لامداد هذا المعجم «معجم بول روبير» و«معجم شارل ماكى» و«المخصص» لابن سيده وفقه اللغة للشعالبي والمعجم الوسيط ومجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى اقرها مجمع اللغة العربية والمصطلحات العربية الموحدة فى مؤتمرات الدول العربية والمعاجم العلمية والتقنية التى يقرها مجمع اللغة العربية كمعجم الالفاظ الزراعية للامير مصطفى الشهابى ثم القرآن الكريم الذى ينبغى ان تؤثر الفاظه على غيرها من المفردات . فمضى ان يقبض الله لتأليف هذا القاموس همة عالية وباعا طويلا وروحا غيورا على لغة القرآن ، وعسى ان نكون بهذا البحث المتواضع قد ادينا بعض واجبنا فى هذا السبيل .

مصلحة تعريب  
م. م. ت.

الدار البيضاء.

## الاصول الفصحى في العامية المغربية

عبد العزيز بن عبد الله

استاذ الحضارة والفن في جامعة محمد الخامس

أغلب الاصول والقواعد الاساسية مشتركة بين الفصحى والعامية المغربية حتى ما يتصل بالقلب والابدال والتسهيل والترخيم والنحت وغير ذلك وتمتاز العامية (X) بمظاهر بسيطة تجعلها في بعض الاحايين اكثر ايقالا في القلب والتسهيل ، ونضرب لهذه الوحدة الاصلية امثلة وجيزة لا تنفرد بها العامية في المغرب الاقصى وحده بل تمس اللهجات الدارجة في معظم اجزاء العالم العربي (2) فمن مجال التخفيف الملحوظة في اللسان الفصيح والتي اثرت في السنة العامة وجود مترادفات يختلف بعضها عن بعض باضافة حرف واحد وقد اختار الدهماء لتخاطبهم اليومى اخفها نطقا وان كان اكثرها احرفا مما يؤكد ان عقلية العامة لا تنحرف عادة عن الاصيل الا اذا لم تجد في صيغها ما يتفق وطبيعتها الميالة الى التسهيل :

امثلة من المترادفات المختلفة بزيادة حرف

المستعمل منها في العامية المغربية	مترادفات عربية :
رز	رز = أرز
سبولة	سنبله = سبولة (المخصص)
سطل	سطل = سيطل
قحوان	قحوان = أقحوان
لوبيا	لوبيا = لوبيا
مونة	مؤونة = مونة
وز	وز = أوز
دغمر	دغمر = دغمر (خلط)
طمس	طلمس = طمس (الكتابة بمعنى محاسنها)
(3)   طلمس	فطحه = فرطحه (جعله عريضا)
فطح : فرطح	قضم = قضم (قطع)
قضم	مدم = دهم
هدم	

أمثلة من الترادفات المختلفة بتغيير ترتيب حروفها

مترادفات عربية :	المستعمل منها في العامية المغربية :
جذب = جذب	جذب
خربش = خربش (العمل أي لم يتقنه)	خربش
خشخش = شخشخ (السلاح : صوت)	خشخش   شخشخ (4)
دعس = عدس	داس (5)
دعم = عمد	عمد
أدغم = أدغم	أدغم
تسكع = تسكع	تسكع
طفس = فطس (مات)	طفس
لطنخ = لطنخ	لطنخ
ينس = أيس	أيس

طن أو دن الذباب - وع الطفل الباكي - طنين  
 الناقوس - خرير الماء - قفل - لحس - نفخ - بع  
 قحب وأح - عطس - بخ صاح - زعق - ضج -  
 ناج - شرط وفسا - زمر - قطع - شفق - دق -  
 تخشخ - تتم - جمجم - غمغم - ببع - بقبق -  
 فرفر - وسوس - همهم - نحح - خنخ (تكلم من  
 انفا) - قهقه - قرقر - صرصر - ولول - وجوح -  
 ددق - وعوع - غرغر - طلطل - قلقل - مرمر -  
 زعزع - ححث - ضمضم (7) - شخشق - وقوق -  
 زرزق - زرزر - طططق - زشزش - رعرع - طنطن  
 تكتك

وقد تستعمل العامة الكلمتين معا مثل : كف  
 وكفكف - كب وككبب - مز وهزمز - ذر وذردر  
 الخ ...

أما النحت فأمثلة كثيرة : ويلمه وهي منحونة من  
 اصلها (ويل لامة) .

صبيحه : أي قال له صباح الخير  
 مساء : قال له مساء الخير  
 تويل : قال يا ويلي  
 فسقه : قال له يا فاسق .

ما شا. الله - (ما شاء الله) - ما طيبو (ما اظيبه)  
 محلاه (ما احلاه) الخ .

ومن امثلة الاتباع او الابدال بنفس المعنى :

العجر والبجر - خيص بيص (6) هين لين (سهل)  
 - هش يش (مسرور) - الكوع والبوع (كعو بعو) -  
 الجوع والتوع - شيطان ليطان - حسن بسن الخ .  
 وهناك مئات الكلمات تحكى الأصوات او الحركات  
 وتتحد فيها اللهجتان نذكر منها ما يلي :  
 زرزور - صفصاف - ريج - رعد - قبقاب -  
 ناقوس - طبل - يوق - نبح الكلب - قاقت الدجاجة

أما الصيغ فكثيرا ما تتخذ نفس الوزن في العامية  
 والفصحى للتدليل على نفس المدركات كالمبالغة  
 والتفضيل والبقية والسقطة والتظاهر والتشبيه او  
 التشبه والوصف مثل كنز (مكنوز) (8) وعلاج (دواء)  
 ووقف (موقوف) وغضب (مغضوب) ونكسة (نجسة)  
 أي كثير النجس) وشتامة (كثيرة الشتم) وغيابة  
 ومصلحة (أي صلاح) ومظهرة ومفسدة وحنالة وتغالة  
 (أي بقية التفل) وقمامة ونخاله ونشارة ونجارة  
 وأحمق (أكثر حمقا) واخوف وأطيب واسلم واضوأ  
 واعجب واعرف وجهد جاهد (أي شديد) وصيف  
 صائف وهول هائل وعيشة راضية (أي مرضية)

افضل لغات العرب حتى صارت لغتها افضل لغاتهم (لسان العرب) فنزل القرآن بها وازدادت مظاهر الوحدة تحت راية الاسلام بالرغم عن الفوارق القبلية البسيطة التي ساندتها أحرف القرآن السبعة وقد احتفظت السنة جهوية بميزات خاصة «من حيث التصريف والهيئة والابدال ووجه الاعراب والبناء» (متن اللغة ج I ص 47) فقريش مثلا تفتح نون المضارعة وأسد تكسرهما والحجازيون يشنون ما النافية وتميم تهملها اما الاختلاف في الاسماء فلا يكاد يظهر الا في لغة حمير التي ظلت محتفظة بكثير من مفرداتها (لفظ المدية الحميرية بدل السكين مثلا) .

ويتجلى الاختلاف بين لهجات العرب في مظاهر مختلفة كالاظهار والادغام والاشمام والتفخيم والترقيق والمد والقصر والامالة والفتح والتسهيل والابدال وهو اختلاف في الصور الظاهرة لمخارج الحروف مع وحدة اللفظ ، وقد عرف العرب منها قديما العننة عند تميم وقيس (ابدال الهمزة عينا) والكشكشة والكسكسة عند ربيعة (ابدال كاف الخطاب شيئا او سينا) والغمضة عند قضاة (وهي اخفاء بعض الحروف) والفحضة عند هذيل (ابدال الحاء عينا مثل حتى وعنى) والخلخانية في عمان واليمن (وهي حذف ألف ما شاء الله (مشا الله) والتلثة في بهراء وهي كسر تاء المضارعة (تلعب) والوتم عند اهل اليمن (قلب السين المتطرفة تاء كالتات في الناس) والوكم والوهم عند ربيعة وكتب (كسر كاف الخطاب) وهاء الضمير (عليكم وعنهم) والاستنطاء في لغة سعد بن بكر وهذيل والازد وقيس والانصار وهي قلب العين الساكنة قبل الطاء نونا (أنطى - اعطى) وما زالت مظاهر ذلك الى الآن عند الاعراب .

والمشترك نفسه يرجع لتعدد الالفاظ للمدلول الواحد بين القبائل كما ان في اللغة الموحدة نفسها اختلافا في الابنية من لغتين الى ثلاث عشرة لغة (عباءة - عباية - تراب - تيرب - تورب - تروبا الخ) .

وقد ارجعت اصول الكلمات الواردة في القرآن الى خمسين لهجة من لهجات القبائل علاوة على وجود كلمات معربة .

وقد ظهر الانحراف في الحركات الاعرابية منذ صدر الاسلام فسار العوام في منهجهم المنحرف واستفحل هذا الزيغ اللغوي باختلاط العرب بالاعاجم بعد الفتوح فهب علماء اللغة لتقويم العامية وارجاعها الى اصالتها الفصحى وتجلى هذا المجهود في أدب الكاتب

ومكان عامر (اي معمور) وخبر كاذب (كذب في العامية) (اي مكذوب) ويمين فاجرة (اي مفجور فيها) وتفاقر (أظهر الفقر) وتباكى وتحامق وتجاهل وتماوت وتناعس وتشيطان وتفعل وتفرعن وتفرنج وتمدن وتوحش وبخل وجهل وسفه وضعف وفسق وغلط وكفر واحمق (اي موصوف بالحمق) وأبله وأعمى .

ويجمع المذكر في اللسانين باضافة تاء مريوطة الى المفرد مثل : حمارة (اصحاب الحمير) وخيالة ورحالة وعسالة (اصحاب العسل) وتشتريك الفصحى والعامية (9) في الاشتقاق المنطقي من الفاظ ذات معنى (IO) حسو ايسط او مجسرد كالحمام من حم الماء اى سخنه ومخدة من الخد والسماء من سما اى ارتفع والسمن من السمن والشباك من شبك والغمام من الغم اى التغطية والجارية اى التى تجرى فى خدمة سيدها والجمعة اى يوم الاجتماع فى الجوامع وحریم الرجل اى نساؤه (من تحريم المرأة على غير زوجها) والصداع اى وجع الرأس من صدعه اى شقه والغلة الدخول من كراء بيت او فائدة ارض من غل المكان اذا دخله .

ويكاد يتعدى فى العامية التقليل بالثنى (مثل القمرين والخاقين والمشرقين والعشاءين والاصفرين والاسودين) واستعمال صيغة فعال المبني على الكسرة (للدلالة على الافعال والاسماء) او المصدر نعتا او معظم صيغ المبالغة (مفعيل ومفعلة ومفعل) او مفعلة للكثرة او المكان او افعال للتعظيم او التصغير (اعنق اى طويل العنق وأعين وأورك اى عظيم الورك) واخفش (صغير العينين) او افعال للدخول (أنهم واشام وأغلس وانجد) .

ومما امتازت به الفصحى ايضا أفعال (II) السلوب الدالة على الزوال مثل اعتب اى أزال العتاب واشكى اذا ازال الشكوى وزيغ اى أزال الزيغ والميلان (زيغ بالعامية أثار الزيغ) وتآتم وتخرج وتحنت اذا تجنب ذلك .

وكذلك زيادة الميم للمبالغة كزرقيم اى شديد الزرقة .

ويجب ان يعيد التاريخ نفسه فى تفصيح العاميات العربية وتوحيدهما فقد تعددت اللهجات فى الجاهلية بتعدد القبائل الكبرى وخفت اوجه الاختلاف بما استوتق اذ ذاك من صلوات فى الاسواق الاقليمية والمبادلات التجارية والمصاهرات وقد لعنت قريش دورا هاما فى انتقاء اجود اللغات ، فنسقت واجتبت



الشعراء انفسهم كالفرزدق الى مسابرة هذا الاتجاه عند ما استعمل ال بمعنى اسم موصول يعمل واليضرِب بمعنى الذى يعمل والذى يضرِب وهى شائعة فى العامية وخاصة منها المغربية .

\*\*\*

ونعطي الآن امثلة مقتطفة من معجمنا حول الاصول العربية العامية المغربية وهو يحتوى على آلاف الالفاظ ذات الاصل العربى مرفقة بدراسة مقارنة لتطور استعمالها ووجوه اشتقاقها مع موازنة ذلك بالتأثيرات اللغوية التركية والفارسية واليونانية واللاتينية والفرنسية والاسبانية .

لابن قتيبة ودره الفواص للحريرى فحف البون بين الفصحى والعامية اذا روعيت شساعته فى اللغات الراقية اليوم وبقيت العامية فى جميع مظاهرها لغة عربية محرفة الشكل غير مضبوطة القواعد على ان العامية احتفظت احيانا بالفاظ عريقة استعمالها العرب واهملها المحدثون وقد راعت العامة مقتضيات التطور اكثر مما فعل اللغويون الذين جمد الكثير منهم وراء قواعد راسخة لا تنفعل للتيارات الحضارية المتجددة وقد حاول عرب الجاهلية تطوير اللغة استجابة لهذا الناموس وساعدهم على ذلك كون العربية كانت لغة منطوقة لا مقروءة وسارت العامة على نهجهم فاحتفظت ببعض الخواص الحية وعملت على تنميتها بما يتفق ولوازم التجديد ضمانا لاطراد الحياة وقد اضطر بعض

#### الفاظ عامة :

الاب - اتم - تاتى - اثتر - الاثر - آثر - الاثم - اخذ - الآخرة - تأخر - الاخ - تادب - ادب - الاذن - الأذن - الأذان - اذى - تاذى - أرخ - ارض - اسس - أسرة - تأسف - أصله - تأصل - الأهل - تائف - أف - افك - الآفاق - أكد - أكل - أكلة - أكال - ماكل - مأكول - أله - ألقف - تألقف - ألقف - ألقف - ألم - ألم - اله - ألوهية - الامام - الامامة - الامة - الامى - أمر - تأمر - الامر - الامارة - الامير - تأمل - امين - أمئن - امانة - ايمان - أن - انين - انئى - مؤنت - أنت - انجيل - أنتس - الانس - الأنس - انسان - أنف - أنفه - الاناقة - الاهلية - الاول - اول - الآية - آيد .

- الابالة (البانة)
- الابان (الابان) : العهد والزمان
- الابريق فارسى معرب (متن اللغة) : وعاء (بريق)
- الابط : (الباط)
- ابلق : فرس ابلق اى فى لونه سواد وبياض وهو مستعمل بهذا المعنى فى قبائل المغرب وخاصة فى زعير بأرباض عاصمة الرباط
- ايلم من ابلمت شفته اى ورمت (ورجل مبلم بالدارجة اى لا ينطق ببنت شفة) ، ويقال ايضا تبلم (المغرب) وتبلكم اى ارتج عليه فى الشام
- الابهة (الابهة) : الفخخة
- أبو حديج : كنية للقلق ويسمى فى الدارجة بلارج ولعلها مسهلة من ابي حديج ، وان كان يقال ان اصله يونانى
- أبو جعدة : كنية الذئب (ابو الجعد اسم مكان بالمغرب ولعله كنى بذلك لكثرة الذئاب فيه) .
- أبو جعران : الجعل وهو ضرب من الخنافس (بوجعران)
- أتخمه الطعام : اوقعه فى التخمه ومنه الوخم (التخمه)
- أترج ، واترنج . من فصيلة الليمون ، وقد سهلت همزة أترنج ألفا فليل فيه اترنج (ترنج) . ويسمى الكباد بمصر والعراق .
- الاثاث : (الاثاث) ومنه أثث .
- اجارة - الاجرة (ليجارة) .
- الأجر اصله فارسى : الطين المطبوخ بالنار واللبن هو المجفف بالشمس .
- أح : أح كلمة تقال لمن يكره الشىء (وفى العامية يقولها من يشعر بالالم) .
- أح سعل : أحاح عند عامة الشام بمعنى سعل
- سعالا خفيفا (المتن) وكحكج بالمغرب .
- الأح (المح) : بياض البيض .

- الاحكومة : اسم من تحكم فى الامر بمعنى حكم فيه (الحكومة).
- أحمى الحديد : وأحمى التنور اسخنها (حمى).
- اخ بمعنى كخ : (أى اطرح) يخ .
- اخبارى : مدون اخبار : (فى زعير خيابرى)
- اد البعير هدر : تقول عامة الشام جاء يؤد ، ويرعد (المتن) وفى المغرب يرعد وتيرق .
- الادام ما يؤتدم به : (لدام فى المغرب والدامة بالشام) .
- أدغم الله فلانا : سود وجهه ادغاما وادغيماما، (الدغومي فى لهجة زعير الاسود).
- الادكن : الذى يميل لونه الى السواد (الادكن).
- أدلج سار ليلا : ودلج فى لهجة زعير مشى وهو يتعثر كمشية الطفل او الحيوان الصغير وهى مقتبسة مجازا ، لان السير ليلا مظنة التعثر .
- الآرى : معلق الدابة ، ومنه الروى أى الاصطبل بالعامية : وآرى الدابة الزمها المعلق (متن اللغة) .
- الاراك (الاراك) : عود الاراك : السواك (السواك)
- الارتهاش : الارتعاش (الارتهاش والرهشة) .
- الارجوحة : يطلق عليها عامة زعير لفظ دحراج من دحرج .
- أردفه : اركبه فى الخلف (ردف) .
- الارز والرز : (الروز) .
- أرزت أصابعه من البرد : يقال كرزت فى الشام وكرزت فى المغرب .
- الارزيز : الطويل الصوت (ومنه بالدارجة دويبة اها - بوت شديد رغم صغر حجمها تسمى (ارزيزى) ورزيز الرعد صوته الشديد .
- أرض بين القوم أغرى وأفسد : وتستعمل لفظه حرش وهى فصيحة (المتن) فى عامية الشام والمغرب ومصر .
- ارض قرعاء : رعى نباتها (قرعاء).
- الارضية : اجرة شغل الارض وقتا ما (محدثة).
- (م. و.) (أ) الارضية فى الدارجة لها نفس المعنى .
- الارقط : اسود مشوب بنقط بيض او ابيض
- مشوب بنقط سوداء : (أرقط فى زعير ومزرقط فى بعض البوادي والحواضر مثل الرباط) .
- الارنب واليرنب : (الارنب واليرنب) .
- أروى : سقى فاشبع (اروى).
- الازار (لزار) : المئزر .
- أزم شفقيه : ضمهما فهو أزم : وتقول عامة المغرب والشام : زم شفقيه .
- الازمة (الازمة) : الشدة .
- ءاسى : (واسى أى عاون)
- الاساس (الساس) : القاعدة .
- الاستاذ : المعلم (الاستاد)
- استأمن : (استامن)
- استأنى : تمكث وانتظر : وعامة المغرب والشام تستعمل لفظة : استنى
- استأهل : استأهل : اشار الزمخشري فى اساس البلاغة الى ان استأهل (أى استوجب واستحق) من اللغويين من لا يراه فصيحاً وقد قال عنه «سمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعاً وهو منتشر كذلك بالمغرب
- استبرا : (استبرا) من النجس والبول
- استجبر : استغنى بعد الفقر ( جبر أى وجد بكيفية عامة بدلا من حصرها فى الاستغناء)
- استخبر : بحث عن الاخبار (تسخبر فى زعير وحتى فى بعض الحواضر)
- استخول : شبه احواله (تسخول فى زعير)
- استراح : وجد الراحة (تستراح زعير)
- استعطى : طلب العطاء تقلبها العامة احيانا الى تسعطى
- استى : الثوب اسداه لان الستا هو السدى ، (أستى فى الدارجة يستعمل خاصة بمعنى اختار)
- الاسرة : (الاسرة)
- اسطبل : لاتينية الاصل على ما يقال وقد دخلت الى كثير من الاقطار العربية بواسطة التركية)
- الاسطراب : يونانية او فارسية (متن اللغة) (السطراب)

- صاف غير مشوب (زعير)
- أغدق المطر : كثر قطره ، واغدق العيش : اتسع اغدق بالثاقف المعقوفة (زعير)
- الاف والتف : اتباع ، والاف : الوسخ حول الظفر والتف الوسخ فيه ، (وانعامية تستعمل اتف كفعل امر بمعنى ابصق كرد فعل لكل ما هو وسخ)
- أفاق من النوم : استيقظ (فاق)
- افتجل امرا : اختلقه واخترعه (فجل اطرى كذبا
- افترع : نكح (صحيح البخارى) (فرع اى افتض)
- أفتج : سلك الفجاج ، (فج عند زعير سلك الفج وهو الطريق الواسع)
- أفرك السنبل : صار فريكا حين يصلح ان يفرك فيوكل : (فركت السبولة فهى فريك بدا نضجها زعير)
- الافرم : المتحطم الاسنان ، مفروم الاسنان . اثرم فى الشام (المتن)
- الافعى : حية سامة (اللفعى)
- الافقة : مولدة (الوكة) بالكاف المعقوفة وهى ستة اضعاف الاوقية ، وتستعمل بالمغرب والشام
- الاقحوان والقحوان : نبات اوراق زهره مفلجة صفراء او بيضاء صغيرة يشبهون بها الاسنان (الكحوان: تقول العامة اصفر كالكحوان)
- اقليم : اى ناحية وهو لفظ مقتبس من اليونانية Klima
- أقنف : استرخت اذنه (فلان مقنف الاذن)
- الآلة : (الآلة ، تستعملها العامة خاصة فى معنى الموسيقى الاندلسية مجازا نظرا لاستعمال الموسيقىار للآلات الموسيقية)
- ألهمه : طرده (المتن) : (قلعه وألعه بالشام) قلعه بالمغرب
- الامآن : الامى وفى العامية فلان حمان لا يقرأ ولا يكاد يفهم
- الامانة : (الامانة) ، صفة الرجل الذى يؤمن على الشىء فيحفظه
- امرأة عَزَبَة لا زوج لها : (عَزَبَة)
- الاملط : من لا شعر على جسده (الاملط)

- الاسفنج : (السفنج : يطلق هذا اللفظ على رفاق متخلخل يصنع من الدقيق المقل فى الزيت) وهو شبيه بالاسفنج المتولد فى قعر البحار من حيث الرخاوة والشكل)
- أسهب : تغير لونه او وجهه من حب او فزع (أسهب) م. و.
- الاسير : (الاسير) : المسجون
- اشتف ما فى الاناء : شرب كل ما فيه (اشتف وشف)
- الاشخم : الابيض : فرس اشخم اذا كان له لون ابيض مشوب بسواد (زعير) ، وصفوه شخمة وشاة شخمة (الشاوية)
- اشعث الشعر : مقبره متلبده (مشعث ومشعط)
- الاشقى : مخرز الاسكاف وتسمى المخصف (اليشقى) (م. و.)
- اشقر : فيه شقرة اى لون ياخذ من الاحمر والاصفر (اشقر)
- أشهل : أغبر فى بياض (اشهل)
- أصاخ : اصفى (صاخ)
- اصفى : استمع (اصفى)
- الاصك : القوى من الناس (القوى فى زعير)
- أصلت السيف : جرده من غمده (أصلت واسلت)
- أصم : انسدت اذنه ومنه الصمم (أصمك-الصمك) باستبدال الميم الثانية فى المضعف كافا)
- اصهب : شعر فيه حمرة او شقرة (اصهب واشهب)
- الاطرش : الاصم (الاطرش)
- اطرقت الابل : تبع بعضها بمضا واطرق الرجل: تزوج . (وطرق عند زعير وكثير من البوادي بحث عن الانثى)
- اعتذر : تقلب عند زعير الى تسعذر (واصلها استعذر)
- اعترف : اقتدر وقوى وتعاثر بالدارجة بذل جهده للتغلب والثقوى وقد قلبت فى بعض القبائل المغربية مثل زعير الى تفاعر
- الاعسر : الذى يعمل بشماله (العسرى)
- أعكل عليه الامر : التبس واشتبه (م. و.) (عكل)
- الاغر : الابيض الحسن من كل شىء ، لون اغر

• أناس : هي اصل الناس الذى هو اسم جمع وتستعمل بهذا المعنى فى العامية

• انباع الشيء : نفق وراج (انباع)

• الانجاص : الاجاص (اللينجاص) (م. و.)

• انخفس الماء : تغير ، (تقول العامة : الشيء مخنفس اى متغير الحال ويوصف به غالبا الانسان الذى يتغير حاله عند اشتداد غضبه) (راجع خنفسة)

• الانس : الانسة (الونيسة)

• الانسانية : صفة الانسان (الانسانية)

• انشب الصائد على الصيد بحبالته : والنشبة المصيدة (زعير) (النصبة فى الرباط حيث يقال نصب الفخ)

• أنصل الشيء من الشيء : اخرجه ، نصل الشعر نتفه (زعير)

• انفكت الرجل : انفلت فيها عرق او عظم من مكانه، وقد ورد فى الحديث انه انفكت رجله صلى الله عليه وسلم (البخارى - كتاب الايمان والندور)

• الاهيل : فاقد العقل والتمييز (هبل)

• المهبل : المعتوه (المهبول - والمهبل)

• الاهرة : ما بطن من متاع البيت وفرشه ، (والظهرة ما ظهر) ولعل منه اللفظ العامى الجرى بمعنى المخزن والمستودع

• اهل : (تاهل : تزوج)

• اهلا بك : مرحبا بك : (كثير من القبائل المغربية

وخاصة زعير تقول : واهلا بك)

• الاهلى : (الاهلى) : اى قاطن البلد غير الاجنبى

• الاهلية : الصلاحية (الاهلية)

• الاوزة والوزة : (الوزة)

• الاوقية : الوقية لغة فى الاوقية وهى اربعون

درهما عند العرب (المصباح) او سدس الاقصة التى قيمتها 66,66 درهما (فى الشام اليوم حسب متن اللغة) واوقية : نصف الرطل واصلها يونانى من لفظة

ounguis وهى مستعملة فى الشام والمغرب

• أول امس : البارحة الاولى : (غالب الحواضر

بالمغرب تقول : ولبارح اى اول البارح، واهل البوادى يقولون : اول نامس)

• الايالة : عمالة عليها وال وكان ذلك زمن الدولة

العثمانية (متن اللغة)

• الايج : واسع مشق العين (ولعل منه اليج وهو

نوع من الحوت moive ) وقد ذكر برونو فى (المعجم البحرى للرباط وسلا ص 4) ان اصل الكلمة غامض والظاهر انه عربى مقتبس مجازا من صفة السمكة التى هى عظيمة الجسم (طولها متر ونصف) واسعة العين وقد استعمل ياقوت هذا اللفظ)

• أيس : لغة فى يشس (المغرب ومصر والشام)

• أيش : منحوت من اى شىء وقد تكلمت به

العرب حسب المعجم الوسيط وشفاء الغليل ويقول صاحب

متن اللغة بانها مولدة (أيش بالمغرب)

• آيه (ايه) : اسم فعل للاستزادة من الحديث

1 - العامية هى ما يسميه الجاحظ بلغة الموندنين والبلديين (البيان والتبيين ج I ص III) وقد لاحظ ان فى كل مدينة السنة ذلقة غير ان اللحن كان فاشيا فى العوام .

2 - توجد فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة لجنة لللهجات من اهدافها استقراء الانفاظ والتراكيب الجارية على السنة اهل الاقطار العربية من الناحية الصوتية ومن ناحية المعنى وتدوين هذا فى معاجم وأطالس لغوية وقد اتخذت اللجنة لهجة القاهرة مقياسا وترتكز فى هذا البحث على تنقل القبائل لما له من اثر كبير فى لهجات الاقاليم وتطورها واختلافها (مجلة المجمع جزء 7) .

3 - احتعملت العامة الكلمتين : طمس بمعنى محى وطمس بمعنى اخفى (الطلامس اى الطلامس) .

4 - يستعملان فى معنيين متقاربين (شخمشخ وجهه اى جلب له العار) .

- 5 - تطلق العامة لفظتي دحس (بالحاء بدل العين) وداس على مدلولين متقاربين .
- 6) أفرد أبو البركات الأنباري كتابا خاصا لحيص بيص وقد توفي عام 577 هـ .
- 7) راجع غرائب اللغة العربية (ص 44) .
- 8) ذكره ابن سيده في المخصص في مادة كنز .
- 9) تحدث أحمد أمين عن العامية في القرن الرابع فقال : وان اللغة العامية اصبح معترفا بها يبحث في الفاظها واساليبها وينتقى منها خيرها الا لدى بعض العلماء كأبي العلاء المعري ... (ظهر الاسلام ج 2 ص 100) .
- 10) توجد صيغ عربية كثيرة انفردت بعض الاقاليم العربية باستعمالها مثل مصدر فعل المضعف على وزن فعال مثلا حمل تحملا بدل تحميلا في المغرب واليمن قال الكسائي : اهل اليمن يجعلون مصدر فعل فعلا وغيرهم من العرب يجعلونه تفعيلا .
- 11) يقول ماسينيون بأن النحو العربي اقدم نحو منظم عند الساميين لان النحو العبري نظم اولا في فاس في القرن الرابع الهجري على اساس كتاب سيويه ، (مجموعة البحوث والمحاضرات - مؤتمر مجمع اللغة العربية - عام 1959 - 1960 ص 218) .



# اللفاظ العامة المشتركة بين العامين في المغرب والشام

( معجم يلحق بالبحث المنشور بالصفحة 12 من هذا العدد )

عبدالعزيز بن عبد الله

الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعريب

باشا	ابريق : وعاء
باط : ابط	أخبارى (أخبارى فى زعير) صاحب اخبار
بالة	أخذ بخاطره : سلاه
بالك : حذار وانتبه	استنى اى استانى : بمعنى انتظر وتمكث
بالكاد: أى بالجهدقالمغرب Avec peine. à peine	اسطيل : (معلم الدواب)
بحلق عينيه : (بحلق بعينه فى المغرب اى حلق)	اسطراب
بخ : اى أخرج الماء من فيه	اسطول : قطع بحرية
البدخ : التبذير	أصرية : (القصرية بالمغرب)
برا : اى فى الخارج	أفيون : (المفيون بالمغرب)
برادة : اناه لتبريد الماء	أقة : (الوقة بالمغرب) جزء من اثنى عشر جزءا من
برانى : اجنبى (ليس من الفصيح حسب اللسان)	الرطل
بردية : برداء (البارد) حمى يصحبها ارتعاش	انجاص Poire, prune
برذعة : (برذعة فى المغرب)	انعمل : اى عمل
برذعى : (برذعى فى المغرب)	انقلب الوجه : (تقلب بالمغرب) اى تفضن
برطط فى الكلام اذا بدر منه بلا روية : (فرطط	انكب الماء : انكفا
فى الشام ولعله من برط اذا حاد عن الحق)	انكسف لونه اذا تغير
برق عينيه (بتشديد الراء) : أحد النظر (ويقال	اقليم : منطقة
ايضا برنق فى الشام)	ايمتا : (يمتى ايضا بالمغرب : متى)
برك الانسان : جلس وجثا	بابوج (بابوشة فى المغرب) : حذاء
بركان	باذنجان : (بودنجال بالمغرب)
برميل	بابور : باخرة
برنامج	بابونج : (بابونج فى المغرب)
برنيطة : قبعة	بارود
برودية : البرودة والفتور	بارد : بمعنى ثقيل وبطىء
بريمة : مثقب	بازار : سوق (حانوت الزرابى بالمغرب)
بزبوز : الصنبور (من البزباز وهو الكير)	باس : لثم

تطمس الفكر : اى نزلت عليه الطلاسم فأظلمت  
 خلاياه  
 تعيان : متعب  
 تف : بصق  
 تفكرة مفكرة ومذكرة  
 تفوع المريض : اى قاء (بوع بالمغرب)  
 تقاول معه : شاطره واتفق معه  
 تقلب من القلب : اى التغير  
 تكامشوا : تصادموا بالايدي  
 تكلم الوسخ التبد : ويس (واصله كلم)  
 تلصاق : عمل غير محكم (تليق بالشام) ،  
 وتستعمل العامة بالمغرب خاصة لفظة تلباق  
 تاركة كلمة تلصاق لمعناها الفصيح  
 تلميذ : طالب  
 تمدن : اى تحضر  
 تمرغ : اى تمرغ (فى الشام) وتستعمل عامة  
 المغرب تمرغ الفصحى  
 تمسخر : استهزأ  
 تمغة : طوابع رسمية (دمغة بالمغرب)  
 تندة : مولدة معناها غطاء يغشى به السقف  
 تهجم عليه : هاجمه  
 توتيا : دواء العين  
 توظف : شغل وظيفاً  
 تياترو : ملعب (استعمله البكرى فى المسالك  
 والممالك - المغرب فى ذكر بلاد افريقية  
 والمغرب ص. 43)  
 جاب : (بدل جاء ب...)  
 جامكية : اجرة الجند (عهد الموحدين بالمغرب)  
 جلابية : جلباب  
 جفم الجدى : رضع (جفم الرجل الماء ابتلعه بالمغرب)  
 جنزار : (زنجار او جنجار بالمغرب)  
 جوج : نسيج  
 جورب  
 جوى : (جوانى) ، داخل  
 حامض : فيه حموضة  
 حص على الدراهم : قبض عليها من حص ، والعامة

بستان : حديقة  
 بساطة : سداجة  
 بشع : طبع بالبشاعة  
 بطبوط : اى كالبط فى انتفاخه (بطبط فى الشام  
 معناها انتفخ كالبط)  
 بطل : اى عطل فهو بطل اى عاطل  
 بقدونس او مقدونس : (معدنوس بالمغرب)  
 بكرة : اى فى الغد الباكر  
 بكير : (بكرى بالمغرب)  
 بلاعة : مجرى الماء القذر  
 البلدية : المجلس البدي  
 بنج : اى خدر  
 بهرج : (بهرجة بالمغرب)  
 بو ، البو بالمغرب : الاب  
 بودحاس : (الدوحاس فى الشام) الداحوس  
 بوسطة : اى مركز البريد  
 بوطة : نوع من البراميل  
 بوع : تقياً (تخوع بالشام وهى بغدادية) (مثن اللفظة)  
 بوغاز  
 بيدق  
 تيان : (التبان القصيف بالمغرب) السروال القصير  
 تبرطح : اى ارتمى على الارض (انبطح بالمغرب)  
 تبلكم : اى ارتج عليها (تبلم بالمغرب)  
 تتقيلة : دثار بالشام ، اى كل ما ينقل  
 نخمة : عدم الهضم  
 تخوطر : تردد بالشام وخطر (بالمغرب)  
 تداخل : اى تدخل فى شىء ما  
 تدعس : اى داسته الارجل (تدحس فى المغرب)  
 تدندل : (تدلدل بالمغرب) اى تدلى  
 تروق : (ريق بالمغرب اى تناول فطور الصباح)  
 ترياق : دواء ضد السم  
 تريس : تراس  
 تزير  
 تسودن : فهو مسودن اى قلق  
 تسيج : اى أحاط بسيج

فى المغرب تستعمل الاسم وهو الحصة بمعنى المال الكثير

حقوق (بفتحيتين) : الحقن والحقن

حملق : (يقال حمراً فى الشام اذا غضب واحمر وجهه ، وحملت عيناه)

حنفية : صنوبر

حنتوتى : (حنتيت بالمغرب) : بخيل وشاطر

حنية : قوس البناء كالمحراب نفسه فى الشام

حيلة : القوة ليست له حيلة اى قوة وهى فصيحة

خارطة : اى خريطة جغرافية

خدم : اى استخدم واتخذ خادماً

خديدية : (مخدة صغيرة)

خربشه : جرحه بأظفاره ، ويقال فى الفصحى

خمشه وخدشه (خمش بالمغرب)

خريق العمل : افسده

خردة : (اشياء بالية) وهى لفظة تركية اصلها

العربى خريى

خرشوف : خرشوف

خرع : اى جعل المفاصل منحلة (خروع فى المغرب)

خرف : حدث بالاحاديث المستملحة

خرم : رقم ، ووشى

خروب : خرنوب

خرية : اى العمل السئ

خز بالضم : (خز بفتح الخاء بالمغرب) : طحلب

خضرة : ما يوكل من بقول

خمج : الشيء اذا فسد

خندق : اى حفرة للتوقى فى الحرب

خواجا : هو لقب تكريم للنصارى فى الشام ،

والخواجى : هو التاجر الغنى فى المغرب

دابك على دابه : اى حالتك وعاداتك كحالته وعادته

دادة : مربية

دبان عوض دبان : اى الذباب ، الواحدة ذبابة

درايزين : (دربوز بالمغرب)

درهم : اى نقد فضى

درويش : اى فقير

دزينة : (زينة فى المغرب)

دسكرة : (دشرة او مدشر فى المغرب) اى قرية

دغرى : قدما وبدون اعوجاج (يمشى دغرى)

دغمش اى لم يبين ما يريده (عربيتها دخمس)

دقتر : سجل وكتاب

دقشه : اى دفعه ودكه

دكسه : (نكس فى المغرب) اى انتكاس المريض

دقنين : (دنفيل بالمغرب) ويقال ايضا درفيل بالشام

دواية : دواء

دوخة : دوران الرأس

رجل مستور : اى فى كفاف من العيش وهى قديمة

رفنخ : (انفخ بالمغرب) اى انتفخ

رمش : تحرك اجفان العين

ريج بالك : طمن بالك

ريحة : رائحة

ريس : (الرايس بالمغرب) ربان السفينة

زرنينخ

زعتر : سعتر

زفر : اى ننتت رائحته

زفن : رفص (ويحذقون الزاى فى الشام فيقولون

يفن بدل يزفن) وهى منتشرة خاصة فى

زغير بالمغرب

زلط يضم الزاى فى الشام : بمعنى العرى ،

(وبفتحها بمعنى الفقر بالمغرب)

زم شفتيه : ضمهما

زهرد

زى : الثوب الملبوس

ساح : تجول

سباسيب : (شباشوب بالمغرب) اى شعر منتفش

متهدل

سباط : اى حذاء

ستف : تضد ورتب

سروال وسراويل

سطل : وعاء ذو عروة

سفسطة : احتيال فى الكلام



شوى شوى : شينا فشيئا (بشوية فى المغرب)  
 حيث تستعمل شوى شوى ، بمعنى بعد حين  
 شيت : نسيج مخطط  
 صابون - الصابونجى : صبان (اسم عائلة بالمغرب)  
 صفراء (بوصفير بالمغرب) داء الصفرة  
 صقالة : مدرجات او سقيفة من خشب (برج  
 صقالة بالثرباط)  
 صنان : ريج العرق المنتن  
 صنارة : شص  
 صهريج : (صريج بالمغرب) ، حوض  
 صوبن : اى دهن بالصابون (صبن بالمغرب وتفيد  
 خاصة نظف الثياب بالصابون)  
 صيكا : نوبة موسيقية  
 صينية : صحيفة وطبق (يكون من نحاس او فضة  
 بالمغرب)  
 ضضبب : (تضبب بالمغرب) ظهر الضباب فى السماء  
 ضحك عليه : ضحك منه  
 طابور : كتيبة  
 طاجن : وهو وعاء للطبخ  
 طارمة : اى دكة  
 طاقة : كوة ، نافذة  
 طيجى : اى مدفعى او رام  
 طربوش : قبعة معروفة فى مصر وفاس  
 طرشه : اى ضربه ضربة أفقدته سمعه فهو اطرش  
 اى أصم  
 طقس : حالة الجو  
 طلسم : اى حرز  
 طمرة : اى سترة  
 طمعية : طمع  
 طنبور : دف للغناء  
 طنجرة : وعاء للطبخ  
 عبق الدخان البيت : ملاه  
 عديم : اى فقير  
 عكز : اذا عرج فى مشيه قليلا

سكر الباب : صده  
 سلاقي : كلب (سلوقى بالمغرب) نسبة الى مدينة  
 سلوق باليمن  
 سلنت الشيء : اى جذبه واخذه بين اصبعيه  
 سمسار : واسطة فى الصفقات التجارية  
 سنا الحرم : (سنامكى فى الشام) نظرا لوصف  
 مكة بالحرم  
 سوسان : زهر  
 سيب : ترك وخلي  
 شاط الطعام : احترق  
 شافه : اى نظره  
 شايب : أشيب  
 شحات : شحاذ  
 شحم : دهن بالشحم  
 شخر : غط فى نومه  
 شرابات : مبردات ، (مبردات بالمغرب)  
 شرابة : الثوب (يستعمل وهو شراريب بالمغرب  
 الاهداب)  
 شرشر الماء : قطر وسال  
 شرط : قطعة ممزقة من الثوب (شرويطة بالمغرب)  
 شرمط : مزق فهو مشرمط  
 شروال : سروال  
 شروة ما يشتري : (شربة بالمغرب)  
 شفايف : شفاه (جمع شفة)  
 شقف : حطم (شقفقة : قطعة مكسرة)  
 شقلبه : اى قلبه رأسا على عقب  
 ششم : استشف وتشمم  
 شنتوفة : شىء قليل (نتفة بالشام)  
 شوال : فى مصر والشام ، والشوارى بالمغرب ،  
 (الجوالق) ويقال بانه معرب جوال (متن اللغة)  
 شوال : الذنب ، وشول فى الشام معناها شائ  
 بذنه اذا رفعه  
 شوربة : (الشربة بالمغرب) الحساء  
 شواية : مشواة

على راسي : سمعا وطاعة  
على عيني : اى برغبة منى ويكون جوابا للطالب  
بالايجاب

عماش : وسخ العين وهو الغمص بالفصحى

عمير : عنبر

عنان السماء

العنصرة : عيد فلاحى

عورة : شوهة

عيط له : ناداه ، والعيطة الضجة والجلبة

عيال : اطفال (تطلق حتى على الزوجة فى العراق

والمغرب)

عيش : خبز

غاسول : اشنان (أورده صاحب التاج)

غامق : لون غامق ثقيل (اورده صاحب التاج)

غاز

غبش : رأى دون ان يميز

غدوة : غدا

غرى الاوراق : الصقها بالغراء

غشيم : اى ساذج والمصدر الغشم

غطيطة : (الغظ بالمغرب) اى الضباب الثقيل

غلطان : اى غالط

غميضة : لعبة الاطفال تغمض فيها عين احدهم

غميق : اى عميق

غويص : (عويص بالمغرب) اى صعب

فتش عليه : فتش عنه

فتق : انتفاخ الخصيتين

فحم : سود

فركج الرجل اذا اعوجت رجله : (تفركج فى

الشام اذا انقلبت رجله وعثر)

فركش الصبي : اى تعثر

فرم اسنانه : اى فقدها (كسرهما فى المغرب)

فشر : ادعى كذبا فهو فشار ، ويقال فشط ،

فهو فشاط

فضى : مكان قضى اى فارغ ومنها فضى اى افرغ

او فرغ ، والتفضى (التفضية بالمغرب) اى الفراغ  
فقسمة : اى غضب مفاجيء (الالم الناتج عن هذا  
الغضب بالمغرب)

فكش الساق : فدعه (الشام) وفقس البيضة  
كسرهما (بالقاف المعقوفة بالمغرب)

فلان ملبى : اى ليس معه شىء واصلها مهبى ،  
من جاء يتهبى اى جاء فارغا ينفض يديه

فلط فلطة : اى كذب (بالشام) او غلط (فى

المغرب) ويظن صاحب متن اللغة انها من المفاجأة

بالكذب (فلط بالفصحى معناها دهش ولعلها دخيلة

(من اللفظ الاسبانى Falta اى غلطة)

فندق : اى نزل

فهرس

فهيم

فورت القدر : فارت وغلث

فوطة : منديل

فيقه من النوم : أفاقه

قابلية للاكل : شهية

قانون : قاعدة وعادة

قبقاب : قبقاب

قبطوط وكبوط

قرش piasire

قرعة الانسان : جمجمته

قرصان : Pirates تقريرة العجين اى تقطيعه

قرصا

قرق : قرقت الدجاجة

قرقع : صوت (اصطكاك القطع الآلية) وفى المغرب

قرقع (من تفرقت الاصابع اى اصطكت)

قروم : (قروم بالمغرب بالقاف المعقوفة) اى تناول

الطعام بالاسنان

قزدير : قصدير

قسطه : اى سلب منه شيئا قهرا (عراه وجرده

بالمغرب)

قشع : ابصر

كربتينة	قبطان : قباء
(كربتينة بالمغرب)	قشلة : ثكنة عسكرية
كسوف الشمس	قعدة : مقعدة
كفا الاناء : قلبه وهي فصحي (كفت في الشام)	قلعه من المكان : ازاله منه (ويقال ايضا العه بالشام)
(وكفح ايضا بالمغرب)	قللت البثور : اذا نפטت وقرحت وانتفخت ،
كمخا : نسيج رقيق من الحرير	فقللت بالشام
كمشة : حفنة	قلوس : اى القلنسوة ويسمى القوس بالمغرب وهو
كمنجة : آلة طرب	في الاصل الوعاء من الفخار يطلق مجازا على
كنارى : (كنارية بالمغرب) العندليب	القلنسوة الرذيلة
كهربه : اى مسه بالكهرباء	قصصة : ما اخذ بأطراف الاصابع (كمشة بالمغرب
كيميا : علم الكيمياء	ومعناه الحفنة) ومعناه العربى الكمزة او القمزة
كينا	قمط الصبى : اى لفه فى الثوب (سمط بالمغرب)
لبخة : الضماد يجعل على الدواء	قنباز : قباء (غنباز بالمغرب نوع من خياطة الاقبية
لحم بائت : (اى قديم وتتن احيانا)	والجلاليب)
لزقة : يقال فى البلدين : هذه لزقة بغراء اى لا تنفك	قنبلة
(لصقة بالغراء فى المغرب)	قنصل : (القنصو بالمغرب)
لقنه تلقينا : اوعز اليه	قهاوى : مقاهى
لهطة : الاكل بسرعة نظرا لحدة الجوع (هلطة ايضا	قيثار : (القيثارة بالمغرب)
فى الشام)	قيسارية : دار تجارية تحتوى على مخازن
لوبيا : (من القطنى)	قيراط : (جزء من 24 جزءا من الوزن)
لوج : اى الاوج والمكان العالى	قيطان : خيط من القطن او الحرير
مارستان : مستشفى المجانين	كاز : زيت البترول
مبجج الوجه : اى منتفخ الوجه (من تبجج الفصحى)	كاغد : ورق (وكاغط ايضا بالمغرب)
مبروك : سعيد	كانى مانى : كينى ميني (بالمغرب) اى كيت وكيت
مبعوج : اى سمين من البعج واصلها بالفصحى	كح : سعل (كحكج بالمغرب)
بجع اى انتفخ	كذبة مبرقة مزوقة : (مبلقة بالشام)
مبهدل : مستقدر لعدم انتظام لبسه او شبيهه	كرباج : كرافاش
او عمله ، والبهدة الاهانة والعار	كرة بتشديد الراء وفتحها : (بدون تشديد فى
متخوم	المغرب) وتسمى ايضا الكلة بالشام
متهوم	كرش : معدة وبطن
مخابى بدل مخابىء ، جمع مخباية : (مخابىء ،	كرطون : ورق مقوى
يستعمل فى المغرب خاصة مخابيع)	كرنش الجلد تكرش : (تكرش بالمغرب)
مخطوف اللون : شاحب اللون	كروسة : عربية (من Carosse )
مخزوق : كمن أقعد على خازوق فهو خارج عن	كرويا : حب
وعيه ، والخازوق : الوتد	

ننش اللحم : اخذه بأسنانه وهي فصيحة (نهنش بالمغرب وهي ايضا فصيحة)

نده الرجل : دعاه ومعناها ايضا صوت بالمغرب وهي عربية فصيحة ، وانه عليه زجره (بالشام)

نشادر : وهي ملح الامنيك

نشير : ما ينشر (نشرة بالمغرب)

(والنشيرة بالمغرب معناها النشارة)

نغزة : طعنة خفيفة ، وهي ايضا لفة اهل العراق ويقول عامة الشام نخسة وهي خاصة في المغرب بتشنج في العروق او ريح معكوس

نفل الدود : كثر وتحرك

نغير البوق : (واصله بالفصحى الدعوة الى الحرب باستعمال البوق احيانا)

نقط : قطر - النقطة الفالج

نهر : زجر (واصله انتهر)

نوبة : فصيلة موسيقية

نوى : صوت القط وهو المواء (مياو بالمغرب)

نیشان : الوشاح

نيلج : (النيلة بالمغرب Indigo )

هيرة : لحم لا شحم فيه ولا عظم (وهي فصحي)

هبل : حمق

هذا خرجك : اي من شاكلتك ولا يصلح الا لك

هرار البطن : اسهال واستطلاق البطن

هربية : (هربة بالمغرب) من الهرب هريان وهارب

هشتر : النبات الكثير اليابس (هشير بالشام)

واخذ بدل : آخذ

ودر : ضيع ، وبذر وبعثر (ويغلب استعمالها

وديان : جمع واد فتح الشام يقابله بالمغرب ويدان

بالبادية المغربية)

وسطاني

بدل اودية)

وسق : اي حمولة

وظيفة : العمل (الوظيف بالمغرب)

وطا : هو ما انخفض من الارض وفصيحه الوطاء

وقف : اي حبس ومنها الاوقاف .

يع ، وكح : زجر للصبى عن تناول الشيء القدر

(متن اللغة)

مدخنة : (الداخنة بالفصحى)

مدخول سنوى : دخل سنوى

مدعشة : اي (معمشة العين) اي بها عمش

مراية : مرآة

مردقوش ومرزجوش : مرددوش بالمغرب ، وهو نبات

مزملك : (ثوب لاصق بالجسم بالشام ، ورجل جاهل امى بالمغرب) وكلاهما مدلول للفظ الفصح

مزعرجى : (اعبرجى بالمغرب) اي ختال او مدلس

مسك : وهو نوع من العطور

مسوكرة : رسالة مسوكرة اي مضمونة (من الفرنسية)

مسحور : مجنون (يقال مسحور بالشين في الشام)

مشعور : مسعور اي مختل المشعور

مصاصة : آلة للمص

مصطكى : وهو صمغ نباتى كالملك

مضرور : اي ذو وجع في بطنه واصله الفصحى مضرور

مطيبار : خفيف طائش (مطيور في الشام)

معدية : مركب ينقل من عدوة الى اخرى على نهر

ممس : قنت وهرس وسحق

ملقعة عوض : ملقعة

مغلق : مغلق

مغنتيس

مقلق : قلق

مكاوى : مكن

ملوخيا : نوع من الخضراوات

ملوكى : نسبة الى الملوك

ممسوخ : هو من مسخ فتغير شكل جسمه

منجنيق : قذيفة

مهجرة : اي غلب لحمها على شحمها (بتشديد الباء في المغرب)

مهبول : احرق

مهندز : اي مهندس (وهي لفة فصحي)

موال : اغنية

موزيكا : الضرب بالآلات الطرب

نارنج : (اللرنج بالمغرب)

ناشف : اي جاف

## بحوث في اللهجات لمجمع اللغة العربية

توصلنا من حضرة رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة عميد الادب العربي الاستاذ الكبير الدكتور طه حسين برسالة تلبية لطلبنا حول البحوث والمراجع في موضوع اللهجات مما عرض له المجمع في مجلسه ومؤتمره ومجلته ، ونحن ننشر هذه المراجع افادة للقراء شاكرين :

### اولا - بحوث مجمعية

- (I) الغرض من دراسة اللهجات للاستاذ نلينو (القي في د / I / ج 2I محاضر الدورة الاولى)
- 2 - اللهجة العربية العامية للاستاذ عيسى اسكندر العلوف (عرض فيه لطائفة من المؤلفات، بعضها للقدماء ، وبعضها للمحدثين ، في اللهجة العامية العربية او الدخيلة والمعربة) (مجلة المجمع ج. I ص 350) .
- (3) دراسة في اللهجة المصرية للشيخ عبد القادر المغربي (المجلة ج. 3 ص 290) .
- (4) اللهجة العربية العامية للاستاذ عيسى اسكندر العلوف (وهو تكملة لما سبق ان نشره بالعدد الاول) (المجلة ج. 3 ص 349) .
- (5) اللهجة العامية في سوريا ولبنان للاستاذ عيسى اسكندر العلوف (المجلة ج. 4 ص 294)
- (6) موقف اللغة العربية العامية من اللغة العربية الفصحى : للاستاذ محمد فريد ابو حديد (القي في د/ I3 ج/ 22 للمجلس المجلة ج. 7 ص 205) .
- (7) الاطلس اللغوي: للدكتور خليل محمود عساكر (القي في د/ I5 ج/ II للمؤتمر - المجلة ج. 7 ص 379) .
- (8) اثر اللغة البربرية في عربية المغرب : للاستاذ شارل كوينز (القي في د/ I7 ج/ I7 للمؤتمر - المجلة ج. 8 ص 326) .
- (9) طريقة لكتابة نصوص اللهجات العربية بحروف عربية للدكتور خليل محمود عساكر (القي في د/ I6 ج/ I5 للمؤتمر - المجلة ج. 8 ص I8I) .
- (I0) المجمع واللغة العامة للاستاذ احمد الزيات (القي في د/ I9 ج/ 8 للمؤتمر - المجلة ج. 9 ص 32) .
- (II) بين الفصحى ولهجاتها للاستاذ محمد رضا الشيببي (د/ I9 ج/ 8 للمؤتمر المجلة ج. 9 ص 80) .
- (I2) تصويب كلمات شائعة في اللغة العامية لا وجود لها في اللغة العربية : للاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي (د/ I9 ج/ 3 للمؤتمر - المجلة ج. 9 ص 97) .
- (I3) كلمات من اللهجات السودانية واصولها العربية: للاستاذ عبد الله عبد الرحمن عضو المجمع المراسل (د/ I9 ج/ I8 للمجلس - المجلة ج. 9 ص I22) .
- (I4) سلطان اللغة العربية ، او راي في الصراع بين العامية والفصحى : للاستاذ محمود تيمور (القي في د/ 2I للمؤتمر - المجلة ج. II ص 63) .

19) اصول الفاظ اللهجة العراقية : للاستاذ محمد رضا الشيبى (د/13 ج/4 للمؤتمر - المجلة ج. 13 ص III).

20) العامية ... الفصحى : للاستاذ محمود تيمور (د/23 ج/6 للمؤتمر - المجلة ج. 13 ص 123).

21) اللهجات القومية وتوحيدها في البلاد العربية للاستاذ محمد رضا الشيبى (د/24 للمؤتمر - المجلة ج. 14 ص 87).

22) لهجات الجنوب : للاستاذ محمد رضا الشيبى (د/27 للمؤتمر - مجموعة البحوث للدورة 27 ص 207).

15) اغراض البحوث فى الفصحى والعامية: للاستاذ عباس العقاد (لقى فى د/21 للمؤتمر - المجلة ج. II ص 75).

16) فى تاريخ اللهجة المصرية (د/22 ج/14 للمؤتمر - المجلة ج. 12 ص 129).

17) بلبله اللهجات : للاستاذ محمد رضا الشيبى (د/22 المجلة الختامية للمؤتمر - المجلة ج. 12 ص 155).

18) المولد والعامى فى علوم الزراعة والموايد للامير مصطفى الشهابى (د/1 ج/1 للمؤتمر - المجلة ج. 13 ص III).

## ثانيا - كتب فى اللهجات

6) قاموس العوام : تأليف حليم دموس (دمشق مطبعة الترقى سنة 1923).

7) قاموس العوام لمصر وسوريا : تأليف نجيب نجم كرم .

8) معجم عطية فى العامى والدخيل : تأليف رشيد عطية (سان باولو - البرازيل سنة 1944).

9) معجم الالفاظ العامية فى اللهجة اللبنانية : جمع وتفسير انيس فريجة (منشورات كلية العلوم والآداب بالجامعة الامريكية - بيروت).

10) فى اللهجات واسلوب دراستها : انيس فريجة (مطبوعات معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة سنة 1955).

1) الدليل الى مرادف العامى والدخيل : تأليف رشيد عطية (مطبعة الفوائد - بيروت سنة 1898).

2) مميزات لغات العرب وتخريج اللغات العامية عليها : تأليف حفى ناصف (مطبعة جامعة القاهرة سنة 1957).

3) مرادف العامى والدخيل : وضع اللجنة العلمية بنادى دار العلوم (نشرت هذه الرسالة بالعدد الثانى من السنة الثالثة لصحيفة نادى دار العلوم سنة 1911).

4) تهذيب الالفاظ العامية : للشيوخ محمد الدسوقى (مطبعة الواعظ - مصر سنة 1920).

5) المحكم فى اصول الكلمات العامية : للدكتور احمد عيسى (مطبعة البابى الحلبي سنة 1939).

## من نشاط المكتب الدائم لتنسيق التعريب

- 1 -

### ندوة لدراسة الألفاظ ومفاهيمها في التعليم الابتدائي العربي

وهذا المجهود يتبلور في الكتب الدراسية المقررة في البلاد العربية وخاصة في كتب المحادثة والمطالعة التي تحتوي على مجموعة من الألفاظ التي تتصل بنسج مختلفة منها .

#### قسم مشترك في المفاهيم العامة :

وهذا هو اساس التوحيد بحيث يكون من مهام الشعب الوطنية للتعريب وضع قائمة تشمل اللفاظ المستعملة في كتب المحادثة والمطالعة كل في بلدها .

ويشتمل هذا القسم على نوعين من اللفاظ : نوع موحد يسهل تنسيقه «ككتاب» و«تلميذ» و«سما» ونوع مختلف من بلد لبلد آخر «كطبقة» و«قسم» و«صف» و«حجرة الدرس» يجب ان تنتقى الدول العربية كلمة واحدة لهذا المفهوم الواحد ، وهذه هي مهمة الخبراء العرب الذين سيحضرون في ندوة لدراسة الحصيلة التي طلبنا من كل شعبة وطنية للتعريب موافاة المكتب الدائم بها لتصنيفها ومقارنتها وتمييز الموحد من المختلف فيها ، وسيوافي المكتب الدائم جميع الشعب الوطنية قبل انعقاد الندوة بنتيجة هذا العمل .

وما قلناه في المحادثة والمطالعة يمس كذلك مسطرة العمل في المواد الاخرى التي يجب تجريد اللفاظ الواردة في الكتب فيها في كل بلد عربي .

وبذلك تتحصل لدى المكتب الدائم قوائم عن مصطلحات الطور الابتدائي في الجغرافية ودروس الاشياء والحساب والتربية الوطنية والرياضية طبقا لما يجري به العمل في كل قطر عربي في الكتب الدراسية المقررة .

خلال الدورة الاولى للمجلس التنفيذي الذي انعقد بالرباط بين 19 و23 يراير 1962 اقترح ممثل الجمهورية العربية المتحدة الاستاذ محمد سعيد العريان ان يشترك العالم العربي في العمل على استخلاص حصيلة اللفاظ والمفاهيم التي يتلقنها التلميذ العربي أثناء دراسته في الطورين الابتدائي والثانوي لتكون جميع الدول العربية على بينة من الجهود القيمة التي يبذلها كل بلد عربي في هذا المضمار وتتسنى بذلك الاستفادة من هذا النشاط الجهوي لصالح التعليم في العالم العربي اجمع .

وتسهيلا لهذا العمل الضخم المتشعب توجه اهتمام المكتب الدائم للتعريب الى المرحلة الاولى المتعلقة بالتعليم الابتدائي الذي يحتوي على معدل خمس سنوات دراسية والذي تشتمل برامجه على المواد الاساسية الآتية: اللغة، التاريخ والجغرافية ، دروس الاشياء ، الحساب ، التربية الوطنية والرياضة البدنية .

اما اللغة ، فان اهم جانب فيها يحتاج الى تنسيق وتوحيد هو ما يتعلق بالمحادثة والمطالعة اللتين يتصل التلميذ من خلالهما بالمظاهر الجوهرية في الحضارة بكيفية تدريجية لذلك تعين الاعتناء بهذه الناحية من وجهتي الكم والكيف وذلك بالعمل على جمع حصيلة لغوية ابتدائية تتناسب مع مقتضيات العصر الحديث وتشمل كل ما يتصل بالحياة اليومية في محيط التلميذ العربي حتى يصبح في وسعه ان يعبر بوضوح وسهولة عن افكاره في مختلف مجالي الحياة كاي طفل اخر . في اللغات الراقية ، واللغة تتوفر على كل هذه المقومات الا ان الجهود مبعثرة وغير منسقة ، فيجب ان تستفيد كل دولة عربية من مجهود شقيقاتها في هذا الميدان ،

عربية وهو الآن على وشك اتمام هذا العمل الذي عززه باحشاء لنفس الكتب المستعملة بفرنسا وانجلترا وإيطاليا من اجل المقارنة وسيكمل عمل المكتب الدائم بانتقاء اللفظ المرجح الغالب استعماله فى كافة الدول العربية مع الارتكاز على الحصيلة المصرية التى لم يرد علينا غيرها وستعرض نتيجة هذا الاحصاء العام على الخبراء العرب خلال ندوة مقبلة فى شكل معجم عربى فرنسى انجليزى ايطالى يحتوى على المصطلحات الابتدائية فى اطارها العالمى الشامل المتناسق مع روح العصر نظرا لما يتطلبه اعداد المواطنين العربى الصالح فى الحقل العلمى والتقنى من تساقق مع مقتضيات التكوين الانسانى العام .

ولم يستجب لنداء المكتب الدائم لحد الآن سوى الجمهورية العربية المتحدة التى تفضل فيها معالى وزير التربية والتعليم باصدار اوامره الى السكرتارية الفنية للتخطيط من اجل اعداد هذه الحصيلة وتوجيه استثمارات الحصر الى المكتب الدائم وقد تم ذلك بعد ان شكلت لجان خاصة سهرت على تهييء تحصيله الالفاظ والمفاهيم الخاصة بتلاميذ المرحلة الابتدائية على ضوء المناهج والكتب المقررة للمواد المختلفة لجميع الصفوف وتلقينا نسخا من هذه اللوائح القيمة ، بادرنا بتوزيعها على وزارات التربية والتعليم فى العالم العربى لاتخاذها نموذجا للعمل ولم يفت المكتب الدائم للتعريب ان يقوم فى نطاق لجانة الفنية المركزية بعمل مواز يرتكز على احصاء دقيق للالفاظ والمدركات فيما توصل به من كتب

## - 2 -

### اسبوع التعريب فى المغرب

بالمحلات العمومية وبابواب المصالح والوزارات ودور التجارة والصناعة وتوزيع منشير من الجو بواسطة الطيران وكلها تشيد باللغة العربية . وقد توجت هذه الايام بتفضل صاحب الجلالة الملك الحسن الثانى برئاسته الفعلية ليوم المغرب بكلية الآداب بحضور اعضاء الحكومة المغربية والسلك الدبلوماسى العربى والاجنبى وعمداء الكليات ومدبرى المدارس والمعاهد وعدد من الشخصيات والهيئات الثقافية . فالقى بهذه المناسبة خطابا هاما عبر فيه عن ارتياحه لاقامة هذا الاسبوع ، وبرز اهمية اللغة العربية واهتمامه بقضية التعريب بصفة خاصة فى جميع ميادينه العلمية والتعليمية والحضارية سواء على الصعيد العربى او المحلى . كما ان معالى وزير التربية الوطنية فاه بخطاب تخليدا لهذه الذكرى ابرز فيه الخطوط الرئيسية التى تنوى الوزارة اتباعها لتحقيق تعريب منطقى ، واستعرض اهم منجزات وزارته فى هذا الميدان وايدى كامل استعداداه لاعانة المكتب الدائم للتعريب اعانة فعالة تمكن هذا المكتب من اداء رسالته السامية فى الحقل العربى .

نظم المكتب فى العالم العربى اسبوع التعريب بين ثالث وتاسع يناير 1963 ، وقد دشنه السيد وزير التربية الوطنية المغربية ورئيس مؤتمر التعريب بكلمة فى التلغزة والاذاعة تطرق فيها الى الدور الذى لعبته لغتنا القومية فى الماضى ، ورسالتها فى الحاضر والمستقبل ، كما زار معرض الكتاب العربى الذى اقامه المكتب بالرباط لابراز مجهود الدول العربية فى الميادين العلمية والتقنية والادبية . وفى الحواضر والبوادى المغربية قامت منظمات الشباب والهيئات الثقافية والسياسية والسلطات المحلية من مجالس بلدية وقروية الخ ، طوال هذه الايام بتنظيم محاضرات عمومية صادفت اقبالا منقطع النظير ، واحاديث وندوات اذاعية ومتلفزة ، واحيت سهرات موسيقية وتمثيلية وهيا متظاهرات شعبية كلها تمجيد وتخليد للغة القرآن ، كما اقامت معارض محلية للكتاب العربى بمساعدة الخزانة العامة المغربية والمراكز الثقافية العربية ، وعرضت اشربة سينمائية حول التصنيع فى البلدان العربية الى جانب تعليق لافتات ونشرات



## اسبوع الكتاب المدرسى العربى

### المواد التقنية :

صناعية وزراعية وتجارية وفنون نسوية وموسيقى.

### العلوم :

الكيمياء والفيزياء والاحياء (التاريخ الطبيعى) .

### الرياضيات :

الجبر والحساب والهندسة والميكانيكا وحساب المثلثات

### المواد الاجتماعية :

التاريخ والجغرافية والفلسفة وعلم الاجتماع .

وروعى فى تأليفها وطبعها واخراجها احدث الاتجاهات  
والمبادئ التربوية السليمة .

نظم مركز الثقافة العربى بالرباط خلال العام الماضى  
بالاشتراك مع المكتب الدائم لمؤتمر التعريب معرضا  
للكتاب المدرسى العربى أبرز فيه نماذج من الكتب  
المستعملة فى مدارس ومعاهد الجمهورية العربية  
المتحدة فى مختلف المستويات ومختلف انواع التعليم.

وهذه الكتب قد قررتها الدولة واشرفت عليها وزارة  
التربية والتعليم فى الجمهورية العربية المتحدة على  
انتاجها ووزعتها على جميع طلاب المدارس والمعاهد  
فى التعليم الابتدائى والاعدادى الثانوى والتقنى ،  
وقد وضعت كلها باللغة العربية ، وهى تشمل مواد  
اللغة العربية والدين (الادب والنصوص وقواعد النحو  
والصرف والمطالعات والدين الاسلامى والاخلاق) .



## أبناء المكتب الدائم للتعريب

- اعد المكتب سلسلة حلقات اسبوعية في موضوع التعريب تديعها الاذاعة الوطنية المغربية باللغة العربية واللغة الفرنسية شرع في تقديمها يوم السبت 7 ابريل 1962 .
- ارسل برقيات ورسائل لتحية المؤتمرات العربية واقترح تمثيل المكتب بها من طرف عضو ملاحظ ، وطلب تكوين لجان دائمة لدراسة المصطلحات وتوحيدها وتعميمها بين جميع البلاد الشقيقة . (مؤتمر اطباء العرب ببغداد والمؤتمر العربي الثالث لاطباء الاسنان وعلم الجراحة بعمان ومؤتمر المهندسين العرب بالاسكندرية).
- اذاع المكتب النشرات التي توصل بها من المجمع العلمي ببغداد ومن المجمع العلمي بدمشق في شأن المصطلحات الحديثة ووزعها على الصحف والوكالات والمؤسسات الاخبارية في العالم .
- دعا الى تشكيل لجنة عليا للخبراء العرب في مختلف الشعب العلمية والادبية والفنية تفرعت الى لجان منها لجنة للمصطلحات الحضارية ولجنة للمصطلحات الادارية .
- اجري مراسلات مختلفة مع هيئات شتى في العالم لتعزيز قضية التعريب .
- نظم المكتب الدائم عام 1963 حملة لتطهير اللسان العربي من الالفاظ الدخيلة ، وقد اعد بخصوص المغرب معجما يضم 365 لفظا طبعت منه عشرات الآلاف كما طبعت مائة الف من النشرات التي اختصرت فيها ابوابه المختلفة ووزعت على اوسع نطاق في بادية المغرب وحاضرته ، وشاركت عشرات الهيئات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وكذا الصحف والاذاعات الوطنية في انجاح هذه الحملة التي ستحدو تجربتها الناجحة في المغرب كائنة الشعب الوطنية للاقتداء بها في
- بعث المكتب برسائل الى وزارات التربية والتعليم في الدول العربية يخبرها بتكوين المكتب واسناد امانته الى السيد عبد العزيز بنعبد الله الاستاذ بكلية الآداب بالرباط وفي موضوع تكوين الشعب الوطنية للتعريب وهيئات المراقبة لترجمة .
- بعث بخطابات الى رؤساء المجامع العلمية واللغوية المغربية والى المؤسسات ومديري الصحف والمجلات لموافاة المكتب بالنشرات والصحف طبقا لتوصيات مؤتمر التعريب الاول .
- وجه الدعوة الى عقد دورة اولى للمجلس التنفيذي للمكتب واجرى من اجل تنظيمها الاتصال بمن يعينهم الامر من الهيئات والافراد وقام باعداد الترتيبات اللازمة وتحضير مشاريع اختصاصات المكتب وتنظيمه وميزانيته ومشروع تكوين الشعب الوطنية للتعريب ومحاضر الجلسات .
- اعاد طبع توصيات المؤتمر بالعربية وترجمتها بالفرنسية وبعثها الى جميع الدول عن طريق سفاراتها بالرباط والى الهيئات والافراد المهتمين بالتعريب داخل البلاد العربية وخارجها .
- دعا الى تنظيم ندوة لاحصاء المفردات والمفاهيم التي يتلقنها الطفل العربي في الطور الابتدائي والعمل على تعميمها وتوحيدها بين جميع الاقطار العربية .
- نظم المكتب من 3 الى 9 يناير 1963 اسبوعا للتعريف بجهود الدول العربية في حقل التعريب سماه «اسبوع التعريب» القيت خلاله في الرباط والدار البيضاء ومراكش واكادير وفاس ومكناس وتازة وطنجة وتطوان والقنيطرة عدة محاضرات واحاديث وندوات شارك فيها كثير من الشخصيات العربية من مختلف منظمات الشباب المغربي والهيئات الثقافية والسياسية والسلطات المحلية .

بقية اقطار العالم العربي ، وقد اعد المكتب معجما جديدا  
لحملة عام 1964 .

• اوفد المكتب الدائم ملحقه الثقافي لمعرض طرابلس  
اندولى نلاشراف على الجناح الذى خصص لعرض نتاج  
الفكر العربى من خلال مجامعه الثلاثة والجامعات والمعاهد  
العليا ، وهيئاته الثقافية وافراذه العلميين، وحظى هذا  
العرض الذى شمل آلاف النماذج من المصنفات العلمية  
والتقنية والفنية باقبال عظيم ، وكانت الجماهير  
تنهافت طوال النهار لتتصفح مختلف المجلات والدوريات  
والنشرات والمصنفات ، وقد استمر العرض من 28  
يبرابر الى 28 مارس 1963 .

• طبخ المكتب الدائم للتعريب تصميما لمجلة  
«اللسان العربى» ووزع ألف نسخة على رجال الفكر  
والثقافة والهيئات العلمية والادبية فى العالم العربى  
وعلى المستشرقين فى الدول الغربية .

• يعد المركز الوطنى المغربى للتعريب الذى يشرف  
على ادارته الامين العام للمكتب الدائم الاستاذ عبد  
العزیز بنعبد الله بتعاون مع المكتب الدائم مائة من  
الواح المحادثة ودروس الاشياء للطور الابتدائى ، وقد  
روعى فى اعدادها المستوى العلمى والتكوين الضرورى  
فى العالمين الاوروبى والعربى مع اللون المحلى وترجيح  
الاغلب فى المصطلحات العربية بناء على عملية تجريد  
معظم ما وصلنا من الكتب الدراسية المقررة فى العالم  
العربى وخاصة فى الجمهورية العربية المتحدة فيما  
يتعلق بالمحادثة والاشياء والرياضيات . وقد صدر  
المعجم المصور للادوات ويعد الآن معجم للآلات  
والاجهزة ، وكذلك معجم مدرسى باربع لغات .

• زار سيادة الامين العام لجامعة الدول العربية  
المكتب الدائم للتعريب وبعد ان استقبل بحفاوة بالغة  
من لدن اعضاء المكتب ، وبعض كبار موظفى وزارة  
التربية الوطنية المغربية ، ورجال السلك الدبلوماسى  
العربى ، وعلى رأسهم عميد السفراء بالمغرب وبعد طوافه  
على مختلف اقسام المكتب واطلاعه على منجزاته ومشاريعه  
وجه الى العالم العربى نداء لعاونة المكتب الدائم .

وقد طلب سيادته من جميع السفراء العرب بالمغرب  
ان يبلغوا دولهم تقديره للمكتب ورجاله وتوصيته  
بوجوب تدعيمه فيما يقوم به من اعمال لصالح تطوير  
لغة الضاد وترقيتها وتبسيطها ، ولتنسيق مجهودات  
التعريب بين جميع الدول العربية .

• بعث المكتب الدائم لمؤتمر التعريب برسالة الى  
صاحب الجلالة الحسن الثانى ملك المغرب يرجوه فيها  
اصدار اوامره لتكوين المجمع اللغوى المغربى الذى  
تبولدت فى شأنه عدة رسائل بين المكتب الدائم ووزراء  
التربية والشؤون الاسلامية والمسؤولين عن الثقافة  
والتعليم بالمغرب ، كما بعث برسائل منائلة الى وزراء  
التربية والخارجية والانباء فى العالم العربى يذكرهم  
فيها بثوصية مؤتمر التعريب المتعلقة بتكوين مجمع  
لغوى فى كل دولة عربية لا يوجد فيها تمهيدا لتوحيد  
المجامع العربية فى مجمع واحد يكون له الحق فى توحيد  
المصطلحات تسهيلا لمهمة المكتب الدائم للتعريب .

• ابلفتنا سفارة الجمهورية العراقية بالرباط ان  
مجلس الوزراء العراقى وافق على دفع واجبه من ميزانية  
المكتب الدائم لسنة 1963 مساهمة من الحكومة العراقية  
لتحويل مشاريعه ولاحياء اللغة العربية وبعث التراث  
العربى فى الاقطار العربية وقد توصل بها المكتب .

• تقدمت الشعبة المغربية للتعريب باقتراح الى  
وزراء التربية والتعليم فى اقطار المغرب العربى تدعوهم  
فيها الى تكوين لجنة رباعية للعمل على توحيد وسائل  
التعريب تمهيدا لاقرار وحدة المغرب العربى فى الميدانين  
الثقافى واللغوى ، وقد قدم هذا الاقتراح مرفقا برسالة  
من الامين العام للمكتب الدائم للتعريب ، وفد المكتب  
الى كل من وزيرى التربية الوطنية بالجزائر وتونس  
كما ابرق بذلك الى السيد وزير التربية الوطنية الليبية،  
وفى انتظار جواب المعنيين بالامر سيعمل المكتب الدائم  
للتعريب على اعداد سلسلة من المبادلات منها تبادل  
الحاضرين بين الاقطار الاربعة وكذلك المؤلفات العلمية  
والفنية .

وقد تألف وفد المكتب من السيدين محمد ادريس  
العلمى الملحق الصحفى بالمكتب الدائم للتعريب ومحمد  
اديب السلاوى رئيس قسم النشر والتوزيع بنفس  
المكتب اللذين تباحثا مع المسؤولين الجزائريين فى  
شئى قضايا التعريب والثقافة ، وقد اتصلوا بالسيد  
وزير التربية الوطنية الجزائرى والسيد وزير الاوقاف  
فى شأن الاقتراح الرامى الى توحيد الثقافة والتعريب  
فى اقطار المغرب العربى ، وقد تقبلت الجهات المختصة  
فى الجزائر بمزيد التفاؤل والترحيب كل المقترحات  
التي تقدم بها المكتب على لسان مبعوثيه ، وعهدت الى  
لجنة خاصة بدراسة المشروع وموافاة المكتب بوجهة  
نظرها فيه .

ما جرى في المغرب عام 1963 ، كما اقترحت عقد مؤتمر لتقريب اللهجات وتفصيحتها في العالم العربي .

• اقترحت بعض دور النشر على المكتب الدائم ان تتكفل بطبع منجزاته على نفقتها بعد ان يتم توحيد محتوياتها من المصطلحات بين الدول العربية ويتعلق الامر خاصة بالمعاجم وألواح الايضاح للمحادثة وعلمي الاحياء والنبات .

• يفكر المكتب الدائم للتعريب تلبية لطلب معالي كاتب الدولة في التربية القومية بالجمهورية التونسية في تحقيق تبادل قار بين المحاضرين في العالم العربي ، وقد شرع لهذه الغاية في الاتصال بالسفارات العربية بالرباط ، وبالمسؤولين في الدول العربية ، وبالاخص لايفاد المحاضرين عن كل دولة عربية توثيقا للروابط الفكرية بين اقطار الجامعة ، ولا يخفى ان الشعوب العربية متعطشة الى ما تنتجه قرائح رجالات الفكر في كل دولة عربية .

• ما زال المكتب الدائم ينتظر من الدول العربية انجاز المشروع الضخم الذي دعا اليه في آخر سنة 1962 في شأن تجريد الالفاظ المستعملة في الكتب الدراسية في السلك الابتدائي وخاصة في المحادثة والحساب ودروس الاشياء ، وقد انجز المكتب جزءا من هذا المشروع بتجريد جميع ما توصل به من كتب في الموضوع من الدول العربية ، كما توصل من وزارة التربية في الجمهورية العربية المتحدة بنواة اولى لانجاز هاته الفكرة الهادفة الى مقارنة محتويات الكتاب الفرنسي والانجليزي والاطالي ، وقد كتبنا في هذا الصدد الى وزراء التربية في فرنسا واطاليا وانجلترا لتمكيننا من قوائم لنفس الغرض حتى نتمكن من اعداد الاداة الموحدة في العالم العربي من جهة ، والوفاية من جهة اخرى بكل ما يستلزمه تكوين المواطن الانساني عن طريق الكتب الدراسية الابتدائية .

• اهتمت كثير من الدوريات العربية بنشاط المكتب واخباره ، كما ان اذاعات الشرق العربي عنيت بنقل «ركن التعريب» لمستمعينا من محطة الاذاعة الوطنية المغربية . اما أبناء المكتب فينقلها ما يزيد على عشر وكالات عالمية تربط بين الشرق والمغرب وخصوصا الشرق العربي وافريقيا والدول الاسلامية .

وفي تونس قام السيدان السلاوي والعلمي بنفس النشاط الذي قاما به في الجزائر وقد رجعا الى الرباط بعد ان لمسا تفهما كبيرا لدى المسؤولين ومختلف الهيئات الثقافية وقد تقدم الكل باقتراحات هامة الى المكتب قد احيلت على لجان خاصة لدراستها .

• قرر المكتب الدائم تعيين اعضاء مراسلين في الاقطار العربية وغيرها لمساعدته في بعض الاجراءات وخاصة منها المادية .

• وزع المكتب الدائم للتعريب معاجم الرياضيات والفيزياء والكيمياء على الهيئات العلمية والفنية في العالم العربي ومعلوم ان المكتب الدائم للتعريب قد اعد بتعاون مع المركز الوطني المغربي للتعريب مشاريع ثلاثة في الرياضيات والفيزياء والكيمياء بالعربية والفرنسية والانجليزية ، عرضت على انظار ندوة توحيد المصطلحات العربية التي انعقدت في القطر الجزائري في غضون شهر يراير 1964 .

• توصل المكتب الدائم للتعريب بمصنفات كتاب مقارنة في الحقول العلمية والفنية عمل على توزيعها على الجامعات اللغوية والعلمية والمجالس العليا للفنون والآداب للتعريف بنشاط المغرب في الحقل الثقافي .

• تقوم بعض السفارات العربية بنشر اخبار نشاط المكتب الدائم للتعريب ضمن ما توزعه من مطبوعات .

• تعمل وزارة الاوقاف الجزائرية على رفع مستوى الثقافة الاسلامية وابرار مكانة اللغة العربية في كل الميادين العلمية والفنية والتقنية بالقطر الجزائري ، وبارك لها المكتب الدائم للتعريب هذا النشاط ويمدها بكل ما يتصل بدائرة اختصاصه تلبية لرغبتها .

• يوالى قسم النشر والتوزيع بالمكتب الدائم للتعريب مراسلاته مع الهيئات الثقافية ، ودور النشر العربية في العالم العربي في شأن التبادل الثقافي ، وتزويد خزانة المكتب بالمراجع والمصادر الضرورية ، وقد تلقى اجوبة ايجابية من عدة دور النشر والتوزيع في العالم العربي ، ويتقاطر عليه كثير من المصنفات والمؤلفات في مختلف الشعب العلمية والادبية .

• اقترحت بعض الهيئات المختصة في الجزائر تنظيم اسبوع للتعريب بالبلاد الجزائرية على غرار

## منجزات ومشاريع

تحت إشراف المكتب الدائم لتنسيق التعريب

### كتب منشورة

#### ◆ المعجم السياحي :

فرنسي - انجليزي عربي  
تأليف المركز الوطني للتعريب (الشعبة المغربية للتعريب)

#### ◆ معجم الكيمياء :

فرنسي - انجليزي عربي  
تأليف المركز الوطني للتعريب (الشعبة المغربية للتعريب)

#### ◆ معجم الرياضيات :

فرنسي - انجليزي عربي  
تأليف المركز الوطني للتعريب (الشعبة المغربية للتعريب)

#### ◆ معجم الفيزياء (في جزأين) :

فرنسي - انجليزي عربي  
تأليف المركز الوطني للتعريب (الشعبة المغربية للتعريب)

#### ◆ المعجم المدرسي المصور (الجزء الاول) :

عربي - فرنسي - ايطالي  
تأليف المركز الوطني للتعريب (الشعبة المغربية للتعريب)

#### ◆ مصور الادوات :

فرنسي - عربي  
تأليف المركز الوطني للتعريب (الشعبة المغربية للتعريب)

#### ◆ اللوحات الايضاحية :

100 لوحة مرسومة مشروحة بالعربية  
تأليف المركز الوطني للتعريب (الشعبة المغربية للتعريب)

#### ◆ معجم الاصول العربية والاجنبية للعامية المغربية :

تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

#### ◆ الطريقة المعيارية للطباعة :

تأليف الاستاذ أحمد الاخضر

#### ◆ مجموعة الالفاظ الاجنبية المهجورة في المغرب منذ 1963

#### ◆ مجموعة الالفاظ الاجنبية المهجورة في المغرب منذ 1964

#### ◆ المستدرك في التعريب :

معجم فرنسي - عربي  
مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير

#### ◆ مصطلحات الطحانة والخبازة والفرانة :

بالعربية والفرنسية

لمصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير

#### ◆ مصطلحات في السيارة :

بالعربية والفرنسية والانجليزية

لمصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير

#### ◆ مصطلحات في التربية البدنية :

بالعربية والفرنسية والانجليزية

لمصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير

### كتب في طور الاعداد

#### ◆ المعجم الحضاري :

تأليف الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله

#### ◆ المعجم المدرسي المصور (الجزء الثاني) :

عربي - فرنسي - ايطالي

تأليف المركز الوطني للتعريب (الشعبة المغربية)

#### ◆ معجم الاشغال العمومية (في جزأين) :

فرنسي - عربي

تأليف المركز الوطني للتعريب (الشعبة المغربية)

#### ◆ المعجم الاداري :

فرنسي - عربي

#### ◆ معجم الفنون انجميلة :

(المسرح، السينما، الموسيقى، الرسم والنحت)

تأليف المركز الوطني للتعريب (الشعبة المغربية)

#### ◆ معجم علوم المواليذ :

عربي - فرنسي - انجليزي

تأليف المركز الوطني للتعريب

#### ◆ مصور النباتات

#### ◆ مصور الحيوانات

#### ◆ فقه اللغة الجديد

(فقه اللغة للثعالبي جردت الفاظه وبوبت

تبويبا جديدا يلائم عقلية العصر وذوقه)

## فهرس العدد الاول

الصفحة	
3	المقدمة
5	نداء الامين العام لجامعة الدول العربية
	تحريف الدلالة
9	بقلم علال الفاسي الأستاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط
	نحو تفصيح العامية في العالم العربي
	بقلم عبد العزيز بنعبد الله الامين العام للمكتب الدائم
12	لتنسيق التعريب
	عوامل الوحدة الثقافية
23	بقلم عبد الفتاح الصعدي عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة
	ازدواجية لغة التعليم
25	بقلم ادريس الكتاني الاستاذ بكلية الآداب بالرباط
	اللغة العربية والتطور
28	بقلم محمد العربي الخطابي
	الثقافة الاسلامية ومكانة اللغة العربية في الجزائر قبل الاستقلال
34	بقلم حميد بنسالم الاستاذ بكلية الآداب بالرباط
	ظاهرة تعريبية في المغرب السعدي
52	بقلم محمد المتوني الاستاذ بالمعهد الديني بمكناس
	ابن خلدون وعروبة المغرب
67	بقلم عبد العزيز بنعبد الله الاستاذ بكليتي الشريعة والآداب
	اللغة العربية الحديثة
76	بقلم المستشرق فانسان مونتني تلخيص جمال الدين البغدادي

- مشاكل نقل الاصوات اللغوية  
85 بقلم المستشرق شارل بيلا الاستاذ بكلية السوربون
- الاتحاد العلمي العربي  
86 بقلم الدكتور عبد الحليم منتصر الامين العام للاتحاد ومدير  
جامعة الكويت
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
92
- نشاط مجمع اللغة العربية  
94
- المجمع العلمي العربي بدمشق  
96
- المجمع العلمي العراقي  
98 مؤتمري التعريب وفعاليته
- 102 بقلم محمد ادريس العلمي الملحق الصحفي بالمكتب الدائم
- منجزات ومشاريع المكتب الدائم  
108 بقلم عبد الكريم القباج الملحق الثقافي بالمكتب الدائم
- نظرة في منجد الآداب والعلوم  
113 بقلم عبد الله كنون عضو مجمع اللغة العربية
- كتاب «المستدرك» في التعريب  
119 تقرير لمحمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية
- تعقيب على نقد «المستدرك في التعريب»  
120 بقلم مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير
- المعجم العربي للمعاني  
120 بقلم مصلحة التعريب التابعة للمكتب المغربي للمراقبة والتصدير
- الاصول الفصحى في العامية المغربية  
134 بقلم عبد العزيز بن عبد الله استاذ الحضارة والفن بجامعة  
محمد الخامس
- الالفاظ العامة المشتركة بين العاميتين في المغرب والشام  
142 بقلم عبد العزيز بن عبد الله الامين العام للمكتب الدائم  
لتنسيق التعريب
- بحوث في اللهجات لمجمع اللغة العربية  
149
- ندوة لدراسة الالفاظ ومفاهيمها في التعليم الابتدائي  
151
- اسبوع التعريب في المغرب  
152
- معرض الكتاب المدرسي العربي  
153
- انباء المكتب الدائم  
154
- منشورات المكتب الدائم لتنسيق التعريب  
157

اقراء

ابتداء من العدد الثاني

أبحاثاً تتناول تحقيق مخطوطات وتحليل  
وتعريب مظاهر حضارية في البلدان العربية نفتتحها  
بمدينة ويلي في المغرب الأقصى